البعثات العلمية

في عهد

محمد علي

ثم في عهدي

عباس الأول وسعيد

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٣ - ١٩٣٤

مطبعة صلاح الدين بالاسكندرية

الأمير عمر طوسون

يهدي مؤلفه هذا [illegible]

[illegible]

هدية من المؤلف

البعثات العلمية

في عهد

محمد علي

ثم في عهدي

عباس الاول وسعيد

للأمير

عمر طوسون

١٣٥٣ - ١٩٣٤

مطبعة صلاح الدين بالأسكندرية



بسم الله الرحمن الرحيم

نشرنا منذ عشر سنوات رسالة فى البعثات العلمية وأعضائها فى عهد حكومة المغفور له ساكن الجنان جدنا الأعلى محمد على باشا . وقد نفدت نسخها وتوالى علينا من الكثيرين طلبها فلم يسعنا الآن إلا أن نعيد طبعها مع التوسع والتبسط فى نواح منها كما كنا قد وعدنا بذلك فى آخر هذه الرسالة

وقد رأينا أن ننتهز هذه الفرصة المتاحة ، فنذيل عليها بذكر البعثات فى عهدى عباس الأول وسعيد حسب ماوصل إليه جهدنا فى البحث عنها إثباتا لشىء من فضل هذين الواليين اللذين طالما غُمِط فضلهما على هذه الديار من الوجهة العلمية ، ونسب إليهما كثير من المؤرخين التقصير فى هذا المضمار

وقد اكتفينا بهذا التوسع الآن مرجئين الافاضة فى موضوع هذه البعثات إلى فرصة أخرى . وإننا لنرجو من المولى جل وعلا أن يواتينا بها قريباً فنوفى هذا البحث من كل وجوهه ، ونترجم لمن نكون قد أغفلنا ترجمته إن اهتدينا إلى الوقوف على تاريخ حياته ، ونفيض فى تراجم من لم نوف تراجمهم فى هذا الكتاب من هؤلاء المبعوثين ،

ونحلى هـــذه التراجم بصورهم . إذ هم فى الحقيقـــة أعلام تلك النهضـــة العظيمة التى رفع بهـا محمـــد على الكبير شأن هـــذه البـــلاد فى عصر حكمـــه الذهبى لهـا ، فلهم علينا هـــذا الدين الواجب الاداء، وانا لموفـــوهم نصيبهم ان سمـــح الدهر لنا بهـــذا الوفاء ، وما ذلك على الله بعـــزيز ؟

عمر طوسون

تصدير (١)

من أفضل المواهب الألهية السنية أن يشعر الانسان بما فيه من نقص ويدرك مايؤدى إليه من الأثر السيء فى حياته . وهذه الموهبة العظيمة تستتبع فى الغالب موهبة أخرى أكبر وأعظم . وهى أن يدفعه ذلك الشعور إلى تلافى هذا النقص ثم يوفق ويصل إلى الكمال

ومن يقرأ التاريخ بشيء من العناية يجد هذه المنح الالهية قد قيضت لمحمد على وأن يد المنعم جلت قدرته قد أفاضتها عليه واحدة تلو الأخرى

فعندما أتاحت له الفرصة عرش مصر لابد أن يكون قد تملكه هذا الشعور الصادق بما ينقصه ليكون عرشه قوى الدعائم . فشمر عن ساعد الجد ، ولم يبال بما يحيط به من المدلهات وما يكتنفه من الظلم الحالكة . فأمده الله بروح من عنده ، وسدد خطاه لصدق شعوره وخلوص نيته شأنه تعالى مع كل العاملين المخلصين

ولكن هذا الشأن عجيب فى محمد على ، فقد شعر رغم

(١) هذا التصدير ذكرناه بنصه فى رسالتنا الأولى عن البعثات

أميتـه بأن الملك لايشـيد إلا على أمتن أسـاس من العـلم ، وأن العـلم الذى تدعم به الممالك ليس هـو الذى يسمونه علماً فى الشرق ، وإنمـا هو الذى قامت به المدنيـة الغربية ، وشيدت عليـه صرح عليائها وقوتهـا فأقرت لها الأمم بالغلبـة ، ووقفت أمامهـا صـاغرة ذليـلة

ذلك بلا شـك هو ماجال فى نفس محمـد على ، وذلك ما حفزته همتـه إلى العمـل لبلوغه ، فعمل وأفلـح ولم يكن له من المؤازرين ماكان لمثـل نابليون ، ولا حوله من العلمـاء ماكان حول سائر الملـوك الذين رفعوا شـأن ممالكهم فى أوربا . وهـذا شأن آخر له يدعو إلى العجب العجاب

ابتـدأ محمـد على ينفـذ ما جال فى خاطره ، فأنشـأ المـدارس فى القطر على مثـال المدارس فى أوربا ، وجلب لهـا الأساتذة من هنـاك ، ثم ساق اليهـا التلاميذ قسرا . ولكنه بعـد ذلك أحس بأن كل هـذا لايفى بالغرض المـروم ، وأن حاجة البـلاد إلى الأجانب من مدرسـين وغيرهم لاتزال حيث كانت ، وهو لايريد أن تحتـاج بلاده إلى شىء ما من الخارج . فهـدته الفكرة إلى الحـل الصحيح لهـذه المعضـلة ، وهو أن يبعث البعوث من الشبان الذين أهلتهم معـاهد العـلم بمصر إلى أوربا ليتمموا دراستهم بهـا ، ويخصوا فى العـلوم التى ليس فيها

من المصريين إخصائيون ، وبذلك يتخلص من الاحتياج إلى الأجنبي ، ويضمن الاستقلال العلمي لبلاده التي كان يعمل لاستقلالها ، ولا يحب أن تشوب هذا الاستقلال شائبة . فأخذ يرسل التلاميذ تباعا إلى مختلف الممالك الأوربية ليتخرجوا في الصنائع والعلوم والفنون ، ولكن ميله كان أكثر إلى فرنسا . لذلك فكر في الشخص الذي يعهد اليه بعوثه العلمية بها ، فهداه حسن الحظ إلى مسيو جومار Jomard ، فكان رئيس البعثات المصرية بفرنسا وغيرها

ومسيو جومار هذا كان من نوابغ الفرنسيين وأكبر مهندسيهم ، حضر مع بونابرت إلى مصر في حملته عليها ضمن علماء الحملة ، واشترك في تأليف كتابها النفيس (وصف مصر) وله في هذا الكتاب العظيم الشأن مباحث واسعة جزيلة الفائدة . ولم ينس لمصر حقها عليه مدة إقامته فيها ، فخدم محمد علي ومصر والمصريين وهو في بلاده أجل الخدم . لذلك حق علينا ذكره بما يستحقه من عظيم الشكر وعاطر الثناء . وقد عرف له ذلك جدنا الأعظم بعد ما بلا صدق خدمته ، فبعث اليه بكتاب الشكر الآتي مع هدية . وهاكه مترجما عن نصه الفرنسي ، نثبته هنا كأثر نفيس ، تعرف منه نفسية المرسل والمرسل إليه ، وهو :—

القاهرة فى ١٠ يناير سنة ١٨٣٥ م :

جنــاب المحترم السيد جومار العضو بمعهــد فرنسا

شكراً لك ياصـــديق مصر العامـــل بجـــد وإخـــلاص لنفعهـــا حتى كأنك نبراس رغبـــاتى فى تمـــدين البـــلاد التى جعلنى الله على رأســها . إذ لم تنقطع عن إظهـــار ولائك بأدلة قاطعـــة ، وهى تلك الجهـــود العظيمة التى تعانيها فى مراقبتـــك التلاميذ الذين أرسلتهم إلى وطنـــك منذ سنين عديدة ، وقيامك حق القيـــام بتهذيبهم . ولقد عادل جدك تضحيتك . وإنى وإن لم أجد وســـيلة إلى الآن للتغلب على تمنعـــك الذى ليس له مصدر غير رقة طبـــاعك ، أرجو رغبـــة فى إظهار ما يكنه فؤادى من قـــدر فضائلك العظيمة حق قدرها ، ألا ترفض الهـــدية الصغيرة التى أقدمهـــا لك ، ألا وهى علبـــة تبغ قد يكون لها قيمـــة فى نظرك ، عنـــد ماتعلم أنى أنا الذى أهـــديتها إليك . وقـــد كلفت وزيرى الأمين بوغوص بك أن يوصلها إليـــك . وإنى أؤكد لك أيها السيد أن هذه ليست مكافأة تليـــق بجهودك التي عادت عـــلى مصر بالفوائد الجليـــلة ، بل هى تذكار صغـــير من أمـــير ساعدته على أن يســـير بعض خطوات فى طريق تمـــدين الشعب الذى يحكمـــه . وهى فى الوقت ذاته رجاء مـــنى لك بالاستمرار فى المستقبـــل فيما بدأت به . وإنى لفى انتظـــار هـــذا البرهان الجـــديد على تفانيـــك فى خدمة قطر مـــدين لك بكثير

من الخـــدم الصالحـــة . ومن جهة أخرى كن متأكداً من العزيمـــة الصادقة التى اعـــتزمتها ، ألا وهى معـــاضدة الرغبات التى يبديهـــا لى أمثالك الملتهبون غيرة على الانسانيـــة ، تلك الرغبـــات التى تبدونها فى سبيل الاصلاح . وانى أهـــدى إليك فى الختام تحيـــات تنبئك عن خالص مودتى ؟

محمد على

البعثات العلمية فى عهد محمد على

البعثة الأولى إلى إيطاليا

سنة ١٨١٣ م

أول بلاد بعث إليها محمد على بعوثا علمية هى إيطاليا فقد أوفد سنة ١٨١٣م وما وليها إلى ليڤورن وميلان وفلورنسة وورومية وغيرها من مدن هذه المملكة عدة تلاميذ لدرس الفنون العسكرية وبناء السفن والطباعة والهندسة وغيرها . وقد تعذر علينا معرفة عددهم ولم نعرف من أشخاصهم سوى واحد(١) هو :

نقولا مسابكى أفندى

الذى أرسله الى ميلان حوالى سنة ١٨١٥ م ليتعلم فن سبك الحروف وصنع أمهاتها ويدرس فن الطباعة فيها . فأقام أربع سنوات وعاد إلى مصر وتولى إدارة مطبعة بولاق سنة ١٨٢١ م وبقى مديراً لها إلى أن توفى سنة ١٨٣١ م

(١) فى ترجمة احمد باشا فايد التى حصلنا عليها من بعض أفراد أسرته أنه أرسل الى باريس فى بعثة كانت فى سنة ١٨١٣ م. غير أن ماعندنا من المصادر وأهمها دفاتر دار المحفوظات تذكره فى تاريخ متأخر عن هذا وسيأتى ذكره فى موضعه

البعثة الثانية إلى فرنسا

سنة ١٨١٨ م

تحول نظر محمد على عن إيطاليا إلى فرنسا فأرسل اليها طائفة من التلاميذ حوالى سنة ١٨١٨ م لم نعرف منهم غير واحد هو:

عثمان نور الدين أفندى(١)

الذى أرسل سنة ١٨١٩ م لاتقان الفنون الحربية والبحرية ، ثم عاد إلى مصر سنة ١٨٢٠ م ، وترقى فى مناصبها إلى رتبة سرعسكر ورئيس للعمارة البحرية المصرية سنة ١٨٢٨ م بدلا من محرم بك زوج بنت محمد على

(١) لما كان عثمان نور الدين أفندى تلميذا بفرنسا نزل من نفس مسيو جومار الذى كلف من قبل الحكومة الفرنسية بنشر أعمال المعهد العلمى المصرى منزلة سامية وأحبه . فاقترح هذا العلامة الفرنسى عليه أن يسعى عند رجوعه الى مصر لدى مخدومه ويرغبه فى ارسال بعثات كبيرة الى فرنسا لتلقى مختلف العلوم فيها . فلما عاد عثمان نور الدين من فرنسا سنة ١٨٢٠م عرض على مولاه هذا الاقتراح فتلقاه بالقبول .وكان ذلك سببا فى ارسال بعثة سنة ١٨٢٦م وما وليها من البعثات الى فرنسا . وكان محمد على يحب عثمان نور الدين هذا حبا جما لبذله قصارى جهده وعنايته فى خدمته حتى كان لايناديه الا بلفظة « ولدى عثمان » ولا يكتب له الا بها . وبنى له منزلا بجواره غربى قصر رأس التين ليكون على مقربة منه ، ولقبه على أثر ما ظهر من مهارته الحربية برئيس البر والبحر . ولما ثارت جزيرة كريت وأراد محمد على ادخال أهلها فى النظام العسكرى ، أرسل عليها عثمان نور الدين باشا هذا بقوة عسكرية فأخضعها بعدأن أعطى رؤساء الفتنة عهد الامان على أرواحهم وأموالهم . فلم يوافقه على ذلك محمد على وصمم على قتلهم . فحار عثمان باشا فى أمره ولم يجد مخرجا من هذا الا بترك خدمة مولاه . فتركها وهرب من جزيرة كريت الى الآستانة سنة ١٨٣٣م وأقام بها الى أن مات رحمه الله

البعثة الثالثة إلى فرنسا
سنة ١٨٢٦ م

قامت هذه البعثة من مصر فى مايو سنة ١٨٢٦ م ووصلت إلى فرنسا فى يوليو فاشرف عليها مسيو جومار . وكان عددها أول ماأرسلت اثنين وأربعين تلميذا ، ثم لحق بهم غيرهم . وقد ذكرهم مسيو جومار واحدا واحدا ضمن تقرير عن حالتهم العلمية سنة ١٨٢٨ م نشره بالمجلة الأسيوية ، وذكر فيه أمام كل واحد منهم عمره والبلد الذى ولد به والفن الذى يدرسه . وهاهو معرب هذا التقرير :

لم يبرح مسامع الجمهور وصول أربعين شاباً مصريا فى شهر يوليو سنة ١٨٢٦ م مبعوثين من حكومة مصر إلى فرنسا لدرس مختلف فروع الادارة والفنون والعلوم . ولقد تسامع أيضا بنجاحهم إجمالا فى اللغة الفرنسية التى هى الموضوع الأول لدرسهم

ولما كان نجاحهم قد ابتدأ يضاهى الاعتناء بهم ، وظهرت بارقة الأمل فى المستقبل فاننا نرى الوقت قد حان للدخول فى تفاصيل تنظيم المدرسة المصرية التى تحتم علينا الاهتمام بها الوجهة السياسية ، كما تحتمها دراسة العلوم الشرقية وخدمة الانسانية والمدنية ، فلنتكلم إذن بالتفصيل عن أعمال هؤلاء

الشبان المصريين ، ونشرح خطواتهم الأولى لثقتنا بأنهم جديرون بالتفات الجمهور الفرنسى وعطفه بسبب جدهم المستمر ونجاحهم الظاهر

وزع هؤلاء الشبان منذ ثمانية عشر شهراً تقريباً على أحسن المدارس الداخلية فى باريس وكثيرون منهم كانوا يدرسون فى المدارس الابتدائية الملكية . وفى ٢٨ فبراير وأول مارس الماضيين جمعوا فى مكان واحد لاختبارهم وامتحانهم امتحانا عاما فى وقت واحد ، لأن ذلك هو الواسطة الوحيدة لمعرفة مقدار تقدمهم . وحضر هذا الامتحان جمهور عظيم من ذوى المقامات كالقضاة وأساتذة جامعة باريس وأعضاء المجمع العلمى ورجال الجيش وكثيرون من أفاضل الأجانب . واننا نخص بالذكر من هؤلاء الحضور أمير البحر سدنى سمث Sidney Smith ، والشفاليه آميديه جوبير Amedée Jaubert كبير حجاب الملك ، ومدرس اللغة التركية فى مدرسة اللغات الشرقية ، ومسيو باسّيه Basset الحائز أحد ألقاب الشرف من جامعة باريس ، والمركيز آميديه دى كليرمون تُنير Amédée de Clermont Tonnerre ناظر مدرسة أركان الحرب الملكية ، ومسيو مورو دى جونيس Moreau de Jonnès المحرر بكلية العلوم ، ومسيو رنوديير Renaudière الكاتب الشهير ، ومسيو دافيد موريه David Morier القنصل العام لدولة الانكليز ، ومسيو دى فرسن de Fresne السكرتير

العام لولاية السين ، والدكتور باللى Bally ، ومسيو بيانكى Bianchi السكرتير المترجم للغات الشرقية ، والبارون كستاز Costaz واللواء لافونت Lafont ، واللواء برج Berge ، والكونت دى لابرد comte de la Borde ، والمستشرق جرسان دى تاسى Garcin de Tassy . وكان الامتحان تحت رئاسة الكونت دى شبرول comte de Chabrol محافظ ولاية السين وعضو مجلس النواب وأحد رجال العلم بحملة بونابرت على مصر .

ولأجل معرفة قوة هؤلاء التلاميذ النسبية رأينا من المفيد امتحان الذين فى درجة واحدة من بينهم فى موضوع واحد يؤدونه فى وقت معين . وهذه الطريقة مع الامتحان الشفوى تظهر معارفهم اللغوية وتبين بالدقة درجاتهم بالنسبة لبعضهم

وكان موضوع الامتحان فى اللغة الفرنسية هو الانشاء والتحليل المنطق والاعراب النحوى . أما امتحان الرياضة فكان فى مسائل مختلفة من علم الحساب والجبر والهندسة و فى النهاية امتحنوا فى الرسم امتحانا يسهل على التلاميذ الجدد تأديته

وقد أعطيت لهم ساعة فقط لامتحان اللغة وساعة وربع لامتحان الرياضة وها هى الأسئلة الرياضية :ـ

(١) إيجاد عدد يكون حاصل ضرب نصفيه مساويا لحاصل ضرب ثلاثة أثلاثه ثم وضع هذه المعادلة وحل المسألة

(٢) رسم مسدس متساوى الأضلاع ومثلث متساوى الأضلاع داخل دائرة معلومة

(٣) معلوم ضلعان من مثلث والزاوية المقابلة لأحدهما والمطلوب رسم هذا المثلث

(٤) معلوم طول خط مستقيم ووضعه بالنسبة لنقطة خارجة عنه . والمطلوب رسم دائرة تمر بهذه النقطة بحيث يكون المستقيم المذكور وترا لهذه الدائرة

(٥) ٤٢ رجلا فى سفينة ليس بها من الماء إلا مايكفيهم مدة خمسة عشر يوما بتقدير لتر ونصف من الماء لكل رجل فى اليوم . فما الذى يعطاه كل واحد منهم من الماء حتى تتمكن السفينة من البقاء فى البحر مدة ٢٥ يوما

وهذه المسائل بلا شك سهلة على تلاميذ متقدمين ، ولكنها انتخبت للتلاميذ المصريين مراعاة لقوتهم ، ولأنهم إنما دخلوا فرقهم منذ شهر واحد تقريبا ، ولقصر الزمن الذى أعطى لهم فى الامتحان . والواضع لهذه الاسئلة هو مسيو فرانكير Francoeur المدرس بكلية العلوم الرياضية . وعند نهاية الامتحان قدم كل تلميذ جملة أوراق يتضح منها حسن الخط وصحة الاملاء فى وقت واحد . وبعد ذلك أدوا الامتحان الشفوى الذى دام يومين . وفى النهاية وضعت الدرجات

وأعطيت المكافآت لأوائل الناجحين . ولوحظ فى الامتحان الشفوى أن الجمل التى كتبها التلاميذ على السبورة ليعربوها ويحللوها تحليلا منطقيا تدل على الرزانة وشدة الفطنة مع متانة المعنى . فقد كان مما كتبه أحدهم جملة تدل على عادية الدهر ومقاومة بناء الأهرام لها .

وكتب احمد يوسف الجملة الآتية :

„ قد أشرقت علينا الشمس شروقا ينبىء عن السعادة وستغيب كذلك ،، وشرحها شرحا جيداً جعل به هذه الجملة رمزا لمجىء البعثة المصرية .

وكتب خليل محمود الجملة الآتية :

„ إن العلم منار تستنير به عقولنا وهو سبب لذتها ومتاعها الشريف ،، ثم أعربها بوضوح وسهولة أدهشا الحاضرين

أما الشيخ رفاعة فقد سئل ماهو الامتحان ؟ فأجاب بالامتحان يكرم المرء أو يهان

والأفندية مظهر(١) واسطفان وعلى هيبة وخليل محمود نالوا الجائزة الأولى فى الانشاء الفرنسى والاعراب . وقد

(١) كان نازلا عند مسيو جوبو Goubaux بعد أن نزل عند مسيو ميشلو Michelot مع التلميذ بيومى وهذان الاستاذان وسائر الاساتذة الذين تعلم عليهم المصريون جديرون بالاحترام لعنايتهم بتلاميذهم وتذليلهم جميع الصعاب التى كانت فى طريقهم

حصل مظهر أفندى أيضـــا على جائزة علمى الجـــبر والهندسة . وحصل محمود أفندى على جائزة الهنـــدسة . وأحمد يوسف عـــلى جائزة الحساب . وأما عـــلم الرسم فقد نال جائزته أحمد العطار ومحمـــود أفندى وأحمـــد النجدلى

وأعطيت ست جوائز للتـــلاميذ الذين يـــلون هؤلاء فى النجـــاح وهم الشيخ رفاعـــة وبيومى ومحمد شنان ومحرمجى ويوسف أفندى وسلـــيمان أفندى

ومن ذلك يظهر جليـــا أن المصريين الأصليين قـــد نجحـــوا بقدر مانجح العـــثمانيون المتمصرون . فقـــد نال الجوائز من المصريين ثمانيـــة من سبعة عشر . ومن العـــثمانيين ستة من سبعة عشـــر . وكان توزيع الجـــوائز على من نالوها فى ٤ يوليو الماضى فى المدرسة المتوسطـــة بحضور الجـــنرال الكونت بليـــار comte Belliard أحد أعضاء مجلس الأشراف الفرنســـى والكونت دور comte d'Aure ومسيو باسيه ومسيو جوبير ومسيو بيانـــكى وجرســـان دى تاسى وآخرين من العلمـــاء المستشرقـــين . وكان حاضراً أيضـــا مسيو پلانات Planat ناظر مـــدرسة أركان الحرب بالقـــاهرة

وخطب فى هـــذا الاجتماع مـــدير دروس التلاميـــذ المصريـــين بعد أن أظهر للحـــاضرين مقاصد الحكومـــة المصرية

ولفت التلاميذ إلى المهمة التى بعثوا من أجلها مادحا الذين أظهروا جدارة بعملهم وسبقهم . ثم وزع الجوائز حضرة الجنرال الكونت بليار الذى كان قائدا ممتازا لاحدى الفرق الفرنسية فى مصر تحت قيادة دبزيه Desaix الشهير وكأخ لهذا القائد المعروف

وكان الاحتفال ذا أهمية وجديرا بالحاضرين والتلاميذ وذا وقع خاص فى نفوس الذين يودون تمدين الشرق أو يحبون المدنية الشرقية . وقد ظهر من جل هؤلاء الشبان جهود عظيمة دائمة وتنافس فيما بينهم فى التفوق العلمى. وتعظم هذه الجهود فى أنفسنا خصوصا إذا راعينا أن هؤلاء الشبان أتوا من بلادهم البعيدة وانكبوا على دراسة علوم وفنون لم يسمعوا بها من قبل ، وهم أمام لغة وشعب غريبين عنهم

ومن المدهش الذى لا يكاد يصدق أن عربا أتوا باريس منذ عشرين شهراً تمكنوا من أن يعبروا عن أفكارهم بشعر فرنسى لا عيب فيه ، وألفوا مقطوعات منه يُشرّف الفرنسيين اتيانُهم بها . وانما يعرف قيمة ماكتبوه من يعرف من هم هؤلاء الذين كتبوا

وفى كل مايخطه قلم هؤلاء الشبان المصريين باللغة

الفرنسية يجد القارىء ضربا غريبا من البساطة وحرية الفكر يستأهل الذكر

ويظهر من فحوى كتابتهم أنهم قبل أن يكتبوا يفكرون بعقل فرنسى لا بعقل عربي . فمن المنتظر أن الخرافات الشرقية ستنمحى من عقولهم ، وأن الحجب الكثيفة التى تغطى أعين الشرقيين وتقيدهم بسلاسل الطفولة ستسقط تدريجيا على الأقل عن أولئك الذين يدرسون عندنا

و كل من يريد أن يفهم آدابنا ويتقدم فى العلوم والفنون التى تفيد الجنس البشرى لابد له من ذلك

وانا نذكر هنا كانموذج لكتابتهم نص ماكتبه أحدهم فى موضوع الأنشاء واستحق عليه الجائزة . فقد طلب من أولئك الشبان أن يحرروا رسالة إلى أحد أصحابهم بمصر يصفون بها ما استثار إعجابهم فى بلاد فرنسا

وهاك نص القطعة التى استحقت الجائزة مع مافيها من الأغلاط :

عزيزى

تذكرنى فى كتابك الأخير بوعدى عند سفرى من مصر أن أصف لك ما أراه من المعجبات فى فرنسا . وهأنا أفى لك بهذا الوعد

عنـــدما نزلت فى مرسيليـــا ظهر لى جملة منـــاظر لم أرهـــا من قبل . أولهـــا جمال المبانى مع عـــلوها الشاهق ثم الشوارع المرصـــوفة مع اتساعها واستقامتها . ثم انى سمعت جلبـــة لم أسمـــع مثلها ، ورأيت بعـــد ذلك عربات تجرهـــا الجيـــاد ، وهى أول مرة فى حيـــاتى أرى فيها هـــذا المنظر . وكانت تلك العربات لاينقطـــع مرورها فى الشوارع . وقـــد استولت عـــلىّ الدهشة عنـــد ما وقع بصرى عـــلى السيدات الفرنسيات وقـــد سفرن بحرية بأزيائهن الجميـــلة فى الشوارع والميـــادين والمتنزهات الأمر الذى تأباه عاداتنـــا وشرائع بلادنا

وعنـــدما وصلت الى باريس ســـاروا بى إلى بساتـــين تسر النـــاظرين تختلف إليهـــا الجماهير للنزهـــة . ثم أدخلونى الى قاعات عظيمـــة الاتساع رأيت فيها الصور الجميلة لأمهر المصـــورين الفرنسيين ، وشاهـــدت فى موضع آخر أبدع ما أخرجتـــه يد أصحاب الصنـــاعة والفنون . وانى كثيرا ما أذهب إلى الممـــاثل (المسارح) التى لايمكنك أن تفهم ما هى إلا اذا شاهدتها عيـــانا

وأذكر وأنا بمصر أنهم كانوا يخوفـــوننى من طبيعـــة بـــلاد فرنسا ، ولكنى لمـــا جئتها لم أجد فيها شيئـــاً يصعب احـــتماله ، خصوصا فى هذه السنة الـــتى بلغ فيها لطف الطبيعة درجة حرمتنى من رؤية ما كنت أمـــنى نفسى برؤيته ، ألا وهو الزحف بالقبـــاقيب على الجليد . فان الشبان يذهبـــون الى محـــل

يسمى ميدان الجليد حيث يصير الماء صلبا كالحجر ، فيزحفون فوقه بأحذية مسلحة من أسفلها بعصى من الحديد ، فتجدهم يسرعون أمامك جريا كالبرق الخاطف . وأذكر لك أن هذا المنظر جميل وعجيب جدا . اه

هذه هي الرسالة التى كتبها الشاب مظهر الذى علمت فيما سبق أنه نجح فى الرياضة أيضا . وفضلا عن ذلك فانه أتى بكتابات أخرى ممتازة ، نالت كلها إعجاب الذين اطلعوا عليها

وممن امتازوا من بين هؤلاء الشبان الشيخ رفاعة الذى أرسل ليحرز فن الترجمة ، وأعد لهذه الوظيفة فى بلاده حتى اذا رجع اليها أطلع بترجماته الجمهور المصرى على تآليفنا العلمية ، وأدنى منه ثمرات آدابنا وعلومنا . وقد ابتدأ هذا الشيخ يقوم بتحقيق مقاصد حكومته ، فترجم من الفرنسية كتاب مبادىء العلوم المعدنية ، وأرسله الى مصر ليطبع فيها وترجم أيضا تقويما لسنة ١٢٤٤ هجرية وضعناه لمصر وسورية . وفيه فوائد كبرى لهما ولا سيما اذا نشر سنويا

والشيخ رفاعة(١) هذا رجل متعلم فهو لابد أن ينجح

(١) ولد فى طهطا سنة ١٨٠٢ م من أب شريف يدعى بدوى ووالدة من سلالة الانصار تسمى فاطمة وله عمومة وخؤولة هم وأولادهم جميعا علماء . تعلم القراءة والكتابة فى الصعيد ثم نزح الى القاهرة وتمم علومه بالازهر فى ثمانى سنوات تلقى فيها النحو والفقه والتوحيد والمنطق والبيان والعروض . ثم اختير لتعليم أحدالامراء بالاسكندرية ، وقبل سفره الى فرنسا نظم رسالة التوحيد ، وألف كتابا فى النحو ، وقرض كثيرا من القصائد

فى ترجمـــة الكتب التاريخية وسائر التآليف الأخرى

أما نجـــاح مظهر أفندى فى العـــلوم الرياضية فكان عجيبا ، إذ أنه حصل على الدرجـــة السادسة فى مسابقة بـــين سبعين تلميذا وقد تلقى دروسه فى مدرسة بربون الملكية Collège royal de Bourbon وتقيد اسمـــه بين التلاميـــذ السبعة الذين خول لهم أن يتقدموا الى المسابقةالهندسية فى الجـــامعة.

وليس التلميذ بيومى بأقـــل منه فى علم الهنـــدسة . وهو الآن يستعد للدخـــول فى المدرسة الملكية الهندسية

والتلميـــذ محرجى سائر عـــلى خطوات رفيقيـــه هذين فى الهنـــدسة (١)

وبواسطة هذه العـــلوم الأولية استعد التـــلاميذ المصريون لدرس فروع العـــلوم المختلفة مع الفنون والاقتصاد . فابتدءوا يمارسونهـــا حسب رغبة الحكومة المصرية التى اتفقت مع رغبتهم

وهى خمسة عشر نوعا وزعت على التلاميذ حسب أميـــالهم واستعدادهم وفتحت دراستهـــا فى ١٠ ابريل المـــاضى وكان مـــوضوع الدراسة للفرقـــة الأولى الأدارة الحربيـــة واستاذها

(١) هؤلاء الثلاثة كانوا من أصغر تلاميذ البعثة ولم تجاوز سنهم عند وصولهم السابعـــة عشرة ومن الاسف أن الحكومة المصرية لم تفكر فى ارسال من هم أصغر منهم سنـــا

مسيو لاكور Lacour سكرتير مجلس الصحة حالا والمندوب الحربى سابقـــا وبين تلاميـــذها دويدار أفندى أحـــد رؤساء البعثـــة والمأمول أن الجميع ينجحون وينتقلون بعـــد نجاحهم الى المـــدرسة الملكية لتلـــقى دروس أركان الحرب

وموضـــوع الدراسة للفرقـــة الثانية الأدارة الملكيـــة وبين تلاميذهـــا المهردار أفندى أحـــد رؤساء البعثة . وقسم من هؤلاء يدرسون ليكونوا من رجال السياسة وأستـــاذهم مسيو مكارل Macarel المدرس المساعد لعلم القانون الأدارى وهم يتلقون عنه الحقوق العامـــة والحقوق الخـــاصة اللذين هما أس العـــلوم الأدارية . وسيشتغلون فى السنة الآتية بدراسة عـــلم الأحصاء وجميـــع فروع الاقتصاد السياسى الخـــاص بالصناعة والمـــالية والعدلية الخ . والذين يعـــدون للوظائف السياسية يدرسون اللغـــات الحيـــة ولذلك فانهم سيسافرون الى جهات مختلفة بأوربا

وموضـــوع الدراسة للفرقـــة الثالثة علم الهندسة الحربية وعلم المدفعية وأستاذها مسيو أوليفييه Olivier المتخرج من مدرسة الهنـــدسة واليوزباشى فى المدفعيـــة والمنتدب سابقا من حكومة أسوج لتنظيم هذه الدروس فى بلادهـــا

وتعطى دروس الكيمياء والسبك فى معمـــل يتمرن التلاميـــذ فيه على تطبيق العـــلم على العمل تحت أنظار مـــدرس

عملى هو مسيو جوتييه دى كلوبرى Gauthier de Claubry . وسيوزعون فى السنة الآتية على معامل كيميائية حيث يطبقون فيها ماتعلموه فى الصباغة وصنع الأملاح وتبييض الثياب وصنع الفخار والزجاج والأسمنت والتقطير والأنارة وصنع السكر الخ ..

وموضوع الدراسة للفرقة الخامسة الطب حيث يتعلم التلاميذ أصول التشريح والمبادىء الطبيعية وسيدخلون فى السنة الآتية الكلية الطبية لمزاولة علوم الصحة

أما حسن أفندى الرئيس الثالث للبعثة وتلاميذ البحرية فيدرسون الهندسة وعلم المثلثات ومسائل فى فن الملاحة استعدادا لدخولهم المدرسة البحرية . وآخرون يدرسون فن الميكانيكا والهدروليكا ويتعلمون الهندسة وتركيب الآلات والعلوم الطبيعية . والمأمول أن يكون فى الامكان تعليمهم فن هندسة الكبارى بقدر مايسمح لهم البقاء فى باريس ومقدرتهم وكفاءتهم . وسيمرنون فى بسيط الأرض على الأعمال الطبوغرافية ويزورون المصانع والمدارس المختصة بفنون الميكانيكا

وكثيرون من هؤلاء التلاميذ يتمرنون على الرسم كى يمارسوا بعدئذ رسم الخرط ، وفن المعار ، وفن ادارة الماكينات ، وفن الطباعة على الحجر ، ليكونوا قادرين على رسم صور الكتب المطبوعة بعد ترجمتها الى اللغة العربية

والذين يدرسون فن الزراعة يتعلمون الآن علم الطبيعة والنبات . وسيذهبون عن قريب الى حقول التجارب فى (روفل) Roville المعروفة بنتائجها الباهرة فى أوربا كلها كى يتمرنوا على فروع الاقتصاد الزراعى ذلك العلم الواسع الذى هو من أهم العلوم لمصر باعتبار أنها بلاد زراعية

وقد خصص ثلاثة تلاميذ لدرس المعادن والتاريخ الطبيعى . وكلف أحد مدرسى المدرسة الملكيه فى باريس باعطائهم مبادىء هذا العلم ليدخلوا فى المدرسة بعد ذلك . وأحدهم سيتلقى علم البيطرة فى مدينة (ألفور) Alfort وهذا العلم تطبيق عملى لأهم فروع درس حياة الحيوان

وآخر فرع هو فرع الترجمة وقد ذكرنا ما للشيخ رفاعة فيه من التفوق وهو المختص به . واننا نقول بلا خشية من هذا القول إنه سيكون من الذين ينفعون مصر فيما بعد أعظم منفعة

ومدرسو هذه الفروع بالاجمال مرتاحون كل الارتياح من تلاميذهم فتلقيهم هذه الدروس المخصوصة لم يضر تعلمهم اللغة والحساب والرسم والتاريخ والجغرافيا تلك العلوم الضرورية لهم جميعا وان اختلفوا فى الفروع المخصصين لها . وقد عنى بهم كثيرا فى علم الجغرافيا ومن حسن الاتفاق ان جاءت هذه العناية وفق رغبة الحكومة المصرية والدليل على ذلك أنه

رغم الخسارة التى تكبدها مليك مصر أثناء الحوادث الجارية فى الشرق لم يغض الطرف أبدا عن بعثته التى تكتسب العلوم لتفيد بها وطنها فى زمن السلم ، ولم يعد يكاتبهم إلا بالفرنسية وأمر بارسال تلاميذ آخرين وسفن ملأى بالمتاجر الى فرنسا . وأمر الطلبة أن يستمروا على الاجتهاد ويتمموا دروسهم ، ولا يلتفتوا الى شيء آخر مهما تكن نتيجة الحرب القائمة بين مصر وغيرها ، وألا يشغلوا عقولهم بغير دروسهم ، وأن يعنوا عناية خاصة بالعلوم الجغرافية

وهذه قائمة التلاميذ المصريين موزعين على الفروع المختلفة من الفنون والعلوم مع تعيين بلادهم الأصلية وسنهم حال وصولهم الى فرنسا :ـــ

عدد	الاسم	البلد المولود به	السن	العلم المرسل له
١	مهردار عبدى أفندى . .	الآستانة	٢٩	الادارة الملكية
١	أرتين أفندى أرمنى مسيحى	»	٢٢	» »
١	سليم أفندى	جورجيا	١٩	» »
١	محمد خسرو	»	٢١	» »
١	دويدار مصطفى أفندى . . .	قوله بالروملى	٢٤	الأدارة الحربية
٥	نقل بعده			

عدد	الاســـم	البـلد المولود بــه	السن	العلم المرسل له
٥	ماقبله			
١	رشيد أفندى	أباظيا	٢٤	الأدارة الحربية
١	أحمد أفندى	قوله	٢٥	» »
١	سليمان أفندى	شركسى	١٨	» »
١	حسن أفندى		٣٧	الأدارة البحرية
١	محمود أفندى	شركسى	٢١	» »
١	محمد شنان أفندى	»	٢٠	» »
١	اصطفان أفندى أرمنى مسيحى	سباسطيا	٢٢	السيـــاسة
١	خسرو « أرمني مسيحي	الآستانة	١٨	»
١	مصطفى محرمجي	القاهرة	١٧	قوى المياه Hydraulique
١	محمد بيومى	»	١٧	» » »
١	الشيخ احمد العطار	»	٢٧	العلوم الميكانيكية
١	مظهر أفندى من أب عثمانى وأم مصرية	»	١٧	الهندسة الحربية
١	سليمان البحيرى	»	١٨	» »
١	على أفندى	جورجيا	١٨	» »
١	عمر أفندى	شركسى	٢٠	المـــدفعية
١	سليمان لاز أفندى	طرابزون	٢٥	»
٢١	نقل بعده			

عدد	الاســـم	البلد المولود بـــه	السن	العلم المرسل له
٢١	ماقبله			
١	أمين افندى	الآستانة		صب المعادن وصنع الاسلحة
١	أحمد حسن حنفى	القاهرة	١٨	» » » »
١	حسن الوردانى	»	١٧	الطبع بأنواعه والحفر
١	محمد أسعد.........	»	١٥	» » »
١	عمر الكومى	»	١٨	العلوم الكيميائية
١	أحمد يوسف	»	٢٠	» »
١	أحمد شعبان........	»	١٧	» »
١	يوسف العيّادى	»	١٨	» »
١	على هيبة...........	»	١٨	الطب والجراحة والتشريح والعلوم الطبيعية والصحية
١	الشيخ محمد الدشطوطى	»	٢٣	الطب والجراحة والتشريح والعلوم الطبيعية والصحية
١	يوسف افندى مسيحى	أرمينيا	٢٣	الزراعـــة
١	خليل محمود.........	القاهرة	٢٠	»
١	على حسين..........	»	١٨	التاريخ الطبيعى والمعادن
١	أحمد النجدلى	»	١٦	» » »
١	أحمد (ابن أخى مصطفى)	اليونان	١٨	» » »
١	الشيخ رفاعة	طهطا (مصر العليا)	٢٤	الترجمـــة
٣٧	نقل بعده			

عدد	الاسم	البلد المولود به	السن	العلم المرسل له
٣٧	ما قبله			
١	أمين أفندى			بدون تخصص ووصلا الى فرنسا حديثا
١	أحمد أفندى			
١	حسين أفندى			سافرا الى طولون ومرسيليا
١	قاسم الجندى			
١	الشيخ محمد الرُّقيِّق			رجعوا الى مصر
١	ابراهيم وهبة			
١	الشيخ العلوى.......			
٤٤	الجملة			

فينتج من هذه القائمة أن من بين الأربعة والثلاثين تلميذا الحاليين (بصرف النظر عن الثلاثة الرؤساء واثنين أتيا حديثا وخمسة غائبين) أربعة أرمن مسيحيين ، وثلاثين مسلمين ، وأن ثلاثة من هؤلاء لهم لقب شيخ ، وثمانية عشر مولودون فى مصر ، وستة عشر خارج مصر . وأحد الثمانية عشر عثمانى الأصل مولود فى القاهرة من أم مصرية ، وأن اثنى عشر آخرين هم عثمانيون أتوا الى القاهرة يافعين . فالذين أتوا الى فرنسا وسنهم صغيرة هم أكثر تقدما ونجاحا من غيرهم ما عدا أرتين أفندى

وخمسة وعشرون من هؤلاء التلاميذ تلقوا دروسهم في مدرسة قصر بولاق وفي مدرسة قصر العيني ، وثلاثة منهم في كلية الأزهر بالقاهرة ، وخمسة في مدارس خصوصية وعلى أشخاص مختلفين

وكان المقصود من هذه الدروس الأولية تعلم اللغة العربية بنوع خاص ، ومبادىء اللغة الايطالية والحساب لبعضهم . وقد جمعنا بعض معلومات أخرى عن أسرهم من التطويل ذكرها هنا . وستتكلم عن نجاحهم التالي في الدروس الخصوصية حسبما يقرره معلموهم الجدد

ونختم تقريرنا هذا عن حالة المدرسة المصرية الفرنسية الحالية بقولنا بعض كلمات عن المدرستين اللتين تأسستا حديثا في مصر نفسها طبقا لنصائح الحاج عثمان نور الدين بك (الذي مكث في باريس أكثر من سنة ، من سنة ١٨١٩ م إلى سنة ١٨٢٠ م) ويديرهما فرنسيون . وستكونان عاملا لرد النور الى وطنه الأصلي ، ذلك النور الذي يجب على كل من يعنى بنشر العلوم والمعارف والمدنية العمل على ارجاعه . نريد بتينك المدرستين مدرسة أركان الحرب التي في جهاد أباد(١)

(١) هذا المكان هو مدينة صغيرة تكونت من المدرسة نفسها ومن بيوت التلاميذ ومساكن أركان الحرب . وهي تبعد أربعمائة متر عن المعسكر العام . ومبنية على الطراز الاوربي، وقد ابتدأ أن يظهر فيها الآن جملة قصور. اه
وهذه البلدة كانت بين الخانقاه وأبي زعبل

بقرب القاهرة التى هى على نسق المدارس الحربية الفرنسية ومخصصة مثلها لتخريج الضباط

وهذه المدرسة المؤسسة فى سنة ١٨٢٥ م كان فيها ثمانية وثمانون تلميذا فى سنة ١٨٢٦ م . وتدرس فى هذه المدرسة مدة ثلاث سنوات العلوم الرياضية ، والرسم ، والطبوغرافية ، والمدفعية ، ووضع الاستحكامات الدائمة والمؤقتة ، وإنشاء المعسكرات ، ودروس الجندى والضابط ، ودرس الحركات العسكرية والخدمة الداخلية والخدمة الخارجية ، واللغات الفرنسية والتركية والفارسية . وأغلب المدرسين بها من الفرنسيين وكذلك ناظرها مسيو بلانات ويتخرج التلاميذ منها بعد ثلاث سنوات عقب تأديتهم امتحانا شديدا وتعطى الترقيات لهم على حسب نجاحهم فى الامتحان ، ومن لم ينجح يعد دروسه ثانيا . وفى العزم إضافة سنة رابعة إلى هذه المدرسة تعلم فيها العلوم الطبيعية والميكانيكية والجغرافية والتاريخ العام وعلم توازن القوات (Statique) والحيل الحربية

أما المدرسة الثانية فهى مدرسة الطب بأبى زعبل التى لاتبعد عن جهاد أباد وهى بمستشفى كبير بنى فى سنة ١٨٢٦ م ليسع ألفا ومائتين من المرضى وناظرها فرنسى أيضا هو الدكتور كلوت وتلاميذها منكبون على تعلم دروسهم وسترجع مصر بهذه الجهود المستديمة الى منزلتها الرفيعة التى فقدتها

منذ أجيـــال والى الفخر الذى كان لها به الشرف فى الماضى
فقد أضاعتها الحرب وعلى الحرب أن ترد لها منزلتها

خطبة مسيو جومار فى هؤلاء التلاميذ

عند توزيـــع الجوائز عليهم فى ٤ يوليـــو سنة ١٨٢٨ م

أيها الشبان . هذه أول مرة بعد وصولكم الى فرنسا تعطى لكم أمام الجمهور المكافأة التى تستحقونها على عملكم الذى ثابرتم عليه . وهذا اليوم يعد من أفضل أيام حياتكم . والأكاليل التى ستتوج بها رؤوسكم بعد هنيهة هى رمز فخر عظيم ، لأنها أتتكم فى عاصمة العلوم والفنون ، وفى وسط مدينة تجمع بين جوانبها كل ما وجد من عناصر المدنية اليونانية وكل ما وجد من العناصر الفخمة فى المدينة ذات المائة باب (طيبة) . والذى يضعها على رؤوسكم هو رجل حربى اشتهر على شواطىء النيل

وأنتم جميعكم شعرتم وتشعرون كل يوم بعظم ما أرسلتم من أجله وجميع جهودكم متساوية ولكن هناك فروق بينكم فى دروس لا يتسنى للشبان الشرقيين أن يتساووا فى النجاح فيها وأن الامتحانات التى جزتموها كانت شديدة الوطأة بقدر ما كانت غريبة عنكم . وهذا مما يعلى كعب الذين فازوا فيها . على أن كلا منكم سيمثل دوره فى الفخر كما آمل . وذلك ظاهر من الارادة القوية التى تتجلى فيكم ، والعزم الماضى بكم الى

بلوغ الغـــاية التى قصدتهـــا حكومتكم الساميـــة . وانى أرى ذلك مرتسما على وجوهـــكم فاكتسبوا وحققوا لأنفسكم بثباتكم واجتهادكم هـــذه العناية الكريمة الدائمة الـــتى تتبعكم فى جميع أيامكم وتغمركم باحسانها . تلك العنـــاية التى لاتقل ولا تنفد ، ولا تقف أمامهـــا أصعب الحوادث وأكبر الموانع ، ولا يفت فى عضدها أشد ما تأتى به السياسة والحرب وهى عناية أمير قصده السلام والتمـــدين والبر بالانسانية . ومصـــركم تضاهى فى ذلك فرنسا فى أوائل هذا القرن . فانهـــا بينما كانت جيوشها تنتصر فى ساحات الحرب ورجالهـــا يفوزون فى ميادين السياسة ويقاومون زوابعها وأعاصيرها ، كانت تحمل مع أكاليـــل النصر أكاليل العلم والمدنية

فعليكم أن تتبعوا خطة ليست بأقـــل فخرا من تلك . وهـــذا حظ أتيح لكم تحسدون عليه ، لأنكم منتدبون لتجديد وطنكم التجـــديد الذى سيكون سببا فى تمدين الشرق بأســـره . فيـــا له من نصيب ترقص له طربا القـــلوب التى تحب الفخر وتدين بالأخلاص للوطن

أمامـــكم مناهل العلم فاغترفوا منها بكلتـــا يديكم . وهذا هو قبسه المضىء بأنواره أمام أعينـــكم ، فاقتبسوا من فرنسا نور العقـــل الذى رفع أوربا على سائر أجزاء الدنيـــا . وبذلك تردون الى وطنكم منـــافع الشرائع والفنون التى ازدان بها عدة قرون فى الأزمان الماضية . فمصر التى تنوبون عنها ستسترد بـــكم

خواصها الأصليـــة . وفرنسا التى تعلمـــكم وتهذبكم تفى ما عليها من الدين الذى للشرق على الغرب كله . اهـ

ووجـــدنا هذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظـــات المصرية بالقلعة مذكورا أمام كل تلميذ المرتب الذى كان يتقاضاه هناك شهريا ابتداء من شوال سنة ١٢٤١ هـ (مايو سنة ١٨٢٦ م)

وقـــد استفدنا من هذه الدفاتر ومراجعـــة مافيها من الأسماء تصحيح بعض الأسمـــاء التى جاءت فى تقرير مسيو چومار عـــلى غير وجهها الصحيح مع ذكر بعض الألقاب التى تميـــز بعضها عن بعض . ولذا نذكرها مرة أخرى فـــيما يلى مستخلصين لها من هذا المصدر مـــع التعليق عليها بحسب ما وصل إليه علمنا :ـــ

١ ـ مهردار عبدى شكرى أفندى

هو ابن حبيب أفندى مدير ديوان الداخلية اى ناظرها وكتخداى محمد على باشا . أرسل لتعلم الادارة الملكية (علم الحقوق) وكان راتبه الشهرى ألفين وخمسمائة قرش . ثم رفع من ٥ أغسطس سنة ١٨٢٦ م إلى أربعة آلاف قرش ثم إلى خمسة آلاف ابتداء من ١١ سبتمبر سنة ١٨٢٨ م . وكان أحـــد رؤساء هذه البعثة الثـــلاثة ثم انفرد برئاستها وحـــده وانتهت رئاسته لها فى ٣ أكتوبر سنة ١٨٣١ م . وخلفه فى رئاسة المدرسة المصرية بباريس والبعثة محمد بك أمين أحد

التلاميذ المرؤوسين له . قام من فرنسا فى ينـــاير سنة ١٨٣١ م . وفى سنة ١٨٣٤ م عين وكيلا لأبيه وعضوا فى المجلس الأعلى للحكومة . وفى سنة ١٨٥٠ م عين مديرا لديوان المدارس أى نظارة المعارف ونال رتبة الباشوية . وكانت وفاته سنة ١٨٥٤ م .

٢ ـ أرتين أفندى سكياس الأرمنى

أرسل لتعلم الادارة الملكية وكان مرتبه الشهرى ثلثمائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م بعـــد إتمام دروسه . وفى سنة ١٨٣٥ م عين مـــديرا لمدرسة الادارة والترجمة بالقلعة واختير عضوا فى المجلس الأعلى للحكومة . وفى سنة ١٨٣٦ م عـــين عضوا فى مجلس ديوان المدارس . وفى سنـــة ١٨٣٩ م عين سكرتيرا لمحمد عـــلى . وفى سنة ١٨٤٤ م تقلد نظارة الخـــارجية والتجارة خلفا لباغوص بك . وفى سنة ١٨٥٠ م اعـــتزل الوظائف الى أن توفى فى فبراير سنة ١٨٥٩ م

وقـــد نال من الرتب العسكرية الى رتبـــة فريق والمدنية الى رتبة بالا وكان معروفا بأرتين بك . وهو والد يعقوب أرتين باشا وكيل نظـــارة المعارف حـــتى عهد عبـــاس الثانى

٣ ـ سليم أفندى الكرجى

أرسل لتعلم الادارة الملكية وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش .

قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م بعـــد إتمام دروسه

٤ ـ محمد خسرو تيمور أفندى الـكرجى

أرسل لتعلم الادارة الملـكية وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . مرض بأوربا وتكلف فى معالجته ألفـــا ومائتين وتسعين قرشا وستا وثلاثين فضـــة . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م . ويظهر أنه توفى عـــلى أثر رجوعه إلى مصر

٥ ـ دويدار مصطفى مختـــار أفندى

أرسل لتعلم الادارة الحربية وكان راتبه الشهرى ألفين وتسعمائة وستـــة عشر قرشا . قام من فرنسا فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م بعد اتمام دروسه . ولمـــا رجع إلى مصر عـــين عضوا فى المجلس الأعـــلى للحكومة ومديرا لديوان الحربية سنة ١٨٣٥ م . ثم مديرا لديوان المـــدارس سنة ١٨٣٦ م أى ناظرا لهمـــا وهو أول ناظر للمعارف فى مصر . وقـــد نال رتبة البـكوية وفى عهده أنشئت عدة مـــدارس ومكاتب ولـكن عهده لم يطل فقـــد أدركته الوفاة سنـــة ١٨٣٩ م

٦ ـ رشيد أفندى أباظه

أرسل لتعـــلم الادارة الحربية وكانـــ راتبه الشهرى خمسمائة

قرش . ومما تعلمه صناعة الرصاص كما فى الدفاتر . قام من فرنسا فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م

٧ ـ أحمد يكن مصطفى أفندى القوللى

هو من أقرباء ولى النعم (من الأسرة اليكنية) أرسل لتعلم الادارة الحربية وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . ومما تعلمه صناعة الرصاص . قام من فرنسا فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م ومعه كتب كثيرة فى الفنون الحربية

٨ ـ سليمان راشد أفندى الجركسى

لقب بهذا اللقب فى أحد دفاتر دار المحفوظات . وقد أرسل لتعلم الادارة الحربية ومما تعلمه صناعة الرصاص. وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . انتهى الصرف عليه وهو بأوربا فى يوليه سنة ١٨٣٠ م وقام من فرنسا بعد ذلك. والغالب أنه قام منها مع مصطفى مختار ورفاقه فى أول أغسطس سنة ١٨٣٢ م

٩ ـ حسن الأسكندرانى أفندى

أرسل لتعلم البحرية وقد تلقاها فى ترسانة (برست) ثم سافر مع زميليه محمود أفندى نامى ومحمد أفندى شنان إلى انجلترا للسياحة وتطبيق العلم على العمل ، وتكلفوا فيها مدة سنة واحدا وثلاثين ألفا وسبعمائة وسبعة وأربعين قرشا وعشرين فضة . وصرف لهم هذا المبلغ فى مارس سنة ١٨٣٣ م . وكان راتبه الشهرى أربعة

آلاف ومائة وستة وستين قرشا . قام من فرنسا فى أوائل يونيه سنة ١٨٣٣ م . وفيما بعد حاز لقب باشا وصار ناظر البحرية . توفى غريقا فى حرب القريم وكان قائد الأسطول المصرى فغرق مع السفينة المصرية (مفتاح جهاد) سنة ١٨٥٥ م

١٠ – محمود نامى أفندى الجركسى

أرسل إلى فرنسا لتعلم البحرية وقد تلقاها فى ترسانة (برست) . ثم سافر مع زميليه حسن أفندى الاسكندرانى ومحمد أفندى شنان إلى انجلترا للسياحة وتطبيق العلم على العمل وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل يونيه سنة ١٨٣٣ م وترقى فى وظائف البحرية إلى قائد الغليون (الاسكندرية) . ولما اضمحلت البحرية المصرية بعد محمد على خرج منها وترقى فى المناصب الأخرى إلى أن صار ناظرا للمالية حتى سنة ١٨٥٩ م ونال رتبة الباشوية ثم توفى بعد ذلك . وهو جد الداماد أحمد بك نامى رئيس حكومة سورية سابقا

١١ – محمد شنان أفندى الجركسى

أرسل إلى فرنسا لتعلم البحرية وقد تلقاها فى ترسانة (برست) بفرنسا . ثم سافر مع زميليه حسن أفندى الأسكندرانى ومحمود أفندى نامى إلى انجلترا للسياحة وتطبيق العلم على العمل . وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل

يونيه سنة ١٨٣٣ م . وقد ترقى فى مناصب البحرية إلى وكيل العمارة المصرية وحاز لقب بك وكان قائد السفينة (البحيرة) فى حرب القريم . توفى غريقا معها سنة ١٨٥٥ م

١٢ - اسطفان أفندى الأرمنى

أرسل لتعلم العلوم السياسية وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م وترقى فيما بعد الى مدير المدرسة المصرية بباريس وفى سنة ١٨٥٠ م عين ناظرا للخارجية ونال رتبة البكوية . وفى سنة ١٨٥٧ م اعتزل الخدمة إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٨٥٩ م

١٣ - خسرو سكياس أفندى الأرمنى

هو أخو أرتين بك . بعث لتلقى العلوم السياسية . وكان راتبه الشهرى ثلاثمائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م . وترقى فيما بعد إلى رتبة بك وكان السكرتير الثانى ثم الأول لمحمد على وابراهيم وعباس الأول ثم اعتزل الخدمة وتوفى سنة ١٨٧٣ م

١٤ - مصطفى محرجى

بعث إلى فرنسا لتلقى الهندسة بها . ثم سافر منها إلى انجلترا فى أكتوبر سنة ١٨٣٥ م للسياحة وتطبيق العلم على العمل . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام إلى مصر فى

أواخر هذه السنة . وقــد عرف فيما بعد باسم بهجت . وهو بهجت باشا المشهور بآثاره الهندسية وناظر المعارف والأشغال وكانت وفاته سنة ١٨٧٢ م

١٥ ـ محمـــد بيـــومى

بعث إلى فرنسا لتـــلقى العلوم الرياضية بها . وكان مرتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٥ م ومعـــه كتب كثيرة فى الهندسة. وقد صار فيما بعـــد من كبار مدرسى مـــدرسة المهندسخانة وترك مؤلفات نافعة فى العـــلوم الرياضيـــة وتوفى سنة ١٨٥٢ م

١٦ ـ الشيخ أحمـــد العطـــار

بعث إلى فرنسا لتلـــقى الميكانيكا بها . وكان راتبه الشهرى ثمانـــين قرشا . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٢ م بعـــد إتمام دروســـه

١٧ ـ محمـــد مظهر أفنـــدى

بعث إلى فرنسا لتلـــقى الهندسة بها . ثم سافر منهـــا إلى انجلـــترا فى أكتوبر سنة ١٨٣٥ م للسياحة وتطبيـــق العلم عـــلى العمل . وكان مرتبه الشهرى اربعمائة قرش . قام إلى مصر فى أواخر هـــذه السنة . وهو المهنـــدس المشهور الذى بنى منـــار الاسكندرية ثم القنـــاطر الخيرية وترقى فيما بعد إلى وزير الأشغال. ونال رتبة الباشوية وتوفى سنة ١٨٧٣ م

١٨ - سليمان البحيرى

ذكر أولا فى الدفاتر أنه كان يتعلم الهندسة الحربية ثم ذكر بعد ذلك إلى نهاية مدته أنه كان يتعلم الفلاحة ببلدة (روفل) بفرنسا وأنه كان زميلا ليوسف أفندى الارمنى وخليل محمود الآتى ذكرهما بعدُ فى تعلمها بهذه البلدة وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا مع زميليه المذكورين فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

١٩ - على أفندى الكرجى

بعث إلى فرنسا لتلقى الهندسة الحربية بها . وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . هرب قبيل قيامه إلى مصر ثم قبض عليه وسافر فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م ولا نعلم ماحدث له بعد ذلك

٢٠ - الحاج عمر أفندى الجركسى

بعث إلى فرنسا لتلقى علم المدفعية بها . وكان مرتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣٠ م

٢١ - سليمان لاز أفندى الطرابزونى

بعث إلى فرنسا ليتلقى علم المدفعية بها . وكان مرتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٣ م

٢٢ - عمر زاده أمين أفندى الاسلامبولى

بعث إلى فرنسا ليتلق فن صب المعادن وصنع الأسلحة . وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سبتمبر سنة ١٨٣٢ م وترقى فيما بعد إلى مدير مصلحة البارود (الكهرجلات) ونال رتبة بك

٢٣ - أحمد حسن حنفى

بعث إلى فرنسا ليتلق فن صب المعادن وصنع الأسلحة . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سبتمبر سنة ١٨٣٢ م

٢٤ - حسن الوردانى

بعث إلى فرنسا ليتلق بها فنى الطبع بأنواعه والحفر . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٥ م وصار فيما بعد معلم فن النقش بالمدارس المصرية وأحيل على المعاش فى مارس سنة ١٨٦٥ م

٢٥ - محمد أسعد

بعث إلى فرنسا ليتلق بها فنى الطبع بأنواعه والحفر . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . مرض بأوربا وعوفى وقام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣١ م

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٦ - عمر الكومى

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية وكان راتبه الشهرى مائة قرش . وفى الدفاتر أنه كان يتعلم أيضا صناعة التقطيرات والسكر . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م وفى تاريخ مانچان أنه ذهب فيما بعد إلى أمريكا لتعلم صناعة السكر

٢٧ - أحمد يوسف

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية وكان راتبه الشهرى مائة قرش . وفى الدفاتر أنه دفع له مبلغ ثمن كتب فى علمى الفلاحة والكيمياء . قام من فرنسا فى أوائل يونيه سنة ١٨٣٢ م . وعين بدار الضرب (الضربخانة) وترقى فيها إلى أن صار رئيسا لها وقد ذهب للبحث عن الذهب فى فازوغلى وزار مناجم المكسيك

٢٨ - أحمد شعبان

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية والتحق بأحد مصانع الصباغة وكان راتبه الشهرى مائة قرش. قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٢٩ - يوسف العيادى

أرسل إلى فرنسا لتعلم العلوم الكيميائية والتحق بأحد مصانع الورق وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٣٠ ـ علي هيبـــه

أرسل إلى فرنسا لتعلم الطب والعلوم الطبيعية والصحية . وكان راتبـــه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣٣م بعد إتمـــام دروسه . ومن آثاره المطبوعة كتاب (طالـــع السعادة والاقبال فى عـــلم الولادة وأمراض النساء والأطفـــال) وكتاب (إسعـــاف المرضى فى علم منافع الأعضـــا) . وكانت وفاته حوالى سنة ١٨٥٠ م

٣١ ـ الشيخ محمـــد الدشطوطى [١]

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم الطب والعلوم الطبيعية والصحيـــة وكان راتبـــه الشهرى مائة وخمسين قرشاً . قام من فرنسا فى آخر سنة ١٨٣١ م

٣٢- يوسف أفنـــدى الأرمنى

أرسل إلى فرنسا لتلقى علم الفلاحة وكان يتلقاها فى بلدة (روفل) وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٢ م . وترقى فيما بعد إلى ناظر مدرسة الزراعة بنـــبروه ثم ناظر بساتين محمد على وأنجاله ، وباسمه سميت الفـــاكهة المعروفة بيوسف افندى لأنه هو الذى أوجدها بمصر

---

(١) لعله هو الدكتور محمد نافع الذى نوه به الدكتور كلوت بك فى كتابه (نظرة عامة حول مصر) وفاخر بتخرجه من مدارس فرنسا

٣٣ - خليل محمـــود

أرسل إلى فرنسا ليتلقى علم الفلاحة وكان يتلقاها فى بلدة (روفل) وكان راتبـــه الشهرى مائة قرش . قام من فرنســـا فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٣٤ - عـــلى حسين

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم التاريخ الطبيعى والمعـــادن بها . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م

٣٥ - أحمـــد التجدلى

أرسل إلى فرنسا لتعلم التاريخ الطبيعى والمعـــادن وكان راتبه الشهرى مائة قرش. قام من فرنسا فى أوائل سبتمبر سنة ١٨٣٢ م

٣٦ - أحمـــد ابن أخى مصطفى

أرسل إلى فرنسا لتعلم التاريخ الطبيعى والمعادن وكان راتبـــه الشهرى سبعمائة قرش وفى الدفاتر أنه كان أولا وكيلا على خرج التلاميذ ثم كان يتعلم البيطرة . وذكر فيهـــا باسم مصطفى أفنـــدى وباسم مصطفى أفندى تربية كرده سه أحمد أفندى أى أحمـــد أفندى الذى رباه مصطفى أفنـــدى أى مصطفى أفنـــدى مختـــار . قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٤ م وكان قيامه إليهـــا قسرا لارتكابه

وهو غريب جريمة التداين المحرمة على الغرباء بها

٣٧ - الشيخ رفاعة رافع

هو إمام هذه البعثة ثم اختير لتعلم الترجمة وكان راتبه الشهرى مائتين وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣١ م وهو مؤسس مدرسة الألسن وناظرها وصاحب المؤلفات والتراجم الكثيرة وأحد أركان النهضة العلمية العربية بل إمامها فى مصر . وقد توفى سنة ١٨٧٣ م وكان حائزا للقب بك

٣٨ - قاسم الجندى

أرسل إلى فرنسا وكان تعلمه فى مرسيليا وراتبه الشهرى مائة قرش . ولعله كان يتعلم الطباعة والحفر مع حسن الوردانى ومحمد أسعد . قام من فرنسا فى آخر سنة ١٨٣١ م

٣٩ - حسين أفندى

أرسل إلى فرنسا وتعلم فى طولون وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . وفى الدفاتر أن من بين ما كان يتعلمه علم الرسم وأنه كان بطولون الميناء المشهورة بالعلوم والمنشآت البحرية . وحيث إنه لم يكن مع حسن الاسكندرانى ورفاقه الذين كانوا يتعلمون الفنون البحرية فالأرجح أنه كان يتعلم بطولون هندسة بناء السفن

وإنشائها. قام من فرنسا فى أواسط سنة ١٨٢٩ م

٤٠ - الشيخ أحمد العلوى

لم يذكر فى الدفاتر إلا باسم الشيخ احمد عليوه وكان راتبه الشهرى أربعمائة قرش. قام من فرنسا فى يوليو سنة ١٨٢٨ م قبل إتمام دروسه

٤١ - إبراهيم وهبه

كان راتبه الشهرى مائة قرش وقد قام من فرنسا فى أغسطس سنة ١٨٢٧ م قبل إتمام دروسه

٤٢ - الشيخ محمد الرقيق

كان راتبه الشهرى أربعمائة قرش وقد قام من فرنسا فى أغسطس سنة ١٨٢٧ م قبل إتمام دروسه

وهذان التلميذان الأخيران عادا إلى مصر فى أغسطس سنة ١٨٢٧ م لعدم أهليتهما . ثم عاد بعدهما الشيخ أحمد عليوه فى يوليه سنة ١٨٢٨ م لهذا السبب عينه

ويرى من عد أفراد هذه البعثة أنهم اثنان وأربعون . واذا استثنينا منهم الشيخ رفاعة رافع وأحمد أفندى ابن أخى مصطفى أفندى مختار ـ لأن الأول كان إماما لهذه البعثة والثانى كان وكيل خرجها ـ كانوا أربعين فقط . وهذا العدد يتفق

مع نص مسيوچومار القائل إن هذه البعثة كانت أربعين تلميذا

ثم التحق بهؤلاء الاثنين والأربعين من ينـــاير سنة ١٨٢٨ م اثنـان بدلا من ابراهيم افندى وهبه والشيخ محمد الرقيـّق اللذين عادا إلى مصـــر لظهور عدم أهليتهما وهما :

٤٣ - كوجك أحمد أفندى

أرسل إلى فرنسا وبدأ صرف استحقاقه بها من يناير سنة ١٨٢٨ م وكان مرتبه الشهرى ثلاثمائة قرش . ولقب بكوچك أى صغـــير حتى لايشتبه بأحمد يكن قريب الباشا . وليس المـــراد بالصغر هنـــا صغر السن بل القدر

٤٤ - محمد أمـــين أفندى

أرسل إلى فرنسا لتعلم الادارة الملكية وبدأ صرف استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٢٨ م وكان راتبـــه الشهرى سبعمائة وخمسين قرشا . وفى الدفاتر أنه تعين ناظرا للمدرسة المصرية بباريس ورئيسا للبعثة ابتداء من ٤ اكتوبر سنة ١٨٣١ م بدلا من عبدى افندى ووصل مرتبه حوالى ألف وسبعمائة قرش ومن الأعراض التى حدثت له إصابته بمرض فى غضون سنة ١٨٣١ م ثم عوفى منه . قام إلى مصـــر فى أواخر سنة ١٨٣٦ م

هؤلاء هم أعضاء هـــذه البعثة جميعا وهم كما ترى أربعـــة وأربعون تلميـذا . بصرف النظر عن الذين عادوا أو التحقوا . وهـذا

العــدد يتفق مع قول الدكتور كلوت بك عنهــا فى كتابه (نظرة عامــة حول مصر) أنها كانت أربعــة وأربعين تلميذا

ويؤخذ مما قاله كلــوت بك عن أعضاء هذه البعثة الأربعة والأربعين أنهم نجحوا جميعــا ما عــدا خمسة منهم وأن الخمسة الذين لم ينجحوا كان السبب فى عــدم نجاحهم ظهور ضعف أهليــة بعضهم ومرض البعض الآخر

وقــد عرفنا من هؤلاء الخمسة ثلاثة رجعــوا إلى مصر قبل إتمــام دروسهم لعــدم أهليتهم كما سبق ذكر ذلك وهم :

الشيخ محمد الرقيّق ، وإبراهيم وهبــه ، والشيخ العــلوى أو الشيخ أحمــد عليوه

فمن هم الاثنان البـاقيان ياترى ؟

إننا نرجح أن أحدهما هو كوجك أحمــد أفندى لأن اسمه بعــد أن ظهر فى دفاتر دار المحفوظات فى ينـاير سنة ١٨٢٨ م لم يلبث أن اختفى فى أثنـاء سنـة ١٨٣٠ م . أما الآخر فقــد تعــذر علينا الاهتداء إليه

وقال كلوت أيضا عن أعضاء هــذه البعثة التسعة والثلاثين النــاجحين إن أحد عشر منهم تعلمــوا علوم الادارة الحربيـة والمدنيــة والسياسية . وثمانية تعلموا علم الادارة البحرية والمدفعية والهنـــدسة العسكرية . واثنين عــلوم الطب والجراحة . وخمسة

الفلاحة والتاريخ الطبيعي والمعـــادن . وأربعـة العـــلوم الـكيميائية . وأربعـــة علم الهدروليكا أى علم قوى المياه (Hydraulique) وفن صب المعادن وصنع الأسلحة . وثلاثة الحفر والطبـــاعة . وواحدا فن الترجمة . وواحـــدا فن العمارة . اه

أما الأحـــد عشر الذين قال عنهم إنهم تعلموا عـــلوم الادارة الحربية والمدنيـــة والسياسية فهم :

المهردار عبدى شـكـرى أفندى ، وأرتين أفنـــدى ، وسليم أفندى الـــكرجى ، ومحمد خسرو تيمور أفنـدى ، ومحمد أمين أفندى . (وهـــؤلاء الخمسة تعلموا علوم الادارة المدنيـــة)

ودويدار مصطفى مختـــار أفندى ، ورشيد أباظه أفنـــدى ، وأحمـــد يكن القوللى أفندى ، وسليمان راشد أفندى . (وهؤلاء الأربعة تعلموا عـــلوم الادارة الحربية)

واصطفان أفنـــدى ، وخسرو أفندى الأرمنى . (وهذان تعلما العـــلوم السياسية)

وأما الثمانيـــة الذين قال عنهم إنهم تعلموا عـــلوم الادارة البحرية والمدفعيـــة والهندسة العسكرية فهم :

حسن الاسكنـــدرانى أفندى ، ومحمود نامى أفنـدى ، ومحمـد شنان أفندى . (وهؤلاء الثلاثة تعلموا عـــلم الادارة البحرية)

ومحمد مظهر أفندى ، وسليمان البحيرى ، وعلى أفندى الكرجى . (وهؤلاء الثلاثة تعلموا الهندسة العسكرية) . وقد ذكرنا عن سليمان البحيرى فيما سبق أخذاً عن دفاتر دار المحفوظات أنه تحول إلى تعلم علم الفلاحة . فلعل كلوت بك غفل عن تحوله هذا

والحاج عمر أفندى ، وسليمان لاز أفندى . (وهذان تعلما علم المدفعية)

والاثنان اللذان قال عنهما إنهما تعلما علوم الطب والجراحة هما :

على هيبة ، والشيخ محمد الدشطوطى أو محمد نافع أفندى

وأما الخمسة الذين قال عنهم إنهم تعلموا الفلاحة والتاريخ الطبيعى والمعادن فهم :

يوسف أفندى الأرمنى ، وخليل محمود . (وهذان الاثنان تعلما علم الفلاحة)

وعلى حسين ، وأحمد النجدلى ، واحمد ابن أخى الدويدار مصطفى أفندى مختار . (وهؤلاء الثلاثة تعلموا التاريخ الطبيعى والمعادن)

والأربعة الذين قال عنهم إنهم تعلموا العلوم الكيميائية هم :

عمر الكومى ، وأحمد يوسف ، وأحمد شعبان ، ويوسف العيّادى

وأما الأربعة الذين قال عنهم إنهم تعلموا علم الهدروليكا وفن صب المعادن وصنع الأسلحة فهم :

مصطفى محرجى (بهجت) ، ومحمد بيومى . (وهذان تعلما علم الهدروليكا)

وعمر زاده أمين أفندى ، وأحمد حسن حنفى . (وهذان تعلما فن صب المعادن وصنع الأسلحة)

وأما الثلاثة الذين تعلموا الطباعة والحفر فهم :

حسن الوردانى ، ومحمد أسعد ، وثالثهم قاسم الجندى على ما نرجح

والذى قال عنه إنه تعلم الترجمة هو الشيخ رفاعة رافع

والذى قال عنه إنه تعلم فن العمارة نرجح أنه حسين أفندى ويحتمل أن يكون المقصود بفن العمارة فن إنشاء السفن . ذلك أنه كان يتعلم فى طولون وهو الثغر البحرى المشهور بعمارة السفن والمنشآت البحرية وكان مما يتعلمه فن الرسم وهو ذو علاقة كبرى بفن العمارة

بقى الشيخ أحمد العطار الذى قال عنه چومار إنه كان يتعلم الميكانيكا . ولم يذكر كلوت بك عن أحد أعضاء هذه

البعثـــة أنه كان يتعلم هـــذا الفن . فهو إما أن يكون قـــد حول إلى تعـــلم علم آخر وهذا هو الغـــالب وإما أن يكون كلوت بك قـــد غفل عن ذكر هـــذا الفن ومن كان يتعلمه

وعلى أى حال فان أحمد العطار هـــذا قد أتم علومـــه وبقى فى فرنسا من سنة ١٨٢٦ م إلى أوائل سـنة ١٨٣٢ م . فلا يمكن أن يتصـــور أنه خامس الخمسة الذين أخفقـــوا من أعضاء هـــذه البعثة

وقد ذكـر كلوت بك بعـــد ذلك أن الباشا أرســـل إلى فرنسا تلاميـــذ التحقوا بهذه البعثـــة تحت رقابة مسيو جومار بلغ عـــددهم إلى سنة ١٨٣٣ م سبعين تلميذا وكان من بينهم بعثة للفنون الآلية (الصنائع) وعـــددها أربعـــون تلميـذا وبعثـــة الطب والصيدلة وعددها اثنـا عشر تلميـــذا . وأن معظمهم كان من أبناء مصر ومن بينهم سبعة من الحبش أو السودان وثلاثة من أبناء الذوات المقربين إلى الباشـــا

وبضم هـــؤلاء السبعين إلى الأربعـــة والأربعين أعضـاء البعثـــة السابقة يكون مجموع ما أرسل إلى فرنسا من سنة ١٨٢٦ م إلى سنة ١٨٣٣ م مائة وأربعـــة عشر تلميذا

وقـــد بحثنـا فى دفاتر دار المحفـــوظات والوقائع المصرية وغـــيرهما من المظان الأخرى عن أسمـــاء السبعين تلميذا الذين

ذكرهم كلوت بك وعن مختلف أحوالهم وما عرض لهم فى أثناء تعلمهم وبعد أن رجعوا إلى مصر والتحقوا بخدمتها فعثرنا على أكثرهم . وقد اعتبرناهم ملحقين ببعثة چومار كما اعتبرهم كلوت بك فأتبعنا عددهم بعددها . وها نحن نذكرهم حسب تواريخ إرسالهم ونعلق بالبيان الذى يكشف بعض الشىء عن تاريخ حياة الكثير منهم فيما يأتى :

تلاميذ للانشاءآت البحرية

فى سنة ١٨٢٨ م أرسل إلى فرنسا ستة تلاميذ لتعلم الانشاءآت البحرية بثغر طولون وهم:

٤٥ ـ محمد أنيس

أرسل إلى فرنسا لتعلم الانشاءآت البحرية . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م وقد ذكر لقبه (أنيس) فى الدفاتر بصور أخرى ولكن أقربها هذه الصورة

٤٦ ـ حسن السعران

أرسل إلى فرنسا لتعلم الانشاءآت البحرية . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م -

وكان مرتبه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م ووظف بدار الصناعة (الترسانة) باسكندرية وترقى فيها إلى أن صار من رؤسائها ونال رتبة بك

٤٧ ـ محمد الراعى

أرسل إلى فرنسا لتعلم الانشاءآت البحرية . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م . وقد ذكر لقبه (راعى) فى الدفاتر بصور أخرى ولكن أقربها هذه الصورة

٤٨ ـ عيسوى جاد

بعث إلى فرنسا لتلقى الانشاءآت البحرية بها . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٠ م

٤٩ ـ محمد يحيى

بعث إلى فرنسا لتلقى الانشاءآت البحرية بها . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م .

وكان راتبـــه الشهرى مائة وخمسين قرشا . قام من فرنسا فى أواخـــر سنة ١٨٣٠ م

٥٠ ـ عارف أفنـــدى

بعث إلى فرنسا لتلـــقى الانشاءآت البحرية بها . وكان يتلقى علومه بميناء طولون . وقد وجـــد بها من أغسطس سنة ١٨٢٨ م . وكان راتبـــه الشهرى مائة وخمسين قرشا وبقى بعـــد زملائه نحـو الخمس سنـــوات لأنه قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م وكان مما يتعلمه الرسم والتجارة والهندسة والرياضيات كما فى الدفاتر

ثم أرسل إلى فرنسا أيضا لدراسة عـــلوم مختلفة وصنـــائع متنوعـــة التلاميذ الآتية أسماؤهم :

٥١ ـ مصطفى نور الدين أفندى

هو أخو عثمان باشا نور الدين. أرسل إلى فرنسا لتعلم البيطرة وكان راتبه الشهرى خمسمائة قرش . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا ابتداء من ٩ ديسمبر سنة ١٨٢٨ م . قام من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٤ م

٥٢ ـ أسعد زاده أحمـــد أفندى

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم الهندسة . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ٧ يناير سنة ١٨٢٩ م . وكان راتبـــه الشهرى مائة قرش ثم صار ثلاثمائة قرش . قام من فرنسا فى أواخـــر سنة ١٨٣٦ م . ووظف فى مصر وأحيـــل على المعاش فى يناير سنة ١٨٧٢ م

٥٣ ـ الشيخ عبد الله

أرسل إلى فرنسا وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ٦ فبراير سنة ١٨٢٩ م، وكان راتبه الشهرى مائة قرش. قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م وكان مما يتعلمه صناعة شمع العسل مع زميله الشيخ محمد مرعى الآتى

٥٤ ـ الشيخ محمد مرعى

أرسل إلى فرنسا وكان مما يتعلمه صناعة شمع العسل . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ٦ فبراير سنة ١٨٢٩ م . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م

٥٥ ـ على حسن

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الجوخ . وكان يتلقى هذه الصناعة بمصنع مسيو أملدلون فى البيف (Elbeuf) . وكان راتبه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا فى ديسمبر سنة ١٨٣١ م . ولعله هو على الاسكندرى الذى ورد عنه نص فى عدد الوقائع المصرية ذكر فيه أنه كان يتعلم صنعة الجوخ وأنه تعين هو وأحمد شعبان بفابريقة الجوخ بمصر

ولعل أحمد شعبان هذا هو المذكور فى قائمة چومار بين الذين خصصوا لتعلم العلوم الكيميائية . فقد ذكر عنه فى دفاتر

دار المحفوظات أنه كان فى فابريقة الصباغة بسان دنيس (Saint-Denis) بفرنسا والصباغة كما لا يخفى ذات علاقة كبرى بصناعة الجوخ على أنه لا يبعد أن يكون قد تعلم أيضا هذه الصناعة

وقد ذكر هذا النص فى عدد الوقائع بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٤٨ ﻫ (١٣ أغسطس سنة ١٨٣٢ م) ولا بأس من ذكره هنا وها هو :

أحمد شعبان أفندى وعلى الاسكندرى اللذان أرسلا بأمر ولى النعم إلى أوربا لتحصيل صنعة الجوخ وحصلاها ورجعا وهما الآن مستخدمان بفابريقة الجوخ فى صنعة الألوان والدواليب الفرنساوية والمكبس . وحيث إنهما لم تخصص لهما شهرية أرسل حسين أغا ناظر الفابريقة المذكورة رسالة إلى حضرة أمير اللواء محمد بك يستدعى فيها بتخصيص الشهرية لهما وهو أرسل إلى مجلس المشورة . وإذ تليت قال أهل المجلس حيث إن المرقومين سافرا إلى أوربا فى ظل أفندينا وتعلما هذه الصنعة على الوجه المطلوب ورجعا واستخدما بهذه الخدمة ينبغى أن تخصص لهما شهرية كشهرية المعلمين القادمين من أوربا ويرتب لهما من تاريخ استخدامهما خمسمائة قرش أجرة وبدل تعيين فى كل شهر الخ . الخ ... اه

٥٦ - حسن الجركسى

أرسل إلى فرنسا لتعلم علوم الادارة الملكية . ولم نجد اسمه في دفاتر دار المحفوظات ولا فى غيرها وانما وجدناه مرقوما تحت رسمه فى صورة قديمة مأخوذة فى فرنسا فى ذلك العهد . وقد صور معه فى هذه الصورة تلاميذ فرقة الادارة الملكية فى بعثة چومار مع أستاذهم مسيو (مكارل) ومن بينهم المهردار عبدى شكرى أفندى . فاستنتجنا من ذلك أن حسن افندى الچركسى هذا بعث به الى فرنسا ليتلقى علوم الادارة الملكية ، وأنه أدرك المهردار عبدى شكرى أفندى واشترك معه فى تلقيها ، وأنه أرسل قبل أن يزايل المهردار عبدى شكرى أفندى فرنسا فى سنة ١٨٣١ م

٥٧ - حسين الجركسى

هو أيضا أحد تلاميذ فرقة علوم الادارة الملكية ومن الذين أثبتت صورتهم فى الصورة الجامعة لتلاميذ هذه الفرقة التى ذكرناها آنفا . فما قلناه عن حسن الچركسى يقال عن زميله حسين الچركسى هذا

٥٨ - محمد أبو العينين

أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة آلات الجراحة . وفى الدفاتر أنه كان يتلقى هذه الصنعة بمصنع مسيو سيرابزى . وكان

راتبه الشهرى مائة قرش . وصرف له استحقاقه وهو بفرنسا من أغسطس سنة ١٨٢٩ م . ومن الأعراض التى حدثت له هناك إصابته بمرض فى غضون سنة ١٨٣٢ م شفى منه . وكان قيامه من فرنسا فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٥٩ ـ حسن الدمياطى

أرسل إلى فرنسا وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان راتبه الشهرى خمسين قرشا . وفى الدفاتر أنه كان يتعلم الهندسة الوصفية والجبر والرسم . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٦ م . ولما عاد إلى مصر وظف بالمدارس بالاسكندرية

٦٠ ـ إبراهيم رمضان

أصله من بلدة الشبانات بمديرية الشرقية . أرسل إلى فرنسا لتعلم الهندسة والرياضيات . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينابر سنة ١٨٣٠ م . وكان راتبه الشهرى خمسين قرشا . وفى الدفاتر أنه كان بليون وأنه سافر الى لندن ولعله سافر إليها فى عطلة مدرسية لمشاهدة بعض الأعمال الهندسية ثم عاد الى فرنسا حيث أتم علومه بها . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطط على مبارك باشا أنه حضر منها سنة ١٨٣٥ م . ولما عاد إلى مصر عين أولا معيدا لدروس محمد مظهر أفندى بمدرسة

الطوبجية . ثم عين مدرسا بمدرسة المهندسخانة وتخرج على يديه تلاميذ كثيرون . وكان من مهندسى قناة السويس وترك مؤلفات مفيدة فى العلوم الهندسية ونال رتبة بك وتوفى سنة ١٨٦٤ م

٦١ - أحمد دقلة

أصله من قرية بسيون بمديرية الغربية . أرسل إلى فرنسا لتعلم الهندسة وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان راتبه الشهرى خمسين قرشا . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطط على باشا مبارك أنه حضر من فرنسا سنة ١٨٣٥ م . وقد ترقى فيما بعد إلى وكيل مدرسة المهندسخانة بمصر وكان قبل ذلك معلما بها لعلوم الجبر والهدروليكا وتخرج على يديه أكثر مهندسى مصر فى ذلك العهد وكانت وفاته فى سنة ١٨٥٦ م. ولم ينل أكثر من رتبة بكباشى . ومن مؤلفاته كتاب (رضاب الغانيات فى حساب المثلثات)

٦٢ ـ أحمد طائل

أصله من تلبان بمديرية الغربية . أرسل إلى فرنسا لتعلم الهندسة وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينساير سنة ١٨٣٠ م وكان راتبه الشهرى خمسين قرشا . قام من فرنسا فى أوائل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطط على

مبـــارك باشا أنه حضر من فرنسا سـنة ١٨٣٥ م . وقد وظف بمدرسة المهندسخانة أولا هو وأحمد أفنـــدى دقلة معيدين لدروس محمد بيومى أفندى ثم جعل معلمـــا مستقلا بهـــذه المدرسة للعـــلوم الميـــكانيكية والجبر . وأخـــذ عنه أكثر مهنـــدسى مصر فى ذلك العهد وتوفى سنة ١٨٥٤ م

٦٣ - أحمـــد فايد

أصله من كيـــاد دجوة بمـــديرية القليوبيـــة . أرسل إلى فرنسا لتعلم الهندسة والرياضيـات والـكيمياء وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سـنة ١٨٣٠ م . وكان راتبـــه الشهرى خمسين قرشا وفى الدفاتر أنه كان بليون وأنه سافر إلى لندن ولعله سافر إليها فى عطلة مدرسية لمشاهدة بعض الأعمـــال الهندسية ثم عاد إلى فرنسا حيث أتم علومه بهـا . قام منها فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م كما فى الدفاتر . وفى خطط على باشا مبارك أنه حضر من فرنسا سنة ١٨٣٥ م . ولما عاد إلى مصر عـــين أولا معيـــدا لدروس بهجت أفنـــدى (مصطفى محرجى) بمـــدرسة الطوبجيـــة . ثم مدرسا بمـــدرسة المهنـــدسخانة وكان يعلم فيهـا الطبيعة والـــكيمياء وارتقى فيها حتى أصبح وكيلا لهـا . ثم عين مهنـــدسا للسكة الحـــديدية وارتقى إلى أن صار باشمهنـــدس عموم السكك الحـديدية المصرية . وإليـــه يرجع الفضل فى مد خطوطهـا فى أكـــثر أنحاء القطر . وباسمه سميت إحدى محطات خط السويس القـديم المعروفة بمحطة (فايد) . وقـــد

ارتـــقى فى الرتب حتى نال رتبـــة ميرمـــيران (باشا) . وكانت وفاته سنة ١٨٨٢ م . وقـــد خلف عدة مؤلفات فى الحساب والهندسة وغيرهما . منها كتاب (الأقوال المرضية فى بنية الكرة الأرضية)، وكتاب (تحـــرك السوائل) ، وكتاب (الدرة السنيـــة فى الحسابات الهنـــدسية)

٦٤ - محمد عبد الفتـــاح

أرسـل إلى فرنسا لتعـــلم البيطرة ببلدة ألفور (Alfort) كما فى الدفاتر . وقـد سافر كصاحبيه السابقين إلى انجلترا وعاد منها إلى فرنسا . وصرف له استحقاقه وهـــو بأوربا من ينـاير سنة ١٨٣٠ م . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمـــدارس فى مصر . ومن آثاره كتاب (تحفة القـــلم فى أمراض القـــدم) . وهذا الكتاب طبـــع بمطبعة بولاق سنة ١٨٣٧ م

وذكر عقب عنوان هذا الكتاب ما نصه :

ترجمـــة محمد أفندى عبد الفتـــاح أحد شبان أبناء العرب ، الذين أرسلوا إلى أوربا لتعـــلم مايحوزون به الفضائـــل والرتب ، وقابله عـــلى أصله الفرنسى العمـــدة الفاضل ، والحجة الـــكامل ، من لا ينازعه فى الفصاحة منازع ، حضرة رفاعة أفـندى رافع . اه

وقد عرب أيضـا عدة مؤلفـات فرنسية أخرى طبعت بمطبعة بولاق أيضا . منهـا كتاب (البهجة السنية فى أمراض الحيـــوانات الأهلية) ، وكتاب (نزهة المحافل فى معرفة المفاصل)

٦٥ - محمد أبو النجـــاح

أرسل إلى فرنسا لتعـــلم الهندسة والرياضيات . وفى الدفاتر أنه كان بليون وأنه سافر كاخـــوانه السابقـــين إلى انجلـــترا ثم عاد إلى فرنسا . وصرف له استحقـاقه وهـــو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م . قام من فرنسا فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمدارس بمصر

بعثـــة للصنـائع

فى فـــرنسا والنمسا وانجلـــترا

وفى أول يناير سنة ١٨٣٠ م أيضا وصلت بعثة مصرية كبيرة إلى أوربا مؤلفـــة من ثمـانية وخمسين تلميـــذا لتلق الفنون الآليـة (الصنائع) كان من بينهم أربعة وثلاثون تلميذا أرسلوا إلى فرنسـا وأربعة إلى النمسا وعشرون إلى انجلترا . وقـد ذكـرت هذه البعثـة فى الوقائـــع المصرية فى نص تركى بتـــاريخ ١٦ ربيع الثـــانى سنـة ١٢٤٥ هـ - ١٥ اكتوبر سنة ١٨٢٩ م وهـــو الوقت الذى قامت فيـــه من الاسكندرية . ولم يذكر فى هذا النص أسماء المبعوثين وإنمـا ذكروا بعددهم مع الصنائع التى أرسلوا للاخصاء فيها فى جدول بالتركية هـــذا معربه :

عدد	التلاميذ الذين أرسلوا إلى فرنسا	
	عدد	
	٢	لتعلم صناعة بصم الشيت ....
	٢	» » آلات الجراحة .....
	٢	» علم طبائع المياه ....
	٢	» صناعة الساعات ....
	٢	» » الصياغة والجواهر ..
	٢	» » الشمع ....
	٢	» » نسج الأقمشة الحريرية
	٢	» » النقش والدهان ......
	٢	» » صباغة الأجواخ .....
	٢	» » السراجة (السروجية)
	٢	» » طبع السيوف ....
	٢	» » الشيلان الانقروية ....
	٢	» » الأحذية ....
	٢	» » البنادق والطبنجات
	٢	» » شمع الأختام ......
	٢	» » إنشاء السفن ....
	٢	» » الأجواخ ....
٣٤		المجموع

عدد		
	عدد	
٣٤		ماقبله
		التلاميذ الذين أرسلوا إلى ڤينا
٤	٤	لتعلم صناعة نسج صوف العباء « العبايات »
		التلاميذ الذين أرسلوا إلى انجلترا
	٢	لتعلم صناعة آلات البوصلة وميزان الهواء والمناظير « النظارات » ومقاييس الأبعاد وآلات الدوائر المنعكسة وأمثال ذلك . . .
	٢	لتعلم صناعة الآلات الهندسية . . . . . .
	٢	« « النجادة والفراشة . . . . .
	٢	« « الصينى والفخار . . . . . .
	١٠	لتعلم الميكانيكا . . . .
٢٠	٢	« صناعة صب المدافع والقنابل وما يتبعها
٥٨		الجملة

وقد ذكر بعد هذا الجدول مانصه:

الأولاد المذكورة أعطى لكل واحد منهم بالارادة الداورية ثلاث كساوى من شونة المهمات الحربية ورتب جميع

ما لزم لهم وأرسلوا حيث أمروا بمعرفة الخواجة باغوص .
وإذ سمع ذلك حرر فى الوقائع . اه

وتلاميذ هذه البعثة الثمانية والخمسون يدخل منهم فى الاحصاء الذى نقلناه عن كلوت بك فيما سبق ، الأربعة والثلاثون تلميذا الذين أرسلوا لتعلم الصناعة فى فرنسا من هذه البعثة . فهم بلا شك من ضمن المائة والأربعة عشر الذين ذكرهم كلوت وقال إنهم أرسلوا فى المدة من سنة ١٨٢٦ م إلى سنة ١٨٣٣ م

أما الأربعة والعشرون الباقون من هذه البعثة وهم الذين أرسل منهم أربعة إلى النمسا وعشرون إلى انجلترا فخارجون عن الاحصاء المذكور لأنهم لم يكونوا فى فرنسا التى قصر هذا الاحصاء على تلاميذها . ولكن حيث إنهم أرسلوا فى أثناء المدة التى ذكرها كلوت فينبغى إضافة عددهم إلى المائة والأربعة عشر . وبذا يكون عدد جميع من أرسلوا إلى أوربا فى المدة المذكورة مائة وثمانية وثلاثين تلميذا . وسنتبع فى ذكرهم هذا العدد الأخير

وقد بحثنا عن أسماء تلاميذ بعثة الصنائع المذكورة فلم نجد للأربعة والعشرين تلميذا الذين أرسلوا إلى النمسا وانجلترا ذكرا فى دفاتر دار المحفوظات . ولكنا عثرنا على بعضهم فى مصادر أخرى سنذكرها عند ذكرهم

أما الأربعة والثلاثون الذين أرسلوا من هذه البعثة إلى فرنسا فقد ذكروا فى هذه الدفاتر ولكن على وجه لا تتبين منه فى جميعهم الصنعة التى كان يتعلمها كل واحد منهم بوضوح أمام اسمه فضلا عن التحريف فى بعض هذه الأسماء

وهنا يحسن بنا ذكر كلمة عن هذه الدفاتر ليلم القارىء بها بعض الالمام ويدرك ما عانيناه فى الأخذ منها :

فهذه الدفاتر وإن كنا قد استفدنا منها كما سبق لنا الاشارة إلى ذلك إلا أن سقم كتابتها وتعدد الكاتبين لها بأقلام مختلفة يزيد بعضها على بعض فى الرداءة وعدم تحرى التدقيق فى كتابتها بوجه عام ، كل ذلك جعل الفائدة التى كنا نرجوها منها ضعيفة وجعلنا نلقى أشد العناء فى استخلاصها . ويتجلى للمطلع على هذه الدفاتر أن القصد منها لم يكن أكثر من قيد ما أنفق على التلاميذ . فهى دفاتر حساب لا أقل ولا أكثر أو دفاتر أصول وخصوم كما عنونت بذلك . وذكر أسماء التلاميذ فيها إنما جاء عرضا ضرورة أن لكل منهم حسابا . فلم يكن من الأمور المهمة فى نظر كاتبها ذكر أسمائهم واضحة جلية مقرونة بما يميز بعضها عن بعض ، ولا ذكر العلم الذى كان يتعلمه كل واحد منهم . وإنما قد يأتى ذلك عفوا ومع بعض الأسماء دون البعض الآخر . وكثيرا ما يقتصر على ذكر الاسم مجردا عن اللقب . ويكون هناك عدة أشخاص مسمين باسم واحد فلا يدرى الانسان إذا

كتب أمام أحدهم شيء من هو المقصود به منهم

وأدهى من ذلك أن يذكر الاسم مرة بصيغة ثم يعاد بصيغة أخرى كما فعل مع أحمد دقلة وغيره . فقد ذكر مراراً باسم محمد دقلة مما يوهم أن هناك شخصا آخر بهذا الاسم غير أحمد دقلة المعروف تاريخه . والواقع غير ذلك

ويظهر من التحريف الكثير الذى وقع فى هذه الأسماء أنها كتبت فى هذه الدفاتر نقلا عن أصل فرنسى . يدلك على هذا هذه الأمثلة وهى قليل من كثير :

فاسم الشيخ رفاعة رافع لم يكتب فى هذه الدفاتر إلا هكذا ـ الشيخ رفاعى . واسم محمد أفندى عبد الفتاح الذى كان يتعلم الطب البيطرى كتب مرات عديدة هكذا ـ محمد أبو الفتاح . واسم محمد أنيس ، ومحمد راعى ، وحسن السعران ، وعيسوى جاد من تلاميذ الانشاءات البحرية كتبت ألقابهم هكذا ـ أبيش أو أنيش ، وروه ، وصران ، وجعد . وهكذا من التحريفات التى لاعداد لها

أما تلاميذ الصنائع بفرنسا الذين نحن بصددهم الآن فقد وقع فى أسماء بعضهم هذا التحريف ، وذكر أمام بعض الأسماء الصنائع التى كانوا يتعلمونها ، وأمام البعض الآخر فروع لها اتصال ببعض الصنائع أمكننا أن نستدل بها على الصنعة التى خصص لها بمعونة ما ذكر فى الوقائع من النص عنها ، والبعض الآخرلم يذكر أمامه شيء أصلا

وقد اجتهدنا فى توفيق هذه الأسماء للصنائع التى ذكرت فى

جـــدول الوقائع السابق الخاص بتلاميذ الصنائع بفرنسا ، وذكرنا أمام كل صنعة فيه اسمى التلميذين اللذين كانا يتعلمانهـــا على حسب ما استخلصناه من هذه الدفاتر بطريق النص تارة والاستنتاج تارة أخرى

لذلك نعيـــده هنا مذكورا فيـــه أسماء هؤلاء التلاميذ ثم نتبعه بذكرهم واحدا واحدا مـــع ما جاء عنهم فى هـــذه الدفاتر وغيرها ملحقين عـــددهم بالتلاميذ السابقـــين على مثال ما اتبعناه من قبل ، وها هو الجدول المعاد :

أسمـــاء الذين أرسلوا إلى فرنسا

عدد	الأسمـــاء	الصنـــاعات
٢	خليل البقلى........ حسن محيسن	بصم الشيت........
٢	عبد الرحمن........ محمد عنانى.........	آلات الجراحة ....
٢	هنرى روسى .... حسن أبو الحسن	علم طبائع المياه......
٢	محمد حاكم .... ابراهيم الدسوقى	الساعات..........
٨	نقل بعده	

(تابع) لأسماء الذين أرسلوا إلى فرنسا

عدد	الأسمـــاء	الصنـــاعات
٨	ماقبله	
٢	ابراهيم العتال .... حسن الزرارى	الصياغة والجواهر....
٢	حسين محمد .... محمد خليل.........	الشمع ....
٢	مصطفى الزرابى .... عبد المريس........	نسج الأقمشة الحريرية
٢	محمد اسماعيل .... محمد مراد	النقش والدهان .....
٢	على الزرارى .... حسن الجيزاوى	صباغة الأجواخ.....
٢	سليمان البهناوى ..... محمد عزب.........	السراجة (السروجية)
٢	محمد رمضان .... جاد غزالى	طبع السيوف ......
٢٢	نقل بعده	

(تابع) لأسماء الذين أرسلوا إلى فرنسا

عدد	الأسماء	الصناعات
٢٢	ماقبله	
٢	محمد محيسن .... محمد حسين	الشيلان الانقروية
٢	محمد يوسف........ محمد بغدادى	الأحذية...........
٢	على الشامى .... أحمد الدراس........	البنادق والطبنجات
٢	محمد نبايل........ حسن الاسكندرانى الصغير	شمع الأختام ....
٢	حسن البغدادى....... على الجيزاوى........	إنشاء السفن ....
٢	عبد الرب.......... محمد عطية	صناعة الأجواخ .....
٣٤	المجموع	

وهؤلاء التلاميذ جميعا ما عدا هنرى روسى لم تذكر لهم

فى بدء مدتهم مرتبات شهرية فى الدفاتر بل كان كل واحد منهم يأخذ فى كل أسبوع مبلغا يسيرا من الفرنكات . ويظهر أن ذلك كان بصفة مصروف يدوى لهم . وقد يزاد هذا المصروف لبعضهم أحيانا لما يظهره من الجد والتفوق فى صنعته

وفى آخر مدتهم رؤى أن تربط مرتبات شهرية لبعضهم وهم الذين تفوقوا فى التعلم تشريفا لهم كما ذكر ذلك فى الدفاتر . وهؤلاء هم حسن أبو الحسن ، وابراهيم العتال ، وحسن الزرارى ، ومحمد مراد ، ومحمد اسماعيل ، وابراهيم الدسوقى ، ومحمد حاكم ، وخليل البقلي ، وحسن الاسكندرانى الصغير ، ومحمد نبايل ، ومحمد رمضان ، وجاد غزالى ، وعبد الرحمن

ومن الأمور التي ينبغي ذكرها أن تلاميذ الصنائع جميعهم كانوا يتعلمون بجانبها أمورا مهمة . منها ما هو مرتبط بالصنائع كالرياضيات والرسم . ومنها ماله أرتباط باللغة الفرنسية . فقد كانت العناية بهم فيها فائقة . حتى كان كثير منهم يتلقى علم البيان فى هذه اللغة على أستاذ خاص

ونحن نعيدهم هنا واحدا واحدا كما وعدنا ذاكرين أولا الذين نص عن صنائعهم فى الدفاتر ثم الذين عينا صنائعهم بالاستنتاج ثم باقيهم . وها هم الذين نص عنهم فى الدفاتر :

٦٦ — عبد الرحمن

هكذا ذكر بدون زيادة أمام هذا الاسم أو بعده .

كما ذكر مرة باسم عبد البرهان وأخرى باسم عبيد الترجمان . أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة آلات الجراحة كما نص على ذلك فى الدفاتر . وكان يتلقى هذه الصنعة بمصنع آلات الجراحة لمسيو سيرايزى . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته ١٦١١ فرنكا و ١٥ صلديا (٤٨٣٥ قرشا وربع قرش) على اعتبار الفرنك ثلاثة قروش . وكان كذلك فى هذه المدة . وقد ذكرنا هذه الأجرة على سبيل المثال لما كان ينفق على هؤلاء التلاميذ فى تعلم الصنائع . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين صحيحين ثم صار ذلك أربعة فرنكات (١٦ قرشا) . ثم رتب له أخيراً مرتب قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وقد أعطي له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتى فرنك مكافأة له على نجاحه الباهر وقام من فرنسا إلى مصر فى آخر سنة ١٨٣٥ م .

٦٧ — محمد عنانى

ذكر مرات عديدة باسم محمد أدنانى حتى ظننا أنه محرف عن عدنانى ولكن ذكر أخيرا مرات باسم محمد عنانى صراحة كما فى العنوان وهو زميل عبد الرحمن السابق ذكره . أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة آلات الجراحة وكان يتعلمها بمصنع مسيو سيرايزى أيضا . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وقام من فرنسا إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٦ م

٦٨ — محمـــد حاكم

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الساعات . وفى الدفاتر أنه كان يتلقى هذه الصنعة بمصنع الساعات بليون . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـاير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع ثلاثة فرنكات (١٢ قرشا) . ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليـه هو ١٨٦٤ فرنكا و ١١ صلديا ثمن كتب وآلات وغيرهما . وكان يتلقى أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية على أسـتاذ فرنسى خاص بذلك العلم . وقـد أعطى له عنـد سفره إلى مصر مبلغ مائتى فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٦٩ — إبراهيم الدسـوقى

هو زميل محمـد حاكم السابق ذكره . أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الساعات أيضا . وفى الدفاتر أنه كان يتلقى معه هذه الصنعة بمصنع الساعات بليون . وكانت أجـرة تعليمها فى تسعة أشهر من مدة دراستها مبلغ ١٨٤٠ فرنكا و ١٥ صـلديا (٥٥٢٢ قرشا) وصرف له استحقاقه وهـو بأوربا من ينـاير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـذ فى الأسبوع ثلاثة فرنـكات (١٢ قرشا) ثم رتب له أخـيرا مرتب شهرى قـدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليـه هو ١٩٣٥ فرنكا و ١٣ صلديا ثمن كتب

وآلات وغيرهما . وكان يتلق أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية على أستاذ فرنسى خاص بذلك العلم . وقد أعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتي فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٧٠ — إبراهيم العتال

ذكر فى الدفاتر كثيرا بهذا الاسم ومرة باسم محمد العتال كما ذكر لقبه العتال هكذا ـ أطال . وقد جاء عنه فيها أنه كان يتعلم بفابريقة الصياغة . وفى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا لتعلم الصياغة والجواهر . فلا شك أنه أحدهما وأنه تعلم مع الصياغة صنعة الجواهر أيضا إذ أن هاتين الصنعتين لهما اتصال بعضهما . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته مبلغ ٢٢٦٨ فرنكا و ١٠ صلادى (٦٨٠٥ قروش و ٢٠ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم صار ذلك ثلاثة فرنكات (١٢ قرشا) . ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وقد أنعم عليه فى أثناء تعلمه بمبلغ عشرين فرنكا لأجل سعيه واهتمامه فى تعلم صناعة الصياغة . وأعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتى فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٧١ — حسن الزرارى

هو زميل إبراهيم العتال . ذكر عنه فى الدفاتر أنه كان يتعلم معه بفابريقة الصياغة بباريس . وكانت أجرة تعليمه فى ثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١١٩٤ فرنكا و ٨ صلادى (٤٠٨٣ قرشا) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم صار ذلك ثلاثة فرنكات ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا وقد أنعم عليه فى أثناء تعليمه بمبلغ عشرين فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه وعلى رفيقه إبراهيم العتال هو ١٠٨٨١ فرنكا و ١٥ صلديا . وقد كتب فى الدفاتر أمام هذا المبلغ ما نصه :

ثمن آلات مأخوذة إلى إبراهيم عتال وحسن زرارى الذين تعلموا صناعة الصياغة ومتوجهين المحروسة وثمن أشياء متعلقة بالصياغة . اهـ

وقد أعطى له عند سفره إلى مصر مبلغ مائتي فرنك مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م . وقد ذكر مرات باسم حسن الزواوى ولكن ذكره بالصيغة الأولى كان أكثر

٧٢ — حسين محمد

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الشمع كما فى الدفاتر . وكانت

أجرة تعليمه فى أربعـــة أشهر ونصف من مدة دراسته ٤١٢ فرنكا و ٦ صـــلادى (١٢٣٦ قرشا و ٣٦ فضـة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـــذ فى كل أســـبوع فرنكا . وقـد أعطى له عنـد سفره إلى مصر مبلغ خمسين قرشا مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسـا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٢ م

٧٣ — محمد خليـــل

هو زميل حسين محمـــد فى تعلم صنـاعة الشمع . وكانت أجرة تعليمه فى أربعـــة أشهر ونصف من مدة دراسته ٤١٨ فرنكا و ٦ صـــلادى (١٢٥٤ قرشا و ٣٦ فضـــة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـــذ فى كل أسبوع فرنكا . وقد أعطى له عنـد سفره إلى مصر مبلغ خمسين قرشا مكافأة له (بقشيشا) . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٢ م وقد ذكر مرة فى الدفاتر باسم خليل حسن

٧٤ — مصطفى الزرابى

ذكر مرة باسم مصطفى الزرارى وأخـــرى باسم مصطفى الوردانى وأخـيرا مرات باسم مصطفى الزرابى . أرســـل إلى فرنسا لتعـــلم المنسوجات الحريرية وفى الدفاتر أنه كان يتعلم بفابريقة الحرير بليون وسافر من ليون إلى لندن ثم عاد إلى فرنســـا . وكانت أجـــرة تعليمه فى سبعة أشهر من مـــدة دراسته مبلغ

٩٧٣ فرنكا و ١١ صلديا (٢٩٢٠ قرشا و ٢٦ فضة) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين . قام من فرنسا إلى مصر فى أغسطس سنة ١٨٣٤ م

٧٥ — عبد المريس

هو زميل مصطفى الزرابى فى صناعة المنسوجات الحريرية وكان يتلقى هذه الصنعة معه فى ليون . وسافر منها إلى لندن ثم عاد إلى فرنسا . وكانت أجرة تعليمه فى سبعة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٠٢٢ فرنكا و ٦ صلادى (٣٠٦٦ قرشا و ٣٦ فضة) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين . وآخر مبلغ صرف عليه وعلى زميله مصطفى الزرابى هو ٩٤٦ فرنكا منها خمسمائة فرنك أجرة مركب لسفرهما من مرسيليا إلى الاسكندرية ومائة فرنك إنعام عليهما . قام من فرنسا إلى مصر فى أغسطس سنة ١٨٣٤ م

٧٦ — محمد اسماعيل

أرسل إلى فرنسا لتعلم النقش والدهان الخاصين بالمعمار والمبانى وكان يتعلم ذلك بفابريقة مسيو غارنى النقاش . وتعلم علم البيان فى اللغة الفرنسية على أستاذ فرنسى خاص بذلك العلم . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته مبلغ ٢٠٣٥ فرنكا و ٤ صلادى

(٦١٠٥ قروش و ٢٤ فضة) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٥٨٨ فرنكا و ١٥ صلديا ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

سكن وثمن تخت رسم كبيرة وصغيرة وأقلام شعر وثمن صندوق صغير لزوم وضع أشياء بالمعمارخانة وثمن علب هندسة وعوايد دخول المعمارخانة وأجرة المعمارخانة . ا ه

قام من فرنسا إلى مصر فى أول إبريل سنة ١٨٣٦ م ووظفه بالمدارس أستاذا للنقش والرسم والزخرفة

٧٧ — محمد مراد

هو زميل محمد إسماعيل فى تعلم صنعة النقش والدهان المتعلقين بالمعمار والمبانى . وكان يتلق معه هذه الصنعة بفابريقة مسيو غارنى النقاش . وكان يتعلم أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية على أستاذ خاص . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دارسته مبلغ ١٨٧٧ فرنكا وصلدى (٥٦٣١ قرشا) وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه أثناء

التعلم مبلغ ٥٩٨ فرنكا أجرة سكن وأشياء كثيرة للرسم مثل التى ذكرت مع زميله محمد اسماعيل . وآخر مبلغ صرف عليه وعلى زميله هو ١٨٣٨ فرنكا و ١١ صلديا ثمن كتب وحوائج لهما . قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمدارس أستاذا للنقش والرسم والزخرفة

٧٨ — سليمان البهناوى

ذكر باسم سليمان بنانى وبهنساوى وبنهاوى وبهناوى . وإننا نميل إلى أنه البهناوى كما ذكرناه فى العنوان نسبة إلى بهناى إحدى بلدان مديرية المنوفية ، أو البنهاوى نسبة إلى بنها . والمرجح هو الأول لكثرة ذكره بهذه الصيغة ولأنه لو كان منسوبا إلى بنها لما حصل فيه كل هذا الاشتباه على الكاتب . أرسل إلى فرنسا لتعلم صنعة السراجة (السروجية) . وفى الدفاتر أنه كان أيضاً يتعلم السباكة بفابريقة مسيو هنرى وهى كما لا يخفى ذات علاقة بالسراجة . وسافر إلى لندن ككثير من إخوانه وعاد إلى فرنسا . وكانت أجرة تعليمه فى ثلاثة أشهر من مدة دراسته ٤٣٢ فرنكا و ٥ صلادى (١٢٩٦ قرشا و ٣٠ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . وقد أنعم عليه فى أثناء تعلمه بمبلغ عشرين فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٥٩٩ فرنكا ثمن قطع حديد وجلد وآلات . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٤ م

٧٩ — محمد عزب

هو زميل سليمان البهناوى فى تعلم صنعة السراجة . وكان يتعلم معه السباكة أيضا بفابريقة مسيو هنرى . وقد ذكر باسم محمد عزب وحائب وحاسب وحسن وعرب . وإننا نرجح أنه محمد عزب كما فى العنوان لكثرة ذكره بهذه الصيغة ونعتبر الصيغ الأخرى محرفة عنها كما هو ظاهر . وكانت أجرة تعليمه فى ثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ٤٣٢ فرنكا و ٤ صلادى (١٢٩٦ قرشا و ٢٤ فضة). صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . وقد أنعم عليه فى أثناء تعلمه بمبلغ عشرين فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٦٠٢ من الفرنكات ثمن غشاء سرج وقطع حديد وغير ذلك . وقد صرف عليه وعلى زميله سليمان البهناوى مبلغ ٤٤٠ فرنكا ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

باسم محمد عزب وسليمان البهناوى وأجرة عربة فى إرسال بعض طقومات مع المذكورين . اه

ويظهر أن أكثر هذا المبلغ كان إنعاما عليهما عند سفرهما وقد ذكر عنهما فى الدفاتر أيضا أنهما أخذا معهما عند رجوعهما إلى مصر أدوات بمبلغ ١٠٣٨ فرنكا و ١٨ صلديا . منها سرجان للضباط بدون حديد ومنها جلد سختيان وجلد للسروج وشمار فضة وأخذا أيضا معهما أدوات لخيول عربات المدافع بمبلغ ٢٢٦٢ فرنكا و ١٠ صلديا . قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٤ م

٨٠ — محمد رمضان

فى الدفاتر أنه كان يتعلم بخانة السلاح السلطانى . وفى نص الوقائع الآنف الذكر أن اثنين أرسلا لتعلم صناعة طبع السيوف . فلا شك أنه أحدهما وأنه تعلم هذه الصنعة . وقد تعلم أيضا علم الرسم وعلم البيان . وكانت أجرة تعليمه فى سنة وثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٤٢٢ فرنكا و ١٨ صلديا (٤٢٦٨ قرشا و ٢٨ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم أربعة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومن الأعراض التى حدثت له وهو بفرنسا إصابته بمرض معد برىء منه . ومن المبالغ التى صرفت عليه فى ذلك مبلغ ١٣١١ فرنكا و ١٩ صلديا أجرة علاج وثمن أدوية . قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٨١ — جاد غزالى

ذكر مرات باسم جاد غزالة ومرات كثيرة باسم جاد غزالى . وهو زميل محمد رمضان فى تعلم صناعة طبع السيوف . وكان يتلقى معه هذه الصنعة بخانة السلاح السلطانى . وتلقى كذلك علم الرسم وكانت أجرة تعليمه فى سنة وثلاثة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٤٠٥ فرنكات و ١٤ صلديا (٤٢١٧ قرشا) . صرف له

استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم أربعة فرنكات ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه وعلى زميله هو ٣٣١٧ فرنكا و١٥ صلديا ذكر فى الدفاتر أمامه ما نصه :

باسم محمد رمضان وجاد غزالة بفاوريقة السلاح . سكن ونقل مهماتهما إلى مرسيليا عند السفر إلى مصر وثمن حوائج وسلاح عينة لزوم الارسالية إلى مصر . اهـ

قام إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٥ م

٨٢ — محمد يوسف

أرسل إلى فرنسا لتعلم صناعة الأحذية أو الجزم والمراكيب كما فى الدفاتر . وكانت أجرة تعليمه فى ستة أشهر من مدة دراسته مبلغ ٢٦٤ فرنكا و ٧ صلادى (٧٩٣ قرشا) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين . وقد مرض وهو بفرنسا فى فبراير سنة ١٨٣٢ م وصرفت عليه مصروفات كثيرة ثم شفى وعاد إلى صنعته ثم عاوده المرض بشدة وتوفى فى ٣٠ إبريل سنة ١٨٣٣ م . وصرف على خرجته مبلغ ٣٨٠ فرنكا و ١٠ صلادى (½ ١١٤١ من القروش) . وعلى قبره مبلغ ٣٠٨ فرنكات ذكر تفصيله بما نصه :

فـــرنك
١٨ ثمن سرير
١٩٠ « حجر رخام وأجرة شغله
١٠٠ « كتابة كتابة بالعربى والفرنساوى
٣٠٨

وقد صرف هذا المبلغ الأخير فى ينـــاير سنة ١٨٣٤ م

٨٣ — محمد بغـــدادى

هو زميل محمد يوسف فى تعـــلم صنعة الأحذية . وكانت أجرة تعليمـــه فى ستة أشهر من مدة دراســـته مبلغ ٢٧١ فرنكا و ١٨ صـــلديا (٨١٥ قرشا و ٢٨ فضة) . وكان يأخذ فى كل أســـبوع فرنكين . وآخر مبلغ صرف عليه هـــو ٣٩١ فرنكا و ١٠ صلادى كتب أمامه ما نصه :

مصاريف على محمد بغـــدادى وقت توجهه من مرسيليا للاسكندرية ثمن طربوش وناولون أشياء . اه

وصرف عليه هـــذا المبلغ فى نوفمبر سنة ١٨٣٣ م . وقام إلى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٣٣ م

٨٤ — عبد الرب

ذكر عنه فى الدفاتر أنه كان يتعـــلم صناعة الأجواخ بفابريقـــة مسيو أملدلون بأليف . وكانت أجرة تعليمه فى سنة

من مدة دراسته مبلغ ٣٦١٩ فرنكا و ١٩ صلديا (١٠٨٥٩ قرشا و ٣٤ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع ثلاثة فرنكات . قام من فرنسا إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

٨٥ — محمد عطية

هو زميل عبد الرب فى تعلم صناعة الأجواخ . وكان يتعلم معه هذه الصنعة بمصنع مسيو أملدلون بأليف . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته مبلغ ٣٧١٧ فرنكا وصلديين (١١١٥١ قرشا و ١٢ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع ثلاثة فرنكات . وقد أخذ هو وزميله عبد الرب عند تأهبها للسفر إلى مصر آلات لصناعة الجوخ بمبلغ ٣٧٥٣ قرشا . وورد ذكر ذلك بالدفاتر فى بيان المصروفات النثرية فى شهر ديسمبر سنة ١٨٣٢ م . ومما صرف عليهما من ٣ مارس سنة ١٨٣٣ م إلى أول إبريل من هذه السنة مبلغ أربعة وعشرين فرنكا كتب أمامه ما نصه :

ثمن زمزميات لزوم الماء إلى عبد الرب ومحمد عطية الجوخجية المرسولين مصر . اه

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

أما الذين عينا صنائعهم بالاستنتاج فها هم :

٨٦ — على الزرارى

فى الدفاتر أنه كان يتعلم بفابريقة مسيو بوان بوادون بأليف وكان يذكر فيها دائما مع عبد الرب ومحمد عطية السابقين اللذين كانا يتعلمان صناعة الأجواخ . وحيث إن نص الوقائع يعين اثنين فقط لتعلم صناعة الأجواخ لا ثلاثة فقد استنتجنا أنه تعلم فى مدينة أليف صنعة صباغة الأجواخ لا صناعة الأجواخ نفسها . وكانت أجرة تعليمه فى أحد عشر شهراً وبضعة أيام من مدة دراسته ١٩٢٧ فرنكا و ١٦ صلديا . (٥٧٨٣ قرشا و ١٦ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وقام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

٨٧ — حسن الجيزاوى

ذكر مرات مع إبراهيم العتال الصائغ وكتب أمامهما فى إحداها ما نصه :

عما صرف على إبراهيم عتال وحسن جيزاوى المقيمين يعلم السباغة — هكذا بالسين والباء محرفة عن الصباغة . ا ه

وفى غير هذه المرة نص عنهما نصا صريحا فى دفتر تركى من دفاتر دار المحفوظات أنهما كانا يتعلمان بفابريقة الصياغة

ثم انقطع ذكر حسن الجيزاوى مع إبراهيم العتال وحل محله حسن الزرارى فى مرات كثيرة أخرى ذكر اسمهما فى إحداها هكذا : إبراهيم العتال السايغ . حسن الزرارى السايغ . بالسين والياء فيهما محرفين عن الصائغ

ولما كان من أرسلوا للصياغة فى نص الوقائع السابق اثنين فقط لا ثلاثة فلم يكن لنا بد أمام هذا النص الصريح مع غيره من النصوص التى ذكرناها فيما سبق من اعتبار حسن الزرارى رفيقا لابراهيم العتال فى الصياغة كما ذكرنا ذلك آنفا . ورجحنا بعدئذ أن يكون حسن الجيزاوى هو زميل على الزرارى فى تعلم صنعة الصباغة . وكل هذا انما ساقنا إليه نص الوقائع الذى يجعل للصياغة اثنين فقط . أما لو قطعنا النظر عن هذا النص واتبعنا ما فى الدفاتر لكان الذى يؤخذ من نصوصها الصريحة هو أن الذين تعلموا صنعة الصياغة ثلاثة هم إبراهيم العتال ، وحسن الزرارى ، وحسن الجيزاوى . أما النص الذى ذكرناه هنا أولا وفيه كلمة (السباغة) فان هذه الكلمة فيه محرفة قطعا عن الصياغة بدليل النصوص الأخرى الكثيرة وبدليل ذكر إبراهيم العتال فى هذا النص وهو كان يتعلم الصياغة . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مدة دراسته ١٩٨٤ فرنكا و ١٥ صلديا (٥٩٥٤ قرشا وربع قرش) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان

يأخذ فى الأسبوع فرنكين . قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٣ م

٨٨ — خليل البقلى

جاء عنه فى الدفاتر أنه كان يتعلم بفابريقة (قلمكار) وهى كلمة تركية معناها مصنع الرسم بالقلم كما ذكر اسمه فيها هكذا : خليل البقلى النقاش . وفى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا لتعلم بصم الشيت فرجحنا أنه أحدهما لأن هذه الصنعة لها علاقة كبيرة بالرسم والنقش . وقد كان بليون وسافر إلى لندن ككثير من إخوانه ثم عاد إلى فرنسا . وكانت أجرة تعليمه فى عشرة أشهر من مدة دراسته ٢١٧٦ فرنكا و١٨ صلديا (٦٥٣٠ قرشا و ٢٨ فضة) . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . ثم رتب له مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه مبلغ ٥٠٨ فرنكات أجرة سكن وثمن مشق للصنعة . وآخر مبلغ صرف عليه هو ١٤٦٣ فرنكا ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

ثمن آلات فى أنواع الأشغال وآلات نقش وآلات أخرى مأخوذة لخليل البقلى . اهـ

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٨٩ — حسن محيسن

ذكر أولا فى الدفاتر باسم حسن محيسن ثم ذكر مرات عديدة باسم حسن مقيسن . ونحن نرجح أن لقبه مقيسن محرف عن محيسن لاشتباه حرف الحاء بالقاف فى الفرنسية إذا كان هذا الاسم قد نقل عنها كما ذهبنا إلى ذلك فى الكلمة التى ذكرناها عن الدفاتر سابقا . وقد ذكر عنه فى بيان المصروفات النثرية فى شهر مايو سنة ١٨٣٢ م أن مسيو چومار توجه به وقاول عليه فى تعلم صناعة النقش . فاستنتجنا أنه تعلم مع خليل البقلى الآنف الذكر صناعة بصم الشيت لأنها ذات علاقة كبرى بالنقش . وكانت أجرة تعليمه فى ثمانية أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٠٨٩ فرنكا وصلديين (٣٢٦٧ قرشا و١٢ فضة) . وآخر مبلغ صرف عليه هو ٤٧٧ فرنكا و ١٢ صلديا ذكر أمامه مانصه :

عما صرف عن حسن مقيسن وقت توجهه مصر ثمن طربوش وناولون أشياء وأجرة مشال الصناديق المتوجهة صحبته لمصر . اهـ

وكان صرف هذا المبلغ فى شهر نوفمبر سنة ١٨٣٣ م وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى كل أسبوع فرنكين ثم ثلاثة فرنكات . قام إلى مصر فى ديسمبر سنة ١٨٣٣ م

٩٠ — هنرى روسى

ذكر فى الدفاتر بصور مختلفة كانزى روسى وانزى رويسى واترى رويسى وانرى روسى . ونرجح هذه الصورة الأخيرة وأن انرى هو هنرى . وهو ابن الخواجة روسى ناظر فابريقة دباغة الجلود برشيد فى عهد محمد على ، والتلميذ الوحيد فى بعثة الصنائع من حيث جنسيته الأوربية ومن حيث إنه كان يأخذ مرتباً شهرياً من بدء إرساله فيها إلى نهاية مدته . وكانت والدته بفرنسا وكان يزورها كثيراً كما فى الدفاتر . وقد جاء عنه فيها أنه كان يتعلم الرياضيات وعلم الكيمياء بنوع أخص . وكان يتعلم معه الكيمياء حسن أبو الحسن على أستاذ خاص يدعى مسيو دبره . وصرف لأستاذهما من ٣ يوليه سنة ١٨٣٤ م إلى أول نوفمبر من هذه السنة مبلغ ٣٥٠٠ فرنك قيمة القسط الأول والثانى من ثمن دفاتر دروس الكيمياء المستحق لهذا الأستاذ . وصرف على هنرى روسى من نوفمبر سنة ١٨٣٤ م إلى ينساير سنة ١٨٣٥ م مبلغ ٤٠٠ فرنك و ٦ صلادى كتب أمامه فى الدفاتر ما نصه :

باسم انرى رويسى المقيم بفابريقة الكيمياء سكن ومأكولات وتصليح ثياب . اه

وآخر مبلغ صرف عليه هو ٧٥١ فرنكا كتب أمامه ما نصه :

باسم انرى رويسى سكن وأجرة بوسته وبيده ٥٠٠ فرنك

وهو عنـــد والدته من ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٣٥ م إلى ٢٠ فـــبراير سنة ١٨٣٦ م . اهـ

والخمسمائة فرنك المذكورة إنعـــام عليه (بقشيش) كما هو ظاهر . وقد ذكر اسمه مرة فيها هكذا : انرى رويسى الكيميجى . ومرة أخرى هكذا : انرى روسى الذى يتعلم الكيميا

وفى نص الوقائع الآنف الذكر أن اثنين أرسلا إلى فرنســا لتعلم علم طبائع المياه . ولكون هذا العلم له صـــلة بالكيمياء رجحنا أن هنرى روسى أحـــدهما والآخر هو حسن أبو الحســـن الذى زامله فى تعلم الكيمياء

وكانت أجـــرة تعليمه فى سنة من مـدة دراسته مبلغ ٢٦١٥ فرنـــكا و ١٥ صلديا (٧٨٤٧ قرشا وربع قرش) . وقـــد اشتريت له ساعة ذهبية بمبلغ ٣٢٤ فرنـــكا عقب قيامه بامتحان فاز فيه . وصرف له استحقاقه وهـــو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان مرتبـــه الشهرى مائة قرش . قام من فرنسا إلى مصـــر فى أوائل سنـــة ١٨٣٦ م

٩١ — حسن أبو الحسن

هو زميـــل هنرى روسى الذى استنتجنا آنفـــا أنه كان يتعلم معه علم طبائع الميـــاه . وكانت أجرة تعليمه فى سنة من مـــدة دراسته مبلغ ٩١٠ فرنكات (٢٧٣٠ قرشـــا) . وصرف له

استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكين ثم ثلاثة ثم أربعة . ثم رتب له أخيراً مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . وآخر مبلغ صرف عليه هو ١١٧٥ فرنكا ذكر أمامه ما نصه :

باسم حسن أبو الحسن مأكولات وكتب . اهـ

وقد أعطيت له على أثر تفوقه فى امتحان قام به ساعة فضية مكافأة له . قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

٩٢ — على الشامى

لم تذكر صناعته فى الدفاتر . وكان يذكر فيها دائما مع أحمد الدراس الآتى فى جميع مواضع ذكره مما يدل دلالة قاطعة على أنهما رفيقان . ومما يدل أيضاً على أنهما كانا زميلين فى أثناء التعلم بفرنسا أنهما كانا يتعلمان فى موضع واحد وسافرا فى وقت واحد . وقد ذكر اسمها كثيراً فى المصروفات النثرية وأعقب ذكره ذكر زناد البندق . وحيث إنه جاء فى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا إلى فرنسا لتعلم صنعة البنادق والطبنجات وصنعة الزناد لها ارتباط بذلك كما لا يخفى ، استنتجنا أن المعنىّ بهذا النص هو على الشامى وزميله أحمد الدراس خصوصاً أنه لم يكن من بين من ذكروا فى الدفاتر من تلاميذ بعثة الصنائع جميعهم من ذكر مع اسمه شىء له علاقة بالبنادق والطبنجات غيرهما

كانت أجـــرة تعليمه فى ثلاثة أشهر من مـــدة دراسته مبلغ ٢٤٣ فرنـــكا و ١٢ صلديا (٧٣٠ قرشا و ٣٢ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـــذ فى الأسبوع فرنـــكا ثم أربعة فرنكات . قام إلى مصر فى أواخـــر سنـــة ١٨٣٢ م

٩٣ — أحمـــد الدراس

ذكر اسمـــه فى الدفاتر بصور مختلفة مثـــل أحمد ألزاس ، وسالزاس ، وذالزاس ، والراس ، ودراس . ونرجح هـــذه الصورة الأخيرة لقربهـــا من المتداول . وهو زميل عـــلى الشامى السابق فى تعـــلم صنعة البنادق والطبنجات كما استنتجنا ذلك آنفـــا . وكانت أجرة تعليمه فى ثـــلاثة أشهر من مدة دراسته ٢٤٣ فرنكا و ١٢ صلديا (٧٣٠ قرشا و ٣٢ فضـــة) . وصرف له استحقاقه وهـــو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخـذ فى الأسبوع فرنـــكا ثم أربعة فرنـــكات . وقـد ذكر فى المصروفات النثرية عقب ذكر قطع تذكرتى سفره هو وعلى الشامى زميـــله إلى مصر مبلغ اشترى به صندوق لوضع أدوات عمـــل زناد البندق . قام من فرنسا إلى مصر فى أواخر سنة ١٨٣٢ م

٩٤ — حسن الاســـكندرانى

ذكر اسمـه فى دفتر تركى من دفاتر دار المحفـــوظات

هكذا : صغير حسن اسكندرانى ، تمييزاً بينه وبين حسن أفندى الاسكندرانى الكبير (حسن باشا الاسكندرانى). وقد جاء عنه فى مكان منها أنه كان بفابريقة الجلد لمسيو تبييه . ثم ورد عنه فى مكان آخر ما يفهم منه أنه كان يتعلم الرسم والنقش . ثم فى غير هذا المكان ما يفهم منه أنه كان بالمطبعخانة وأنه كان يزاول عمل الطوابع وصناعة الأختام . فالذى يستنتج من كل هذا أنه تعلم صناعة شمع الأختام . ولما كان فى نص الوقائع السابق أن اثنين أرسلا إلى فرنسا لتعلم هذه الصنعة ، استنتجنا أن حسن الاسكندرانى هذا أحدهما وأنه تعلم صناعة شمع الأختام . وكانت أجرة تعليمه فى تسعة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٣٧٠ فرنكا و ٩ صلادى (٤١١١ قرشا و ١٤ فضة). وقد تعلم أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية . وكان بليون وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم فرنكين ثم ثلاثة . ثم رتب له أخيراً مرتب شهرى قدره اثنان وثلاثون فرنكا . ومما صرف عليه أثناء الدراسة مبلغ ٤٤٩ فرنكا و ١٠ صلادى ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

باسم حسن الاسكندرانى سكن وثمن برجل احتياج الرسم وأقلام شعر ومعالجة وخلافه . اه

وآخر مبلغ صرف عليه هو ٣٩٤٤ فرنكا و ٣ صلادى

ذكر أمامه ما نصه :

ثمن آلات باسم حسن الاسكندرانى وهى آلات لزوم تركيب الحروف وآلات احتياج عمل أشكال وآلات احتياج عمل الطوابع وآلات أخرى كثيرة جداول وبراجل وآلات الختم . اه

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م ووظف بالمطبعة بمصر كما فى الدفاتر

٩٥ — محمد نبايل

ذكر لقبه فى الدفاتر هكذا : نبالى ، ونبائل ، ونبايل. فرجحنا الصورة الأخيرة لكثرة ذكره بها . وقد جاء عنه فى الدفاتر أيضا أنه كان يتعلم علم الرسم وأنه كان بالمطبعخانة فاستنتجنا من هذا أنه كان يتعلم صناعة شمع الأختام . ويعزز هذا أنه متفق مع حسن الاسكندرانى السابق الذى كان يتعلم هذه الصنعة فى كثير من الأحوال حتى تاريخ سفرهما كان فى وقت واحد مما يبين أنهما كانا زميلين فى تعلم صناعة شمع الأختام . وكانت أجرة تعليمه فى تسعة أشهر من مدة دراسته مبلغ ١٢٠٦ فرنكات (٣٦١٨ قرشا) . وقد كان بليون وتعلم أيضا علم البيان فى اللغة الفرنسية . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم فرنكين ثم ثلاثة . ثم رتب له أخيرا مرتب شهرى قدره اثنان

وثلاثون فرنكا وآخر مبلغ صرف عليه هو ١٢٩٢ فرنكا و ٤ صلادى ذكر أمامه ما نصه : مأكولات وكتب وباسبورت . اﻫ

قام إلى مصر فى أوائل سنة ١٨٣٦ م

وإلى هنا تم ذكر الذين استنتجنا صنائعهم وعددهم مع الذين نص عن صنائعهم ثلاثون فيكون الباقون من تلاميذ بعثة الصنائع إلى فرنسا أربعة · وقد وجدنا أسماء هؤلاء الأربعة فى الدفاتر وهم — محمد محيسن ، ومحمد حسين ، وحسن البغدادى ، وعلى الجيزاوى . غير أنهم ذكروا فيها بدون نص عن صنائعهم ولا ذكر شيء يستنتج منه هذه الصنائع . والصنائع الباقية من نص الوقائع صنعتان هما صنعة الشيلان الانقروية وصنعة إنشاء السفن . فالأربعة المذكورون يكون بالطبع اثنان منهم لصنعة الشيلان واثنان لصنعة السفن . غير أن تعيين هذين الاثنين هو محل النظر . ولما لم يكن فى الدفاتر شىء يدل من قريب أو من بعيد على هذا التعيين كان مجال النظر ضيقاً جداً . غير أننا فى الجدول السابق جعلنا محمد محيسن ومحمد حسين لصنعة الشيلان الأنقروية . وجعلنا حسن البغدادى وعلى الجيزاوى لصنعة إنشاء السفن . ومستندنا فى ذلك ضعيف جداً هو أن الاثنين الأولين ذكرا معاً وذكر معهما نص هو أنهما كانا يتعلمان بسانجرمان . وقد بحثنا عن البلدان الفرنسية المسماة بهذا الاسم فوجدناها كثيرة ولم نجد من بينها بلداً بحرياً يمكن أن

تكون فيه صنعة إنشاء السفن فقلنا إذن يكون هذان لصنعة الشيلان ويكون الاثنان الآخران انسياقا مع هذه النتيجة لصنعة إنشاء السفن

وقد عثرنا فى دفتر من دفاتر دار المحفوظات بالقلعة على ملخص حساب تسعة دفاتر ضاعت وكان بها حساب التلاميذ جميعهم الذين بأوربا من يناير سنة ١٨٣١ م إلى أول اكتوبر سنة ١٨٣١ م أى حساب تسعة أشهر افرنجية . وكان بكل دفتر من هذه الدفاتر الضائعة حساب مصروفات تلاميذ الصنائع فى كل أسبوع بالتفصيل فلخصت إجمالا فى الدفتر المذكور . ولو أن هذه الحسابات نقلت بالتفصيل كما كانت فى تلك الدفاتر الضائعة لتبين منها حال هؤلاء التلاميذ الأربعة وصنائعهم أو ما يستدل منه على صنائعهم وكذلك لو مكثوا طويلا بأوربا لكنهم لم يمكثوا حتى كان ذكرهم بعد هذه المدة الضائعة يتبين منه حالهم كما تبين حال بقية إخوانهم الذين طالت مدتهم واستمروا فى التعليم بعد هذه المدة . وكان من نتائج ذلك أن ذكرت مرتباتهم الأسبوعية فى التسعة الأشهر المذكورة جملة واحدة هكذا : ٢٧٥٥ فرنكا و ٣٠ سنتيما وكانت العادة ذكر ما يأخذه كل واحد فى الأسبوع على حدة مع ذكر اسمه . وقد كتب أمام هذا المبلغ الاجمالى ما نصه :

جُمعيات (أسبوعيات) أولاد العرب عن شهور تسعة . اهـ

والمصروفات النــثرية التى صرفت عليهم كتبت أيضــاً جملة واحدة هكذا : ١٤١٢٨ فرنكا و ٥٠ سنتيا . وقــد كتب أمامهــا ما نصه :

مصاريف براكندة (نثرية) . اﻫ

وقــد ذكر بتاريخ أول أبريل سنة ١٨٣٠ م نص آخــر بمبلغ هو ٢٠٧٦٤ فرنكا و ١٠ سنتيمات كتب أمامه مانصه :

عمــا صرف من مسيو غوتيـه على ٣٤ نفر المرســولين مرسيليا لأجل الحصول على الصنايع مأكول ومشروب وملبوس . اﻫ

فهــذا النص يستفاد منــه قطعا ما يستفـاد من نص الوقائع من أن عدد الذين أرسلوا إلى فرنسا لتحصيل الصنــائع أربعة وثلاثون . وحيث أن هؤلاء الأربعــة هم الذين وردت أسمــاؤهم فى الدفاتر مع الثلاثين الذين ذكرناهم سـابقاً فلا شــك إذن فى أنهم هم الباقون المكملون لهذا العــدد . وهـا نحن نذكرهم بأرقامهم وما ذكر معهم فى هذه الدفاتر على الطريقة السالفة :

٩٦ — محمد محيسن

فى الدفاتر أنه كان يتعلم بسـانجرمان . وقــد ذهبنـا إلى أنه كان يتعلم بها صنـاعة الشيلان الأنقروية . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينــاير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا . وصرف عليــه فى ينابر ســنة ١٨٣٠ م مبلغ ٢٠٠ فرنك

كتب فوقه هذا العنوان : (عما صرف على الذين بسـانجرمان) .

قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

٩٧ — محمـد حسين

ذكر عنه فى الدفاتر أنه كان يتعلم فى سانجرمان . وهو زميل محمـد محيسن السابق فى تعلم صناعة الشيلان الأنقروية كما ذهبنا إلى ذلك . وكانت أجرة تعليمه فى أربعين يوماً من مدة دراسته مبلغ ١٣١ فرنكا و ٥ صـلادى (٣٦٣ قرشاً و ٣٠ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م . وكان يأخذ فى الأسـبوع فرنكا . وممـا صرف عليه فى ابتـداء التعليم (يناير سنة ١٨٣٠ م) مبلغ ٢٠٠ فرنك كتب فوقه هـذا العنوان : (عمـا صرف على الذين بسـانجرمان) . وصرف عليـه وعلى زميله محمد محيسن من ١٥ أبريل لغاية ١٥ يوليـه سنة ١٨٣٠ م مبلغ ٤٢٨ فرنكا و ٦٥ سـنتيما ثم مبلغ ٥٤ فرنكا و ٣٥ سـنتيما فى سبتمبر من السنة عينها ذكر أمامه فى الدفاتر ما نصه :

مما صرف من مسيو أوره على محمـد حسين ومحمد محيسن المقيمين بسانجرمان . اهـ

قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

٩٨ — حسن البغدادى

هو أحـد الاثنين اللذين ذهبنا إلى أنهما كانا يتعلمان

صنـــاعة إنشاء السفن . صرف له استحقاقه وهو بأوربا من ينـــاير سنة ١٨٣٠ م وكانت أجرة تعليمــــه هو وآخر فى ستة أشهر مبلغ ٣٨٤ فرنكا و ٥٠ سنتيما . قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

٩٩ — على الجـــيزاوى

هو زميل حسن البغدادى فى تعلم صناعة إنشاء السفن كما ذهبنـــا إلى ذلك . وكانت أجرة تعليمه فى أربعين يوماً من مـــدة دراسته ١٢١ فرنكا و ٥ صلادى (٣٦٣ قرشاً و ٣٠ فضة) . وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من يناير سنة ١٨٣٠ م وكان يأخـــذ فى الأسبوع فرنكا . وفى الدفاتر أنه صرف عليه من مسيو ســلنباور مبلغ ١٦٨ فرنكا و ٨٥ ســـنتيما ومبلغ ٢٠٠ فرنك أجرة بانسيون فى سبتمبر سنة ١٨٣٠ م عن ثلاثة أشهر . قام إلى مصر فى أواسط سنة ١٨٣٢ م

وأما بقية تلاميذ بعثة الصنائع وهم الأربعـــة الذين أرسلوا إلى ڤينا والعشرون الذين أرســـلوا إلى انجلترا فـــلا ذكر لهم فى دفاتر دار المحفوظـــات مطلقاً كما أشرنا إلى ذلك آنفـــاً غير أننـا بعـــد البحث فى مختلف المصادر قد اهتدينـا إلى ستة عشر شخصـــاً أرســـلوا إلى أوربا ورجحنـــا أنهم أرسلوا فى التـــاريخ الذى أرسلت فيه هذه البعثـــة — واحد منهم أرسل إلى النمسا والخمسة عشر إلى انجلترا . فلعل هؤلاء الستة عشر كانوا من بين أفراد هذه البعثة . وها نحن نذكرهم فيما يأتى متبعين بمن سبقوا :

الذين أرسلوا الى فينا

الذين أرسلوا إلى ڤينا أربعة كما فى نص الوقائع السابق ولكننا لم نجد منهم إلا واحداً هو :

١٠١ — مصطفى المجدلى

وأول ما وجدنا هذا الاسم فى خطط على باشا مبارك فى ترجمة عامر بك حمودة ج ١٠ ص ٤٠ . فواصلنا البحث عنه واهتدينا إلى أسرته بالقاهرة فعلمنا منها أنه كان من طلبة الأزهر ثم اختير للتعلم بالمدارس الأميرية ثم أرسل إلى النمسا لتعلم العلوم الكيميائية والطبيعية وبعد إتمام علومه رجع إلى مصر ثم التحق بخدمة الحكومة فى المعمل الكيميائى وظل فيه إلى أن أحيل على المعاش ونال رتبة بك وبلغ من العمر حوالى التسعين سنة وأدركته الوفاة سنة ١٩٠١ م

وقد ذكر فى نص الوقائع الآنف الذكر أن الأربعة الذين أرسلوا إلى النمسا أرسلوا لتعلم صناعة نسج الأجواخ التى يصنع منها العباء . ولما كانت العلوم الكيميائية والطبيعية لها علاقة بصباغة الأقمشة فلعله تعلم أيضا صناعة الأجواخ وتعلم الكيمياء التي لها دخل كبير فى صباغتها . ومما استأنسنا به فى عده من تلاميذ هذه البعثة أن وفاته كانت فى سنة ١٩٠١ بعد أن عاش فوق التسعين سنة . وحيث أن هذه البعثة أرسلت حوالى

سنة ١٨٣٠ م فيكون قد أرسل فيها وعمره نحو العشرين سنة .
وإذا أضفنا إلى ذلك إلغاء عباس الأول ورش الصنائع جميعها
أدركنا سرّ عدم وقوف أهله على مزاولته صناعته التى أرسل
من أجلها وفهمنا لماذا كان آخر ما وصل إليه علم أهله أنه
كان بالمعمل الكيميائى وأنه أرسل لتعلم الكيمياء والطبيعة

وقد جاء عنه فى خطط على باشا مبارك ما نصه :

أنه فى سنة ١٢٦٩ هـ — ١٨٥٣ م صدر أمر عباس الأول
للمرحوم عبدى باشا مدير ديوان المدارس بالسفر لرسم جهة الطور
والطرق الموصلة إليه لاختيار المحل الذى يليق أن يبنى به القصر
الذى عزم عباس باشا على بنائه لنفسه فى تلك الجهة . وفى تلك
الرحلة كلف أيضا هو وعامر بك حمودة باشمهندس مديرية الجيزة
ومصطفى بك المجدلى الكيميائى ورزق افندى ورجب افندى المعدنجى
لكشف معدن الحجر الفحمى الذى أخبرت به العرب المرحوم
عباس باشا . فساروا على الابل من دير الطور إلى جبل أبى
طريفة مع خبراء من عرب جبل الطور فى وديان فوصلوا فى
مسافة يوم إلى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى
أسود مثل الفول والبندق واللوز بين طبقات حجر رملى
وبمشاهدتها علموا أنها ليست فحما ولا تشبه الفحم . اهـ

الذين أرسلوا الى انجلترا

الذين أرسلوا إلى انجلترا فى بعثة الصنائع عشرون كما فى نص الوقائع السابق ولكنا عثرنا على خمسة عشر منهم فقط وهم :

١٠٢ — عمر افندى

ورد ذكره هو وآخر فى أمر بالتركية كان قد أصدره محمد على باشا إلى مطوش باشا رئيس العمارة البحرية المصرية فى غرة صفر سنة ١٢٥٣ هـ (٧ مايو سنة ١٨٣٧ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى الجزء الثانى من كتاب (تقويم النيل) لأمين سامى باشا وها هو معربه :

بخصص للتلميذين عمر ومحمد اللذين رجعا من انجلترا متعلمين صناعة آلات الهندسة والنظارة المكبرة مكان بالترسانة وترتب لهما المأكولات والكسوة والماهية . اهـ

وحيث أن المترجم له سافر إلى انجلترا لتحصيل صناعة آلات الهندسة والنظارة المكبرة كما هو مذكور فى هذا الأمر وجاء فى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا الى انجلترا لتحصيل الصنائع أرسلا لتعلم صناعة آلات البوصلة وميزان الهواء والمناظير ومقاييس الأبعاد وآلات الدوائر المنعكسة فيكون المترجم له هو أحد المذكورين

١٠٢ — محمد افندى

هو زميل عمر أفندى السابق فى تعلم آلات الرصد والهندسة والمناظير فى انجلترا . وقد عين هو وزميله هذا بعد تحصيلهما هذه الصناعة ورجوعهما الى مصر بدار الصناعة بالاسكندرية (الترسانة)

١٠٣ — محمد راغب الاستانبولى افندى

جاء عنه فى كتاب (حقائق الأخبار عن دول البحار) لاسماعيل سرهنك باشا ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ ما ملخصه :

أنه تعلم فى مدرسة البحرية بالاسكندرية ثم أرسل الى انجلترا لتعلم الصناعة الهندسية وفن بناء السفن . ولما أتم علومه بها عاد الى مصر وعين بدار الصناعة بالاسكندرية (الترسانة) رئيساً لقسم ادارة الصناعة الهندسية وانشاء السفن ونال فيها بعد رتبة بك . وقد حل هو وحسن بك السعران — أحد تلاميذ الانشاءات البحرية فى فرنسا الذين ذكرناهم آنفاً — محل سريزى بك المهندس الفرنسى الذى استخدمه محمد على باشا فى انشاء سفنه الحربية . فارتقت فى عهده وعهد زميله دار الصناعة المذكورة عما كانت عليه وأخرجت عدداً من السفن الحربية أعظم مما أنشىء فى عهد سريزى بك استعاضت به مصر عما فقد فى واقعة ناقارين المشؤومة المعروفة

وقد سافر المترجم له إلى انجلترا مرة أخرى وهو موظف

على ظهر الفرقاطة (الشرقية) التى تم بناؤها بالاسكندرية فى سنة ١٨٤٧ م للاشراف على تصفيحها هناك وتركيب آلاتها البخارية . اهـ

وورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى رئيس مجلس البحرية فى ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٢ هـ (٢٨ سبتمبر سنة ١٨٣٦ م) وهاك معربه :

يقيد محمد افندى راغب الذى حضر من أوربا بعد تعلمه فن إنشاء السفن بانجلترا من تاريخ وصوله إلى الاسكندرية برتبة البكباشى ومرتباتها مع إعطائه نيشان هذه الرتبة وصرف مرتبه لدى الاستحقاق . اهـ

وحيث إن المترجم له شغل وظيفة رئيس قسم إدارة الصناعة الهندسية وإنشاء السفن فلا بد أن يكون قد تعلم صناعة الآلات الهندسية . فهو أحد الاثنين اللذين جاء عنهما فى نص الوقائع السابق أنهما أرسلا إلى انجلترا لتعلم الآلات الهندسية

١٠٤ — يوسف هككيان أفندى

هو أرمنى الجنس . وقد تعلم فى مدارس مصر ثم أرسل إلى انجلترا لتعلم الفنون والأعمال الهندسية ولما أشرف على إتمام علومه استقدمه محمد على باشا بسبب فشل بعض الأعمال الهندسية التى كانت تعمل فى دار الصناعة بالاسكندرية فالتحق بخدمة الحكومة المصرية فى سنة ١٨٣٥ م وبعد قليل عهد

إليه بنظارة مدرسة المهندسخانة التى أنشأها محمد على باشا فى نحو هذا التاريخ . ولما أنشىء مجلس ديوان المعارف فى سنة ١٨٣٦ م تحت رياسة مصطفى مختار بك كان المترجم له من أعضائه مع قيامه بوظيفته فى مدرسة المهندسخانة ثم كان ناظرا لمدرسة العمليات . وقد نال رتبة بك وتقلب بعد ذلك فى مناصب أخرى إلى أن أحيل على المعاش وأدركته الوفاة . وهو والد تيتو باشا أحد أعيان الأرمن بالاسكندرية الذى عاش إلى زمن قريب ووالد زوجة لينان باشا المهندس الفرنسى المشهور والد فون لينان بك أحد مستشارى الحكومة المصرية الآن

وقد جاء عنه فى كتاب (الاشغال العمومية بالديار المصرية) للينان باشا المذكور ص ٣٥٦ ما ترجمته :

فى سنة ١٨٣٥ م تقريبا رجع من فرنسا مظهر وبهجت اللذان كانا يتعلمان فى مدرسة الهندسة الحربية ومدرسة القناطر والتنظيم ورجع من انجلترا هكـكيان وكان ذلك بطلب من محمد على بسبب فشل بعض الأعمال الهندسية التى كانت تعمل فى دار الصناعة بالاسكندرية على يد شاكر أفندى المهندس التركى . فلذلك استقدمهم محمد على إلى الاسكندرية واستقدمنى أيضاً . اهـ

وفى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا إلى انجلترا أرسلا لتعلم صناعة الآلات الهندسية . فلعل يوسف هكـكيان هذا هو ثانى الاثنين المذكورين

على أننا لسنا على يقين من هذا لأننا لم نقف على تاريخ إرساله إلى انجلترا ويغلب على ظننا أنه أرسل قبل تاريخ هذه البعثة وأنه كان ممتازاً في علومه الهندسية امتيازا جعله يرتقى بسرعة إلى نظارة مدرسة المهندسخانة وعضوية مجلس ديوان المعارف ونظارة مدرسة العمليات بل يغلب على ظننا أنه أرسل قبل المهندسين المشهورين مظهر وبهجت أى قبل سنة ١٨٢٦ م . وربما كان ذلك فى الوقت الذى أرسل فيه عثمان نور الدين باشا إلى فرنسا . وعلى أى حال فذكرنا له هنا لم يكن إلا لأنه أرسل إلى انجلترا

١٠٥ — اسماعيل حنفى

المعلومات التى لدينا عن المترجم له استقيناها من المرحوم اسكندر فهمى باشا مدير السكك الحديدية المصرية فى أخريات حياته . وهى أنه أرسل إلى انجلترا فى عهد محمد على وتعلم بها صناعة الأثاث ومما تعلمه أيضاً صناعة السجاجيد . ولما أتم علومه عاد إلى مصر . وكان له ثلاثة أولاد علمهم على نفقته فى مالطة ورجعوا فعينوا ثلاثتهم بالسكة الحديد المصرية فى حركة الادارة . وهم أحمد حنفى اسماعيل ، وأمين حنفى اسماعيل ، وعبد الرحمن حنفى اسماعيل .

وفى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا

إلى انجلترا أرسلا لتعلم صنعة النجادة والفراشة . ولكون صناعة الأثاث تدخل فيها النجادة والفراشة قطعا كان فى نظرنا أن اسماعيل حنفى هذا هو أحد الاثنين المذكورين

أما ثانيهما فلم نعثر عليه

١٠٦ — على الفرارجى

وجدناه مذكورا فى صورة أمر بالتركية أصدره محمد على باشا إلى ناظر شورى المدارس فى ٢٠ شوال سنة ١٢٥٢ هـ (٢٨ يناير ١٨٣٧ م) وهذا معربه :

يعطى لعلى الفرارجى الذى حضر من أوربا بعد تحصيله صناعة الصينى مقدار من النقود لينفق منه على إنشاء فابريقة الصينى ويلزم التحرى عن المدة التى تكفى لاتمام الفابريقة المذكورة بجميع لوازمها مع بدء المذكور بالعمل فيها والاجابة عن جميع ما ذكر . اهـ

فالذى يفهم من هذا الأمر هو أن المترجم له تعلم فى أوربا صناعة الصينى وحضر منها بعد اتمام علومه فى خلال سنة ١٨٣٦ م . ولما كان فى نص الوقائع السابق أن اثنين من الذين أرسلوا إلى انجلترا أرسلا لتعلم الصينى والفخار رجحنا أن على الفرارجى هذا هو أحد الاثنين المذكورين

أما الثانى فلم نقف له على أثر

١٠٧ — سيد أحمد

أرسل إلى انجلترا لتعلم الفنون الميكانيكية . وبعد إتمام علومه عاد إلى مصر وامتحن بمعرفة هككيان بك فى هذه الفنون . ولما ظهر نبوغه فيها عين مدرساً بمدرسة العمليات

وقد ورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى مدير المدارس فى ١٨ ربيع الثانى سنة ١٢٥٥ هـ (١٠ يوليه سنة ١٨٣٩ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى الجزء الثانى من كتاب (تقويم النيل) لأمين سامى باشا وهذا معربه :

اطلعنا على رقعتك المؤرخة فى ١٦ ربيع الثانى ورقعة هككيان وعلمنا منها أن سيد أحمد افندى الحاضر من انجلترا لدى إرساله فى ١٥ ذى القعدة لامتحانه فى عمليات إنشاء الطرق والقناطر والسكك الحديدية وطواحين الهواء والمياه والوابورات تم امتحانه بمعرفة هككيان واتضحت مهارته فى الصنائع المذكورة . ولما كان مرغوبكم الاستئذان فى بقائه بمدرسة العمليات لحين استخدامه وقد اتضحت مهارته فى الفنون التى حصل عليها فقد استصوبنا بقاءه بهذه المدرسة لأنه شخص واحد وإن وضع فى مصلحة صغيرة لا تظهر فائدته وبوجوده فى هذه المدرسة تجنى منه الثمرات فضلا عن تعليمه بعض التلاميذ الذين يمكن استخدامهم فى المصالح فيلزم المبادرة إلى ذلك كما هو مرغوبكم . اهـ

فهو من العشرة الذين أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا كما فى نص الوقائع السابق

وامتحان المترجم له على يد هككيان مما يرجح ما رجحناه من أن هككيان كان من بعثة سابقة على هذه البعثة

١٠٨ — عبد الجواد

ورد ذكره هو واثنان آخران فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى مدير ديوان المدارس فى ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٥ هـ (٤ سبتمبر سنة ١٨٣٩ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى كتاب أمين سامى باشا المذكور وها هو معربه :

علمنا مما عرضته علينا برقعتك المؤرخة فى ١٧ جمادى الأولى كيفية عمل كعب جفير السيف ورغبتك فى إبلاغ ماهيات كل من عبد الجواد وحنفى عثمان واسماعيل الذين حضروا من انجلترا متعلمين صنائع عمل الحديد المجوز وبرادة الماسورة وشطف البنادق إلى ٣٥٠ قرشا وقد وافق إرادتنا ذلك وهذا للاشعار . اهـ

ويظهر من هذا أن المترجم له بعد أن أتم علومه وعاد إلى مصر وظف باحدى ورش المهمات الحربية . وحيث إنه كان يتعلم بانجلترا ما ذكر قبلا فهو أيضا من العشرة الذين ذكر عنهم فى نص الوقائع السابق أنهم أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا

لأن المراد بالميكانيكا فى هذا العصر الصنائع الآلية

١٠٩ — حنفى عثمان

هو زميل عبد الجواد السابق فى تعلم عمل الحديد المجوز وبرادة الماسورة وشطف البنادق فهو أيضا من العشرة الذين أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا أى الصنائع الآلية وبعد إتمام علومه بها عاد إلى مصر ووظف فى إحدى ورش المهمات الحربية كنص الأمر السابق

١١٠ — اسماعيل أفندى

هو أيضا زميل عبد الجواد وحنفى عثمان السابقين فى تعلم ما تعلماه ومن العشرة الذين أرسلوا لتعلم الميكانيكا بانجلترا . وقد عين أيضا بعد إتمام علومه ورجوعه إلى مصر فى إحدى ورش المهمات الحربية

١١١ — على أفندى

ورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى برهام بك فى ٦ المحرم سنة ١٢٥١ ﻫ (٤ مايو سنة ١٨٣٥ م) ذكرت ترجمته فى كتاب أمين سامى باشا وها هو معربه :

علمنا مما ورد منكم الاستئذان فيما يلزم أن يعامل به على أفندى الذى حضر من انجلترا بعد تعلمه صنعة الفلائك

وبناء على ذلك نشير بتعيينه مساعدا ثانيا أو أول حسبما يرى مناسبا له مما يوجب اجتهاده ونشاطه مع إعطائه مرتبات الرتبة التي يقيد بها كما هو مقتضى إرادتنا . اه

وحيث ان المترجم له جاء من انجلترا متعلما صناعة الفلائك وهذه الصناعة من الصنائع الآلية فالمرجح أنه من العشرة الذين أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الميكانيكا

هذا وسنذكر فيما بعد أربعة تلاميذ أرسلوا إلى انجلترا فى ذلك العهد كنا قد عددناهم من هذه البعثة ولكنه من الصعب تطبيق نص الوقائع الخاص ببعثة الصنائع إلى انجلترا عليهم غير أنهم لما كانوا أرسلوا إلى انجلترا فى نحو التاريخ الذى أرسلت فيه هذه البعثة كان ذكرهم هنا أنسب سواء أكانوا من بعثة الصنائع هذه أم بعثة أخرى مستقلة عنها . وذلك أنهم أرسلوا إلى انجلترا لتعلم الفنون البحرية ولما عادوا عينوا فى سفن الاسطول المصرى كما سيأتى بيان ذلك فى تراجمهم

وقد عثرنا على أمر بالتركية صدر من محمد على باشا فى آخر شعبان سنة ١٢٤٤ ﻫ (مارس سنة ١٨٢٩ م) إلى ابنه ابراهيم باشا بانتخاب أربعة تلاميذ من سن اثنتى عشرة سنة إلى ثلاث عشرة وإرسالهم إلى انجلترا بواسطة باغوص بك لتعليمهم الفنون البحرية

وانا نكاد نعتقد أن هذا الأمر خاص بهؤلاء الأربعة وحينئذ يكون من المرجح أنهم بعثة مستقلة قائمة بنفسها ليس لها صلة ببعثة الصنائع إلى انجلترا التي نحن بصددها

وهؤلاء الأربعة هم :

١١٢ — عبد الكريم افندى

هو أحد هؤلاء التلاميذ الأربعة البحريين تعلم أولا فى مدرسة الاسكندرية البحرية . وأرسل منها إلى انجلترا لاتمام علومه البحرية بها وممارستها على سفن الأسطول الانجليزى . ولما أتم علومه عاد إلى مصر وعين باحدى سفن العمارة البحرية المصرية واشترك مع غيره فى ترجمة النظم والقوانين المتبعة فى بحرية الدولة البريطانية كما جاء فى كتاب (حقائق الأخبار)

وقد ورد ذكره فى أمر بالتركية صدر من محمد على باشا إلى مطوش باشا رئيس العمارة البحرية المصرية فى ١١ ربيع الأول سنة ١٢٥١ هـ (٧ يوليه سنة ١٨٣٥ م) وذكرت ترجمته بالعربية فى كتاب أمين سامى باشا وها هو معربه :

ان المدعو عبد الكريم افندى حامل أمرنا هذا السابق إرساله إلى لندرة منذ ست سنوات لتعلم علم البحرية حضر متعلماً هذا الفن وقدم إلينا عريضة يتطلب بها تعيينه سوارياً باحدى السفن الحربية . وبناء عليه نشير بتعيينه فيها باحدى

السفن لظهور معرفته واتضاحها . اه

وعبد الكريم أفندى المذكور هو أخو محرم بك صهر محمد على باشا والرئيس الأول للعمارة البحرية المصرية ومحافظ الاسكندرية المشهور وهو أيضا والد حسين باشا فهمى المعمار المهندس المشهور الذى سيأتى ذكره فيما بعد . وقد نال المترجم له رتبة بك

١١٣ — عبد الحميد الديار بكرلى أفندى

هو أيضاً أحد التلاميذ الأربعة البحريين وزميل عبد الكريم أفندى السابق فى تعلمه بالمدرسة البحرية بالاسكندرية وانتخابه منها لتعلم الفنون البحرية بانجلترا . وقد بقى فيها إلى أن أتم علومه فعاد إلى مصر ووظف قائدا باحدى سفن العمارة المصرية وترجم وحده مؤلفا فى مقياس السفائن واشترك مع غيره فى ترجمة كثير من القوانين واللوائح والنظامات البحرية المستعملة فى سفن انجلترا ونشرت على ضباط البحرية واتبعت أحكامها بالعمارة المصرية فازدادت بها انتظاما وقوة

وفى سنة ١٨٥٣ م كان المترجم له ربانا للباخرة المصرية (النيل) فى حرب القريم وهذه الباخرة كانت هى والباخرة أسيوط تستخدمان فى هذه الحرب لنقل المهمات والذخائر

والبريد ما بين ثغــر الاسكندرية وميدان القتـــال . ثم لم يزل المترجم له يتقلب فى مناصب البحرية المصرية وقيــادة سفنها

وفى ســنة ١٨٦٧ م عين المترجم له رئيســا للمجلس العسكرى الذى شكلته نظــارة البحرية فى عهد الخــديوى اسماعيل للنظــر فى الحوادث التى تصيب السفن من الزوابع أو المصــادمات أو غير ذلك ومحــاكمة من تقع عليه المسئولية من جنــود البحر وضبــاطه كما جاء ذلك عن المترجم له فى عدة مواضع من كتاب (حقائق الأخبار عن دول البحار)

١١٤ — يوسف آكاه أفنــدى

هو أيضا من التلاميذ الأربعة البحريين السالفى الذكر ومن الذين تعلــوا فى مدرســة الاسكندرية البحرية ثم اختــير للسفر إلى انجــلترا لاتمام عــلومه البحرية هنــاك وممارستها على سفن الأسطــول البريطانى وبعد أن أتم عــلومه عاد إلى مصر ووظف فى بحــريتها . فتعين قائدا لاحــدى سفن الأسطــول المصرى وكلف فى أثناء ذلك بترجمــة القوانين والنظم المستعملة فى عمارة الدولة الانكليزية مع رفيقيه السالفين

وقد بقى المــترجم له فى البحرية المصرية إلى زمن عباس الأول ويظهر أنه كان من المتهمين بالاخلاص لسعيد باشا ولى عهد الحكومة المصرية وأمــير البحرية المصرية الذى أقصاه عبـاس عن إمارتها

واضطهد الملتفين حوله من ضباطهـــا . ففر أكثرهم إلى الآســتانة وغـــيرها خوفا من بطشه بهم . وقـــد انتهى الأمر بالمترجم له أنه كان من أعضـــاء حزب الأحرار الذى ألفه المرحـــوم مصطفى فاضـــل باشا الأمير المصرى وخرج به عـــلى الدولة فى أيام السلطان عبـــد العزيز وهو الذى سمى فيما بعـــد (حزب تركيا الفتاة)

١١٥ — يوسف عبـــادى أفندى

هو رابع التلاميـــذ الأربعة البحريين الذين انتخبوا من مدرسة الاسكندرية البحرية وأرسلوا إلى انجلترا لاتمـــام علومهم البحرية على سفنها . وقد ورد ذكره فى أمر بالتركية صـــدر من محمـــد على باشا إلى سر عسكر الدونمة المصرية فى ١٦ رمضان ســـنة ١٢٥١ هـ (٥ يناير ســـنة ١٨٣٦ م) وذكرت ترجمتـــه بالعربية فى كتاب أمين سامى باشا وهذا معربه :

بما أن يوسف أفنـــدى عِبادِى حضر من أوربا متعلما الفنون البحرية فهو مرسل إليكم لتعيينـــه فى الدونمة كما هـــو متبع مع أمثاله . اهـ

وفى الاسكندرية أسرة أصلها من كريد تحمل لقب عبادى كان من أفرادها كثيرون فى البحرية المصرية وكان من بينهم من ترقى فى المنـــاصب البحرية إلى رتبة فريق كالفريق على باشـــا عبادى

وقــد سألنا بعض أفرادها الأحياء الآن عن يوسف عبادى هذا فلم نظفــر منهم بما يصح الاطمئنان إليه لصغر ســنهم . وانا مع هذا نرجح أنه من أفراد هــذه الأسرة وأنه تلقى علومــه البحرية بانجلترا

وهذا آخر من اهتدينا إلى أسمائهم من الذين ســافروا إلى انجلترا وتعلموا فيها من سنة ١٨٢٩ م . والأربعة الأخيرون الذين أرســلوا لتعلم الفنون البحرية إن كانوا بعثة مستقلة وهو الظاهر يكون الباقون من بعثة الصنائع إلى انجلترا الذين لم نهتد إليهم تسعة . وإذا كان يوسف هككيان ليس منهم أيضــاً كما رجحنا ذلك يكونون عشرة . وبضم الثلاثة الذين لم نهتــد إليهم من تلاميذ بعثة الصنائع فى النمسا إلى هؤلاء يكون جميع من لم نهتد إليهم من بعثة الصنائع جميعها ثلاثة عشر . وهم ثلاثة من تلاميذ صناعة الجوخ بالنمسا وواحد من اللذين أرســلا لتعلم صناعة الآلات الهندسية وواحد من اللذين أرسلا لتعــلم النجادة والفراشــة وواحد من اللذين أرسلا لتعــلم الصينى والفخار وخمسة من الذين أرسلوا لتعــلم الميكانيكا والاثنان اللذان أرسلا لتعلم صنــاعة صب المدافع

ولنعد بعــد هذا إلى إتمام ذكــر من أرسلوا إلى فرنسا بعد بعثــة الصنائع السالفة والتحقوا بالتلاميــذ الذين كانو تحت إشراف مسيو چومار وهم :

أولا — ثلاثة من الأحباش وجدنا الكلام عنهم فى دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة من ابريل سنة ١٨٣٢ م

ثانياً — اثنا عشر تلميذاً مصرياً ذكروا أيضاً فى هذه الدفاتر من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وهم بعثة الطب المشهورة التى أرسلت إلى فرنسا بصحبة كلوت بك

أما الأولون فقد ذكروا أول مرة فى هذه الدفاتر بدون أسماء هكذا : ثلاثة أنفار عبيد هم الحبش . وذكرت أمامهم مبالغ مختلفة منها ما كان أجرة تعليمهم ومنها ما كان مصروفات نثرية أنفقت عليهم . ثم ذكروا بأسمائهم وذكرت أسبوعياتهم ثم مرتباتهم . وهؤلاء الثلاثة لا شك أنهم من السبعة الأحباش الذين ذكرهم كلوت بك فى كتابه (نظرة عامة حول مصر) فى الفقرة التى نقلناها عنه بالصفحة ٥٣ من هذا الكتاب وقال عنهم إنهم من المائة والأربعة عشر تلميذاً الذين كانوا تحت إشراف مسيو چومار . والأربعة الباقون منهم يصح أن يكونوا ضمن الأربعة والثلاثين الذين أرسلوا فى بعثة الصنائع إلى فرنسا وذكرناهم . وليس هذا ببعيد لأن من بينهم من ذكروا بأسماء سودانية كعبد المريس ، ومحمد نابل ، وجاد غزالى ، وعبد الرب .

وأما الآخرون وهم تلاميذ الطب فأمرهم مشهور

وتاريخهم معـــروف لأنهم ذكروا فى مصـــادر أخرى كثيرة غير دفاتر دار المحفوظـــات . وسنذكر هؤلاء وهؤلاء فيما يلى متبعـــين فى العـــدد بمن سلفوا :

التلاميـــذ الاحبـــاش

١١٦ — محبوب الحبشى

أرســـل إلى فرنسا وصرف له استحاقـــه وهو بأوربا من ابريل ســـنة ١٨٣٢ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم عين له راتب شهرى مقـــداره ستة فرنكات . وكان مما يتعلمه هنـــاك اللغة العربيـــة والفرنسية والايطاليـــة واشتريت له كتب فى علم الجغرافيـــا . ولم ينص على ما أرســـل لأجله فى هـــذه الدفاتر وغاية ما هناك أنه قيل عنه وعن رفيقيـــه الآتيين أنهم كانوا يتعلمون عند مسيو غارنى . ومسيو غارنى هـــذا سبق ذكره فى الدفاتر مضافاً إليه أنه نقاش وكان يتعلم عنده محمد مراد ومحمـــد اسماعيل النقاشان المعماريان اللذان ذكرناهما فيما مضى . فاذا صح هذا كان المترجم له وزميلاه الآتيان ممن تعلموا صنعة النقش المعمارية بفرنسا وقد اشترى له فى آخر مدته ولزميليه ثلاث سلاسل لتعليق الساعات . ويظهر أن ذلك كان بصفـــة مكافأة له ولزميليه . قام إلى مصر فى آخر يتـــاير سنة ١٨٣٦ م وقـــد أنفق عليه عنـــد سفره مبلغ ٩٧٠ فرنكا ذكر عنه فى الدفاتر ما نصه :

أجرة مركب وباسبورت وحوائج محبوب عند سفره من مرسيليا إلى الاسكندرية . اهـ

١١٧ - مرسال الحبشي

هو زميل محبوب الحبشي أرسل إلى فرنسا وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ابريل سنة ١٨٣٢ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم عين له راتب شهرى مقداره أربعة فرنكات وكان يتعلم عند مسيو غارنى النقاش . ومما كان يتعلمه أيضا اللغات العربية والفرنسية والايطالية . قام إلى مصر فى آخر يناير سنة ١٨٣٦ م . وقد أنفق عليه عند سفره مبلغ ٩٥٨ فرنكا ذكر عنه فى الدفاتر ما نصه :

أجرة مركب وباسبورت وحوائج مرسال عند سفره من مرسيليا إلى الاسكندرية . اهـ

١١٨ - بلال الحبشي

هو زميل محبوب ومرسال السابقين . أرسل إلى فرنسا وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من ابريل سنة ١٨٣٢ م وكان يأخذ فى الأسبوع فرنكا ثم عين له راتب شهرى مقداره أربعة فرنكات وكان يتعلم ما تعلمه زميلاه السابقان. قام إلى مصر مع زميليه فى آخر يناير سنة ١٨٣٦ م . وقد أنفق عليه عند سفره مبلغ ٩٥٨ فرنكا ذكر عنه

فى الدفاتر ما نصـــه :

أجرة مركب وباســبورت وحوائج بلال عند سفره من مرسيليا إلى الاسكندرية . اهـ

وارى بن كلهـــو

وينبغى أن نذكر هنا قبل الفراغ من هـــؤلاء الأحباش أننــا وجدنا فى مجموعـــة أثرية فيها صـــور بعض المرسلـــين إلى فرنسا فى عهـــد محمد على للتعـــلم صورة لحبشى يـــدعى وارى ابن كلهـــو كتب بالفرنسية تحتهـا أنه مولود فى ليمو وأنه كان من بين تلاميـــذ البعثات المصرية بفرنسا بدون تاريخ يعـــين وقت وجوده بهـا ولا ذكر للعـــلم الذى كان يتعلمـــه فيها . ولـــكننا مع هـــذا لم نجد له عينـــا ولا أثرا فى دفاتر دار المحفـــوظات كما أننـا لم نجد عنـــه شيئا أكثر من هذا الذى ذكرناه فى غـــيرها من المظـــان الأخرى . فرجحنا أنه أحـــد السبعة الأحبـــاش الذين نوهنـــا عنهم سابقا وأن اسمـــه الحبشى المذكور تحت صورته غُـــير كما هى العـــادة إلى اسم عربى ربما كان أحد أسماء هـــؤلاء الثلاثة محبـــوب ومرسال وبلال أو إخوانهم الأربعـــة السابقين المـــكملين للسبعة الأحبـــاش الذين قـــدرنا أنهم ذكروا ضمن الأربعـــة والثلاثين الذين ســـبق الـكلام عنهم فى بعثـــة الصنائع بفرنسا

ولهـذه الأسباب لم نجعل لوارى بن كلهو هـذا رقما عدديا بجـوار اسمه

تلاميـذ البعثـة الطبيـة

وفى نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وصلت إلى فرنسا بعثة مؤلفة من اثنى عشر تلميذا . وقد انتخب أعضـاؤها من تلاميـذ مدرستي الطب والصيدلة فى مصر بعد أن أتموا علومهم بهما وقد سـافروا إلى فرنسا مع كلـوت بك وامتحنتهم الجمعيـة الطبيـة بباريس فنجحوا نجـاحا باهرا وظهرت نجـابتهم واستعدادهم

ولما أتم هؤلاء التلاميـذ علومهم بفرنسا وكان عليهم بعـد ذلك أن يضعوا رسائل فى علومهم ويقـدموها لنيـل أجازاتهم النهائية كما هى العـادة ندبوا إلى مصر خطـأ فعادوا إليهـا فى مارس سنة ١٨٣٦ م . فأمر محمـد على باشا بارجاعهم إلى فرنسا لتقـديم هـذه الرسائل والحصـول على أجازاتهم . فسافروا إليها ثانيـا فى سبتمبر سنة ١٨٣٦ م . وأنفـق عليهم فى سفرهم هـذا كما فى دفاتر دار المحفـوظات مبلغ ٥٣٨٣ فرنكا قيمة مأكولات وأجرة السفينـة التى أقلتهم من الاسـكندرية إلى مرسيليا وأجرة سفرهم من مرسيليـا إلى باريس وغير ذلك

وقـد تزوج ثلاثة منهم فى فرنسا من فرنسيـات وهم ابراهيم النبراوى أفنـدى ، وحسين الهيلوى أفنـدى ، وأحمـد

بخيت أفنـــدى . وعنـــد عودهم إلى مصر أول مرة أنفـــق على زوجاتهم الافرنجيـــات فى سفرهن ونقـــل أمتعتهن مبلـغ ٣٦٥٤ فرنكا و ١٣ صلديا

وأعضاء هذه البعثة الاثنـا عشر هم :

١ — ابراهيم النـــبراوى أفندى
٢ — محمـــد الشبـاسى أفندى
٣ — مصطفى السبـــكى »
٤ — السيد أحمد الرشيدى »
٥ — عيسوى النـــحراوى »
٦ — السيد حسين غانم الرشيدى »
٧ — محمـــد على البقـــلى »
٨ — محمـــد الشـافعى »
٩ — محمـــد السكرى »
١٠ — حسين الهيـــاوى »
١١ — محمـــد منصور »
١٢ — أحمـــد بخيت »

وســـنذكر تراجمهم فـــيما يلى ملخصـــة من مصادر مختلفة وها هى :

١١٩ — ابراهيم النبراوى أفندى

ورد ذكره فى كتاب (الخطط التوفيقية) لعلى باشا مبارك ج ١٧ ص ٤ وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة . وها هو ملخص ما جاء عنه فيهما :

أصله من بلدة نبروه من مديرية الغربية وتعلم فى مكتبها مبادىء القراءة والكتابة ثم دخل الأزهر وانتخب فيمن انتخبوا منه لتعلم الطب فدخل مدرسة أبى زعبل ومكث بها حتى أتم علومه ونال فيها رتبة ملازم ثم اختير هو وآخرون للسفر إلى فرنسا لاتقان علوم الطب بها فسافر إليها . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه الشهرى ٣٥٠ قرشا . ومكث هناك حتى أتم علومه الطبية وقام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م فعين بمدرسة الطب بقصر العينى مدرسا برتبة اليوزباشى وبعد قليل أحسن إليه برتبة صاغقول أغاسى واختاره محمد على باشا طبيباً خاصاً له ونال رتبة أميرألاى وأطلق عليه اسم رئيس الأطباء . ثم اختاره كذلك عباس الأول طبيباً خاصاً له بعد توليته مصر . ونال رتبة المتمايز

وترجم وهو بفرنسا من مؤلفات كلوت بك (نبذة فى الفلسفة الطبيعية) و (نبذة فى أصول الطبيعة والتشريح العام) .

وهاتان طبعتا سنة ١٨٣٧ م . وألف كتاب (الأربطة الجراحية) المطبوع سنة ١٨٣٨ م

وقد قال على مبارك باشا عنه إنه انجب من اشتهر فى التجريح ذو إقدام على ما لم يقدم عليه غيره . وقد اكتسب من صناعته أموالا جسيمة وملك كثيرا من العقارات والجوارى والمماليك وتزوج وهو بأوربا من أفرنجية وبعد أن ماتت تزوج من بدوية وأنعمت عليه والدة عباس باشا الأول باشراقة من جواريها . وكانت وفاته سنة ١٨٦٢ م

١٢٠ — محمد الشباسى أفندى

أصله من تلاميذ الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل . ولما أتم علومه بها سافر مع رفاقه أعضاء هذه البعثة إلى فرنسا . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش وبعد أن أتم علومه قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م . فعين فى مدرسة الطب المصرية معلما للتشريح الخاص والتحضير . ثم كلف فوق ذلك بعيادة المستشفيات العسكرية والملكية معا فزاده ذلك براعة فى فنه

وقد خدم الحكومة خدمة جليلة طويلة إلى عهد الخديوى إسماعيل . ولما أنشئت شركة قناة السويس اختارته طبيبا

لموظفيها . فنال رضاء كبار رجالهـــا وعامة الموظفـــين بهـا وعلى رأسهم مسيو دى لسبس . وبقى فى خدمتها عدة سنين ثم اعتزلهـــا بعـــد ما أدركته الشيخوخة . ونال رتبة بك فلزم بيتـــه إلى أن وافاه الحمام فى ١٤ يونيـــه سنة ١٨٩٤ م عن نحو تسعين سنـة تاركا من المؤلفـــات كتاب (التنقيح الوحيـــد فى التشريح الخاص الجـــديد) المطبـــوع سنة ١٨٤٥ م . وكتـاب (التنـــوير فى قواعد التحضير) المطبوع سنة ١٨٤٨ م

١٢١ — مصطفى السبكى أفنـــدى

أصله من طلبـة الأزهر . ثم انتخب منه للدخول فى مدرسة الطب بأبى زعبل فدخلها وبعد أن أتم علومه بهـا اختـــير للسفر إلى فرنسا للاخصـــاء فى طب العيون فسافر إليهـا فى هـــذه البعثـــة . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمـــبر سنة ١٨٣٢ م . وكان مرتبـــه الشهرى ٣٢٥ قرشا . ولمـا أتم علومـــه قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعـــين فى مدرسة الطب بقصر العيـــنى معلما لأمراض العـــين . وبـــقى فيهـا إلى سنة ١٨٤٩ م . وفى هـــذا الحين كان عباس باشا قـــد أنشا مـــدرسة بالخرطـــوم تحت رياسة رفاعـــة بك الطهطـــاوى فعين معلما بهـا

وفى أوائل حـــكم سعيد باشـا سنة ١٨٥٤ م ألغيت مدرسة

الخرطوم ورجع المترجم له إلى مصر وكانت مدرسة الطب أيضا قد ألغيت فاشتغل بتطبيب الأهالى إلى أن عادت مدرسة الطب سنة ١٨٥٦ م فرجع معلما فيها

وقد اشترك المترجم له فى ترجمة الكتاب الفرنسى فى المصطلحات العلمية والطبية الذى أوعز كلوت بك بتعريبه . ولم يزل بمدرسة الطب حتى وافته المنية سنة ١٨٦٠ م وهو حائز لرتبة البكوية

١٢٢ — السيد أحمد الرشيدى افندى

أصله من طلبة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل وأتم علومه بها وعين مصححا بمطبعتها لتفوقه فى اللغة العربية . ثم اختير للسفر مع رفاقه فى هذه البعثة إلى فرنسا لاتقان العلوم الطبية . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه الشهرى ٥٠٠ قرش . ولما أتم علومه قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين فى مدرسة الطب معلما للعلوم الطبيعية فظهر فيها نبوغه بين أساتذتها المصريين والافرنج وتخرج على يديه الكثيرون

وقد بقى المترجم له معلما فى مدرسة الطب إلى أن ألغيت فى أول عهد سعيد . ولما أعيدت بعد ذلك فى عهد سعيد باشا أيضا لم يعد إليها بل ظل مشتغلا بتطبيب الأهالى إلى

زمن الخديوى إسماعيل حيث رجع إليها فبقى بها إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٨٦٥ م

ومن مخلفات المترجم له هذه المؤلفات :

(١) ترجمة رسالة تطعيم الجدرى لكلوت بك طبع سنة ١٨٣٦ م

(٢) الدراسة الأولية فى الجغرافية الطبيعية « « ١٨٣٨ م

(٣) ضياء النيرين فى مداواة العينين . (معرّب) « « ١٨٤٠ م

(٤) بهجة الرؤساء فى أمراض النساء « « ١٨٤٤ م

(٥) نزهة الاقبال فى مداواة الأطفال « « ١٨٤٥ م

(٦) الروضة البهية فى مداواة الأمراض الجلدية. فى مجلدين « ١٨٤٧ م

(٧) نخبة الأماثل فى علاج تشوهات المفاصل . وهو ذيل لكتاب الروضة السابق

(٨) عمدة المحتاج فى علمى الأدوية والعلاج . فى أربعة مجلدات كبيرة . طبع سنة ١٨٦٦ م

والكتاب الأخير دائرة معارف للعلوم الطبية وضع له الدكتور حسين عوده الدمشقى فهرساً أبجدياً للمواد التى به

١٢٣ — عيسوى النحراوى أفندى

كان من طلبة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل سنة ١٨٢٧ م وبعد أن أتم علومه بها اختير للسفر إلى فرنسا

للاخصاء فى التشريح العام فسافر إليها وصرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان راتبه الشهرى ٣٢٥ قرشاً وقد أتم علومه هناك وقام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين بمدرسة الطب معلماً للتشريح العام واشترك مع بعض رفاقه أعضاء هذه البعثة فى ترجمة كتاب المصطلحات العلمية والطبية فترجم هوالجزء الخاص بالتشريح العام من هذا الكتاب . ومن مخلفاته الباقية إلى الآن ترجمة كتاب التشريح العام لكلار الفرنسى طبع سنة ١٨٣٥ م وكان تعريبه لهذا الكتاب وهو تلميذ بفرنسا

١٢٤ — السيد حسن غانم الرشيدى أفندى

ذكر فى الدفاتر باسم حسين الرشيدى وذكر فى مصادر أخرى باسم حسن غانم الرشيدى وهذا الاسم هو المعروف به وهو المطبوع على ظهر كتبه . وقد ذكرناه فى جدول أسماء أعضاء هذه البعثة باسمه المكتوب فى الدفاتر . أصله من طلبة الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل وأتم علومه بها وعين مصححاً بمطبعة مدرسة الطب لتفوقه فى اللغة العربية كرفيقه السيد أحمد الرشيدى ثم سافر إلى فرنسا فى هذه البعثة لاتقان العلوم الطبية والاخصاء فى فن الأقرباذين . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وكان راتبه الشهرى ٢٥٠ قرشاً وكان يتعلم بمعمل مسيو بوره الكيميائى بفرنسا . قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين بمدرسة قصر العينى

معلماً للأقرباذين والمادة الطبية واشتغل بالتأليف والترجمة وما زال قائماً بوظيفة التدريس بمدرسة الطب إلى أن ألغيت . وفى الفترة التى عطلت فيها مدرسة الطب إلى أن أعيدت فى سنة ١٨٥٦ م فى عهد سعيد لم يظهر للمترجم له أثر ولا خبر فربما توفى فى أثنائها . وقد ترك من المؤلفات . كتاب (الدر الثمين فى الأقرباذين) طبع سنة ١٨٤٩ م . وترجمة كتاب (الدر اللامع فى النبات وما فيه من المنافع) للدكتور فيجرى بك أحد أساتذة مدرسة الطب . طبع سنة ١٨٤١ م . وقد ساعد المترجم له فى تعريب هذا الكتاب محمد عمر التونسى مصحح كتب الطب ومحررها المشهور

١٢٥ — محمد على البقلى أفندى

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات بالقلعة وفى خطط على باشا مبارك ج ١١ ص ٨٥ . وملخص ما ورد عنه فيهما :

أنه ولد فى (زاوية البقلى) إحدى قرى مديرية المنوفية فى سنة ١٨١٥ م . ودخل مكتب بلده فتعلم فيه الكتابة وشيئاً من القرآن . ثم مكتب الحكومة بأبى زعبل ثم المدرسة التجهيزية بأبى زعبل أيضاً ثم مدرسة الطب تحت إدارة كلوت بك . ولما أتم علومه بها اختير ضمن أعضاء هذه البعثة

فسافر إلى فرنسا والتحق بمدرسة باريس . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان راتبه الشهرى ١٥٠ قرشاً جعل لنفسه منها مائة قرش والباقى لوالدته . وقد بذل قصارى جهده فى تحصيل العلوم الطبية والجراحية وفاق الكثيرين من أقرانه مع أنه كان أصغرهم سناً . ولما أتم علومه هو ورفاقه ولم يبق عليهم سوى وضع رسائلهم الطبية ندبوا إلى مصر غلطاً . فأمر محمد على باشا بعودهم ثانياً إلى باريس فرجع وألف هناك رسالته فى الرمد الصديدى المصرى ونال الشهادة وعاد إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م . فعين فى مستشفى قصر العينى باشجراح وخوجة فى عمليات الجراحة الصغرى والكبرى والتشريح الجراحى برتبة صاغقول اغاسى ثم نال بعد قليل رتبة البكباشى

وفى عهد عباس الأول حدثت بين المترجم له وبعض أطباء المستشفى الأوزبيين منافسة ترتب عليها نقله منه وتعيينه فى ثمن قوصون بالقاهرة فمكث به نحو خمس سنوات وفى عهد سعيد أنعم عليه برتبة قائمقام وجعل باشحكيم الألايات السعيدية . وبعد قليل لزم بيته نحو سنة ثم عين فى المستشفى باشجراح وخوجة الجراحة بقصر العينى ووكيل رياسة المستشفى والمدرسة الطبية . ثم أنعم عليه برتبة أميرألاى . ثم جعله المرحوم سعيد باشا طبيبه الخاص وأخذه فى معيته مع إبقاء وظائفه

وأحسن اليه برتبة المتمايز . وفى عهد اسماعيل جعل رئيس المستشفى ومدرسة قصر العينى بعد زميله محمد بك الشافعى . وفى سنة ١٨٧٣ م نال الرتبة الأولى من الصنف الثانى . وفى سنة ١٨٧٥ م لزم بيته من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه إلى بلاد الحبشة مع الأمير حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل فاستشهد إلى رحمة الله هناك سنة ١٨٧٦ م وكان حائزاً للوسام المجيدى من الرتبة الثالثة جزاء ما قام به فى وباء سنة ١٨٦٥ م . وقد خلف من المؤلفات : كتاب (روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجراحية الصغرى) طبع سنة ١٨٤٣ م . وكتاب (غرر النجاح فى أعمال الجراح) فى مجلدين طبع سنة ١٨٤٦ م . وكتاب (غاية الفلاح فى فن الجراح) طبع سنة ١٨٦٤ م . وكتاب (نشر الكلام فى جراحة الأقسام) لم يطبع . و (قانون الطب) مات قبل إكماله . و (قانون الألفاظ الشرعية والاصطلاحات السياسية) مات قبل إتمامه . و (مجلة اليعسوب) وهى مجلة شهرية أصدرها سنة ١٨٦٥ م وكان يساعده فى تحريرها الشيخ إبراهيم الدسوقى مصحح المطبعة الأميرية . وهى أول مجلة طبية صدرت باللغة العربية ويوجد منها مجلد بدار الكتب المصرية . ولم يحز رتبة الباشوية من زملائه غيره

١٢٦ — محمد الشافعى أفندى

أصله من تلاميذ الأزهر ثم التحق بمدرسة الطب بأبى زعبل . ولما فرغ من دراسة العلوم الطبية بها وقع اختيار كلوت بك عليه فكان ضمن من أرسلوا إلى فرنسا فى هذه البعثة . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش . ولما أتقن علوم الطب بفرنسا قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين فى مدرسة الطب معلماً للأمراض الباطنية فأظهر جدارة وكفاءة وصلتا به إلى تولى وكالتها ثم رياستها سنة ١٨٤٧ م . وهو أول رئيس لها من المصريين وقد بقى بها فى هذا المنصب إلى أوائل عهد عباس الأول . ولما عطلت فى أوائل عهد سعيد اشتغل بتطبيب الأهالى وانكب على التأليف . ولما أعيدت عاد اليها المترجم له ثم تولى رياستها ثانياً فى عهد الخديوى اسماعيل إلى أن أدركته الوفاة حوالى سنة ١٨٧٧ م وكان من الحائزين لرتبة البكوية

والمؤلفات التى تركها المترجم له هى :

(١) أحسن الأغراض فى التشخيص ومعالجة الأمراض . فى أربعة مجلدات — طبع سنة ١٨٤٣ م

(٢) ترجمة كتاب الدرر الغوال فى معالجة أمراض الأطفال لكلوت بك — « « ١٨٤٤ م

(٣) كنوز الصحة ويواقيت المنحة (معرّب) طبع سنة ١٨٤٤ م

(٤) السراج الوهاج فى التشخيص والعلاج

فى أربعة مجلدات » » ١٨٦٤ م

١٢٧ — محمد السكرى أفندى

أصله من الأزهر ثم دخل مدرسة الطب بأبى زعبل. ولما أتم الدراسة بها سافر إلى فرنسا فى هذه البعثة لاتقان علومه الطبية هناك. وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م. وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش. وبعد أن نال شهادته فى العلوم الطبية قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين معلماً فى مدرسة الطب وهو من المشهورين إلا أننا لم نعثر له على مؤلف ولم نعرف من تاريخ حياته العملية إلا هذا القليل كما أننا لم نقف على تاريخ وفاته

١٢٨ — حسين الهياوى أفندى

كان من تلاميذ الأزهر أيضا والتحق بمدرسة الطب بأبى زعبل فكان من أنجب طلبتها. ولما فرغ من الدراسة بها اختير للسفر إلى فرنسا فى هذه البعثة. وقد صرف له استحقاقه وهو باوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م. وكان مرتبه الشهرى ٤٠٠ قرش. وقد نال وهو بفرنسا إعجاب أساتذته الفرنسيين فشهدوا له بتفوقه على سائر رفاقه مصريين

وأجانب وتزوج من فرنسية هنـــاك . ولما حصـــل على الشهادة عاد إلى مصر فعـــين فى مستشفى الاسكنـــدرية للجنود البحرية وكان بهـــذا المستشفى فرع لدراســـة الطب فـــذاع صيته وعظمت الثقـــة به إلا أنه لم يعمر فمـــات مأسوفاً عليـــه حوالى سنة ١٨٤٠ م

١٢٩ — محمـــد منصور أفنـــدى

كان من طلبـــة الأزهر أيضا ودخـــل مدرسة الطب بأبى زعبـــل وأتم علومه بهـا ثم اختـــاره كلوت بك ضمن أعضـــاء هذه البعثـــة فسافر معهم إلى فرنسا . وقـــد صرف له استحقاقه وهـــو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م وكان مرتبه الشهرى ٣٠٠ قرش . وقـــد مرض وهو بفرنسا فعـــاد إلى مصر فى أواخر ســـنة ١٨٣٣ م . ولم يأت له ذكر فى الدفاتر من يوم أن بارح فرنسا إلى نهـــاية سنة ١٨٣٦ م . ويظهـــر أنه عوفى من مرضه وعين معلما بمدرســـة الطب . ولم نقف له على مؤلف ولا تاريخ وفاة وكان وهو تلميذ بفرنسا من النابغين

١٣٠ — أحمـــد بخيت أفنـــدى

ذكر فى الدفاتر مرات باسم أحمـــد نجيب ومرات أخرى كثيرة باسم أحمـــد بخيت . والمعروف هـــو الاسم الأخـــير . أصـــله من طلبة الأزهر ودخـــل مدرسة الطب بأبى زعبـــل

ثم أتم علومه بها وسافر إلى فرنسا فى هذه البعثة . وقد صرف له استحقاقه وهو بأوربا من نوفمبر سنة ١٨٣٢ م . وقد تزوج من فرنسية وكان مرتبه الشهرى ٢٠٠ قرش . ولما نال شهادته فى العلوم الطبية قام إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م وعين معلما فى مدرسة الطب

وليس لأحمد بخيت هذا تاريخ معروف لحياته العملية كما أنه فيما يظهر لنا لم يترك أثراً علميا ولم يخلف مؤلفاً طبياً ولعله لم يعمر طويلا

كيف امتحن هؤلاء التلاميذ بفرنسا

وننقل هنا نبذة تتعلق بامتحان هؤلاء التلاميذ وتلقى شعاعاً آخر عليهم من ترجمة كلوت بك التى عربها حضرة صاحب العزة محمد لبيب بك البتنونى وها هى ملخصة :

فى سنة ١٨٣٢ م ذهب الدكتور كلوت بك إلى باريس وبصحبته اثنا عشر تلميذا مصريون منتخبون من متقدمى تلاميذ مدرسة الطب بأبى زعبل . وعند وصولهم إلى المدينة المذكورة اختبروا من الجمعية العلمية الطبية بحضور عظماء العلماء الأوربيين فأسفر هذا الاختبار عن نجابة هؤلاء التلاميذ وعلو همة أستاذهم فى التعليم وكانت إجابتهم عن الأسئلة التى وجهت إليهم باللغة الفرنسية لأنهم كانوا يتعلمونها فى مصر .

وقد اعترفت لهم هـــذه الجمعية بوصولهم إلى درجة التلاميذ الفرنسيين

ولما كانت رغبة محمـــد على باشا امتحان هؤلاء التلاميـــذ بفرنســا فى بادىء الأمر حتى يظهر مبلغ ما وصـــلوا اليه من العلوم الطبية التى تلقوها فى مصر وتتبين حقيقـــة درجة المدرسة التى نشئوا فيها تداول كلــوت بك Clot Bey مـــع مسيو جومار Jomard أحـــد أعضاء جمعية المعـــارف ومع مسيو برشيت Brechet رئيس المجلس العلمى الملـــكى ومسيو پاريزيت Pariset السكرتـير المستـديم لهـــذا المجلس وشرح لهم رغبـــة الوالى ومقاصده . فـــكانت نتيجة ماقرروه تشكيـــل لجنة مؤلفة من حضرات مسيو ديجينت Desgenetes ومسيو لارى Larrey ومسيو ديبويـــترن Dupuytren ومسيو برشيت ومسيو أورفيـــلا Orfila ومسيو روستـان Rosten ومسيو بيچان Bégin ومسيو روش Roche ومسيو سنسون Sanson ومسيو كلـــوكيه J. Cloquet ومسيو ماچندى Magendie ومسيو پاريزيت لامتحـــانهم فى العلوم الطبيـــة . ومن حضـــرة مسيو چوبير Jaubert ومسيو چومار لامتحـــانهم فى اللغـــات الشرقية . وتحدد الامتحان فى الساعة الواحدة من يوم الأحد ١٨ نوفمبر سنة ١٨٣٢ م بقاعـــة جلسات الجمعيـــة العلمية الطبية الملكية واجتمـــع فى ذلك اليوم أعضـــاء اللجنة ومعهم كلوت بك وبصحبته الاثنـــا عشر تلميذا . وكان قد ذاع خبر هـــذا الامتحان عـــلى ألسنة الجرائد فوفـــد لشهود هـــذا الاحتفال الجليل

كثير من أعيـــان أطباء عاصمـــة فرنسا وجم غفير من رجال الجمعية العلمية وأمراء باريس وأكابر رجالهـــا وفى مقدمتهم حضرة البـــارون ديبوا Le Baron dubois والدكتور مارك Marc الطبيب الخـــاص لجلالة ملك فرنسا . وقـــد انحصرت الأسئلة التى امتحن فيها هؤلاء التـــلاميذ فى المواد الآتية :

(١) — الـــكلام على المـــخ والأذن الباطنة والعـــين وخصوصا على البـــلورية والكاثراكته والعمليـــة اللازمة لها

(٢) — الكلام على الملتحمة وأمراضها

(٣) — الكلام على القنـــاة الأوربية وعلى تكوين الفتق الأوربى والعملية اللازمـــة له

(٤) — الكلام على العجان وعنق المثـــانة وشرح أسباب الحصـــاة وأعراضها وعمليتها على طريقـــة كلوت بك

(٥) — شرح المفـــاصل الكتفيـة العضـــدية وخـــلع العضـــد ورده

(٦) — الكلام على الجروح النـــاشئة من الأسلحة النارية التى تستدعى عمليـــة البتر وشرح هذه العملية

(٧) — الـــكلام عـــلى تشريح الكبـــد وشرح تاريخ الالتهـــاب الكبدى

وبعد أن تقررت هذه الأسئلة انتخب لرياسة اللجنة مسيو أورفيلا وحضرة البارون ديبويترن وانتخب مسيو پاريزيت كاتبا لها وعندئذ قام الدكتور كلوت بك وشرح غرض والى مصر من هذا الامتحان وأبان أنه مطابق لأفكاره هو أيضا ثم قدم للهيئة قائمة بها أسماء هؤلاء التلاميذ الاثنى عشر

وأول من دعى منهم إلى الامتحان الشيخ منصور فسئل عن تركيب العين وعلى الخصوص البلورية وكيفية تكون الكاتراكته وعن العملية اللازمة لانقاذ المريض منها فأجاب وأجاد وصفق له الحاضرون استحسانا وأثنوا عليه ثناء مستطابا

ثم دعى حسين الهيهاوى أفندى فسئل عن شرح العجان وعنق المثانة وعن الأعراض التى تدل على وجود الحصاة المثانية وعن كيفية استخراجها بالطريقة التى كان يستعملها كلوت بك فأفاض وأجاب إجابة حسنة

ثم قام ابراهيم أفندى النبراوى فسئل عن تركيب المفاصل الكتفية العضدية وعن خلع الذراع وكيفية ردها فأجاب بما أظهر قوته وأبان للحاضرين ذكاءه وفطنته

فلما شوهد من إجابة التلاميذ مايدل على نجابتهم أراد حضرة البارون ديبويترن أن يتخذ أسلوبا غير الذى كانوا يتبعونه فى هذه الأسئلة فدعا الشيخ منصور مرة أخرى

وسأله عمـــا إذا كان من اللازم إجراء الشد المقـــابل أى التثبيت فى حالة رد خلـــع العضد أثنـــاء حصول الشد الذى يستـــدعى مجهـــودات غير متساوية ومتنوعة . وســـأله أيضا عما إذا لم يكن من الضرورى تثبيت الشـــد المقابل وجعله غـــير متغير فأجاب الشيخ منصور بالايجـــاب وشرح أسباب ذلك شرحا وافيا

ثم دعا حسين الهيـــاوى أفندى وسأله عن وظيفة البلورية فى الأبصار وعن الطريقة التي يستغنى بها عن هـذا العضو بعـــد عمليـــة الـكاتراكته فأجاب بقريحـــة وقادة

ثم سأل ابراهيم النبراوى أفندى عمـا إذا كان يلزم فى عمليـة الحصاة أن يكون الشق منـــاسبا لحجمها وعما يلزم إذا كان جرم الحصاة عظـــيما جدا . فأجاب أن القساطر تدل عـــلى وجـــود الحصاة وتبين مقـــدار حجمها . فاذا كانت الحصاة عظيمة لزم أن يكون الشق متسعا وإذا كانت كبـــيرة جدا وخارقـــة للعادة فى جسامتهـــا لزم استعمال عملية الحصاة فوق العـــانة

وعندئذ سأله البـــارون المذكور عن مقـــدار المدة الـــتى أقامهـــا فى الدراسة وعما إذا كانت الحصاة من الأمراض العمومية بمصر وسأله أيضـــا عما شاهده من أنواعهـــا وعن الأسباب الـتى توجب حصولهـــا

فأجاب بقـــوله : إن لى خمس سنـــوات فى الدراسة وفى

أثنـــاء ذلك شاهدت كثيرا من الحصوات التى تـكاد أن تـكون مرضا عاما بمصر وينسبونهـــا إلى تكوّن مواد رمليـــة تدخل مع الأغــذية والمشروبات وتمر بالكيلوس ثم تمـــتزج بالدم وتدور معه فى العروق ثم تدخــــل فى المثانة وهناك تكوّن نواة تكون أصـــلا للحصاة — ثم قال — وعلى كل حال فانا لانعتبر هــذا الرأى حيث إنا إلى الآن لانعلم حقيقة أصل هــذا الداء

ثم قام كثير من هؤلاء التلاميذ وتكلموا على هذه المسألة ودل كلامهم على أنه يوجـــد بمصر أناس يزاولون فيها عمليـــة الحصاة الصغـــيرة بواسطة توسيع قنـــاة مجرى البول واستخراجها بطريق المص (الجـــذب) . وإذ ذاك تم الامتحان وكانت تلوح على وجوه الحاضرين علامات الفرح والابتهـــاج حتى أنهم صفقوا أكثر من مرة دلالة على سرورهم وانشراحهم

وقد اختتم البارون ديبويترن هذه الحفلة بخطبـــة بليغة أثنى فيها على أعمال محمـــد على باشا بمصر وجهود هؤلاء التلاميذ وما بذله معهم أستاذهم الدكتـــور كلوت بك وها هى :

أيها التلاميذ أبنـــاء مدرسة الطب بأبى زعبـــل

من دواعى الغبطة والسعـــادة لنا أننا دعينا إلى هـــذه الحفـــلة لنشاهد ما اكتسبتموه بمـــدرستكم الطبية بمصر من العلوم وما نلتموه تحت ظـــلالها من النجاح . وقد أبان لنا تفوقكم أن

مدرستكم أعادت إلى مصر شهرتها القديمة فى العلوم الطبية بعد ما أصابها الخمول . والفضل فى ذلك يرجع إلى واليها الأمير الأعظم محمد على باشا الذى قبض على زمامها وسيرها فى الطريق الأقوم ونشر ماطوى من مفاخرها الماضية وشيد ماقوضته بها أيدى الزمان من معالم الحضارة والعمران وأنشأ مدرستكم وانتخب لها الدكتور كلوت بك فأحيا بعمله الجليل ذكرى مدرسة الاسكندرية الشهيرة ولحضرته الشكر الجزيل ولكم أيها الشبان النجباء منا أيضا جزيل الشكر والثناء فقد نطقتم بالصواب وأجبتم أحسن جواب بلغة غير لغة بلادكم مما دل على أنكم تعلمتم على أساس متين وقد جعل لنا ذلك أملا فى أنكم ستحيون مجد أجدادكم العظماء من كبار الأطباء كابن سينا والرازى وأبى القاسم وانكم ستسيرون على منوالهم وتحيون آثارهم لتكونوا نعم الخلف لهؤلاء السلف . وأظن أنه غير خاف عليكم أن هذا الطريق سيصل بكم إلى أوج الكمال والرفعة ويعلى شأن وطنكم ويرفع من قدر صناعتكم . وعما قريب ستدعون إلى تشخيص الأمراض ومعالجتها هذه الأمراض التى كأنها تعترض مصر حقداً على ثروة أهليها وخصب أراضيها فلا يقصر جدكم على هذه الناحية بل ضاعفوا الجهود فى توسيع نطاق العلوم فى بلادكم التى ترقب ذلك الآن منكم بمواظبتكم على العمل ومثابرتكم على تحمل أعباء صناعتكم . وهى تطلب

منكم البحث بهمة ماضية عن أسباب الامراض الخاصة بدياركم وأهل وطنكم وطبيعتها والتوصل إلى علاجها فأجيبوا طلبها ولا تضيعوا فيكم آمالها

وان الجمعية العلمية التى انشرح صدرها بقدومكم إلى هذه الديار تتطلع متشوقة إلى رؤية هذه النتائج على أيديكم والعمل بالوصايا التى ألقيتها على مسامعكم والمأمول فى جانب الله أن يكون عوناً لكم فى الوصول إلى هذه الغاية

ثم أثنى صاحب هذه الترجمة على كثير من تلاميذ البعثات المصرية بفرنسا وخاصة على الدكاترة محمد على أفندى البقلى ومحمد أفندى الشافعى والسيد احمد افندى الرشيدى وحسين افندى الهيباوى . وقد قال عن الأخير انه كان ذا حافظة عجيبة حتى انه فى مدة دراسته بباريس كان يحفظ الدرس من أول مرة والتلاميذ الفرنسيون يصححون دروسهم منه ويكملون ما نقص منها عليه . وكان يملى عليهم ما قيل فى الدرس كما ألقى بألفاظه وحروفه . وبعد عودته إلى مصر اشتهر فى المدرسة الطبية البحرية بالاسكندرية وبلغت شهرته مسامع الباشا فحصل على أمر منه ألا يدخل أحد من الأوربيين الخدمة الطبية إلا بعد أن يمتحنه بنفسه مع من يختارهم معه لاختباره . ويسفر هذا الامتحان عن نجاحه ولكن المنية عاجلت هذا النابغة فأذوت غصنه الرطيب وهو مرجو الثمار فكان الأسف عليه عظيما

إلمامة بنفقات تلاميذ البعثات بفرنسا

من سنة ١٨٢٦ إلى سنة ١٨٣٦ م

قلنا فيما سبق كلمة عن دفاتر دار المحفوظات الخاصة بتلاميذ البعثات المصرية ذكرنا فيها أنها دفاتر حساب لا أقل ولا أكثر وأن ذكر أسماء التلاميذ فيها وذكر علومهم أو صنائعهم التى يتعلمونها إنما جاء عرضا وأن ما فيها أصله بالفرنسية ثم ترجم إلى العربية

ونقول الآن إننا عنينا بالقول السابق الدفاتر التى عن المدة من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م

وهناك دفاتر أخرى لا ينطبق عليها هذا القول إذ هى سجلات فقط سجلت فيها أسماء تلاميذ البعثات ومرتباتهم ومددهم فى سنة ١٨٤٤ م وما بعدها . ولم يذكر فيها غير ذلك مما أنفق على مأكولهم ومشروبهم وملبوسهم وحوائجهم وأجرة تعليمهم كما ذكر فى الدفاتر الأولى وسنستخلص ما فيها فيما بعد

وقد ذكر فى الدفاتر الأولى أيضا زيادة على ما تقدم أثمان أشياء اشتريت من فرنسا وأرسلت إلى مصر وهى أشياء تخص الوالى او بعض المصالح المصرية . ومع أنها لا علاقة لها بهؤلاء التلاميذ فقد أضيفت إلى حسابهم

وكان ينبغى أن يكون فى هذه الدفاتر حساب كل التلاميذ الذين أرسلوا إلى أوربا فى المدة المدونة بها ولكن الواقع جاء على خلاف ذلك . فقد اقتصرت على حساب تلاميذ فرنسا فقط ولم يذكر فيها حساب الأربعة التلاميذ الذين أرسلوا إلى النمسا ولا حساب العشرين تلميذا الذين أرسلوا إلى انجلترا من بعثة الصنائع فى سنة ١٨٣٠ م التى تقدم ذكرها . فلعل حساب هؤلاء قد ذكر فى دفاتر خاصة بهم لم نوفق إلى العثور عليها فى دار المحفوظات ولعل هذه الدفاتر لا تزال باقية فى القسم التركى من هذه الدار الذى اهتمت الحكومة أخيرا بفحصه وترجمته إلى اللغة العربية لاحتوائه على أهم المستندات التاريخية فى عصر محمد على الذى كانت فيه اللغة الرسمية للحكومة المصرية هى اللغة التركية

فالحساب الذى فى هذه الدفاتر إنما هو حساب المائة والأربعة عشر تلميذا الذين تعلموا بفرنسا فى المدة المحصورة بين ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م و ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م وهم الذين ذكرهم كلوت بك وذكرناهم واحدا واحدا فيما سبق وأضفنا إليهم من عثرنا عليه من تلاميذ بعثة الصنائع بالنمسا وانجلترا

وهذه المدة لا تشمل حساب الاثنى عشر طبيبا أعضاء البعثة الطبية بعد عودتهم إلى فرنسا ثانيا ، لأن

هؤلاء الأطباء قد ندبوا إلى مصر خطأ فى سنة ١٨٣٦ م ثم عادوا إلى فرنسا ثانيا ليقدموا رسائلهم التى ينالون بها شهاداتهم فمكثوا فيها إلى سنة ١٨٣٨ م . وقد ذكرنا ذلك فيما سبق وذكرنا مصروفات عودتهم ولكنا لم نعثر على ما أنفق عليهم بفرنسا من بدء المدة الثانية إلى أن عادوا إلى مصر عودتهم الأخيرة

والدفاتر الأولى التى بها حساب المائة والأربعة عشر تلميذا المذكورين على الصفة التى أوضحناها أحد عشر دفترا رقمت بأرقام متسلسلة من ٨٧٥ إلى ٨٨٥ وهى دفاتر أصول وخصوم عن المدة التى ذكرناها بعضها ذكرت فيه نفقات التلاميذ تفصيلا وبعضها ذكرت فيه هذه النفقات إجمالا

وهناك دفتر رقم برقم ٦١٥ وسنتكلم عليه فيما بعد

وكنا نظن بادىء بدء أن استخراج حساب التلاميذ من هذه الدفاتر أمر سهل وأن عثورنا عليها مؤد إلى هذه البغية المرومة فحاولنا أن نعرف منها ما أنفق على كل شخص من المائة والأربعة عشر تلميذا فتعسر ذلك علينا لكثرة ما ورد فى هذه الدفاتر من النفقات التى ذكرت جملة واحدة وهى مشتركة بين عدة تلاميذ منهم لم يكونوا متساوين فيها حتى تقسم عليهم ، ولكثرة ما تخلل ذلك من مبالغ اشترى بها

أشياء لا تخص هؤلاء التلاميذ ولأسباب أخرى يضيق المقام عن سردها

ولو كان عندنا متسع من الوقت لحققنا هذه المحاولة ووصلنا منها إلى معرفة ما أنفق على كل تلميذ من هؤلاء ولو بوجه التقريب . وربما سمح لنا المستقبل بذلك فى وقت أوسع وكتاب أكبر من هذه العجالة

على أن ذلك لا يجعلنا نترك هذا الموضوع جملة . ففى الدفتر المرقوم برقم ٨٧٧ من هذه الدفاتر أصول المدرسة بأوربا وخصومها إجمالا من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م . وهذه المدة تنقسم إلى مدتين فى هذا الدفتر - مدة نظارة عبدى شكرى أفندى على التلاميذ بفرنسا وهى من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ٣ اكتوبر سنة ١٨٣١ م . ومدة محمد أمين أفندى ناظرهم الثانى وهى من ٤ اكتوبر سنة ١٨٣١ م إلى ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م

وهذه الأصول كلها فى المدتين المذكورتين بمبلغ : ١٦ ٧/٩٧٨/٧١١

والخصوم فى مدة عبدى أفندى بمبلغ ٣/٦٥٩/٢٣١ قرشا و ٣٣ فضة . وفى مدة محمد أمين أفندى بمبلغ ٣/٨٦٤/٩١٧ قرشا و ٢٤ فضة .

فيكون مجموعها فى هاتين المدتين : ١٧ ٧/٥٢٤/١٤٩

وبطرح مبلغ الخصوم من مبلغ الأصول يكون الباقى : ٣٩ ٤٥٤/٥٦١

وهو باق من عهدة عبدى أفندى ومسيو چومار وبيانه :

٢٣	٣٥٤/٤٤٨	فى عهدة عبدى أفندى
١٦	١٠٠/١١٣	« « مسيو چومار
٣٩	٤٥٤/٥٦١	المجمـــوع

واننا نرجح أن هذا المبلغ البـاقى قد أنفق فعلا على التلاميذ غير أنه لم يقدم به حسـاب إلى هذا الوقت لسبب ما . والدليل على ذلك أن الذى فى عهدته هـــذا المبلغ بقى منظوراً إليه بعين الاعتبار ونرقى فى المناصب . ولو كان هذا المبلغ بقى فى عهدته بدون أن يقدم به حساباً لمس ذلك شرفـــه ولأنزل به ولى نعمته محمـــد على باشا ما كان ينزله بمرتكبى أقل من هـــذه الفعلة من العقاب الصارم ولم يسمع فى تاريخ عبدى أفندى شىء من هذا

فمن هـــذا الدفتر قـــد اتضحت المبـــالغ التى أرســـلت للانفـــاق على هؤلاء التلاميـــذ وهى الأصول . والمبـــالغ التى أنفقت فعـــلا وقدم بها حســـاب وهى الخصوم . وقد علمت مما سبق أن حســـاب المدة الثانية للأطباء لم يذكـر ، وأن ضمن مبالغ الخصـــوم أثمان أشـــياء اشتريت لحـاجة الحكـومة بمصر وليست لها علاقة بالتلاميذ

فاذا قدرنا أن هنـــاك باقياً حقيقيـــاً من عهدة عبـــدى أفنـــدى وهو الذى ذكـر سابقاً ، وقدرنا أن ما أنفق على بعثة

الأطبـــاء فى مدنهم الثانيـــة يعدل هذا البـاقى مضافاً إليـه ثمن الأشـــياء التى اشتريت لمصر صح لنـــا أن نقسم مبلغ الأصـــول كله على عـــدد التلاميذ المـائة والأربعة عشر فيكون النـاتج هو متوسط ما أنفق عـــلى كل منهم . وبعمل هذه العملية يكون هذا المتوسط لكل منهم ٦٩/٩٨٩ أو ٧٠٠ جنيه تقريباً

ولا يخفى أن هذه حسبة تجعل التلاميـــذ متســـاوين وبحـــالة واحدة والحقيقة أنهم متفـاوتون فى النفقـــات والسنوات التى قضـــوها فى التعلم وكذلك فى مرتباتهم . وهنـــاك فرق محسوس فى هـــذه النفقات يدركه من يطلع على هـــذه الدفاتر بسهولة بين الذين كانوا منهم يتعلمون العلوم والذين كانوا يتعلمون الصنائع . فهـــذا المتوسط إلى الفرض أقرب منـــه إلى الحقيقـــة

ونقول هنـــا كلمة ونحن واثقون منها تمام الثقـــة وهى أن ما ذكر فى بعض الكتب من أن فلاناً من هؤلاء التلاميـــذ أقام كذا ســـنة فى التعلم وأنفق عليـــه كذا فى هذه المـــدة لا ينطبق أيضاً على الحقيقة خصوصاً من جهة المدة

مثـــال ذلك ما جاء فى مجـــلة (الأســـتاذ) للمرحوم السيد عبـــد الله أفندى نديم فى الجزء الحـــادى والثلاثين من الســـنة الأولى لهـــذه المجلة بتاريخ ٢١ مارس ســـنة ١٨٩٣ م

ونقله عنـــه حضرة صاحب السعادة أمين ســـامى باشا فى كتابه (تقويم النيل ج ٢ ص ٥٩٥) ، قال :

وبحسب اختـــلاف مدة إقامتهم اختلفت مقـــادير ما خص التلميـــذ منهم . ففى الارساليـــة الأولى تكلف التلميذ ٥١٨ جنيهـا . وأما الارساليـــات الأخرى فانها مختلفـــة . فمن أقام إحدى عشرة سنة تكلف ٩٤٩ جنيهـــا . ومحمد أفنـــدى إسماعيـــل أقام إحـــدى وعشرين سنة فتكلف ٢٤٢٥ جنيهـــا . وحسن أفنـــدى الدميـــاطى أقام تسع عشرة سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيهات . ومحمـــد أفنـــدى الشباسى أقام ١٣ سنة وتكلف ١٣٣٢ جنيهـــا . ومصطفى أفنـــدى السبـــكى ١٩ سنة وتكلف ٢١٠٧ جنيهـــات . وابراهيم أفندى النـــبراوى أقام ١١ سنة وتكلف ٩٤٩ جنيها . ومحمـــد أفندى على البقلى أقام ١٣ سنة هو وحسن أفندى الرشـــيدى وتكلف كل منهما ١٣٦١ جنيها . وهـــكذا كانت مصاريف كل بحسب مدته . اهـ

وهذا الـــكلام يجعـــل مصروفات التلاميـــذ متساوية . والاختـــلاف كثرة وقـــلة يرجع إلى مدة وجودهم طـــولا وقصرا . والواقـــع غير ذلك ، كما أن الواقع أن مدد هؤلاء التلاميذ التى قضوها فى التعلم أقل بكثـــير من المدد التى ذكرها

وبالرجـــوع إلى دفاتر دار المحفـــوظات وهى المصـــدر الذى لا شك فيـــه يعلم أن محمد أفندى إسماعيـــل وهو الذى

أرسل فى بعثـــة الصنائع بفرنسا لتعـــلم صناعة النقش وقد ذكرناه بالصفحة ٧٩ من هذا الكتاب ، أرسل فى ١٥ اكتوبر سنة ١٨٢٩ م وقام من فرنسا إلى مصر فى أول ابريل سنة ١٨٣٦ م . فتكون مدته ست سنوات وخمسة أشهر ونصف شهر لا إحـــدى وعشرين سنة

وحسن أفندى الدمياطى وهـــو الذى أرسل لتعـــلم الهندســـة وذكرناه بالصفحة ٦٠ وصـــل إلى فرنسا فى ينـــاير سنة ١٨٣٠ م وعاد إلى مصر فى أوائـــل سنة ١٨٣٦ م . فتـــكون مدته ست سنوات وبضعة أشهر لا تسع عشرة سنة

ومحمـــد أفندى الشباسى قـــدم إلى فرنسا فى نوفمـــبر ســـنة ١٨٣٢ م وقام منهـا إلى مصر فى سنة ١٨٣٨ م . فتـــكون مدته ست سنوات تقريبا لا ثلاث عشرة سنة

وكذلك مصطفى أفنـــدى السبـــكى ، وإبراهيم أفنـــدى النـــبراوى ، ومحمد أفندى على البقلى ، وحسن أفنـــدى الرشيدى إذ كل هؤلاء من بعثة الأطبـــاء التى ذكرنا أعضـــاءها آنفا وقد مكثوا على أكبر تقدير ست سنوات

ويؤخـــذ من الدفتر رقم ٨٧٥ وهو دفـــتر به حساب بعثـــة سنة ١٨٢٦ م أن تلاميـــذها كانوا نازلين فى بيت مؤجر بأجرة شهرية قـــدرها ١٠٠٠ فرنك . وكانت أجرة المـــدرسة التى كانوا يتعلمـــون فيهـا ١٠٠٠ فرنك فى الشهر أيضـــا . ثم زادت

أجرة البيت ٧٥٠ فرنكا كل ثلاثة أشهر . وبلغت أجرة المدرسة وما فرض عليها من الضرائب كل ثلاثة أشهر ٣٨٣٣ فرنكا و ٦٠ سنتيما . وقد ذكر أمام هذا المبلغ فى الدفتر المذكور هذه الجملة :

أجرة المدرسة وفردة طيقان وغيره فيماه ٣

أى أجرة المدرسة فى ثلاثة أشهر وضريبة النوافذ التى بها فى هذه المدة

وكان يخدم التلاميذ عندما أرسلوا ثمانية أشخاص أفرنج مرتباتهم الشهرية ٣٩٦ فرنكا و ٦٥ سنتيما . وكانت العناية بهم فائقة كما يدل على ذلك ما قيد بهذا الدفتر من حساب مأكولاتهم ومشروباتهم وملبوساتهم وأجرة المركبات التى تقلهم فى تنقلاتهم وغير ذلك

وقد أرسل من مصر إلى فرنسا لركوب رؤسائهم الثلاثة وهم : عبدى أفندى ، ومصطفى مختار أفندى ، وحسن الاسكندرانى أفندى ثلاثة خيول بلغت النفقة عليها فى المحجر (الكورنتينه) بمرسيليا ١١٧٣ فرنكا . ونفقتها ونفقة ثلاثة سواس لها من مرسيليا إلى باريس ١٢٦٤ فرنكا و ٦٠ سنتيما . وكان ينفق على أكلها فقط شهرياً حوالى ٤٧٥ فرنكا خلاف أجرة خدمها وسواسها

وقد أنفق على تلاميذ بعثة سنة ١٨٢٦ م وكان عددها

إذ ذاك اثنين وأربعين تلميذا من ٢٣ ر (ربيع الثانى) إلى ١٥ ب (رجب) سنة ١٢٤٢ هـ أى من ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٢٦ م إلى ١٢ فبراير سنة ١٨٢٧ م أى فى شهرين ونصف مبلغ ١١١٨٦ فرنكا و ٥٠ سنتيما أجرة بانسيونات[1] و ١١٢٠٧ فرنكات و ٧٠ سنتيما ثمن ملبوسات . و ٥٣٦ فرنكا و ٣٥ سنتيما أجرة عربات لانتقالهم وفسحهم

وهذا مثال من مصروفات هؤلاء التلاميذ الشهرية التى كانت تزيد فى بعض الأشهر وتنقص فى البعض الآخر نذكره كما ورد بالدفتر رقم ٨٧٥ :

مصاريف

سنتيم	فرنك	
١٥	١٦٢	ثمن خبز
	٤٣٥	« لحم
٩٠	١٣٤٢	مصروفات مطبخ عن ثمن أرز وسمن وزيوت وشمع وحطب وفحم وغيره
٢٠	٦٢	ثمن خضار
	٤٥	« نبيذ مشروب الخواجة يعقوب[2]
٢٥	٢٠٤٧	نقل بعده

(١) — المقصود من (البانسيونات) هنا محال تعلم بعض أفرادهم دروسا خاصة كما يفهم ذلك من الاطلاع على هذه الدفاتر لأن مسكنهم ومدرستهم العمومية مذكوران فيها ولكل منهما أجرة خاصة

(٢) — كثيرا ما يذكر اسم الخواجة يعقوب فى هذا الدفتر وأمامه مبالغ من الفرنكات شهريا قيمة مشروبه من النبيذ . ومما ذكر عنه ما نصه : ف ٨٠٠٠ س ٠٠ عما دفع إلى الخواجة يعقوب عن ١٢ شهرا . وإننا لا ندرى من هو الخواجة يعقوب هذا وما هى المهمة التى كان يتقاضى عنها هذا المرتب

سنتيم	فرنك	
٢٥	٢٠٤٧	ما قبـــله
٤٥	٢١٧	مأكولات خيل
٣٠	٧٧١	مصاريف براكندة
	٣٠٠٠	أجرة قوناق[1] فبماه ٣
٣٠	٤٥٨	ماهية خوجات ٤ نفر } [2]
٤٠	٣٧٨	« خـــدم ٧ » } [2]
٧٠	٦٨٧٢	المجموع

ومن أمثـــلة بعض المشتريات التى اشتريت وأضيف حسابها إلى حساب التلاميـــذ مع أنها لا علاقة لهـــا بهم ولا بتعلمهم ما يأتى . ونحن نوردها هنا بالنص الذى وردت به فى الدفاتر :

صلدى	فرنك	
	٩٣	ثمن علبة نشوق تضرب مزيكة باسم سعادة ولى النعم عدد ٢
١٠	١١٨٢	ثمن ساعات باسم مختار بك أرسلت له وهو بمصر منها ساعة دقاقة وساعة تدق مزيكة
١٦	١٨٤	ثمن مزيكة باسم مختار بك عدد ٢

(١) — كلمة تركية معناها (البيت)

(٢) — عدد الأساتذة والخدم ومرتباتهم ذكرا فى مواضع أخرى بزيادة ونقص فيها

صلدى	فرنك	
	٤٠٠	ثمن ساعة بوجهين يعـــين وجه منهم ساعة والوجه الثـانى مراية ودايرها ذهب
	٤٨	ثمن كتاب الشريعة الفرنساوى احتيـاج الارسالية إلى مصر
	٦٤٠٢	ثمن آلات وقوالب وأنواع الأرسام وخلافه مشترى من الخواجه مسيو موليير احتيـاج الارسالية إلى مصر
	١٤٦	ثمن كتاب عموم الجغرافية جلد ١٠ وثمن خريطة الشام عدد ٢ وذلك احتياج الارسالية إلى مصر
٣	٣٥٤٠	ثمن آلات عدد تنظيف القطن المرسلة للمحروسة

والذى يفهم من الدفتر رقم ٨٧٥ السالف الذكـر وهو دفتر به حساب المـــدة من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ٣ اكتوبر سنة ١٨٣١ م تفصيلا وهى المدة التى كان يتولى فيها عبدى أفندى النظارة على التلاميـــذ بفرنسا كما يفهم ذلك من الدفـــتر رقم ٨٧٦ الذى به حساب هذه المـــدة إجمالا ، أن مجموع الخصـــوم التى أنفقت فعلا على هؤلاء التلاميذ فى تلك المدة على يد عبـــدى أفندى المذكور هو مبلغ ٢٥ ٤/٦٠٨/١٢٨

ويفهم من جمـــلة الدفاتر الباقيـــة وهى عن المدة من

٤ اكتوبر سنة ١٨٣١ م إلى آخر سبتمبر سنة ١٨٣٦ م ، وهذه المدة هي المدة الصحيحة لنظارة محمد أمين أفندي الذي خلف عبدي أفندي على التلاميذ بفرنسا لا كما ذكر في الدفتر رقم ٨٧٧ من أن نهاية مدته ١٣ أغسطس سنة ١٨٣٦ م ، أن مجموع الخصوم التي أنفقت فيها عليهم هو مبلغ ٦ ٧١١/٩٣٠/٣

فتكون جملة الخصوم في المدتين المذكورتين التي أنفقت على جميع هؤلاء التلاميذ الذين كانوا يتعلمون بفرنسا وهم مائة وأربعة عشر تلميذا هي مبلغ ٣١ ٨٣٩/٥٣٨/٨

ويكون ما خص التلميذ الواحد على هذا الحساب الذي استخلصناه بأنفسنا من هذه الدفاتر بعد شيء غير قليل من العناء هو مبلغ ٤ ٩٠٢/٧٤

وهذا الذي استخلصناه وإن كان يخالف ما نقلناه عن الدفتر رقم ٨٧٧ مخالفة كبيرة إلا أننا واثقون منه . والدفتر رقم ٦١٥ الذي نوهنا به سابقا وهو دفتر خاص بمدة عبدي أفندي يؤيد هذا الحساب بعض التأييد . فقد بلغت فيه جملة الخصوم في هذه المدة مبلغ ٢٩ ٩٧٨/٦٠٧/٤ وهو قريب جدا من المبلغ الذي يؤخذ من الدفتر رقم ٨٧٥ . وهذا وذاك قد يؤيدان ما رجحناه عند الكلام على الدفتر رقم ٨٧٧ من أن الباقي من عهدة عبدي أفندي الذي ذكر في هذا الدفتر قد أنفق

فعلا على التلاميذ وبرئت منه ذمته

وقد ظهر لنا من الاطلاع على الدفتر رقم ٦١٥ أنه وضع أخيرا بقصد تصفية حساب مدة عبدى أفندى وتسجيل أسماء التلاميذ الذين كانوا فى مدته وما أخذه كل واحد منهم من المرتبات وذكر ما صرف عليهم بالاجمال . ومع ذلك لم تأت الخصوم فيه وفق الخصوم التى ذكرت فى الدفترين رقم ٨٧٧ ورقم ٨٧٥

وقد كتب على جلدة هذا الدفتر ما نصه :

دفتر أصول وخصوم مدرسة أوربا بفرنسا من ٨ ش (شعبان) سنة ١٢٤١ هـ إلى ٢٥ ر (ربيع الثانى). سنة ١٢٤٧ هـ أى من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م إلى ٣ اكتوبر سنة ١٨٣١ م

وكتب أيضا تحت هذا النص نص آخر هو :

يجرى حفظه دواما بما أنه عن بيانات قديمة ومحتوى جملة أسماء ذوات قدام سابق لهم الخدمة

وعلى أى حال فالحساب الذى فى هذه الدفاتر لا يتفق بعضه مع بعض ولا يخرج منه المطلع عليه بنتيجة حاسمة يطمئن إليها

مدة خالية من الدفاتر

لم نجد فى المدة من اكتوبر سنة ١٨٣٦ م إلى سنة ١٨٤٤ م دفترا بدار المحفوظات المصرية بالقلعة فيه ذكر لتلاميذ البعثات فألقى ذلك فى روعنا أن انشغال مصر بالحرب الشامية وما جرته وراءها من المتاعب والمشاكل كان سببا فى فتور الهمة عن إرسال البعوث العلمية إلى أوربا فى تلك المدة . غير أننا وجدنا بعض أوامر صدرت من محمد على باشا فى أثنائها تدل على أنها لم تخل خلوا تاما من تلاميذ البعثات . فاعتقدنا بعدئذ أن الدفاتر الخاصة بهم إما أن تكون قد فقدت وإما أن تكون لا تزال باقية غير أن يدنا لم تصل إليها

ويدل على إرسال تلاميذ فى هذه الحقبة ما جاء فى مجلة (الأستاذ) فى الجزء الحادى والثلاثين ونقله عنه أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيل ج ٢ ص ٥٩٦) بدون عزو ولعل صاحب هذه المجلة استقاه من مصدر لم نطلع عليه ، قال :

وفى سنة ١٢٥٣ ﻫ (١٨٣٦ م) أرسل ثلاثة عشر تلميذا أقام بعضهم ثمان سنين والبعض إحدى عشرة سنة وفى سنة ١٢٥٤ ﻫ (١٨٣٧ م) وما بعدها إلى سنة ١٢٥٩ ﻫ (١٨٤٣ م) أرسل أفراد بلغوا سبعة وعشرين تلميذا

ـ إلى أن قال ـ وفى سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) أرسلت الارسالية الخاصة التى فيها حسين بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم محمد على باشا فكانت سبعين تلميذا . ثم أرسل أفراد أيضا حتى بلغ المرسلون إلى أوربا من شعبان سنة ١٢٤١ هـ (١٨ مارس سنة ١٨٢٦ م) إلى آخر عهد محمد على (أى سنة ١٨٤٨ م) مائتين وتسعين تلميذا معظمهم من الترك والعرب وبعضهم من الجركس والروم والأرمن . اهـ

ومعنى الفقرة الأولى من هذا الكلام أنه أرسل فى سنة ١٨٣٦ م وما بعدها إلى سنة ١٨٤٣ م أربعون تلميذا

وقد تتبعنا سنة ١٨٣٦ م فى الدفاتر إلى آخر سبتمبر منها فلم نجد فى هذه المدة للثلاثة عشر تلميذا المذكورين ذكرا . فاذا كانوا قد أرسلوا فيها حقا فان ذلك يكون فى الثلاثة الأشهر الباقية من هذه السنة

وسنبحث فيما يلى عن هؤلاء التلاميذ الأربعين ونذكر من نعثر عليه منهم ونتبعه بمن سبقوا فى العدد على الطريقة التى جرينا عليها ثم نذكر من أرسلوا بعد ذلك :

من هم هؤلاء التلاميذ الأربعون ؟

بعد أن أعيانا معرفة المصدر الذى نقل عنه المرحوم السيد عبد الله النديم إرسال الاربعين تلميذاً الذين قال إنهم أرسلوا على دفعتين من سنة ١٨٣٦ الى آخر سنة ١٨٤٣ م قصدنا أن نعرف مبلغه من الحقيقة وقيمته من الواقع

ولما اتجهنا هذا الاتجاه لم نلبث أن وجدنا مايرجح صدق هذا المصدر . ذلك أننا عثرنا على أمرين لمحمد على باشا بأرسال خمسة عشر تلميذاً فى هذه المدة . فصدور هذين الأمرين منه فيها دليل قطعى يثبت عدم خلوها من البعثات العلمية وينفى انقطاعها فيها كل النفى

وقد كان هذا الانقطاع هو الذى تبادر الى ذهننا لما لم نعثر فيها على دفاتر خاصة بتلاميذ البعثات بدار المحفوظات المصرية وهو أيضاً ما كان يمكن استنتاجه من تفاقم الحرب الشامية فى هذه الحقبة وانصراف مصر وعاهلها العظيم الى معالجة ماجرته وراءها من الخطوب والمشاكل الدولية . الأمر الذى من شأنه عادة أن يكون شاغلا عما عداه من الأمور .

ولكن لما كانت عزيمة ولى الأمر فى مصر فوق العزائم المعروفة قوة ومضاء من جهة ، وكان هناك احتمال ارسال هؤلاء التلاميذ الأربعين كلهم أوجلهم الى غير فرنسا من جهة أخرى ، مع العلم

بأن دفاتر دار المحفوظات التى وقعت لنا الى هذا التاريخ لم يذكر فيها إلا الذين أرسلوا اليها ، كان هذان الدليلان غير كافيين وكان عكس مايدلان عليه خصوصاً اذا ظهر مايؤيده هو المرجح

وهذا هو الذى تبين لنا بعد انعام النظر . فان أمرى محمد على باشا الآنفى الذكر دلا على بقاء عزيمته ماضية فى طريقها الى تثقيف المصريين بالمعارف الأوربية دون أن يعتورها الوهن من الحرب الشامية . وأحد هذين الأمرين ينص على ارسال من أمر بارسالهم فيه الى انجلترا . والآخر وان لم ينص على ذلك إلا أن المرجح أن المقصود منه ذلك كما سيأتى بيانه

بقى أننا لم نهتد الى بقية أوامر محمد على باشا التى تثبت ارسال كل هذا العدد الذى ذكره السيد النديم . ولكن ليس من شأن هذا الاخفاق فى البحث أن يجعلنا نرتاب فى صحة مانقله خصوصاً بعد عثورنا على الأمرين المذكورين

أما هذان الأمران فقد وجدناهما فى الجزء الثانى من كتاب (تقويم النيل) لحضرة صاحب السعادة أمين سامى باشا . وهذا هو نصهما المترجم من التركية الى العربية كما وردا فى هذا الكتاب القيم بصفحتى ٤٧٦ و ٤٨٧ :

١ — صدرت افادة الى كاشف افندى فى ١٥ رجب سنة ١٢٥٢ ﻫ (٢٣ اكتوبر سنة ١٨٣٦ م) أن مقتضى الارادة السنية

انتخاب أربعـــة تلامذة من تلامـــذة مكتب البحرية لارسالهم الى أوربا لتعلم فن معـــدن الفحم بها . فيلزم لدى حضور ترجمان بك للمكتب تسليمه الأربعـــة تلامذة الذين ينتخبهم بمعرفته . اه

٣ — صـــدر أمر من محمـــد على باشا فى ٢٣ شعبان سنة ١٢٥٣ ﻫ (٢٢ نوفمـــبر سنة ١٨٣٧ م) الى ديوان خـــديوى ينبغى تخصيص الماهيـــات الى ١١ أسطى بورش الحـــرير المزمع ارسالهم الى انجلترا فى معية أدهم بك اعتباراً من تاريخه البالغ قدرها ٣٠٠٠ قرش وكسور شهرياً وصرف مايلزم لهم من الاشياء . اه

فمن هذين الأمرين يعـــلم قطعاً ارسال خمسة عشر تلميذاً للتعلم فى أوربا فى أثناء هذه المدة التى كان يظن خـــلوها من تلاميذ البعثات العلمية — أربعـــة من تلاميذ مكتب البحرية لتعـــلم فن معدن الفحم (التعـــدين) نرجح أنهم أرسلوا الى انجلـــترا التى هى أشهر ممالك أوربا بمنـــاجم الفحم الحجرى خاصة والتعدين عامة. وأحـــد عشر من معلمى مصانع الحـــرير بمصر أرسلوا الى انجلترا أيضاً حسب النص على ذلك فى الأمر الثانى بصحبة أدهم بك[1] رئيس المدفعيـــة ومدير ورش المهمات الحـــربية لاتقان صنعتهم بمصانعها

(١) — لما سافر أدهم بك مع هـذه البعثة الى انجلترا تزيا بزى الانـكليز وحاكاهم فى أحوالهم وعاداتهم . . فعلم بذلك محمد على باشا فأرجعه مغضوباً عليه منه وقال — انى بعثته ليعاين فابريقاتهم ويقف على صنائعهم لبثها فى مصر لاليقلدهم فى ملابسهم وعاداتهم . ثم عفا عنه بشفاعة حفيده عباس باشا وعينه مديراً للمدارس خلفاً لمصطفى مختار بك الذى فصل منها وكان ذلك فى ١٧ مايو سنة ١٨٣٩ م

وقد حاولنا أن نعرف أسماء أسطوات ورش الحرير الأحد عشر الذين أرسلوا الى انجلترا أو بعضاً منها فلم نستطع وحاولنا كذلك معرفة أسماء الأربعة الذين أرسلوا من مكتب البحرية الى انجلترا لتعلم فن التعدين فوجدنا فى جريدة الوقائع المصرية اثنين ذكر فيها عنهما أنهما أرسلا الى أوربا لتعلم علم المعدنجية أحدهما باسم محمد ابراهيم والآخر باسم على عيسى . ووجدنا اثنين آخرين فى كتاب (الخطط التوفيقية) من المتعلمين لهذا العلم أحدهما باسم رجب افندى والآخر باسم رزق افندى . واننا نرجح أن هؤلاء الأربعة هم الأربعة الذين انتخبوا من مكتب البحرية بناء على أمر محمد على باشا السابق لتعلم فن التعدين

ثم هدانا البحث أيضاً الى شخصية تلميذين آخرين أرسلا فى أثناء هذه المدة أيضاً وهما — حسنين افندى على البقلى واحمد افندى عبيد إلا أنهما أرسلا الى فرنسا لا الى انجلترا . والأول وجدناه فى مجموعة عندنا فيها صور بعض التلاميذ الذين أرسلوا الى فرنسا — وهى مجموعة أثرية قديمة — وقد عثرنا له على ترجمة قصيرة فى خطط على مبارك باشا ووقفنا من أهله الباقين بالقاهرة على ترجمة أخرى له مسهبة . ومن هذا كله استنتجنا أنه أرسل الى فرنسا فى التاريخ المذكور . وأما الثانى فقد عرفنا من كتاب (الخطط التوفيقية) أيضاً ارساله الى فرنسا فى هذا العهد . فان كان هذان التلميذان من هؤلاء الأربعين يكن

مجموع من وفقنا الى الاهتـداء اليه منهم سبعة عشر تلميذاً فقط . ومن عرفنا أسماءهم من هؤلاء السبعة عشر ، ستة

ولابأس من أن نذكر هنا للقارىء أن مجموع عـدد تلاميذ البعثـات من سنة ١٨٢٦ م الى أوائل سنة ١٨٤٤ م مائة وثمانيـة وسبعون تلميذاً وأن الذين عرفنا أسماءهم منهم ونبذاً من تاريخ حياتهم مائة وستة وثلاثون تلميـذاً ذكرنا منهم فيما مضى مائة وثلاثين ونذكر الستة الباقين وهم الذين عرفنا أسماءهم من هؤلاء الأربعين فيما يلى :

١٣١ — محمد افنـدى ابراهيم

هو أحـد الأربعـة الذين انتخبوا من مكتب البحـرية بالاسكندرية لتعـلم فن معدن الفحم بانجلترا كما ورد فى الأمر السابق . ومن رأينـا أن التنصيص على معـدن الفحم فى هـذا الأمر جاء عفـواً غير مقصود وأنه هو واخـوانه أرسلوا لتعـلم فن التعدين بوجـه عام للفحم وغيره . وقد أتم المترجم له علومه بها وعاد الى مصر فأرسل للبحث عن معـدن الذهب ببلاد السودان وبقى هناك مـدة قام فيها بما كلف به ثم طلب الى مصر فعـاد اليها وأنعم عليه برتبـة الصاغقول أغاسى كما ورد ذلك فى عـدد الوقائع الصادر فى ٢٥ رجب سنة ١٢٦٣ هـ (٩ يوليه سنة ١٨٤٧ م)

١٣٢ — على أفنـدى عيسى

هو زميـل محمد أفنـدى ابراهيم الآنف الذكر . وقـد

جاء عنه وعن زميله المذكور فى عدد الوقائع بتاريخ ٢٥ رجب سنة ١٢٦٣ هـ (٩ يوليه سنة ١٨٤٧ م) ما نصه :

لما كان محمد ابراهيم وعلى عيسى اللذان أرسلا أولا إلى بلاد أوربا وحصلا فيها علم المعدنجية ثم أرسلا أخيرا إلى بلاد السودان ليكشفا فيها عن معدن الذهب ويأتيا ببيان حاله قد عادا الآن إلى مصر بعد اتمام مأموريتهما وعرضا الكيفية . الخ .. أحسن إليهما برتبة الصاغقول أغاسيه . الخ ...

١٣٣ — رجب أفندى المعدنجى

هو ثالث الأربعة الذين انتخبوا من مكتب البحرية بالاسكندرية لتعلم فن التعدين بانجلترا . ولما أتم علومه بها عاد إلى مصر . وقد كلف فى عهد عباس الأول هو وزميله رزق أفندى الآتى ذكره وآخرون بالكشف عن معدن الحجر الفحمى الذى أخبر العرب الوالى المذكور بوجوده فى جهة الطور . وقد أسفر بحث الجميع عن عدم وجود هذا المعدن فى المكان الذى وصفه هؤلاء العرب كما ورد ذكر ذلك فى كتاب الخطط التوفيقية

١٣٤ — رزق أفندى المعدنجى

هو رابع الأربعة الذين اختيروا من مكتب البحرية بالاسكندرية وأرسلوا إلى انجلترا لتعلم فن التعدين بها .

وقد جاء عنه وعن زميله رجب أفندى المعدنجى فى كتاب (الخطط التوفيقية ج ١٠ ص ٤١) لعلى باشا مبارك ما نصه :

انه فى سنة ١٢٦٩ ﻫ (١٨٥٣ م) صدر أمر عباس الأول للمرحوم عبدى باشا مدير ديوان المدارس بالسفر لرسم جهة الطور والطرق الموصلة إليه لاختيار المحل الذى يليق أن يبنى به القصر الذى عزم عباس باشا على بنائه لنفسه فى تلك الجهة . وفى تلك الرحلة عين أيضا هو وعامر بك حموده باشمهندس مديرية الجيزة ومصطفى بك المجدلى الكيميائى ورزق أفندى ورجب أفندى المعدنجى لكشف معدن الحجر الفحمى الذى أخبرت به العرب المرحوم عباس باشا . فساروا على الابل من دير الطور إلى جبل أبى طريفة مع خبراء من عرب جبل الطور فى وديان فوصلوا فى مسافة يوم إلى المكان الموصوف فأطلعهم العرب على حصى أسود مثل الفول والبندق واللوز بين طبقات حجر رملى وبمشاهدتها علموا أنها ليست فحما ولا تشبه الفحم . اه

١٣٥ — حسنين افندى على البقلى

هو أخو الدكتور محمد على باشا البقلى . تعلم فى مدارس مصر ولما أتم علومه بها ووصل إلى درجة الأستاذية تعين معلما بالمدارس المصرية فعلم بمدرسة أبى زعبل وقصر

العيني والمهندسخانة . ثم انتخب للسفر إلى باريس وهو برتبة صاغقول أغاسي فسافر إليها وتعلم بها علوم الكيمياء والطبيعة وبقي هناك إلى أن حصل على شهادته فعاد إلى مصر وتزوج من سيدة تركية وعين ششنجيا . وهو الذي أوجد الدمغة في مصر على المصوغات والمقتنيات الذهبية والفضية . ثم عين ناظرا لدار الضرب بالقلعة مع بقائه ششنجيا عموميا للحكومة . وبقي في هذه الوظيفة إلى أن مات حوالى سنة ١٨٥٨ م . وكان قد تزوج من أخرى بعد وفاة زوجه الأولى التي رزق منها بابنه حافظ أفندي حسنين أحد تلاميذ الارساليات في عهد سعيد باشا . أما زوجته الاخرى فهي السيدة فطومة بنت عمه عفيفي افندي الكبير مهندس الري في زمن محمد علي وجد المرحوم أحمد باشا عفيفي رئيس محكمة الاستئناف وناظر الخاصة السلطانية في عهد المرحوم السلطان حسين كامل . وقد رزق من زوجه الاخيرة بأربع بنات كلهن متن صغيرات

وقد كان المترجم له محترماً عند محمد علي وذريته وكانت له صحبة متينة بالأمير حليم باشا حتى كان يرافقه في الصيد . وقد بلغ مرتبه في الحكومة في زمن سعيد أي في آخر خدمته بها خمسة وأربعين جنيهاً . ولما رآه فيه هذا الوالى من النفع للحكومة والبلاد أصدر أمره بأن يأخذ جزءاً من دخل الدمغة الذي تحصل عليه الحكومة . وكان له ببلدة طها المرج مابين ميت غمر

والسنبلاوين مائة فدان وخمسة ، وبزاوية البقلى ثلاثة وثلاثون فداناً ، وبقنطرة عمر شاه بيت اشتراه الشيخ حسونة النواوى من وصى تركته أخيه محمد على باشا البقلى . ولما توفى المترجم له تأثر لوفاته سعيد باشا وأمر مع أن خدمته للحكومة كانت قصيرة بربط معاش لابنه حافظ حسنين مقداره خمسة جنيهات شهرياً

هذه هى ترجمة حسنين افندى على البقلى كما تلقيناها عن بعض أقاربه الذين هم الآن على قيد الحياة .

وقد قال عنه على مبارك باشا فى خططه ج ١١ ص ٨٩ :

هو أخو محمد على باشا البقلى تربى بمدرسة قصر العينى ثم سافر الى بلاد أوربا وحضر منها فتوظف جشنجياً بدار الضرب بالقلعة ومعلم الكيمياء والطبيعة بقصر العينى . وقد ترقى فى الرتب حتى نال رتبة قائمقام ثم توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٤ م) وكان من أحسن الناس خلقاً وخلقاً وله وقوف تام على صنعته . اهـ

وترى من هذا أن تاريخ وفاته مختلف فيه ولكن الأخذ بالتاريخ الأول وهو المستقى من أهله أولى

ويؤخذ من كتاب (الشذور الذهبية فى الألفاظ الطبية) لمؤلفه الشيخ محمد عمر التونسى مصحح كتب الطب ومحررها فى عهد محمد على أن المترجم له كان معلم علم النبات وأنه اشترك فى ترجمة

كتاب فرنسى فى الاصطلاحات الطبيـة والعلمية أتى به الدكتور كلوت بك وتقـــدم الى مهرة المعلمين المصريين بمدرسة الطب أن يترجمـوه الى اللغة العربيـــة فترجم كل منهم جزءا منه

١٣٦ — أحمد عبيـــد أفندى

أصله من طهطا ولرفاعـة بك الفضل فى إدخاله المـكاتب الأميرية أول إنشائهـا ثم إدخاله بعـــد ذلك المدارس الحربية المصرية الى ان تأهـــل للسفر الى أوربا فسافر الى فرنسا لتتميم علومه هناك. ولمـــا عاد الى مصر دخـــل فى السلك العسكرى وترقى فيـــه الى رتبـــة أميرألاى

وفى سنـــة ١٨٦٣ م أراد اسماعيـــل باشا ترتيب الجيش المصرى على النظام الفـــرنسى ، فأرسل الى فرنسا خمسة عشر ضابطاً من أمهر الضباط من كل الأسلحة صحبة الجـــنرال برنستود منهم المترجم له أحمـــد بك عبيـــد لمشاهدة التعليمات العسكرية الفرنسية والوقـــوف على استحكاماتها وعلى المنـــاورة العمومية التى سيجريها الفيلق المقـــيم فى شالون تحت قيادة المـارشال مكمهون ؛ وكان عدد هـــذا الفيلق ثمانين ألفاً من الجنود. وكان سفر الضباط المصريين على الفرقاطة المصرية (شيرجهاد) يقـــودها مصطفى بك العـــرب. ولمـا رست بهم السفينة على مرسيليـــا احتفـــل بهم ضباط فرنسا وأطلعوهم على كثير من الأعمـــال العسكرية ثم عادوا ومعهم جملة مؤلفـــات حربية من قوانين ونظامات وجمـــلة من أنواع الأسلحة

والملابس . وشرع الخديوى فى تنظيم جيشه على نظام جيش فرنسا وأمر بترجمة القوانين العسكرية الفرنسية وكان للمترجم له اليد الطولى فى هذا العمل

ثم خرج من السلك العسكرى وتعين فى القضاء فكان أحد قضاة مجلس الحقانية الى أن أدركته الوفاة . وترك من المؤلفات العسكرية :

(١) — كتاب تعليم البيادة ومناورتها

(٢) — « تعليم الخيالة ومناورتها

(٣) — « تعليم السوارى

وله فى غير العلوم الحربية كتاب « سيرة بطرس الأكبر »

قال على مبارك باشا فى خططه ج ١٣ ص ٥٦ :

ومنها (أى طهطا) جملة من مستخدمى الميرى أرباب الرتب فى مصر وغيرها مثل أحمد بك عبيد أحد قضاة مجلس الحقانية سابقا ، وعبد الجليل بك أحد رجال المعية الخديوية سابقا ؛ وجميعهم سبب نعمتهم السيد رفاعة بك لأنه أدخلهم المكاتب أول إنشائها ثم أدخلهم المدارس فتربوا بها ؛ وسافر أحمد بك عبيد إلى بلاد أوربا مرارا . اه

ولقد بحثنا عن سنة وفاته كثيرا فلم نهتد إليها

بعثة سنة ١٨٤٤ م الى فرنسا

هذه البعثة هى ثالثة البعثات التى أرسلت فى عهد محمد على الى فرنسا ، ورابعة البعثات التى أرسلت فى عهده الى أوربا . وقد بلغ عدد تلاميذها سبعين تلميذاً انتخبوا من تلاميذ المدارس المصرية وكان من بينهم نفر من المعلمين فضلوا الرجوع الى التلمذة وآثروا العلم على الكبرياء والمناصب . وأوكل الى سليمان باشا الفرنساوى رئيس أركان حرب الجيش المصرى فى ذلك الحين انتخاب أولئك التلاميذ لأنهم أرسلوا فى هذه البعثة لتعلم الفنون الحربية فى مدرسة خاصة بهم هناك أنشأها لهم محمد على باشا وقد عرفت باسم المدرسة المصرية الحربية بباريس .

قال على مبارك باشا فى خططه ج ١ ص ٨٨ :

فى سنة ١٢٦٠هـ (١٨٤٤م) أرسل محمد على أنجاله ضمن إرسالية كبيرة قدرها سبعون تلميذاً وفتح لها مدرسة مستقلة فى مدينة باريس لتعلم الفنون العسكرية . اهـ

وعلى مبارك باشا كان أحد تلاميذ هذه البعثة فقوله فيها قول ثقة عليم

أما أنجال محمد على الذين أرسلوا فيها فالمراد بهم بعض أنجاله وحفدائه إذ الذين أرسلوا منهم فيها أربعة فقط هم نجلاه الأميران حسين بك وحليم بك (باشا) . وحفيداه الأميران

أحمد بك (باشا) واسماعيل بك (باشا . خديوى مصر) نجلا ولده الأكبر ابراهيم باشا سر عسكر الجيش المصرى وقتئذ

ولم يرسل من الأمراء للتعلم فى أوربا فى عهد محمد على غير هؤلاء الأربعة الذين كانوا ضمن تلاميذ هذه البعثة . فما ذكره بعضهم من أن نجليه الأميرين سعيد ومحمد على الصغير وحفيده الأمير مصطفى فاضل الابن الثالث لابراهيم باشا كانوا من بين الذين تعلموا فى فرنسا ، غير صحيح

وكان من تلاميذ هذه البعثة كثير من أبناء كبار رجال حكومته وكثيرون غيرهم من المصريين وغير المصريين . وقد ميزت دفاتر دار المحفوظات مابين هؤلاء التلاميذ فلقبت الأمراء بلقب (بك) وأسبقت أسماءهم بكلمة (سعادة) . ولقبت أبناء الذوات كذلك بلقب (بك) فقط . وغيرهم بلقب (أفندى) . وسنجرى على هذا الاصطلاح

وقد عين اصطفان بك مديراً لهذه البعثة ومربياً للأمراء الأنجال . وخليل افندى جراكيان معاوناً له وكلاهما أرمنى تعلم تعلماً عالياً

أما اصطفان بك فكان من تلاميذ بعثة سنة ١٨٢٦م بفرنسا . وقد ترجمنا له بالصفحة رقم ٣٩ من هذا الكتاب . وكان وهو مدير هذه البعثة برتبة قائمقام ومرتبه الشهرى

٥٥٦٠ قرشا . وقد ذكرنا فى ترجمته السابقة أنه توفى سنة ١٨٥٩م نقلا عن المجلة المصرية لجلياردو بك . ولكننا بعد ذلك وجدنا فى دفاتر دار المحفوظات المصرية تاريخ وفاته بعد تحقيق دقيق فى البطركخانة الأرمنية أنه كان فى ١٣ مارس سنة ١٨٦٠م

وأما خليل أفندى جراكيان معاونه فلا ندرى أكان تعلمه فى بعثة مصرية سابقة أم كان بواسطة أخرى . وإذا صدق الاحتمال الأول فالأرجح أن يكون من رفقاء عثمان نور الدين باشا فى بعثة فرنسا السابقة لبعثة سنة ١٨٢٦م التى ذكرناها بالصفحة ١١ من هذا الكتاب

وقد خلف اصطفان بك فى إدارة تلاميذ هذه البعثة سليم أفندى . ولعله سليم افندى الكرجى أحد تلاميذ بعثة سنة ١٨٢٦م الذى ذكرناه فى الصفحة ٣٥ من هذا الكتاب . وكان مرتبه الشهرى فى وظيفته هذه ٢٧٠٠ قرش ورتبته الرتبة الثالثة

وعين إماما لهذه البعثة الشيخ نصر أبو الوفا[1] الهورينى

---

(١) — هو العالم اللغوى المشهور ، انتخبه محمد على باشا بنفسه ليكون إماماً لهذه البعثة ومعلماً لتلاميذها العلوم الدينية ورقيباً على أخلاقهم وتمسكهم بدينهم وسيرهم فى الطريق المستقيم ، وقد كان قبل ذلك من علماء الأزهر ومدرسيه . وله من المؤلفات كتاب (المطالع النصرية للمطابع المصرية) ، وكتاب (تسلية المصاب عند فراق الأحباب) . ولما عاد من هذه المهمة الى مصر رجع الى التدريس بالأزهر ثم التحق بخدمة المطبعة الاميرية فكان من أشهر مصححيها . وله آثار لغوية جليلة على كتاب (القاموس) للفيروز ابادى ، و(الصحاح) للجوهرى ، و(المزهر) للسيوطى ، وغيرها . ومع أنه لم يرسل الى فرنسا للتعلم بها الا أنه تعلم اللغة الفرنسية هناك وكان يتكلم بها ويقرؤها جيداً كما أخبرنا بذلك حفيده عباس افندى نصر . وكانت وفاة المترجم له سنة ١٨٧٤م .

بمرتب $\frac{١٢}{٤٨٣}$ كان يقبض نصفه بنفسه فى فرنسا من جمادى الثانية سنة ١٢٦٠ﻫ (يونيه سنة ١٨٤٤ م) ويقبض النصف الآخر فى مصر ولده محمد نصر

هذا ولما علم حضرة صاحب السمو أخينا الأمير يوسف كال أننا نبحث عن تلاميذ البعثات العلمية بأوربا فى عهد محمد على تفضل فأعارنا سجلا خاصاً ببعثة سنة ١٨٤٤م هذه، فكان هذا السجل مع دفاتر دار المحفوظات عوناً لنا فى هذا البحث فنشكره على ذلك أجل الشكر

والسجل المذكور يجمع بين دفتيه أوامر ناظر المدرسة المصرية بباريس وما تبودل بينه وبين وزير الحربية الفرنسية الذى كانت هذه المدرسة تحت اشرافه وأرتين بك ناظر الخارجية المصرية فى ذلك الحين ، فى المدة من اكتوبر سنة ١٨٤٤ إلى ديسمبر سنة ١٨٤٦ م فقط

واليك ملخص ماجاء فيه عن هذه المدرسة :

المدرسة المصرية الحربية بباريس

أسس هذه المدرسة بباريس — كما قلنا — محمد على باشا ليتعلم فيها التلاميذ المصريون العلوم الحربية . وجعلها تحت رئاسة وزير الحربية الفرنسية ، فعين هذا ناظرها وأساتذتها من رجال

فرنسا الحربيين وغيرهم .

وقد عمل لها نظام داخلى صدق عليه محمد على ونفذ فى ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٤٤م . وهاك نصه :

١ — على التلاميذ أن يحترموا الأساتذة والمعيدين والموظفين ويطيعوهم ويحيوهم باشارة التعظيم العسكرى عند مقابلتهم

٢ — ينادى على التلاميذ فى كل صباح بعد النفخ فى بوق اليقظة بربع ساعة ؛ ويقدم لناظر المدرسة كشف بأسماء الغائبين . وفى حالة وجود الجميع بذكر ذلك

٣ — تتعين ساعة المناداة بحسب فصول السنة . وكل تلميذ لايجيب عند المناداة يحرم من أحد يومى الخروج الاسبوعى . واذا تكرر منه ذلك يجازى بغرامة

٤ — لايدخل المدرسة أى كتاب أو رسم إلا باذن خاص

٥ — العاب النرد والورق والميسر كلها ممنوعة

٦ — ليس لتلميذ ما أن يدخل فى غير القسم المخصص له

٧ — يجب على كل تلميذ أن يكون داخل المدرسة وخارجها مرتدياً الكسوة المقررة له ، وعليه الاعتناء بها

٨ — ليس للتلاميذ حق استخدام الخدم فى أمور خارج المدرسة إلا بعد الحصول على إذن

٩ — كل حزمة أو ملف معـــد للدخول فى المدرسة باسم أى تلميذ يجب أن يطلع عليه حاجب البـــاب

١٠ — يمنع دخـــول أى مادة كيميـائية بالمدرسة وكذلك مواد الغـــذاء والنبيذ وسائر المشروبات الروحيـــة

١١ — أيام الخروج من المدرسة هى الأحد والخميس . ففى يوم الأحـــد يمكن خروج التلاميذ الساعة العاشرة صباحاً ؛ وفى يوم الخميس فى منتصف الساعة الثالثة مساء . ويجب عليهم العودة فى الساعة العاشرة مساء عدا الذين يحصلون على إذن بالتـــأخر من اميرالألاى ناظـــر المدرسة ؛ وكل طلب من هذا القبيل يجب أن يوجه اليه إذ لايمكن لأى تلميذ أن يخرج فى غير هذه المواعيد أو يتأخر عنها إلا باذن منه . وعلى التـــلاميذ أن يوقعـــوا بامضاءاتهم فى السجل الذى عند حاجب الباب وأن يبينوا فيـه وقت رجوعهم . والذين يرخص لهم بالخروج يوقعون بامضاءاتهم عنـــدما يزايلون المدرسة

١٢ — لايسمح لأى تلميـــذ أن يدخـــل شخصاً أجنبياً فى المدرسة

١٣ — لايسمح للتلاميذ أن يكون لهم غرف فى المدينـة بأى حجة كانت

١٤ — معاقبة التلاميـــذ تكون إما بحرمانهم من الخـــروج مرة أو أكثر وإما بحجزهم فى غرفهم وإما بتوقيـــع غرامات عليهم

١٥ — العقـــاب يلزم التلميـــذ أن يواصل الدراسة فى يوم الأحد من الساعة العـاشرة صباحا إلى منتصف الساعة الثـــالثة مساء ، وفى يوم الخميس من الساعة السابعة إلى التـاسعة والربع مساء

١٦ — يجب أن توجه الطلبـــات إلى ناظـــر المدرسة بواسطة الجاويشية من التلاميذ

١٧ — يجب على التلاميـــذ أن يلازمـــوا الصمت حين دخـــولهم حجرات التـــدريس . والأماكن توزع عليهم فى كل حجـــرة منها بالاقتراع مرة واحدة

١٨ — لا يجـــوز لأى تلميذ أن يغـــير موضعه فى حجرة من حجرات التدريس أو ينتقـــل إلى حجرة غير حجرته بدون إذن . وهذا النظـــام يتبع فى الفصول جميعها

١٩ — يجب على التلاميـــذ فى أثناء الدراســـة أن يمتنعوا عن اللعب بالكلية وألا يحدثوا أى ضوضاء وأن يكـــفوا عن كل ما ينشأ عنـــه انصراف جهودهم عن المثابرة فى الـــدرس ؛ والـكلام بصوت عال منهى عنه وكذلك الاشتغال بغـــير الدرس

٢٠ — لا ينبغى للتلاميذ أن يتركوا حجرات التـــدريس لأجل الدخول فى غرفهم أو التمشى فى الردهات أو الحديقة

٢١ — ليس لتلميـــذ ما أن يترك حجرة التدريس قبـــل انتهاء الدرس وقبل الايذان بالفراغ منه

٢٢ — أعمال الرسوم جميعها يوقع عليها التلاميذ بامضاءاتهم ثم يضم المعلم بعضها إلى بعض بعد فراغهم منها

٢٣ — محرم على التلاميذ أن يتلفوا أى شيء من الأشياء التى توزع عليهم أو يستعملوها فى غير وجوهها

٢٤ — التلاميذ مسئولون عن الأثاث والكتب والآلات التى بعهدتهم وعن كل ما يتلف فى غرفهم . فما يستبدل من هذه الأشياء أو ما يصير اصلاحه تكون نفقاته عليهم

٢٥ — كل فرنسى يستخدم فى المدرسة ويكون سلوكه موضع الشكوى يمكن فصله بقرار من أميرالآلاى ناظر المدرسة

هذه هى اللائحة الداخلية فى هذه المدرسة التى كان قد تم تأسيسها من مدة غيرطويلة ووجد التلاميذ فيها وتلقوا بعض الدروس خصوصا درس اللغة الفرنسية التى كانت تعوزهم أكثر من غيرها . ثم عين بعد ذلك أميرالآلاى مسيو بوانسو Poinçot ناظراً عليها فوضع لها اللائحة الداخلية المذكورة قبلا . وقد اشترك فى وضعها معه اصطفان افندى ومسيو جومار . ووضعوا لتلاميذها منهج دراسة مؤقته وقسموهم إلى فصلين بحسب استعدادهم ومحصولهم العلمى ؛ وانتخب من بين تلاميذ الفصل الأول أربعة منحوا رتبة الجاويشية وهم عثمان افندى صبرى ، وحنفى افندى هند ، وشحاته عيسى افندى . ومحمد شريف بك ، بأمر صدر من ناظر المدرسة فى ١٩ اكتوبر

سنة ١٨٤٤ م هذه ترجمته :

التـــلاميذ المذكورة أسماؤهم بعد تقرر تعيينهم چاويشية وهم :

عثمان افنـــدى ، وحنفى افندى ، وشحاته عيسى افنـــدى ، وشريف بك

فعـــلى سائر التلاميذ أن يعـــرفوا لهم هذه الرتبـــة وعلى الچاويشية الموى اليهم تأدية أعمـــال وظيفتهم ؛ وقـــد خولت لهم السلطة اللازمة المتعلقـــة بها ، والتى توجب على التـــلاميذ فى كل الأحوال احترامهم وطاعتهم . اه

وأول ما تعين هـــذا الناظر جمع التلاميـــذ ووجه إليهم الخطبـــة التالية وكان ذلك يوم ١٧ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م

وانا نذكرها هنا مترجمة عن نصها الفرنسى لمـــا حوته من الأغراض السامية فى تربية هؤلاء التلاميذ :

خطبـــة ناظر المدرســـة

أيها التلاميـــذ

إن مليككم أرسلكم إلينـا لتتلقوا ثقافة عسكرية واسعـــة النطاق فأهلا ومرحبا بكم ؛ وانا وطدنا العزم على أن نكون عند ثقة الحكومة المصرية بنا

ولقـــد اختارنى المارشال وزير حربيتنا ورئيس مجلـــس

الوزراء لادارة مدرستكم فأنا فخور بهـذا المنصب وسأبذل قصارى جهدى لأبرهن على أنى جدير بهذا الاختيار

إن النظـام هو الأساس لكل ثقافـة عسكرية ، وسأوجه عنايتى قبـل كل أمر لتوطيده بين صفوفكم . غير أنى عنـد القيام بهـذه الواجبات الشاقة التى ألقيت على عاتـقى سأعرف كيف ألطف من شدة وقعها عليـكم نظرا لما أشعر به بل لما تشعر به فرنسا كلهـا من الحب والعطف على شبان هجروا الأهـل والأوطان وحلوا ضيوفا علينا .

إن المهنة العسكرية فى كل أمة وفى كل بـلد هى سلسلة من الابتـلاء والحرمان والتعب والشظف . ولأجـل القيـام بأعبائها كما ينبغى لا بد من الغـيرة والحمية والتضحية والمثـابرة . ويشهـد بذلك تاريخ الأمم كلهـا وبالأخص تاريخ فرنسا ؛ فما عليكم إلا الامتثال والاذعان لهـذا الابتلاء ؛ فبرضاكم بهذه المحن تـكلل أعمالـكم بالنجاح الذى تصبو إليه نفوسكم .

وأنى لعـلى يقين بأننى سألاقى منكم الطاعـة التامـة ، ونهاية الخضـوع لى ولرؤسائكم . ولا يفوتكم أن اساتذتكم لهم عليكم حق المراعاة والاحـترام ؛ وعندما أراكم وقـد انبثت فى نفوسكم هذه الصفات الشريفة أكون قد نلت ثمرة تعبى . اه

أما الجـدول اليومى الذى وضع للعمـل بمقتضاه فهو :

الساعة	
٥ ٣/٤ صباحا	النهوض من المراقد
من ٦ الى ٧ »	المناداة ثم المذاكرة
» ٧ » ٨ »	العناية بالنظافة ثم تناول الفطور
» ٨ » ١٠ »	درس لغة فرنسية ، وخط
» ١٠ ١/٤ » ١١ ١/٤ »	غداء ، وفسحة ، ومناداة
» ١١ ١/٢ » ١ ٣/٤ »	درس علوم رياضية ، ودرس جغرافيا ، ودرس تاريخ
» ٢ » ٣ مساء	رسم
» ٣ ١/٤ » ٥ »	مذاكرة
» ٥ » ٦ ٣/٤ »	عشاء وفسحة
» ٦ ٣/٤ » ٧ ٣/٤ »	درس فى الجندية
» ٨ » ٩ ١/٤ »	مذاكرة ومسايفة (اللعب بالسيف)
١٠	الرقاد واطفاء الأنوار

وقد تعين ناظر هذه المدرسة يوم ٩ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م وتسلم إدارتها يوم ١٦ من الشهر المذكور وانضم إليه مسيو چومار واصطفان أفندى (بك) لوضع الجدول اليومى للدراسة .

وفى يوم ١٩ اكتوبر كتب إلى أرتين بك ناظر خارجية مصر يقول:

لقد تفضل وزير الحربية الفرنسية ورئيس مجلس الوزراء المارشال دوق دى دالماسى duc de Dalmathie وعينى لادارة شؤون مدرسة الشبان المصريين الذين بعث بهم سمو والى مصر إلى باريس . ولما كان غرض سموه إدارة هذا المعهد بصورة عسكرية بحتة فقد عقدت النية على أن أنظم شؤون هذه المدرسة الداخلية على أسلوب المدارس الحربية الفرنسية . وسأبذل قصارى جهدى لأبرهن على أنى أهل للثقة التى نلتها ، فاستعين فى تأدية وظيفتى بالخبرة التى جنيت ثمارها مدى ست وثلاثين سنة قضيتها فى الخدمة وخضت فيها معامع حروب ثلاث ؛ فأرجو أن تتكرموا بتقديم فائق احتراماتى لصاحب السمو والى مصر وتؤكدوا له رغبتى الأكيدة فى وقف كل لحظات حياتى على انجاح هذا المعهد الذى به اثنان من أمراء بيته الكريم . اه

وفى هذا الوقت لم يكن بين صفوف تلاميذ هذه المدرسة من الامراء إلا الأميران حسين بك نجل محمد على باشا واحمد بك نجل ابراهيم باشا

وبعد مدة تلقى ناظر المدرسة أمرا من سمو الوالى يحتم فيه عليه معاملة أبنائه فى المدرسة معاملة باقى أفراد التلاميذ، فكتب إلى وزير الحربية الفرنسية فى ٢٧ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م

فى هذا الصدد يقول :

يريد سمو والى مصر معاملة أبنائه فى المدرسة معاملة باقى أفراد التلاميذ . ولكى يتسنى لى إجابة هذا الطلب أشرح لكم الحالة التى وجدت عليها المدرسة :

ينقسم الشبان المصريون إلى ثلاث طبقات : الأمراء ، والبكوات ، والأفندية . وكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة له مساكن ومعاملات خاصة تختلف باختلاف المرتبة . فالأمراء لكل منهم غرفة للنوم وبهو وغرفة مكتب . وكل من البكوات له غرفة نوم ولهم جميعا بهو خاص يجتمعون فيه . والأفندية لكل جماعة منهم غرفة نوم واسعة غير مزينة ، ولكنها مفروشة فرشا لائقا

ولكل أمير فرّاش وللبكوات جميعا فراش واحد وللأفندية فراشان . ومائدة الأمراء مشتركة بينهم وبين البكوات . وهى تزود بالأطعمة الفاخرة الوافرة ثلاث مرات فى اليوم . ففى الساعة $\frac{1}{2}$٧ الفطور وتقدم فيه القهوة باللبن والخبز والزبد . وفى الساعة $\frac{1}{4}$١٠ الغداء — صحفتان من اللحم ، وصحفتان من الفاكهة . وفى الساعة $\frac{1}{4}$٥ العشاء — حساء (شوربة) وأربع صحاف من الأسماك واللحوم والطيور فى البداية وأربع صحاف أخرى من الأطعمة الخفيفة من الخضر والبقول غير المقلوات والحلوى .

وأما الأفندية فيتناولون الوجبتين الأولين مثل الأمراء. وفى العشاء يقدم لهم الحساء، وصحفتان من اللحم، وصحفتان من الخضر، ثم الجبن والفاكهة .

ويقول الأطباء إن هذه الأطعمة مضرة بالصحة نظرا لكثرتها والتأنق فى اختيارها

وكل شيء هنا ينم عن تباين بين الطبقات سواء المسكن والملبس والمعيشة؛ فالأمراء لا يرتدون كساوى المدرسة الرسمية ، ويمتازون فى كل شيء حتى فى الاستصباح بالشمع؛ فالذى يستعملونه هم والبكوات غير الذى يستعمله الأفندية .

فمظاهر هذا المعهد مناقضة لارادة ولى الأمر التى أبداها بجلاء ، وليس فى الامكان الآن المساواة بين الأمراء والبكوات والأفندية الذين لا يتساوون إلا فى قاعات الدراسة ومقاعد الجلوس فيها ؛ ولأجل تنفيذ إرادة الوالى كان يجب أن يكون هذا المعهد مؤسسا تأسيسا خاليا من الأبهة والرونق وكان يجب تجرده من كل زخرف ؛ ولكن عوضا عن ذلك أنفقت عليه نفقات طائلة خصوصاً فى محال الاستقبال حتى أصبحت كأنها من بيوت الأمراء وأضحى قاطنوها كأنهم نازلون ضيفانا عند ملك ؛ ولم يبق الآن محل لسكن المستخدمين المكلفين بترتيب الأعمال

وبالاختصار إن هـذا المعهـد صار قصراً من قصور العظماء وليس بينه وبين المدارس الحربية أو أية مدرسة أخرى أقل مشابهة . اه

وانضم الى تلاميذها فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٤٤ م أربعة تلاميذ آخرون كانوا بمدرسة داخلية خصوصية بفرنسا — ثلاثة منهم أنجال ناظر مالية مصر المشير السيد محمد شريف باشا ؛ وقد مضى على أكبرهم بفرنسا سنتان ، وعلى الاثنين الباقيين سنة واحدة ، ومع ذلك كانت معلوماتهم ضعيفة فألحقوا بالفصل الثانى بالمدرسة

ثم خفض بناء على أمر سمو الوالى طعام الأمراء من ثلاثة عشر صنفاً الى أربعة أصناف فى الغداء وثلاثة فى العشاء ؛ أما الفطور فبقى كما كان ، وبذلك تساووا هم والبكوات والأفندية ؛ ولكن لم يتيسر تنفيذ ارادة الوالى فى اجتماعهم حول مائدة واحدة لعدم وجود قاعة بالمدرسة تسعهم جميعاً ؛ فبقى الأمراء والبكوات حول مائدة ، والأفندية حول مائدة أخرى

وقد كتب ناظر المدرسة الى سمو الوالى فى ٧ مارس سنة ١٨٤٥ م فى هذا المعنى يقول :

تناولت الكتاب الذى تنازلتم سموكم فبعثتم به الىّ ؛ وقد تفضل اصطفان افندى فترجمه لى ؛ وانى سأبذل كل ما فى وسعى

للوصول الى تحقيق مقصدكم من توجيه العناية كلها الى التلاميذ المصريين وتثقيفهم جهد المستطاع

ومن البديهى أن سموكم يهمكم أن تقفوا على الحالة التى عليها سمو الأمراء أنجالكم ، فهأنذا أفضى اليكم بشىء عنها :

فى الساعة السادسة صباحا ينادى على التلاميذ فيجيبون النداء وفيهم أنجالكم . ثم يبقى هذا الجمع فى حجر الدراسة الى الساعة السابعة . وبعد ذلك يحضر الأمراء الفصول ويجيبون النداء الثانى فى الساعة الحادية عشرة والربع . ويوجدون فى كل الفصول وفى كل الدراسات حسبما هو مقرر فى جدول استخدام الوقت لغاية الساعة التاسعة مساء . وهم يتلقون العلوم بلا فارق بينهم وبين التلاميذ الآخرين ؛ فيوجه اليهم الأساتذة الأسئلة مثلما توجه الى زملائهم ؛ وكثيراً مايدعون للعمل على السبورة ويؤدون نفس الواجبات التى تفرض على زملائهم بلا أقل تمييز ؛ ويجلسون على نفس المقاعد التى يجلس عليها هؤلاء ؛ وهم خاضعون لمراقبة معلمى الدراسة مثل جميع التلاميذ ، وتوجه اليهم الأسئلة التى توجه لرفاقهم فى الامتحانات التى تعقد فى المدرسة كل ثلاثة أشهر ، ورائد لجنة الدراسة فى امتحان التلاميذ جميعاً المساواة بينهم وعدم محاباة أحد منهم

وعلى ذلك أرجو ان تكونوا سموكم على يقين من أن

الدرجات التى نالها الأمراء فى المباراة السابقة هى الدرجات التى استحقوها بالدقة ونالوها بجدارتهم

ولايستطيع الأمراء الخروج إلا فى أيام الآحاد والأخمسة بعد الظهر حسب قانون المدرسة ؛ ويكونون فى خروجهم مصحوبين دواما بالأفندى مربيهم ؛ ولايسمح لهم ان يحيدوا عن هذه القاعدة التى تقضى بالخروج مرتين فى الاسبوع ؛ اللهم إلاّ عند اجابة دعوات الملك أو الأمراء أو وزراء الوزارات فى فرنسا والطعام يقدم لجميع التلاميذ على السواء فى الساعات المعينة ؛ فمائدة الأمراء والبكوات يمد عليها من الصحاف ما يمد لبقية التلاميذ ؛ وقد اضطرنا ضيق المكان ونظام الخدمة فى الطعام أن نجعل للتلاميذ جميعاً مائدتين ، ولا نجمعهم حول مائدة واحدة كما كان يريد سموكم

هذه هى أهم الأشياء المفروضة التى أخذت على عاتق السهر على تنفيذها بدقة

واذا وجدت أن النصائح والتقويم بالطرق الحسنى لاتجدى مع الأمراء نفعاً ، ثم وجدتنى بسبب سوء إرادتهم أو جنوحهم الى الكسل مضطراً الى استعمال الشدة والعنف ، فانى لاأتردد عن ولوج هذا الطريق ، وعن معاملتهم معاملة أى تلميذ آخر ؛ وانى أرجو ألا تلجئنى الضرورة الى الوصول معهم الى هذا الحد

هـذا ، ولدىّ تعليمات من سعادة المارشال رئيس مجلس الوزراء بأن أرفع اليه كل خمسة عشر يوماً تقريراً بالحالة العامة لجميع التلاميذ ؛ فاذا طرأت علىّ أحوال هامة عرضتها عليه فى الحال ، وهو يمدنى بلا توان بما يلزم من الارشاد . اه

وهذه المدرسة كانت مدرسة تحضيرية للمدارس الحربية العليا بفرنسا ؛ وقد وجد فيها من أهّل لبعض مدارس فرنسا المدنية . وتقررت مدة الدراسة بها ثلاث سنوات

وقد قبل مسيو جومار أولا أن تؤلف منه ومن اصطفان أفندى وناظر المدرسة لجنة لتنظيم الدراسة بها ، ثم عاد فعدل عن هذا القبول ، ورأى ألا يتدخل فى تنظيم الدراسة

والعلوم التى كانت تتلقى بها فى بدء افتتاحها هى الخط وأستاذه مسيو دبريه Dibriet واللغة الفرنسية وأستاذها مسيو لتلييه Latellier ، والعلوم الرياضية وأستاذها اليوزباشى جانو Ganot ، والجغرافيا والتاريخ وأستاذهما اليوزباشى بسكا Baskans ، والرسم وأستاذه اليوزباشى لاپى Lapie ، والمذاكرة وأساتذتها اليوزباشية جرار Gérard ، وبيسى Biessy ، وبيللو Billau وعين مسيو لامرسيه Lemercier أمين مخازن المدرسة ؛ ثم قررت العلوم العسكرية ، والرياضة البدنية وتعليم استعمال السلاح الأبيض ، واللعب بالسيف ، وهذه العلوم هى علوم السنة الأولى

ثم جعلت المواد التى تدرس بها تسعاً وهى :

(١) ـ الخط . (٢) ـ اللغة الفرنسية . (٣) ـ تقويم البلدان والتاريخ . (٤) ـ الرياضيات . (٥) ـ الرسم . والطبوغرافيا . (٦) ـ معارف وفنون عسكرية . (٧) ـ علم التحصينات . (٨) ـ المدفعية . (٩) ـ تمرينات عسكرية

ثم استعيض عن درس الخط بعد استغناء التلاميذ عنه بدرس فى الفنون العسكرية .

وعين ضابطا للمدرسة اليوزباشى كونيس Conus فى أول ديسمبر سنة ١٨٤٤ م . ثم عين فى ٥ يناير سنة ١٨٤٥ م اليوزباشى ريڤرى Rivery من أساتذة مدرسة أركان الحرب الفرنسية والقائمقام جلو Gloux رئيس قسم المدفعية الفرنسية ، أستاذين للمدفعية والتحصينات ؛ وقد تسلم هذا وظيفته حوالى ٢٠ يناير سنة ١٨٤٥ م ؛ وعين اليوزباشى ليڤريه Leveret من أساتذة مدرسة أركان الحرب الفرنسية أستاذا للفنون العسكرية

وكان لهذه المدرسة لجنة لتنظيم الدراسة بها وتحضير امتحاناتها وقد تألفت بالكيفية الآتية :

١ ــ أميرالآلاى بوانسو ناظر المدرسة	رئيس
٢ ــ اصطفان أفندى مدير البعثة	عضو
٣ ــ القائمقام جلو أستاذ المدفعية والتحصينات	»

٤ — اليوزباشي ريڤرى أستاذ المدفعية والتحصينات عضو

٥ — « لاپي « الرسم «

٦ — « كونيس ضابط المدرسة سكرتير

وأول اجتماع لهذه اللجنة عقد بمنزل أميرالألاى ناظر المدرسة وتحت رئاسته فى ١٥ فبراير سنة ١٨٤٥ م

وقد أنشىء بالمدرسة مستشفى لمعالجة مرضى التلاميذ ، وكان بهذا المستشفى طبيبان أحدهما يدعى مسيو سوبرڤيك Subervic والآخر مسيو بود Boude وممرضة وخدم

وفى أول ابريل سنة ١٨٤٥ م التحق بالمدرسة الأمير اسماعيل بك النجل الثانى لابراهيم باشا ، وكان قد قدم اليها من عاصمة النمسا حيث كانت عيناه تعالجان بواسطة أحد مشاهير أطباء العيون بڤينا

ومنذ هذا التاريخ شرعت المدرسة فى دراسة الفنون العسكرية دراسة جدية

وفى ٥ مايو سنة ١٨٤٥ م أصدر أميرالألاى ناظر المدرسة أمراً بمناسبة زيارة سمو ولى عهد فرنسا لها ، هذه ترجمته :

سيزور حضرة صاحب السمو الملكى دوق دى نمور duc de Nemours غداً (الثلاثاء) المدرسة ، فعلى التلاميذ

أن يلبسوا كساويهم الرسمية ، وأن يكونوا على أتم نظام

فالمعطف (الريدنجــــوت) يكون أخضر مزرراً ، والسروال سنجابياً ، والزناق (اليـــاقة) أسود ، ولباس الرأس الطربوش

وترتدى هـــذه الملابس بعد دراسة الصباح — أى من الساعة السابعـــة الى الثـامنة ؛ وسيقدم الغـــداء فى الساعة العاشرة صباحاً ؛ وبعـــد ذلك توا يتمم عليهم وعلى حسن هنـــدامهم ؛ وفى الساعة الحادية عشرة يستعرضهم فى فنـــاء المدرسة الضابط المناوب ؛ ومن هذا الوقت محظور على التلاميذ أن يصعدوا الى غرفهم .

وعندما يصل حضرة صـــاحب السمو الملكى يكونون مصطفين صفين ، ومستعدين للقتـال فى ساحة المدرسة ، ومتـــأهبين لتلقى الأوامر التى تصدر اليهم .

ويجب على الخـــدم فى أثنـاء هـــذه الزيارة أن يظلوا فى أماكنهم ، ويحظر عليهم الرواح والمجىء فى دار المدرسة ؛ والخـــدم الخصوصيون يلبثون فى مساكن مخدوميهم ، وصبية المراقد يبقون فى قاعات الأكل ، والطباخون فى مطـــابخهم ، وسائق العـــربة والسائس فى أماكنهما ؛ ويلبس الجميع ثيـــاباً نظيفة ، ويتناولون الغـــداء بعد الفراغ من الزيارة ؛ وعلى حاجب البـاب أن يمنع دخول أى شخص بالمدرسة

وعلى الخـــدم أن يفرغوا من أعمـالهم بالمدرسة الساعة

العاشرة بعـــد تنظيمهم الغرف واصلاحها وكنسها ، وغسلهم السلالم ؛ وفى أثنـاء استعراض التلاميذ يجب على صبية المراقد المرور بالغرف لكى يعيـــدوا النظر مرة أخرى فيها ، ويزيلوا ماعسى أن يكونوا قد أغفلوا إزالتـــه منهـا ؛ وتنقـــل الصناديق اليـــوم الى غرفة غير مسكونة ؛ ويكون المستشفى على أكمل حال من النظـافة ، وتكون المعرضة فى غرفتها ، وترتدى ثياباً نظيفة . اه

وفى صبيحـــة يوم الثـــلاثاء الموافق ٦ مايو سنة ١٨٤٥ م زار المدرسة حضرة صاحب السمو الملـــكى ولى عهـــد المملكة الفرنسية فأبدى سروره من نظامها وتقـــدم تلاميـــذها ، وتفضل فهنـــأ ناظرها وأساتذتها ببلوغهم هذه النتيجـــة الحسنة ؛ وقد وصل سمـــوه فى منتصف الساعة الثـــانية عشرة صباحاً وبمعيته أركان حـــربه أميرالالاى بوابر Boier ، وكان التلاميذ جميعهم متأهبين للحرب فى ساحة المدرسة ، وكان الأمراء المصريون مرتدين حـــلة التشريفة الكـــبرى ، فاستقبله ناظـــر المدرسة وضباطها أمام بابها ؛ ولمـــا وصل سمـــوه الى قاعة الاستقبال قـــدم الناظر اليه ضباط المدرسة وأساتذتهـا ، ثم تفضل فعـــاين كل شيء وفحص كل أمر ، ولفت نظـــره على الأخص أمر الدراسة فألقيت فى حضرته أسئلة على التـــلاميذ فى علم رسم البلاد والقزموغرافيـا واللغـــة الفرنسية ورسوم الطبوغرافيا ؛ وكان معلم الرياضة غائبـــاً فلم توجه أسئلة فى هذا العـــلم الهام فى غيبـــة الأستاذ

وقد لبثت هذه الزيارة ساعة ونصف ساعة لم ينقطع في خلالها سمو ولى العهد عن توجيه الملاحظات مع التعطف والتشجيعات والتهانى بالنتائج التى وصلت اليها هذه المدرسة وهؤلاء الشبان الأجانب فى هذه المدة القصيرة ؛ وقد دهش سموه من كثرة زخارف المدرسة وتنميقها

وكان تلاميذ هذه المدرسة يمتحنون كل ثلاثة أشهر فكانت هذه الطريقة ذات أثر فعال فى تنافسهم وتقدمهم فى العلوم تقدماً حثيثاً

وكان ناظرها يكتب لوزير الحربية الفرنسية كل خمسة عشر يوماً تقريراً عن أحوالها ، ويتلقى منه الأوامر التى يرى وجوب اتباعها ؛ ويكتب أيضاً الى أرتين بك ناظر خارجية مصر تقريراً عنها كل ثلاثة أشهر ، ويتلقى أوامر سمو الوالى بواسطته ويعمل بها

وقد أثنى ناظر المدرسة على تلاميذ الفصل الأول منها فى تقرير بعث به الى أرتين بك فى ٧ مايو سنة ١٨٤٥ م فقال إنهم تقدموا فى العلوم الرياضية تقدماً يذكر ، واستفادوا فوائد جليلة ، وان من بينهم جملة تلاميذ مبرزين سيكون فى استطاعتهم أن ينتقلوا الى مدارس التطبيقات فى أول سنة ١٨٤٧ م

وفى ٨ مايو سنة ١٨٤٥ م طلب ناظرها من وزير الحربية الفرنسية تعيين أربعة جاويشية تعلهم من أحد ألايات المشاة

الفرنسية ، وأن يكون معهم ضارب طبل (طبّال) ، وأن يعير المدرسة ستاً وثلاثين بندقية بحرابها (بسنجها) ، وستة وثلاثين من أجربة الفشك بعلائقها ليستعملها التلاميذ فى المناورات الحربية التى كانوا يقومون بها فى الميادين المعدة لذلك بباريس

وكانت تهدى الى هذه المدرسة من المعاهد الفرنسية مصورات جغرافية وخرائط ورسوم لبعض المدن ؛ واشترى لها ناظرها مجموعة نماذج للمدفعية والتحصينات ؛ وكان بين تلاميذها من تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والرابعة والعشرين ، ومنهم وهم الأكثر ، من هم دون ذلك ؛ وكانت قواهم العلمية متفاوتة ، فألف منهم فصلان — أول من الضعفاء ، وثان من الأقوياء ؛ وقد بدأ الفصل الأول يتلقى علوم الهندسة الوصفية وهندسة الاستحكامات من ٢٠ مايو ١٨٤٥ م

وكان جدول استخدام الوقت بها زمن الصيف كالآتى :

الساعة	
من ٥ ١/٤ الى ٦ ٣/٤	مناداة ومذاكرة كل يوم للفصلين
« ٦ ٣/٤ « ٧ ٣/٤	فطور ونظافة
« ٧ ٣/٤ « ٩ ٣/٤	معلومات فى العسكرية فى أيام الاثنين والثلاثاء والخميس للفصلين

الساعة	
من ٧ ٣/٤ الى ٩ ٣/٤	إقامة الحصون فى أيام الأربعاء والجمعة والسبت للفصل الأول
« « « «	دراسة فى أيام الأربعاء والجمعة والسبت للفصل الثانى
« ١٠ « ١٠ ٣/٤	غداء
١٠ ٥/٦	مناداة
« ١١ « ١	علوم رياضية وجغرافيا وتاريخ
« ١ ١/٤ « ٣ ١/٤	دراسة ولغة فرنسية بالمناوبة للفصلين
« ٣ ١/٤ « ٥ ١/٤	رسم فى أيام الثلاثاء والأربعاء والسبت للفصلين
« « « «	مدفعية فى يومى الاثنين والجمعة للفصل الأول
« « « «	دراسة « « « « « الثانى
« ٥ ١/٤ « ٦ ٣/٤	عشاء
« ٧ « ٩	تمرينات حربية فى أيام الاثنين والأربعاء والجمعة
« « « «	دراسة أو علوم نظرية فى يومى الثلاثاء والسبت
١٠	الرقاد

وفى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وصل من مصر الى فرنسا الأمير حليم بك نجل محمد على باشا ومعه اثنان وعشرون تلميذاً ؛ وقد حضر هؤلاء الى باريس يصحبهم خسرو بك سكرتير محمد على باشا الخاص ؛ فصمم ناظر المدرسة على امتحانهم ، فامتحنهم فعلا وألحق خمسة منهم بالفصل الثانى ، وفتح للباقين فصلا ثالثاً يدرس له الخط ، واللغة الفرنسية ، والجغرافيا ؛ وقد ألحق بهذا الفصل الضعفاء جداً بالفصل الثانى أمثال فتاح بك ، وعلى بك ، ورشاد أفندى ، وتلاميذ ضعفاء البصر وهم : الأمير اسماعيل بك ، ومحمد بك ، وخليل بك ؛ وكان التلاميذ الجدد الذين أتوا فرنسا حديثاً أصغر من الأقدمين سناً

وفى هذا الوقت طلب ناظرها من وزير الحربية الفرنسية أن يُعير المدرسة اثنتين وعشرين بندقية أخرى بحرابها مع اثنين وعشرين من أجربة الفشك بعلائقها ليستعملها هؤلاء التلاميذ الجدد فى التمرينات الحربية والمناورات

وقد بلغ عدد تلاميذ المدرسة الى هذا الوقت حوالى اثنين وستين تلميذاً ؛ ومن هذا يتبين أن تلاميذ هذه البعثة لم يحضروا الى هذه المدرسة دفعة واحدة ، بل جاءوا اليها أفواجاً على جملة دفعات ؛ فالفوج الأول كان تسعة وثلاثين تلميذاً بضم الأمير اسماعيل اليهم الذى لحق بهم متأخراً بعد مداواة عينيه ؛ والفوج الثانى كان ثلاثة وعشرين تلميذاً ؛ وهؤلاء هم الذين جاءوا صحبة خسرو بك

الذى مكث بفرنسا بضعة أشهر ثم سافر الى مصر فى أول نوفمبر سنة ١٨٤٥ م

وكانت مدة العطلة المدرسية المقررة بها شهراً واحداً فى كل عام يشغل فيه التلاميذ بعمل تمرينات عسكرية وبتلقى بعض دروس فى الفنون الحربية وغيرها والقيام برسوم طبوغرافية لحقول الضواحى ؛ وهاهو جدول استخدام الوقت فى أيام العطلة :

الساعة		
٦	صباحا	منادادة
٦ ٣/٤	»	فطور
من ٧ ١/٤ الى ٩ ١/٤	»	تمرينات حربية أو فن الحرب
» ١٠ » ١٠ ٥/٦	»	غداء
١٠ ٥/٦		منادادة
من ١١ الى ١	مساء	طبوغرافيا أو رسم حصون للفصل الأول لغاية يوم ١٥ من الشهر ؛ وبعد ذلك على المدفعية والتحصينات بالمناوبة
» » » »	»	دراسة ورسم للفصل الثانى
» » » »	»	دراسة وخط » الثالث
» ١ » ٥ ١/٢	»	خروج لكل تلاميذ المدرسة من الفصول

الساعـــة

٥ ٣/٤ منـــاداة وعشاء

ومن انتهاء العشاء الى الساعة ٧ فسحـــة

ومن الساعة ٧ الى ٩ دراسة حـــرة

١٠ رقاد

واذا كان اليوم صحـــوا تعطى للفصل الأول تمرينات عسكرية فى المكان المعـــد لذلك من الساعة ٩ صباحا الى وقت الغداء

ويزور الفصل الثـــانى والثالث الأماكن العـامة مرة أو مرتين فى الاسبوع ؛ وتمنـــح رخص لدخـــول الملاهى فى كل يوم خميس وأحـــد

وفى أول سبتمبر سنـــة ١٨٤٥ م وهو شهر العطلة المدرسية ، سافر الأمراء الأربعـــة بصحبة مربيهم اصطفان افنـــدى الى الهافر وساحوا حول شواطىء بحـــر المنش حتى وصـــلوا الى شربرغ ؛ وقـــد لبثوا فى هـــذه السياحة عشرة أيام تمتعوا فيها برؤية منظر البحر الجميـــل ؛ وتنزهوا فى المدة الباقية من أيام عطلتهم بالتجوال حول باريس ومشاهدة المساكن الملكية مثل فونتينبلو Fontainebleau ، وكامبيينى Campiègne وغـــيرهما ، ثم السفر الى مدينـــة سانجرمان

للصيــد فى غابتها ؛ وقــد لبثوا بها يومين اصطادوا فيها كمية كبيرة من الطيور ؛ وفى آخــر أيام عطلتهم يمموا مــنزل مسيو بليــيه ويل Pillet Wille أحــد أصدقائهم ومن أصحاب البيوتات المالية ، واصطادوا ايضا فى قريتــه ڤلييه ليــه باكل Villiers - le Bacle ؛ وقــد تمتعوا فى هذه السياحات العــديدة وعادوا منها مسرورين ممــتلئين صحة وعافيــة

أما سائر التــلاميذ فقد زاروا فى أثناء هــذه العطــلة المــدرسية متحف الاسلحــة ، ومتحف التاريخ الطبيعى ، وقصر التويللــيرى Châteou des Tuilleries ومستشفى دوڤال دى جراس Hôpital du Val de grâce ، ورصيف بيللى وملــجأ العجــزة الملــكى ومركز كلامار وشاتليون

وفى ١١ ينــاير سنــة ١٨٤٦ م صدر أمر من وزير حربية فرنسا بمنح عشرة من تلاميــذها بعض الرتب العسكرية لتفــوقهم على أقرانهــم فى دراستهم وحسن سلوكهم ؛ وهاهى اسمــاؤهم مع الرتب التى اعطيت لهم :

١	حماد افندى عبد العاطى	باشچاويش
٢	سعادة الامير احمد بك	چاويش بدلا من محمد شريف بك
٣	على افنــدى مبارك	أونباشى
٤	على افنــدى ابراهيم	»

٥	محمد افنـــدى اسماعيل	أونباشى
٦	كوچك حسين بك	»
٧	مراد حلمى افنـــدى	»
٨	حسين سليمان افندى	»
٩	محمـــد عارف افندى	»
١٠	احمـــد راسخ افندى	»

وقد منح هـــؤلاء التلاميذ السلطة الخـاصة برتبهم والشارات الدالة عليهـــا

وفى أواخـــر ينـــاير سنة ١٨٤٦ م توفى ناظـــر المدرسة أميرالآلاى بوانسو وحـــل محله ناظر آخـــر فرنسى برتبة قائمقام ؛ ولما عين هـــذا الناظر الجديد كتب الى أرتين بك فى ٣٠ يناير سنة ١٨٤٦ م الخطاب الآتى :

لقـــد تكرم حضرة المـارشال رئيس مجلس وزرائنـــا واستدعانى لأحـــل محل أميرالآلاى بوانسو المتوفى فى القيـام بادارة المدرسة الحـــربية المصرية بباريس ؛ وانى سأبذل قصارى جهـــدى لأكون عند ثقـــة جناب المارشال بى ، ولأستحق أن أكون موضع ثقة سعادتكم

إن المدرسة مع أنهـا من المنشئات الحـــديثة قد بلغت

درجة مرضية فى سبيل التقدم والفلاح ؛ فما على إذن إلا أن أتتبع الخطى الحسنة التى سارت فيها منذ البداية ؛ واذا تراءى لى وجوب إدخال تحسينات بها حتى تكون أشد قرباً من المدارس مثيلاتها بفرنسا ، فسأستنير فى ذلك بنبراس لجنة الدراسة وبخبرتى التى استفدتها فى التعليم منذ نعومة أظفارى ؛ فعند خروجى من مدرسة العلوم والفنون المختلفة école Polythecnique اندمجت فى هيئة رجال الهندسة حيث كنت الصديق الرفيق لجليس بك ، وقمت نظيره باداء حروب الامبراطورية الثلاث . وهذا الشق الأول من تاريخ حياتى لاأبنى عليه آمالا كثيرة فى إفادة ضيوفنا الشبان المصريين بقدر ما أبنى على الشق الأخير منه ، وهو الذى قضيته بوظيفة مدير للتدريس بمدارسنا الحربية زهاء أربعة وعشرين عاماً ، ولم أزايلها إلا حديثاً

وانى أرجو سعادتكم أن تتكرموا بتقديم وافر احترامى لسمو والى مصر وتؤكدوا له رغبتى فى أن أوقف حياتى من الآن فصاعدا فى سبيل نجاح مدرسة تضم بين جوانبها أربعة أمراء من بيته الكريم . اه

وبمجرد ماتعين هذا الناظر رأى أن تكون المدرسة على مثال مدرسة سانسير St. Cyr الحربية الفرنسية ، وأن تدخل فيها الاصلاحات التى أدخلت على هذه المدرسة ، وأن يلقن

تلاميـــذها دروساً فى علم الميكانيكا وعلم الأسلحة . وهـــذا العلم الأخير ينحصر فى معـــرفة أسماء الأسلحة المستعملة فى ذاك الوقت فى الجيش الفرنسى والغرض من كل منهـا وتاريخها وصيانتها وفكها وتركيبها ؛ إذ وجـــد أنهم إذا لم يقفوا على هذه الأشياء التى لابد لكل ضابط من معرفتها ، لاتكون لهم قيمتهم الحقيقيـــة عند ذهابهم للالتحـاق بمدارس التطبيقات لاسيما مدرسة سومير Saumur ، ويلاقون صعوبة كبيرة فى تلقى بعض العـــلوم والقيـــام ببعض التمرينـات ؛ ولكى ينفذ هـــذه الفكرة طلب من وزارة الحـــربية الفرنسية أن تعـــيره مجموعة مختلفة من هذه الأسلحـــة لتطبيق تعلم هذا الفن عليها

وفى مساء يوم ٢٢ ابريل سنة ١٨٤٦ م أذن للأمراء على أثر علمهم بوصول ابراهـــيم باشا الى تور Tours بالسفر اليهـا مع مربيهم اصطفان افندى لاستقبال سمـــوه بها ؛ وفى يوم ٢٣ منه وصل الى تور سمو الأمـــير ابراهيم باشا فاستقبله هنـــاك الأمراء ومربيهم ؛ ثم حضر سمـــوه الى باريس يوم ٢٤ منه ، وعاد الأمراء ومربيهم اليهـا فى هذا اليوم أيضاً ؛ وفى يوم ٢٥ منـــه زار سموه المدرسة وتفقـــد أحوالها ورأى أساتذتها وتلاميذها . وقد كتب ناظر المدرسة فى ٢٤ ابريل سنة ١٨٤٦ م الى رئيس الوزارة الفرنسية فى هذا الشأن يقول :

أتشرف بأن أحيط سعادتكم أن الأمراء الذين سافروا الى

تور بصحبة اصطفان افنــدى ، وصلوا فى منتصف الساعة الثـانية الى قصر الالبزيـه بوربون l'Elisée-Bourbon مع سمو الأمـير ابراهيم ؛ ولقـد رافقهم حسن الحظ فى هذه الرحـلة ؛ وانى بادرت عمـلا بالواجب الى المثـول بين يدى سموه . فتنـازل وقابلنى بالبشاشة والترحاب ، وأعرب عن رغبته فى أن يرى الأساتذة والتـلاميذ غداً صباحاً ؛ ولقد علمت من أميرالألاى تيـيرى Thiery المكلف بمرافقـة سموه مدة إقامته بباريس ، أن جلالة الملك سيقابله غداً بعد الظهر . اه

وكان تلاميذ المدرسة يدعون الى مشاهـدة منـاورات الجيش الفرنسى الكبرى ، ويذهبون اليها بهيئتهم العسكرية ؛ وقـد أذن لهم ناظر المدرسة بحضور المنـاورة الكبرى التى قام بها الجيش الفـرنسى يوم ٥ مايو سنة ١٨٤٦ م بجهة سان مور St. Maure وهى التى أقيمت من أجل تشريف سمو الأمـير ابراهيم باشـا سر عسكر الجيش المصرى

وفى ٩ مايو سنة ١٨٤٦ م كتب ناظر المدرسة الى المارشال رئيس مجلس وزراء فرنسا الخطاب الآتى يعـرض فيه على سعادته النظام الذى سيتبع فى الحفـلة الرسمية التى ستقـام بالمدرسة بمناسبة زيارة سمو الأمير ابراهيم باشا لها مع صاحب السمو دوق منبنسييه ، وتوزيع الجـوائز على التـلاميذ الأوائل الذين فازوا على أقرانهم

فى امتحاناتها :

أتشرف بأن أرسل الى سعادتكم البرنامج الصغير الذى طلبتموه منى ؛ وأظن فى الوقت نفسه أنكم تودون أن تعرفوا سلفاً ماقررناه لاحاطة توزيع الجوائز بشىء من الأبهة والجلال

والدار وإن كانت ضيقة لاتسمح لنا بدعوة كل من كنا نريد دعوتهم ، فهى لائقة جداً ومفروشة بالرياش الجميل ؛ ولقد نصبنا مرتفعاً لتكون عليه المقاعد الثلاثة الخاصة بصاحبى السمو وسعادتكم .

فعند قدوم سعادتكم ، إذا كان الجو صافياً ، تجدون التلاميذ واقفين بأسلحتهم فى الحديقة ؛ وإلا فسأجعل كل فريق منهم ينتظر فى غرفة الدراسة الخاصة به ؛ وإذا كنتم تودون توزيع الجوائز بأنفسكم تتجمع التلاميذ طوائف ، ثم يدخلون مكان الحفلة بنظام ، ويأخذ كل منهم مجلسه .

ويستأذن اصطفان أفندى بوصف أنه يمثل مصر هنا من سعادتكم فى إلقاء كلمة تناسب المقام عند افتتاح الحفلة وقبل مناداة أسماء التلاميذ الذين حازوا قصب السبق ؛ وقد اتفقنا على ذلك كما أننا اتفقنا على جميع الترتيبات الأخرى ؛ ولى الأمل فى ان سعادتكم وكل الحاضرين لاترون فى هذه الخطبة سوى ماهو ضرورى ومستحسن كثيراً ؛ وقد ترجمت الخطبة المذكورة الى التركية

لعرضها على أنظـــار سمو الأمير ابراهيم باشا

وستطرب موسيقى الأورطة السادسة والأربعـــين الحـاضرين عند افتتاح الحفـــلة وعند المناداة على كل اسم من أسماء الفـــائزين

وسيعرض على أنظار سعادتكم نمـاذج من خطوط التـــلاميذ ورسومهم الزخـــرفية ، والهندسية ، والطبوغرافيـــة ، لتتبينوا منهـا مقدار تقـــدم هؤلاء التلاميذ .

ولقـــد فكرنا أن نستحضر بعض المرطبات لتقديمها للمدعوين عند ختـــام الحفـــلة ؛ ومرامى ، اذا تفضلتم سعادتكم بمـــوافقتي على ذلك ، أن نمنح التـــلاميذ خروجا فوق العادة بعـــد الانتهاء منها ، وأن نعفى المعاقبين بعقوبات صغيرة

وقد اتخـــذنا كل الاحتياطات اللازمة بما فى ذلك النظـــافة وترتيب الدار ، ودونا هذا فى نشرة أذيعت أمس

وتجدون سعادتكم ضمن غلاف برنامج الجوائز ، صورة أصلية من التذكرة التى ستكون تذكاراً لهذه الحفـــلة ؛ وهذه التذكرة ستلصق كما جرت العادة فى الجزء الأعلى من الجوائز التى ستوزع . اهـ

وأصدر ناظر المدرسة فى هذا اليوم أيضاً أمراً باجراء ما يلزم من الترتيبات ونظام الحفلة ، وأعطى نفس التعليمات التى أعطيت فى حفـــلة استقبـال سمو ولى عهد المملكة الفرنسية التى ذكرناها آنفاً

وفى اليـــوم المضروب لهذه الحفـــلة وهـــو ١١ مايو سنة

١٨٤٦ م ، زار المدرسة فى الساعة الثـــانية بعـــد الظهر حضرتا صاحبي السمو الأمـــيرين ابراهيم باشا سر عسكر الجيش المصرى ودوق مونپنسييه duc Montpensier وسعـادة المارشال رئيس الوزارة الفرنسية ؛ وفى أثناء هذه الحفـــلة أمر رئيس الوزارة الفـــرنسية ناظر المدرسة أن يوجه الى التلاميذ الفـائزين كثيراً من الأسئلة ؛ ومع أنهم سئلوا على غرة فقد أجابوا اجابة حسنة أمام جمع من علية القوم المحتشدين بالمدرسة ، فكان ذلك مدعاة لسروره وسرور الجميع سروراً عظيما حتى أنه أدرج مفصلات هـــذه الحفلة بجريدتى المونيتور اونڤرسيل le moniteur universel ، ولاپرس la presse ؛ وقـــد نشرت هاتان الجريدتان أيضاً الخطبة التي القـاها اصطفان افندى فى هذه الحفلة ؛ ثم وزعت الجوائز على التلاميذ الناجحين وكانت تسعاً ؛ وهذه الجوائز وزعت بأمر من سمو والى مصر على التلاميذ الثـــلاثة الأوائـــل من كل فصل من فصولها الثـــلاثة ؛ واليك بيـان هذه الجوائز وأسماء من نالوهـــا :

جـــوائز الفصل الأول

١ ـــ كتاب تاريخ فرنسا الى سنة ١٨٣٠ م تاليف انكيتل Anquetil مع تكملته لمؤلفها مسيو تيودور بريه Théodore Buret ؛ واستحق هذه الجائزة حماد افندى عبد العاطى

٢ ـــ كتاب علم تقويم البلدان تأليف مالت بريم Malte Brem مع الأطالس الطبعة الأخيرة ؛ ونال هذه الجائزة على افنـــدى مبارك

٣ — بيت إبرة (بوصلة) ؛ وهذه الجائزة نالها على افندى ابراهيم

جوائز الفصل الثانى

١ — كتاب تاريخ الامبراطورية العثمانية تأليف هام Hammes ؛ وقد نال هذه الجائزة سعادة الأمير احمد بك

٢ — كتاب تاريخ الثورة الفرنسية تأليف تيير Thiers ؛ وقد أخذ هذه الجائزة احمد افندى خليل

٣ — علبة فضية . وهذه الجائزة نالها كوچك حسين بك

جوائز الفصل الثالث

١ — كتاب تاريخ نابليون تأليف نورڤان Norvins ؛ وقد نال هذه الجائزة محمد افندى عارف

٢ — كتاب دروس التاريخ الحديث تأليف جيزو Guizot ؛ وحاز هذه الجائزة نوبار افندى

٣ — كتاب تاريخ استكشاف أمريكا تأليف روبستون Robestons ؛ وهذه الجائزة نالها بترو افندى

وقد أوصى سمو والى مصر بزخرفة هذه الجوائز وتجميلها حتى تكون ذات رونق وبهجة فى نظر هؤلاء التلاميذ الذين كوفئوا بها

وخصص شهر أغسطس سنة ١٨٤٦ لتمرين التلاميذ واقامة

المناورات الحـــربية فى كل يوم سبت من أسابيع هذا الشهر من الساعة السادسة الى الثـامنة مساء

واستعداداً لهـــذه المناورات طلب ناظـــر المدرسة من رئيس الوزارة الفرنسية أن يتكـرم بصرف ٢٥٠ حـــزمة بارود للمدرسة بكل واحـــدة منهـــا عشرة مظاريف ؛ وقـــد وزع على كل تلميذ أربع حزم ليستنفد منها فى كل مناورة حزمة واحـــدة ؛ ومن هنـا يفهم أن عدد تلاميذ هـــذه المدرسة فى ذلك الوقت كان حـــوالى الاثنـــين والستين تلميذاً كما ذكرنا ذلك آنفاً

وفى أول أغسطس سنة ١٨٤٦ م قام تلاميـــذ المدرسة جميعاً بالمناورة الأولى فى ميدان شان دى مارس Champ de Mars ، وكان قد أصدر ناظر المدرسة فى ٢٩ يوليـــه سنة ١٨٤٦ م أمراً بشأن هذه المناورة هذا معربه :

ستجرى قيـادة التلاميـــذ بالطريقة العسكرية حسب أمر سعـــادة المـارشال رئيس الوزارة الفرنسية الى ميـــدان شان دى مارس ليقوموا فيـــه بتمرينـات ضرب النـار ، وهـــذه هى المرة الأولى التى استدعوا فيها بأمر من سعادته للخروج مسلحين ؛ فمن اللائق بهم وقد أتيحت لهم هـذه الفرصة أن يكتسبوا حسن الأحدوثة فى كل شىء وخاصة فى نظامهم وهندامهم وثقـافتهم العسكرية ؛ وللقائمقـام (ناظر المدرسة) وطيد الثقة بأنهم سيحققون حسن ظنه

بهم ، وان يكون نصيبهم منه فى هذه الرحلة الصغيرة اسداء الحمد والثناء اليهم جميعاً .

وسيشترك فى هذه التمرينات كافة التلاميذ وفيهم المخصصون للسلك المدنى ؛ وسيقومون فى هذه السنة بأربع مناورات ، وسيصرف لكل تلميذ فى هذه المناورة حزمة من الخراطيش ، ويسير الطبل فى مقدمة فرقة الفرسان التى سيقودها اليوزباشى والمعلمون ، ويشغل ضباط الصف (الچاويشية) والأونباشية من التلاميذ محال القتال .

ويلزم تفتيش الأسلحة قبل مبارحة ساحة شان دى مارس ؛ وعلى اليوزباشى كونيس ملاحظة أنه لايبقى شىء من المظاريف (الخرطوش) فى حوزة التلاميذ ؛ والقائمقام معتمد على فطنة اليوزباشى من جهة أخرى فى تدريج التمرينات وادارتها بكيفية لايترتب عليها وقوع حوادث .

وتبتدىء هذه التمرينات غداً أول أغسطس ، وسينادى على التلاميذ فى الساعة $5\frac{3}{4}$ ، وخروجهم يكون الساعة ٦ . اه

وبمناسبة ماذكر فى هذا الأمر عن التلاميذ المخصصين للسلك المدنى نقول إن ارادة سنية من محمد على باشا صدرت الى ناظر المدرسة أن يعد من تلاميذها تسعة للسلك المدنى فاختير أكثر هؤلاء من التلاميذ ضعفاء البصر الذين رؤى أن حالة عيونهم لاتسمح

بيقائهم فى التعليم العسكرى والمضى فيه ، فكان هذا داعيا الى افتتاح قسم فى المدرسة خاص بتلاميذ السلك المدنى يتلقون فيه مايعدهم للمدارس المختلفة التى سيلتحقون بها وكانوا مع هذا يزاولون التمرينات العسكرية ويحضرون المناورات العامة

وقد كتب ناظر المدرسة بتاريخ ١٣ يونيه سنة ١٨٤٦ م الى رئيس الوزارة الفرنسية فى هذا الصدد يقول :

إن مسألة التلاميذ التسعة قد صدر بشأنها أمر من سمو والى مصر يقضى باعدادهم للسلك المدنى نظرا لضعف بصر أكثرهم ، وكان قد تقرر فى شأنهم بادىء بدء توزيعهم على مدارس داخلية مختلفة بفرنسا كما حدث ذلك فى سنة ١٨٢٦ م مع البعثة المصرية الأولى بفرنسا ؛ غير أنه لدى فحص هذا المشروع ظهر عدم ملاءمته للمصلحة ، إذ أنه يتطلب زيادة فى المصروفات قدرها عشرون ألف فرنك فوق تشتيت التلاميذ فى أنحاء مختلفة وزجهم فى عوائد مباينة لعوائدهم واقصائهم عن رفاقهم وحرمانهم من مراقبة دقيقة ونظام تام فى تناول الطعام ؛ واذا سئلت كيف يكون العمل لابقائهم بدون ضرر فى أحضان المدرسة المصرية ، كان جوابى على ذلك أنهم سيمنحون قاعة خاصة ، ومعيداً لدروسهم خاصاً بهم ، وأن توزيع وقتهم فى الدراسة سيعدل لهم بطريقة تضمن اشتراكهم فى التمرينات العسكرية ؛ وعندما يأتى دورهم ويستعدون للالتحاق بالمدارس التى أعدوا لها يتوجهون اليها مثل رفاقهم العسكريين

تمـــاماً ليلتحق كل منهم بفصول المدرسة الملــكية التى سيتعلم فيهــا ويتخرج منهـا ؛ وهذه التدابير التى وضعتها بالاتفـاق مع اصطفان افندى لايعـــوق تنفيذها سوى مصادقة سعادتكم عليهـــا ؛ فرجاؤنا من سعادتكم صدور الأمر بالموافقة . اه

وقـــد صدر هذا الأمر فعلا وافتتح القسم المـــدنى المذكور وجعـــل له فصل خاص به غير فصول المدرسة الثـــلاثة وكان تلاميذه تسعة من بينهم الأميران اسماعيل بك النجل الثـــانى لابراهيم باشا والأمير حليم بك نجل محمد على باشا الأصغر

وقد ظل الأمـــير حسين النجل الأكبر لمحمد على باشا فى هذه البعثة على ما كان عليـــه منتظما فى السلك الحربى ومعـــدا للتخرج فيه والالتحاق بالمدارس الحربية العليا بفرنسا بعد إتمام علوم المدرسة الحربية المصرية . أما الأمير أحمـــد النجل الأكبر لابراهيم باشا فقـــد رغب فى إعـــداد نفسه لمدرسة الفنون والعـــلوم المختلفـــة école Polytechnique ووافقـــه والده وسعى له فى تحقيق هـــذه الرغبة مـــدة زيارته لفرنسا فأدى هـــذا إلى اعطائه دروسا خصوصيـــة فوق دروس المدرسة المصرية تؤهـــله لدخول امتحان المسابقـــة التى ستجرى بين راغبى الالتحاق بتلك المدرســـة فى أول سنة ١٨٤٧ م

وعلى أثر إعداد الأمـــير أحمد لهذه المدرسة صـــدر أمر

آخر من محمد على باشا إلى ناظر المدرسة المصرية بتعرف رغبات من يريد الالتحاق بها من سائر تلاميذ الفصول الثلاثة والقسم المدنى ؛ فجمع الناظر التلاميذ جميعا وطرح بين أيديهم هذا الأمر فرغب فى الالتحاق بها اثنا عشر تلميذا - اثنان من الفصل الأول ، واثنان من الفصل الثانى ، وثمانية من الفصل الثالث والقسم المدنى المعتبر كجزء من هذا الفصل

إلا أن الناظر عارض معارضة شديدة فى الموافقة على رغبة تلاميذ الفصل الأول والثانى وأدلى بحجج قوية تبرر رأيه هذا وحصر الترشيح لمدرسة الفنون والعلوم المختلفة فى تلاميذ الفصل الثالث والقسم المدنى مستثنيا من الثمانية الذين رشحوا أنفسهم منه واحدا لعدم لياقته

وبضم الأمير أحمد الذى رشح من قبل إلى هؤلاء السبعة الذين كان من بينهم الأميران حليم واسماعيل يكون مجموع من رشح لهذه المدرسة ثمانية تلاميذ ؛ وقد قررت المدة التى تلزم لتتميم دراستهم بها ثلاث سنوات للتلاميذ السبعة وسنتين للأمير أحمد لتقدمه عليهم بسنة

وقد كتب ناظر المدرسة المصرية إلى رئيس الوزارة الفرنسية فى ٦ أغسطس سنة ١٨٤٦ م بهذا الصدد يقول :

أتشرف بأن أحيط سعادتكم بأن المدرسة المصرية

لا تزال سائرة سـيرا منتظما للغاية من وجهتى السلوك والدراسـة .
ولقد أخذت التلاميـذ تتمرن على ضرب النار بطريقـة تستوجب
الرضا ؛ ويظهر أن ذلك صادف هـوى فى نفوسهم وسيستمرون
يتمرنون على ضرب النار فى هذا الشهر يوما فى الأسبوع

وقـد بدأ الأمـير أحمـد يستعد لدخول مدرسـة
الفنون والعـلوم المختلفة بمجرد ورود مصادقة سعادتكم على ذلك ،
وانى لا أستطيع أن أوفيـه حقه من الثناء على غـيرته ونشاطه
واجتهاده ؛ على أنه مع هـذا قد اعترف هو نفسه أنه لا يمكنـه
أن يتقدم للمدرسة المذكورة ويظفر باندماجه فى سلك تلاميـذها
إلا فى السنة القادمة

ولقد أبدى سمـو والى مصر رغبتـه بخطاب ورد منـه
أخـيرا فى توجيه بضعة تلاميـذ آخرين إلى مدرسة الفنـون
والعـلوم المختلفـة إذا كان ذلك فى حـيز الامكان ، فبادرت
وحررت قائمة بعـد أن استشرت التلاميـذ فى هـذا الأمر لم أدرج
فيهـا طبعا إلا الذين سنهم ومواهبهم تسمح باختيـارهم ؛ وقـد
كتبت فى هـذه القائمة عدا صاحبى السعادة حليم بك وإسماعيـل
بك خمسة تلاميـذ ؛ فيكون عدد من أدرج اسمه بها سبعة ؛
وباضافة صاحب السعادة أحمد بك إليهم يكون المجموع ثمانية

ثم قال :

ولمـا كنت لا أشك فى أن سمـو الوالى سيوافق على

القائمة التى أرسلتها إليه فانى أرجو من سعادتكم أن تحجزوا ثمانية محال خارجية فى مدرسة الفنون والعلوم المختلفة . حتى بعد امتحان العدد المذكور ونجاحه يصير التحاقه بها . اه

وكانت مدة العطلة المدرسية فى سنة ١٨٤٦ م أيضاً شهراً واحداً هو سبتمبر ؛ وقد قضى الأمراء نصف هذه العطلة فى سياحة بسويسرة مع مربيهم اصطفان أفندى ؛ أما سائر التلاميذ فزاروا فى أثنائها بقيادة اليوزباشى ريفرى ، طائفة من معاهد فرنسا ومصانعها المختلفة مثل : معهد سيفر sêvres ومعهد الفنون والصنائع Conservatoire des arts et métiers والمطبعة الملكية Imprimerie Royal ومعهد العميان Institution des Aveugles ومعهد الصم البكم Institution des Sourds & Muets ومعهد جابلان Gabelins ومصنع التبغ ومصنع سك النقود والمرصد وجبل ڤاليريان mont Valérien

وفى هذه العطلة أوقفت دروس الأساتذة الملكيين التى أضيف إليها فوق المواد السابقة ثلاثة علوم جديدة هى علم الاحصاء التاريخى والطبيعة وعلم رسم المناظر وبقيت دروس الأساتذة العسكريين كما كانت ؛ وكان تلاميذ الفصل الأول فى مدى شهر العطلة يتمرنون خارج باريس على عمل الرسوم الطبوغرافية للضواحى ، كما انهم كانوا يزورون كثيراً من المنشئات العمومية

وفى ٦ اكتوبر سنة ١٨٤٦ م كتب ناظر المدرسة إلى أرتين بك بشأن تلاميذ جدد يريد سمو والى مصر إرسالهم الى باريس ليلتحقوا بالمدرسة يقول :

ينبغى أن يكون قدوم التلاميذ الجدد قبل أول يناير سنة ١٨٤٧ م لأنه من المنتظر أن ينجح فى الامتحان النهائى تلاميذ الفصل الأول كلهم أوجلهم ، فيلتحقوا بمدارس التطبيقات الفرنسية العليا ؛ وسيترتب على التحاقهم هذا بالطبع وجود فراغ بالمدرسة من الضرورى المبادرة بملئه بهؤلاء التلاميذ الجدد كما هو متبع فى فرنسا ؛ فيلزم حضور هؤلاء التلاميذ قبل شهر يناير حتى لايختل نظام سير التعليم ؛ وينبغى أن يكون عدد التلاميذ الذين سيرسلون من مصر الى هنا خمسة عشر أو ستة عشر تلميذاً ، وأن تتوافر فيهم هذه الشروط :

١ — أن يكونوا متحلين بالمقدرة والذكاء الفطرى على الأقل .

٢ — وأن تكون بنيتهم متينة وعيونهم سليمة على الأخص .

٣ — وألا تجاوز أعمارهم ١٩ أو ٢٠ سنة .

٤ — وأن تكون لهم دراية بعلم الحساب .

٥ — وأن تكون لهم معرفة باللغة الفرنسية .

ثم قال أيضاً ضمن هذا الخطاب :

إن المنفعـــة التى تعـــود علينـا من وراء إبلاغ عـــدد تلاميذ المدرسة ستين تلميـــذاً ، وهو العـــدد الذى يمكن أن تسعه المدرســـة الآن ، هى منفعـــة محققة من ناحيتى الزمن والنفقة ؛ على أنـــه يجب تجاوز هـــذا العدد حتى ولو أدى ذلك إلى بذل نفقـات جـــديدة فى المسكن ؛ اذ النفقة العـــامة من ايجار وادارة ومراقبـــة وتعليم الى غـــير ذلك ستظل كما هى سواء زاد عـــدد التلاميذ أم قل . اه

وقد زيدت المرتبات الشهرية لبعض أساتذة هذه المدرســـة وضباطها فى نهـــاية سنة ١٨٤٦ م فكانت كما يأتى :

فرنك		
٧٥٠	مرتب القائمقـام	جلو
٧٥٠	» اليوزباشى	ريڤرى
٥٠٠	» »	كونيس
٥٠٠	» »	لاپى
٢٥٠	» »	جيرار
٢٥٠	» »	بيسى
٢٥٠	» »	بيللو
٢٠٠	» »	ليڤرى

أما مرتبات التلاميذ فكانت بصفة عامة لأكثرهم ٧٥ ٦٢ سنتيما فرنكا ، وكانت أكثر من ذلك للأمراء ولبعض التلاميـــذ الممتـــازين

ولما وجد ناظر المدرسة أن مرتبات التلاميذ تزيد على حاجاتهم ، أنشأ لهم صندوقا للتوفير ، وألزم كلا منهم أن يدخر فيه ما يزيد على الأربعين فرنكا من مرتبه .

وقد رأى الناظر أن إتمام مناهج التعليم بهذه المدرسة كما ينبغي ، يتطلب جعل مدة الدراسة بها أربع سنوات ، وأن ينفذ هذا النظام على الفصلين الثانى والثالث لأن تلاميذ الفصل الأول سيتخرجون فى نهاية هذه السنة ، وسيترتب على ذلك نقل الناجحين من تلاميذ الفصل الثانى الى الفصل الأول ، وتلاميذ الفصل الثالث الى الفصل الثانى ، والتلاميذ الجدد الذين سيأتون من مصر قريباً يكون منهم الفصل الثالث .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م عمل امتحان عام لجميع تلاميذ المدرسة ؛ وقد كان هذا الامتحان بالنسبة لتلاميذ الفصل الأول امتحاناً نهائياً لنقلهم الى مدارس التطبيقات الفرنسية أو مدارس فرنسا الحربية العليا كمدرسة المدفعية ، ومدرسة أركان الحرب ، ومدرسة الفرسان ، وبالنسبة لغيرهم امتحان نقل .

وكان عدد تلاميذ الفصل الأول ستة عشر تلميذاً — مات واحد منهم هو مصطفى بك خورشد من جرح قديم كان به ثم عاد واستفحل فقضى عليه فى بضعة أيام ، وأصيب آخر هو ابراهيم أفندى بخبل خفيف وأعيد الى مصر لشدة حنينه الى وطنه بعد تحسن حالته ،

وأربعة بأمراض مختلفة منعتهم عن مزاولة الدراسة مدة وعن الدخول فى الامتحان النهائى فأجل لهم إلى أن يتم شفاؤهم ؛ وهؤلاء الأربعة هم : منصور أفندى عطية ، ومحمد أفندى اسماعيل ، وحسن أفلاطون أفندى ، واحمد أفندى أسعد ؛ فترتب على ذلك أن كان عدد المتقدمين للامتحان من هذا الفصل عشرة تلاميذ فقط .

وقد أدى هؤلاء التلاميذ العشرة امتحانهم على ثلاث دفع تخلل كلا منها راحة أربعة أيام للمذاكرة والاستعداد ؛ فبدءوا امتحانهم أول ديسمبر وفرغوا منه يوم ٢٣ من هذا الشهر ؛ وهاك جدول امتحانهم :

من أول ديسمبر الى ٤ منه	من ٩ الى ١٢ منه	من ١٧ الى ٢٣ منه
حساب المثلثات	الكيمياء	الطبوغرافيا
الهندسة الوصفية	الطبيعة	التحصينات المؤقتة
الاحصاء	اللغة الفرنسية	المدفعية
علم توازن القوى والآلات	التاريخ	الفنون العسكرية
		النظريات
		اللوائح الخاصة بخدمة الحركة

وقد كلفوا فوق ذلك بالاستعداد فى علوم أخرى كانوا يدرسونها لاحتمال أن يمتحنوا فيها ؛ وهذه العلوم هى :

الجـــبر ، والمبادىء الهنـــدسية ، والجغرافيـــا ، والادارة العسكرية ، وفن الحرب ، ويشمل هذا العـــلم الأخـير اللوائح العسكرية ، وتعليم الجنـــدية ، وفرقة الفرسان ، وأقسام لائحـــة الحركة الخاصة بالوقائع الحربية الصغيرة ، وقسم الآلاى .

وقـــد نجح هؤلاء العشرة وهاهى أسماؤهم :

حمـــاد أفندى عبد العـاطي ، وعلى أفندى ابراهـــيم ، وعلى أفنـــدى مبارك ؛ وهؤلاء الثـــلاثة هم الأوائل على حسب ترتيب ذكـر أسمائهم ؛ وقد تقرر الحاقهم بمدرسة متز école de Metz ليتخرجوا ضباطاً فى المدفعية والهندسة الحربيـــة .

وحنفى أفنـــدى هند ، ومحمـــد بك شريف ، وسليمان نجاتى أفندى ، وعثمان أفندى صبرى ؛ وهؤلاء الأربعـــة تقرر إدخالهم مدرسة أركان الحـــرب école d'Etat Major ؛ وترتيبهم فى هـــذا الامتحان بعـــد الثلاثة الأول السابقـــين حسب ترتيب ذكر أسمائهم أيضا .

وشافعى أفندى رحمى ، واحمـــد أفندى عجيـــلة (السبكى) ؛ وهـــذان تقـــرر إدخالهما مدرسة سومير Saumur للفرسان ، وترتيبهما الثـامن والتاسع .

أما التلميذ العـــاشر وهو شحاته عيسى أفندى فقـــد تقرر

بشأنه أن يبقى فى المدرسة سنة أخرى لأنه وهو فيها كان متأهباً للدخول فى مدرسة الفرسان ثم تغيرت أمياله وأصبحت غير متجهة الى هذه المدرسة .

وقد تقرر منح هؤلاء التلاميذ التسعة رتبة الملازم الثانى ليكونوا مثل اخوانهم الفرنسيين من تلاميذ هذه المدارس التى التحقوا بها ، وأن يبقوا بها مرتدين كساويهم المصرية وطرابيشهم .

وكان من رغبة ناظر المدرسة أن يكونوا كلهم داخلية فى المدارس الثلاث التى التحقوا بها ؛ إلا أن وزير الحربية الفرنسية وافق على أن يكونوا كذلك فى مدرستى متز وأركان الحرب دون مدرسة سومير للفرسان ، فانه رأى أن يكون التلميذان الملتحقان بها خارجية ، وأن يقيما هما وخيولهما فى هذه المدينة ، وأن تكون صيانة هذه الخيول وايواؤها وعلفها على نفقة المدرسة المصرية ، ويؤذن لهما مع ذلك بامتطاء خيول المدرسة واجراء التمرينات الفنية عليها ؛ أما فى مناورات الكتائب فيمتطيان خيولهما الخصوصية ؛ ولكن ناظر المدرسة المصرية كتب إلى رئيس الوزارة الفرنسية يعترض على ايواء هذين التلميذين خارج المدرسة ، وقال له ان سمو والى مصر أعرب عن رغبته فى اسكان التلاميذ جميعا بالمدارس التى التحقوا بها ووضعهم تحت سيطرة اللوائح التى يخضع لها التلاميذ

الفرنسيون ؛ وغرضه من ذلك وقايتهم وصيانة أخلاقهم من عبث العابثين ، خصوصا أنهم شبان غرباء غير مجربين وقد قضوا كل أطوار حياتهم فى أحضان المدارس . هذا ما كتبه الناظر فى هذا الشأن ولا ندرى ما تم بعد ذلك .

أما تلاميذ الفصلين الثانى والثالث والقسم المدنى فقد امتحنوا كذلك فى شهر ديسمبر أيضا ، وكانت المواد التى امتحن فيها تلاميذ الفصل الثانى والأيام التى أدوا فيها هذا الامتحان كما تراه فى هذا الجدول :

من ٤ ديسمبر إلى ٧ منه	من ١٢ إلى ١٥ منه	من ٢١ إلى ٢٤ منه
الحساب	اللغة الفرنسية	المدفعية
الجبر	التاريخ	التحصينات
المبادىء الهندسية	الجغرافيا	العلوم العسكرية
حساب المثلثات		التعليمات العسكرية
الهندسة الوصفية		

والمواد التى امتحن فيها تلاميذ الفصل الثالث والقسم المدنى والأيام التى أدوا فيها هذا الامتحان مبينة فى الجدول الآتى :

من ٤ ديسمبر إلى ٧ منه	من ٢١ إلى ٢٣ منه
اللغة الفرنسية	الحساب
الجغرافيا	المبادىء الهندسية

هذا ، وقد أعدت للثلاثة الأوائل من الناجحين فى هذه الفصول الثلاثة ولأول تلاميـــذ القسم المدنى جوائز علمية زخرفت لهم كما زخرفت الجوائز التى أعطيت لمستحقيها فى حفلة الامتحان السابق ، وأقيم لتوزيع هذه الجوائز احتفال أيضا فى يوم مشهود هو يوم الأربعاء الموافق ٣٠ ديسمبر سنة ١٨٤٦ م ، وكان مزمعا أن يحضره رئيس الوزارة الفرنسية ويوزع بنفسه هذه الجوائز على مستحقيهـا ؛ ولـكنه اضطر إلى التخلف عن حضوره لطوارىء قضت بعقد مجلس الوزراء فى هذا اليوم .

أما الجوائز التى وزعت فى هذا اليوم فكانت احدى عشرة جائزة ، لأنه رؤى إعطاء سعادة الأمير أحمـــد بك جائزة ، وإن كان لم يدخل هذا الامتحان ، تشجيعا له ومكافأة على ما بذله من الجهود واعترافا بمـــا أبداه من الهمة والنشـــاط وعلامة على رضاء لجنة الدراســـة عنه .

والجائزة التى استحقها سعادة الأمير أحمـــد بك هى أطلس تاريخى للممالك الأوربية تأليف مسيو كروزر Kruser وترجمـــة لبياس وانسارت Lebas et Ansart ؛ والجوائز العشر الأخرى هى :

جوائز الفصل الأول :

١ — كتـــاب دروس فى فن العمارة تأليف دورند Durand وقد استحقها التلميذ الأول حماد أفندى عبد العاطى .

٢ — كتاب علوم الهندسة الوصفية تأليف لڤوا Levoy ؛ وهذه الجائزة نالها التلميذ الثانى على افندى ابراهيم .

أما الجائزة الثالثة فاستحقها التلميذ الثالث على افندى مبارك وقد سقط النص عنها من نسخة السجل التى بين أيدينا .

جوائز الفصل الثانى :

١ — كتاب حياة نابليون ويتبعه أطلس تأليف جامينى Jamini

٢ — بيت ابرة (بوصلة) .

٣ — كتاب تاريخ فتح النورمانديين لانجلترا .

ولم نعلم أسماء التلاميذ الثلاثة الأوائل من الفصل الثانى الذين استحقوا هذه الجوائز .

جوائز الفصل الثالث :

١ — أطلس جغرافى عمل مسيو لاپى Lapie .

٢ — كتاب فى الرياضيات .

٣ — كتاب رحلة الشاب أناخرسيس Anacharsis .

ولم نعلم من أسماء التلاميذ الثلاثة الأوائل من الفصل الثالث الذين نالوا هذه الجوائز إلا سعادة الأمير محمد عبد الحليم بك لأنه كان فى هذا الامتحان التلميذ الأول فهو الذى نال الجائزة الأولى .

أما القسم المدنى فقد قررت له جائزة واحدة لأن تلاميذه

قليلو العدد فقرر مجلس الدراسة بأنه لا لزوم لمنحه أكثر من جائزة واحدة ؛ وهذه الجائزة هى :

كتاب دروس الاقتصاد السياسى والصناعى تأليف سيه Say

ويبلغ عدد تلاميذ الفصل الأول من بدء افتتاح هذه المدرسة إلى هذا التاريخ - أى الى نهاية سنة ١٨٤٦ م - ستة عشر تلميذا وقد ذكرناهم سابقا .

وأما تلاميذ الفصل الثانى فكانوا أربعة وعشرين تلميذا ، وقد نقصوا إلى أربعة عشر تلميذا فى نهاية سنة ١٨٤٦ م ؛ لأن اثنين منهم هما فتاح بك وعثمان بك فصلا من المدرسة وواحدا هو شاكر أفندى التحق بمدرسة الفلاحة بجرينيون وآخر هو سعادة الأمير احمد بك التحق بمدرسة الفنون والعلوم المختلفة ، وستة كانوا جزءا من القسم المدنى الذى كان مؤلفا من تسعة تلاميذ يعدون لدراسة أخرى غير دراسة الفنون الحربية التى أسست لها المدرسة المصرية ؛ والأربعة عشر الباقون بقوا بالمدرسة وتقدموا لامتحان النقل الى الفصل الأول .

وأما تلاميذ الفصل الثالث فكان عددهم خمسة وعشرين تلميذا التحق ثلاثة منهم بالقسم المدنى ، وسبعة بمدرسة الفنون والعلوم المختلفة ، والباقون امتحنوا فى نهاية سنة ١٨٤٦ م للانتقال إلى الفصل الثانى .

وينتج من هذا جميعه أن التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة المصرية من بدء نشأتها إلى الآن بمن مات ومن بقى بها ومن فصل ومن تخرج منها، خمسة وستون تلميذاً. أما قول على مبارك باشا السابق من أنهم كانوا سبعين تلميذاً فيحمل فى رأينا على اعتبار من كان يتعلم بفرنسا من التلاميذ المصريين فى غير المدرسة المصرية هذه وضمه إليهم فى العدد، وهم تلاميذ كان يتعلم بعضهم الطب البيطرى، وبعضهم الطب البشرى، وبعضهم الصيدلة؛ وكانوا جميعا يبيتون فى هذه المدرسة ويأخذون فيها دروسا خصوصية فى اللغة الفرنسية؛ وقد أشار إليهم ناظر المدرسة المصرية فى بعض رسائله التى كان يكتبها الى أرتين بك ناظر خارجية مصر متأففا من وجودهم بهذه المدرسة؛ وهؤلاء جميعا غير التلاميذ الجدد الذين جاءوا فرنسا من بدء سنة ١٨٤٧ م.

وسنذكر جميع من عثرنا عليه منهم فيما يلى مع نبذ من تراجمهم ملحقين فى العدد بمن سبقوا:

١٣٧ — حماد عبد العاطى أفندى (باشا)

سنة ١٨٢٤ - ١٩٠٤ م

ولد بقرية (دير الجنادلة) من قرى أسيوط بمركز أبى تيج فى ١٥ أبريل سنة ١٨٢٤ م؛ وقد مات والده وهو صغير، فأدخله خاله الشيخ عبد اللطيف مكتبه بالقرية الذى كان يعلم فيه الأطفال ليحفظ القرآن الشريف.

وفى سنة ١٨٣٣ م أخـــذ المترجم له إلى مكتب الحكومة بابى تيـــج ومكث به إلى أن نال رتبة باشچاويش ؛ وكان أول تلاميـــذ هذا المكتب ، فنقل إلى مدرسـة قصر العينى التجهيزيـــة المتوسطة بالقاهرة فى عهد مصطفى مختار بك مدير ديوان المدارس ، وقـــد ظل بها إلى أن نقلت إلى قرية أبى زعبـــل فى أواخر سنـــة ١٨٣٧ م ؛ ولبث بهـــذه المدرسة حوالى ثلاث سنـــوات وانتقـــل منها إلى مدرسة المهندسخانـة ببولاق فى أيام نظارة لمبـــير بك الفرنسى عليها ؛ وكان يتلق دروسه بها على مشاهير أساتذتها كمحمد بك أبى سن ، وأحمـــد طائل أفندى ، ومحمـــود الفلكى ، وابراهيم رمضان ، وإسماعيل محمـــد ، وسلامه بك (باشـــا) ، وأحمـــد دقلة أفندى ، وغيرهم .

وبعد أن أتم علومـــه بها اختير للسفر إلى فرنســا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م ، فدخـــل المدرسة المصرية بباريس وبـــدأ الدراسة بهـــا من ١٦ اكتوبر من هـذه السنة ؛ وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص وكان يتلق بهـــذه المدرسة الفنـون الحربيـــة ؛ وفى ١١ ينـاير سنة ١٨٤٦ م منح رتبـــة باشجاويش لتفوقـــه على أقرانـه وحسن سلوكه ؛ وفى ١١ مايو من هذه السنـــة نال جائزة هى كتـــاب تاريخ فرنسا تأليف انكتيـل Anquetil مـــع تكملته لمؤلفهـــا مسيو تيودور بريه Théodore Buret ، وكان المترجم له أول تلاميـــذ الفصـل الأول من فصول مدرســـة باريس الثلاثة .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى ، ونجح فيه نجاحا باهرا ، وكان ترتيبه فى هذا الامتحان الأول أيضا ، وقد نال الجائزة الأولى وهى كتاب دروس فى فن العمارة تأليف دورند Durand ؛ وفى أول يناير سنة ١٨٤٧ م دخل مدرسة متز الحربية école de Metz للمدفعية والهندسة الحربية وأنعم عليه عند دخوله فيها برتبة الملازم الثانى ؛ وقد بقى بها سنتين ، ثم تخرج منها وعين بالجيش الفرنسى برتبة الملازم الأول للتمرن فيه سنة ؛ وكان إبراهيم باشا والى مصر فى ذلك الحين يريد ابقاءه هو وأقرانه فى الجيش الفرنسى طويلا ، لكن المنية عاجلته فاستدعاهم عباس الأول إلى مصر هم وسائر تلاميذ هذه البعثة بعد بضعة أشهر من توليته ، فعادوا إليها سنة ١٨٤٩ م .

وعلى أثر رجوع المترجم له إلى مصر بقليل عين بفرقة المدفعية بطرا ، وأنعم عليه برتبة اليوزباشى ؛ وقد بقى بهذه الوظيفة بضعة شهور ؛ وفى سنة ١٨٥٠ م أنعم عليه برتبة صاغقول أغاسى ، وندب هو ورفيقاه على أفندى ابراهيم وعلى أفندى مبارك لامتحان مهندسى الأقاليم بأمر من عباس الأول فقاموا بهذه المأمورية وفق رغبته ؛ ثم سافر هو ورفيقاه مع عباس باشا الى الصعيد بطريق النيل ، فأمرهم بالكشف عن شلال أسوان واختيار أوفق طريق لمرور السفن من تلك

الجنادل ؛ فوفقوا إلى ذلك ، وأنشئوا رسما جاء وفق المرام ، وكلفوا أيضا بالبحث عن معدن الزمرذ بالصحراء الشرقية وبعمل تحويلة للنيل عند منفلوط التى كانت عرضة للغرق عند فيضانه ؛ ثم كلفوا بمشاركة موجيل بك عندما كانت القناطر الخيرية على وشك التمام فى النظر فى أحسن الطرق لسهولة مرور المراكب منها ؛ فقر رأيهم على عمل الآلات المعروفة بالأرغانات ، فعملت وبها سهل مرورها .

وعقب ذلك عين المترجم له ناظرا لقلم الهندسة برتبة البكباشى ؛ وهذا القلم كان بمثابة وزارة الأشغال الحالية الآن وقد تعلم وهو بهذه الوظيفة اللغتين التركية والانكليزية فوق الفرنسية والألمانية اللتين تعلمهما وهو بفرنسا ؛ وفى سنة ١٨٥١ م تزوج المترجم له من إحدى متبنيات الست سنبل تار حرم المرحوم ابراهيم بك حكمدار السودان ، وأنعم عليه برتبة قائمقام ؛ وقد رزق من زوجته هذه ببنت وولد ؛ أما البنت فهى زوجة المرحوم على باشا فهمى المهندس ؛ وأما الولد فقد تخرج من المدرسة الحربية بالعباسية سنة ١٨٧٦ م ثم توفى عقب ذلك بقليل .

وفى سنة ١٨٥٣ م أنعم عليه برتبة أميرألاى ؛ وفى سنة ١٨٥٤ م عين مديرا لمصنع المدفعية بالحوض المرصود ، وقام باعداد مايلزم للحملة المصرية المرسلة من مصر نجدة للدولة العلية فى حرب القريم .

وفى سنة ١٨٥٥ م وشى بالمترجم له عند سعيد باشا والى مصر فعزله من منصبه مع تجريده من رتبته ؛ ثم توسط له بعض الأمراء زملائه فى الدراسة بفرنسا لدى الوالى ، فرضى عنه وعينه فى حاشيته ؛ وفى هذه السنة تزوج من ابنة خالة الشيخ سليم البشرى ؛ وفى سنة ١٨٥٩ م عين بأركان حرب الوالى المذكور ، وردت إليه رتبة الأميرألاى بمساعى المرحوم شريف باشا ؛ وفى سنة ١٨٦٠ م سافر مع سعيد باشا إلى المدينة المنورة ؛ وفى سنة ١٨٦٢ م سافر معه أيضا إلى الآستانة لتهنئة السلطان عبد العزيز بجلوسه ، ثم إلى أوربا لزيارة الأمبراطور نابليون الثالث صديق سعيد باشا الحميم ؛ وقبل وفاة سعيد باشا فى سنة ١٨٦٢ م كان قد أسند إلى المترجم له وظيفة مدرس بمدرسة المهندسخانة العليا . وفى سنة ١٨٦٤ م توفيت زوجتاه فعطفت عليه السيدة ربة زوجته الأولى وزوجته من متبناة لها أخرى أعتقتها ، وهى التى رزق منها بابنه صالح حمدى حماد الأديب المعروف المتوفى سنة ١٩١٣ م ؛ وقد بقى المترجم له فى أول عهد اسماعيل مدرسا بالمهندسخانة ، ثم مدرسا بالمدارس الحربية.

وفى سنة ١٨٦٤ م عين معلما لولى العهد محمد توفيق هو وأخوته ومعهم الأمير محمد طوسون ؛ ولبث فى هذه الوظيفة خمس سنوات ، وكان معه من أساتذة هؤلاء الأمراء المرحومان قدرى باشا وعبد الله فكرى باشا وغيرهما ؛ وفى سنة ١٨٦٩ م

أسندت إليه رياسة قلم الهندسة مرة أخرى ؛ وحينما أنشئت المحاكم المختلطة سنة ١٨٧٥ م بمساعى نوبار باشا ، اختير قاضيا بها بمحكمة مصر الابتدائية ، وكان ناظر الحقانية وقتئذ صديقه المرحوم شريف باشا ؛ وهذا التعيين الغريب له ولأمثاله الوطنيين الذين لم يمارسوا فن الحقوق ، انما سوغه تضلعهم فى اللغات الأجنبية ، وماتحلوا به من المعارف الكثيرة الأخرى ؛ فمكنهم ذلك من دراسة القوانين ، وسهل عليهم الالمام بها فى وقت قصير .

على أننا نعد هذا العمل على أى حال عملا فى غير محله . وقد ارتكبته مصر فيما مضى ولا تزال ترتكبه إلى الآن مع الأسف .

وقد لبث المترجم له فى محكمة مصر الابتدائية المختلطة أربع سنوات ، ثم نقل إلى محكمة الاستئناف المختلطة بالأسكندرية فى شهر اكتوبر سنة ١٨٧٩ مستشارا ؛ وكان ناظر الحقانية فى ذاك الوقت المرحوم حسين فخرى باشا ؛ وفى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٨٢ م كان أحد أعضاء غرفة المشورة فى المواد الجنائية بمجلس الاستئناف مع قدرى باشا واحمد راسخ بك وغيرهما وقد أسند إليه مع ذلك عضوية لجنة امتحان المحضرين .

وقد تزوج المترجم له وهو بالاسكندرية من أخرى رزق منها بثلاثة أولاد لم يبق منهم غير محمد حماد افندى الذى علمه

فى مصر ثم أرسله إلى أوربا بعد أن أحرز شهادة البكالوريا المصرية سنة ١٩٠٢ م ليتعلم علم الهندسة بمدرسة السنترال بباريس .

وفى الثورة العرابية ألفت لجنة لتحقيق مذبحة الأسكندرية كان المترجم له أحد أعضائها ، غير أنه لم يلبث بها طويلا حتى استعفى منها ؛ وقد عرض عليه محمود سامى باشا البارودى عند تأليف وزارته أن يكون عضوا بها فتنحى عن ذلك ؛ ولما تفاقمت الثورة انتقل بأسرته إلى القاهرة قبل ضرب الاسكندرية بأيام قلائل ؛ وبعد انتهائها عادَ إليها ، وعين فوق وظيفته بمحكمة الاستئناف عضوا باللجنة الدولية المختلطة للنظر فى تعويض من أصابهم ضرر فى حوادث الاسكندرية ؛ وكان هو العضو المصرى الوحيد بهذه اللجنة ، كما عين عضوا فى لجنة الاسكندرية لمحاكمة العصاة والمتهمين تحت رياسة عبد الرحمن رشدى بك (باشا) .

وقد ظل مستشارا بمحكمة الاستئناف إلى أن أحيل على المعاش ، ثم أدركته الوفاة بالقاهرة فى شهر مارس ١٩٠٤ م وهو حائز لرتبة الباشوية ؛ ولم يعرف له من الآثار المكتوبة غير مقالات فى الجريدة الحربية التى أنشئت فى عهد اسماعيل ، وكانت تسمى جريدة أركان الحرب .

وقد لخصنا ترجمته هذه من كتاب لولده المرحوم

صالح حمدى حماد لم يطبع ، ومن دفاتر دار المحفوظات المصرية ، ومن كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ومن سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس .

وكلمتنا فيه أنه من أفضل رجال مصر الذين خدموا وطنهم بعلمهم واستقامتهم وأنه لو استخدم فيما أعد له لكانت ثمرة خدمته أجل وأعظم .

١٣٨ — على ابراهيم افندى (باشا)

سنة ١٨٢٦ — ١٨٩٩ م

ولد بقرية (فزارة) من مديرية أسيوط سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) . وتعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ثم اختير من بين تلاميذ مدرسة الطوبجية المصرية للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة المصرية الحربية بباريس ، وبدأ دراسته بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٣٤٨ وكان يتلقى بهذه المدرسة الفنون الحربية . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م نال رتبة أونباشى ، لجده وحسن أخلاقه . وفى ١١ مايو من هذه السنة عمل امتحان له ولزملائه ففاز فيه بالجائزة الثالثة وهى بيت إبرة (بوصلة) . وكان ترتيبه فى هذا الامتحان الثالث فى الفصل الأول من فصول هذه المدرسة الثلاثة .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى . ونجح فيه نجاحا كبيرا وكان ترتيبه فى هذا الامتحان الثانى . وقد فاز بالجائزة الثانية وهى كتاب علوم الهندسة الوصفية تأليف لفوا Levoy . وفى أول يناير سنة ١٨٤٧ م التحق بمدرسة

منز école de Metz للمدفعية والهندســـة الحربية ومنح رتبة الملازم الثـــانى فأقام بها سنتين ثم تخرج منهـــا وانتظم فى ســـلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة .

وفى سنة ١٨٤٩ م عاد إلى مصر ونال رتبـــة يوزباشى وعين بمعيـــة عباس الأول وكلف هو ورفيقاه حماد أفندى عبد العـــاطى وعلى مبـــارك أفندى بامتحان مهندسى الأقاليم واختيـــار الطريق الأوفق لمرور المراكب من شـــلال أسوان وغـــير ذلك من الأعمـــال التى ذكرناها فى ترجمة حمـــاد باشا وأنعم عليه برتبـــة صاغقول‌أغاسى ثم برتبة بكبـــاشى . ثم عينـــه الوالى أستاذا لنجله الأمـــير الهامى فاجتهد فى تعليمه حتى كوفىء برتبة قائمقام ثم أمـــيرألاى ثم عين معاونا أول بنظارة الحربية . ثم استقال منهـــا ولم يعد إليهـــا إلا فى عهد ولاية المغفور له سعيـــد باشا الذى أرســـله فى اثناء هذه الوظيفة فى مهمة بالوجه القبلى . وبعد أن أتمها وترك هناك آثاراً تذكر عين مفتشـــا للأسلحة فوكيلا لعموم إدارة الهندســـة فرئيسا لمجلس التجارة بالقـــاهرة .

ولمـــا تولى الخديوى اسماعيـــل باشـــا عين المترجم له ناظرا للمدرســـة التجهيزية . وفى سنة ١٨٦٧ م عين مأمورا لتفتيش هندســـة قناة السويس ، فوكيلا لمحافظة عموم القنـــال ، فمأمـــورا للدروس فى المدارس الحربيـــة فمأمورا لمصلحة التنظيم (الآرناطو)

بالقـــاهرة فخطط فيها كثيرا من الشوارع وأشهرها شـــارع محمـــد على . وبعد تقلبه فى وظائف كثـــيرة عاد رئيســـا لمجلس التجارة المذكور وبقى فيـــه مدة غير قصـــيرة . ثم عين وكيـــلا لمجلس زراعة الوجه البحرى ، فناظرا للمدرســـة التجهيزية ، فوكيلا لمحافظة الاسكندرية ، فقاضيا بالمحـــاكم المختلطة ، فمستشـــارا بمحكمة الاستئناف المختلطة .

ولمـــا تولى الخديوى توفيـــق عينـــه ناظرا للمعـــارف وأنعم عليه برتبـــة ميرميران ثم برتبـــة روم ايـــلى بكلريكى وبالوسام المجيـــدى الثانى ؛ وقد أهدت إليـــه حكومة فرنســـا وســـام المعارف من رتبـــة أوفيسيه على أثر ما أبداه من الاصـــلاح بهـــذه النظـــارة وما أسسه من المـــدارس فى القـــاهرة وغيرها من المدن والبنادر المصرية . فقد أنشـــأ مدارس المعلمـــين والمنصورة والجيزة وقليـــوب وطوخ وقرر انشـــاء مدارس أخرى فى دمنهـــور وشـــبين الكوم والزقازيق . وأنشـــأ فى مدرســـة العميان شعبة لتعليم الصم البـــكم القراءة والكتابة . وهو أول من قرر اعطـــاء الشـــهادات الدراســـية لمتخرجى المـــدارس .

وفى سنة ١٨٨٢ م عين ناظرا للحقانيـــة فسن لهـــا بعض

اللوائح المفيدة ، وأصلح نظام القضاء الأهلى فأنعم عليه الخديوى توفيق بالوسام العثمانى الثانى . ولبث فى هذه النظارة يساعد على نشر العدالة وتأمين وصول الحقوق إلى ذويها حتى اشتدت الثورة العرابية فاستعفى من منصبه وانصرف للدرس والمطالعة والتأليف إلى أن أدركته الوفاة فى ١١ اغسطس سنة ١٨٩٩ م .

وكان لنعيه رنة أسف لما تحلى به من الهمة وعزة النفس وكرم الخلال ومعاضدة الأدب والأدباء وحب الخير للناس جميعاً .

وكلمتنا فيه أنه كان من أفضل رجالات مصر الذين خدموها أجل خدمة وأعلوا مكانتها بشرفهم وإخلاصهم ونزاهتهم .

وقد خلف المترجم له مؤلفات فى العلوم الرياضية باللغة التركية لم تطبع كان قد وضعها لتعليم المرحوم الأمير الهامى نجل عباس الأول ، وهى كتاب فى علم الحساب ، وآخر فى علم الهندسة ، وكتاب فى علم الجبر وكتاب فى المساحة واستعمال الآلات الهندسية .

وكان يعنى كثيرا باقتناء الكتب العلمية القديمة والحديثة حتى كانت له مكتبة حافلة بمختلف الكتب والمؤلفات

وهذه الترجمة لخصناها عن كتاب (مرآة العصر) . وكتاب (الخطط التوفيقية) ، وسجل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، ودفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة .

١٣٩ — علي مبارك أفندى (باشا)

سنة ١٨٢٤ — ١٨٩٣ م

ولد بقرية برنبال الجديدة من مديرية الدقهلية سنة ١٨٢٤ م وتعلم القراءة والكتابة على والده الشيخ مبارك . ثم عهد بتعليمه إلى آخر فأتم حفظ القرآن عليه . ثم دخل مكتب الحكومة بمنية العز فمدرسة قصر العيني سنة ١٨٣٥ م وكان فيها عندما نقلت إلى أبي زعبل فى سنة ١٨٣٧ م فمدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٨٣٩ م التى انتخب منها للسفر فى بعثة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنسا . فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ دراسته بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى وهو بها ٢٦/٢٦ ص/٢٤١ . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م رقاه ناظرها إلى رتبة أونباشى . وفى ١١ مايو من هذه السنة أخذ الجائزة الثانية وهى كتاب جغرافية ملطبرون Malte Brun مع الأطالس الطبعة الأخيرة لفوزه فى امتحان عمل فى المدرسة وكان ترتيبه فيه الثانى من الفصل الأول من فصول هذه المدرسة الثلاثة .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى وكان ترتيبه الثالث . وفى أول يناير سنة ١٨٤٧ م التحق بمدرسة متز école de Metz للمدفعية والهندسة الحربية . ومنح رتبة الملازم الثانى عند التحاقه بها أسوة بتلاميذها الفرنسيين .

وقد مكث بهـا سنتين ثم تخرج منهـا وانخرط فى سـلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة .

وفى سنة ١٨٤٩ م رجع إلى مصر هو ورفاقه وأنعم عليـه برتبـة اليوزباشى وعين أستاذا بمدرسة طرا . ثم كلف هو ورفيقاه حماد أفندى عبد العاطى وعلى افندى ابراهيم بما ذكرناه فى ترجمـة حماد باشا وأنعم عليه برتبـة صاغقول أغاسى . وفى أواخـر سنة ١٨٥٠ م أحيل عليه وعلى رفيقيه مشروع اقتصاد نفقات المدارس والرصدخانة وقصرهـا على ما لا بد منـه . فقام به وحده وقرر لها نفقة مقدارها ألف كيس (٥٠٠٠ جنيه) على أن تكون هـذه المدارس فى مكان واحـد وتحت إدارة ناظر واحد مـع اسقاط الرصدخانة وغلقهـا . وقد عمـل بمشروعه واستحق عليـه رتبة أميرألاى مع وسـامها من عباس الأول الذى أحال عليـه نظارة هـذه المدارس . فأدخل بهـا عدة اصلاحات وأدارهـا إدارة رشـيدة .

ولما تولى سعيد باشا سنة ١٨٥٤ م فصله عن هذه الوظيفة . ثم عينه فى سنة ١٨٥٥ م للالتحاق بالجيش المصرى الذى سافر لمحاربة الروسيا مع الجيوش العثمانية فى حرب القريم . ولما عاد من هذه الحرب فصل من الخدمة ثم عاد إليها وعين معاوناً بديوان الجهادية ثم وكيلا لمجلس التجارة . وفصل ثم عين مفتشاً لهندسـة نصف الوجه القبلى

ثم مهندساً بمعيـــة الوالى مـدة . ثم أحيل عليـه تعـــليم الضبـاط وصف الضباط القراءة والكتابة ثم فصل .

ولما تولى اسماعيل باشا فى أول سنة ١٨٦٣ م ألحقه بمعيته زمناً ثم عين لنظارة القناطر الخيرية وأحيل عليه عمل قناطر رياح المنوفيـــة ومبانيه . وفى سته ١٨٦٥ م اختـــير نائباً عن الحكومة المصرية فى لجنة تقـــدير الأراضى التى تستحقهـــا شركة قنـــاة السويس بمقتضى القرار الصـادر من امبراطور فرنسا وأحسن إليه برتبـــة المتمايز ومنح الوسام المجيدى من الدرجة الثالثـــة . وأهدت اليـــه فرنســا وســـام (أوفسييه ليچيون دونور) . وفى شهر أكتوبر سنة ١٨٦٧ م أحيلت عليـــه وكالة ديوان المـــدارس تحت رياسة شريف باشا مع بقائه فى نظـارة القنـــاطر الخيرية . ثم انتـــدب للسفر إلى باريس فى مهمة ماليـــة وعاد منهـا وأحسن إليه برتبـــة ميرميران فى سنـــة ١٨٦٨ م ، وأحيلت عليـــه إدارة السكك الحـــديدية المصرية ، وإدارة ديوان المـــدارس ، وإدارة ديوان الأشغـــال العمومية . وفى شهر ينـاير سنة ١٨٦٩ م أحيـل عليـــه أيضاً نظـارة عموم الأوقاف مع بقـــاء نظارته للقنـــاطر الخيرية والتحاقه برجال المعيـــة . فقام بواجبـات هـــذه الوظائف جميعهـا خير قيـــام . وفى ذاك الوقت أشـار بنقل المدارس وديوانها من العبـــاسية إلى القاهرة ، فنقلت إلى قصر الأمير مصطفى فاضل بدرب

الجامين ونقل معها أيضاً ديوانا الأوقاف والأشغال . ثم عمل ترتيباً للمكاتب الأهلية بالمدن والأرياف جاء وفق المرام ، ورتب لها المفتشين ، وأنشأ مدارس فى بعض مدن القطر كأسيوط والمنية وبنى سويف وبنها ، وفى القاهرة والأسكندرية بعض مكاتب كمكتبي القربية للبنين والبنات ، ومكتب الجمالية ، ومكتب باب الشعرية ، ومكتب البنات بالسيوفية ، ووضع هذه المكاتب فى عقارات الأوقاف . وهو الذى أنشأ مدرسة دار العلوم لتخريج معلمين منها للمكاتب الأهلية ، كما أنه أنشأ دار الكتب المصرية . وقام باصلاحات جليلة فى الأوقاف وفى شوارع القاهرة ومدينتى الأسكندرية والسويس . وأنشأ كثيراً من الدواوين والجسور والقناطر والترع التى من اعظمها ترعتا الابراهيمية والاسماعيلية . وقام عند الاحتفال بفتح قناة السويس باعداد السكك الحديدية وعرباتها وتهيئة المدينة للمدعوين إليه من ملوك أوربا وعظمائها . وقد أحسن إليه بعد الاحتفال بالوسام المجيدى من الرتبة الأولى . وأنعم عليه من النمسا بوسام (غرانقوردون) ، ومن فرنسا بوسام (كاندور) ، ومن البروسيا بوسام (غرانقوردون) . وقد بقى بهذه الوظائف إلى أواخر سنة ١٨٧١ م ثم انفصل عن ديوان السكك الحديدية . ثم عن المدارس والأشغال ، ثم عن الأوقاف . ثم جعل ناظراً على

ديوان المـــدارس فقط . وفى مايو سنة ١٨٧٢ م ضم إليه ديوان الأوقـــاف ، ثم ديوان الأشغـــال . ولم يمض عليـــه وهو على هـــذه الدواوين زمن يســـير حتى أحيلت على الأمير حسين كامل (السلطان حسين) ، فبقى فى معيتـــه مستشاراً . وفى شهر يوليـــو سنة ١٨٧٣ م استقـــل الأمير حســـين كامل بديوان الأشغـــال وجعل المترجم له وكيله . وفى شهر سبتمبر من هذه السنة جعل عضواً فى المجلس الخصوصى ثم انفصـــل عنـه بعد قليـــل . وفى شهر مارس سنة ١٨٧٤ م جعل رئيس قـــلم الهندســـة بديوان الأشغال الذى ألحق فى ذاك الوقت بديوان الداخلية تحت نظارة الأمير محمد توفيق ولى عهد الخديوية المصرية . وفى سنـــة ١٨٧٥ م جعل مستشارا فى معيته بديوان الأشغال . وفى أواخر هذه السنـــة عهد بنظارة ديوان الأشغال إلى الأمـــير ابراهـــيم أحمد ، فبقى فى معيته مستشارا . وفى أواخر سنة ١٨٧٦ م أنعم عليـــه بالوســـام المجيدى . وفى سنـــة ١٨٧٧ م كان على الأوقاف والمعارف فى نظارة نوبار باشـــا ، فبذل قصارى جهـــده فى توسيـــع دائرة التعليم وشرع فى بنـــاء بعض المـــدارس كمدرســـة طنتدا ومدرســـة المنصـــورة ، وفى تكثير عدد المـــكاتب وترتيب المدرســـين واعتنى بأمر الأوقاف وأدارهـــا بتدبير واقتصاد وحزم

وفى ٢٦ يونيـــه سنة ١٨٧٩ م تولى الخديوى توفيـــق

الأريكة الخديوية المصرية وفى ٢١ سبتمبر من هذه السنة ألفت نظارة برياسة رياض باشا ، كان المترجم له ناظرا فيها للأشغال العمومية . فرتب ديوانها ترتيبا جديدا وجدد كثيرا من المبانى والقناطر . وشرع فى بناء مذبح (سلخانة) القاهرة ، وتجديد مستشفى قصر العينى ومدرسة الطب ؛ وسعى فى توصيل الماء إلى مدينة حلوان ، ونظم الحمامات التى بها ، وأحدث عدة تنظيمات بمدينتى القاهرة والاسكندرية . واعتنى بأمر الزراعة وتنظيم الرى ، وعمل لائحة للآلات الرافعة ، فامتنعت بذلك الاضرار وانقطعت المظالم والشكاوى .

وفى سنة ١٨٨٢ م ألفت نظارة برياسة شريف باشا فكان المترجم له من أعضائها على ديوان الأشغال العمومية ، وأنعم عليه فى هذا العام برتبة (روملى بيكلر بيكى) . فواصل اهتمامه بأمر الزراعة وتطهير الترع ومد بعضها . وتنظيم أعمال الرى ، واحداث تجديدات وترميمات بالمبانى الأميرية ببعض المدن ، واقامة القناطر والجسور . وأنشىء فى عهده بناء مدرسة الزقازيق بالشرقية وديوانها ، وكذلك ديوان المنوفية ، ومستشفيا المنصورة والغربية . ثم استعفت نظارة شريف باشا وألفت نظارة أخرى برياسة نوبار باشا فى آخر سنة ١٨٨٣ م ، فلم يكن المترجم له من بين أعضائها . ثم ألفت نظارة أخرى برياسة مصطفى رياض باشا فى سنة ١٨٨٨ م فقلد فيها المترجم له نظارة

ديوان المعارف . وما زال قائماً بأمره حتى استعفت نظارة رياض باشا فى مايو سنة ١٨٩١ م وبقى معتزلا الخدمة حتى أدركته الوفاة فى ١٤ اكتوبر سنة ١٨٩٣ م

ومن مؤلفات المترجم له المطبوعة :

١ — كتاب الخطط التوفيقية فى عشرين جزءا . طبع بمطبعة بولاق

٢ — كتاب علم الدين فى ثلاثة مجلدات . طبع بمصر .

٣ — تعريب كتاب خلاصة تاريخ العرب تأليف سديو . طبع بمصر

٤ — كتاب نخبة الفكر فى نيل مصر . . طبع بمصر .

وله مؤلفات أخرى مدرسية طبعت وانتفع بها فى وقتها . ومن مؤلفاته التي لم تطبع كتاب فى تاريخ مصر ، ذكره فى خططه وأحال عليه . وقد بحثنا عنه فلم نقف له على أثر

وقد لخصنا له هذه الترجمة من كتابه الخطط التوفيقية ومن دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة ومن سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس

وكانت وفاة على مبارك باشا خسارة لاتعوض لأنه من الرجال العاملين الذين ينـدر وجود أمثالهم فى بلاد الشرق

وقد قامت المناحات على فقده من رجال العلم والأدب والخطباء والشعراء فى مصر وأرادوا إحياء ذكراه

وتخليدها فتألفت لجنة من عارفى فضله قررت إقامة مسلة باسمه فى أحد ميادين القاهرة تنقش عليها أعماله ، قدروا النفقة عليها أحد عشر ألف فرنك . وكان فى مقدمة المكتتبين فى إقامة هذا الأثر المغفور له رياض باشا رئيس النظار وقتئذ فتبرع بمبلغ ألفين وخمسمائة قرش . ثم مرت الأيام تتلوها الأيام ولم يظهر لهذا الأثر أثر . إلا أن خريجى مدرسة دار العلوم وهى إحدى حسنات هذا الرجل العظيم صنعوا له صورة زيتية كبيرة تمثله بقده الطبيعى وهو متكىء على عصاه وعلقوها فى غرفة الاستقبال بهذه المدرسة فى حفلة خاصة أقاموها لهذا الغرض النبيل يوم الخميس ٢٦ ابريل سنة ١٨٩٤ م

وكلمتنا فيه أنه يكاد يكون فى نظرنا أعظم رجال هذه البعثة علما وعملا وآثارا بل يكاد يكون أعظم رجال عصره فى مصر. والآثار التى خلفها تزيد فى مكانته السامية وتعلى من قدره على مر الأيام وهى وحدها أفصح منا لسانا فى الثناء عليه . رحمه الله وأحسن اليه .

١٤٠ — حنفى هند افندى (بك)

تعلم مبادىء العلوم بمدارس مصر ثم دخل مدرسة الطوبجية المصرية واختير منها لبعثة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنسا فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وكان مرتبه وهو بها

١٣ ص ٤٨٣ . وقـــد بدأ دراسته بها من ١٦ اكتوبر سنة ١٨٤٤ م وكان من تلاميذ الفصل الأول من فصول هذه المدرســـة الثلاثة . وفى ١٩ منـــه منح رتبة جاويش وقد اجتـــاز امتحاناته كلهـــا بنجاح

وفى أول ديسمبر سنـــة ١٨٤٦ م عمل امتحان عام لجميع تلاميذ المدرســـة الحربية المصرية بيـــاريس كان بالنسبة لتلاميذ الفصل الأول امتحانا نهائيـــا لنقلهم الى مدارس التطبيقات الحربية الفرنسية وبالنسبة لغيرهم امتحان نقل إلى الفصول الأخرى بها . وقد نجـــح المترجم له فى هذا الامتحان وكان ترتيبـــه فيه الرابع . ودخل على أثره مدرسة أركان الحرب الفرنسية école d'Etat Major ، ومنح عنـــد التحاقه بها رتبة الملازم الثانى أســـوة بطلبتها الفرنسيين

وقد ظل المـــترجم له بهذه المدرســـة سنتين ثم تخرج منها ودخـــل فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة . وبعـــد أن أتم مدة هـــذا التمرين عاد الى مصر فى سنة ١٨٤٩ م فى أوائل حكم عباس الأول فعين بأركان حرب سليمان باشا الفرنســـاوى سردار الجيش المصـــرى . وقد ظل فى خدمـــة الجيش المصرى يترقى فى منـــاصبه إلى ان نال رتبـــة أميرألاى . ولم نعـــلم عنه بعد هـــذا شيئا لأن ذكره فى كل ما لدينـــا من المصادر انقطع

عند هذا الحد فلعله توفى وهو فى سن صغيرة ، كما أننا لم نعلم سنة ولادته ولا سنة وفاته

١٤١ — محمد شريف بك (باشا)

سنة ١٨٢٣ — ١٨٨٧ م

ولد بالقاهرة سنة ١٨٢٣ م وقيل فى سنة ١٨٢٦م . وكان أبوه وقتئذ قاضى قضاة مصر ثم عاد أبوه إلى الآستانة ثم تقلد قضاء مكة المكرمة فمر بمصر أثناء ذهابه إليها . وكانت له بمحمد على باشا صحبة فاستبقى المترجم له بمصر وأدخله المكتب العالى بالخانقاه حيث كان يتعلم أبناؤه وحفداؤه وأبناء كبار رجال حكومته

وفى سنة ١٨٤٤ م بعث إلى فرنسا لتعلم الفنون الحربية بالمدرسة الحربية المصرية بباريس . وقد بدأ دراسته بها فى الفصل الأول من فصولها الثلاثة فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{٢٦}}{}$ $\frac{\text{ص}}{\text{٢٤١}}$. وفى ١٩ منه منح رتبة جاويش . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م منح سعادة الأمير أحمد بك ابن ابراهيم باشا رتبة الجاويش بدلا منه . وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى امتحانه النهائى بالمدرسة المصرية وكان ترتيبه فيه الخامس . وقد أنعم عليه بعد نجاحه فى هذا الامتحان برتبة الملازم الثانى والتحق بمدرسة أركان الحرب الفرنسية école d'Etat Major فظل بها سنتين ثم انتظم فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه سنة . ثم عاد إلى مصر فى سنة ١٨٤٩ م

فى أوائـــل حكم عباس الأول فعين بأركان حرب سلـــيمان باشا الفرنساوى سردار الجيش المصرى . وفى أثنـــاء وجوده بهـــذه الوظيفـــة تمكنت بينهما أواصر المـــودة فتزوج من بنت السردار المذكور فاشتهر من ذلك الحين بلقب شريف باشا الفرنساوى وهو من هذه الناحية جد حضرة صاحبة الجلالة ملكة مصر . (الملكة نازلى)

وفى عهد سعيد باشا عين قائدا بفرقـــة الحرس . وما زال يـــترقى فى السلك العسكرى حـــتى وصل فيه الى رتبة لواء . ثم غادره فعينه الوالى مديرا لديوان الخارجيـــة فى يناير سنة ١٨٥٨ م وبـــقى فى هذا المنصب الى ٩ ينـــاير سنة ١٨٦١ م .

ثم عـــين فى عهد الخديوى اسماعيل رئيسا لمجلس الأحكام وأحيلت عليه إدارة ديوان المعـــارف فى ٢٦ يوليه سنة ١٨٦٣ م . وفى ٢ أغسطس سنـــة ١٨٦٣ م عينـــه الخـــديوى اسماعيـــل على ديوانى الداخليـــة والخارجية ، وبقى فى هذا المنصب إلى ٩ يناير سنـــة ١٨٦٦ م . ثم أسندت إليه رياســـة المجلس الخصوصى[1] . وفى ١٨ نوفمبر من هذه السنة حل مجلس شـــورى النواب محل المجلس الخصوصى فكان رئيســـا له . وقد افتتحه الخديوى فى هذا التاريخ ، وكان للمترجم له اليد الطولى فى إنشائه .

(١) هو مجلس شـــورى شكله اسماعيـــل باشا ، وجعل أعضاءه من كبار رجال حكومته ، وناط به النظر فى جميـــع المشروعات التى كان يرى لزوم إيجادها بمصر ؛ وكان يرئس جلساته بنفسه فى الغالب . وأعضاء هـــذا المجلس هم الذين قرروا تأسيس مجلس شورى النواب ووضعوا له لائحة أساسية لانتخاب أعضائه ولائحة نظامية لبيـــان حدوده ووظائفه وأعماله .

وفى ٩ يوليـــو سنة ١٨٦٧ م كان نائبا عن الخديوى (قائمقـام) أثنـــاء غيابه فى أوربا والآستـانه . وكان إذ ذاك على الداخلية والخارجية ولمـــا عاد الخديوى قلده نظارة المعارف مع نظارة الخارجية . وفى ١٨ مايو سنة ١٨٧٣ م كان نائبا عن مصر فى الاتفاقية التى عقدت بينهـــا وبين انجلترا لتسهيـــل مراســـلات البريد بين البلديـن . وكان المترجم له فى هذا الوقت على الحقانية والخارجية . وفى ٤ أغسطس سنة ١٨٧٧ م كان ناظرا للخارجيـــة ووقـع عن الحكومة المصرية معاهدة إبطال تجارة الرقيق . وقد عين هو من قبل مصر ومستر ڤڤيان من قبل انجلترا لوضع شروط هذه المعاهدة . وفى ٧ أبريـــل سنة ١٨٧٩ م أمره الخديوى اسماعيـــل بتأليف نظارة جديدة فألفهـــا وتولى فيها رياستها مع نظارتى الداخليـــة والخارجيـــة .

ولما تولى الخديوى توفيـــق فى ٢٦ يونيـــه سنة ١٨٧٩ م استعفت هذه النظارة فأمر الخديوى المترجم له بتأليف أخرى فألفت وتولى فيها أيضا رياستها مع نظارتى الداخليـــة والخارجيـــة . ثم استعفت نظارة شريف باشـــا وألفت نظارة أخرى برياسة الخديوى نفســـه ثم أخرى برياســـة رياض باشا . فظلت هذه النظارة فى الحكم حتى قامت الحركة العسكرية العرابيـــة وأسقطتها وألفت أخرى برياســـة المترجم له فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ م . وكان فيهـــا ناظرا للداخليـــة لكنها لم تلبث مـــدة حتى استقـــالت لتدخل

قنصلى انجلترا وفرنسا فى أمر مراجعة اللجنة التى عينت من مجلس النواب فى ذلك الحين لميزانية الحكومة المصرية . فخلفتها نظارة محمود سامى باشا ، ثم استعفت وألفت أخرى برياسة المترجم له ، ثم تألفت نظارة اسماعيل راغب باشا . وفى ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م ضربت الانكليز مدينة الاسكندرية ، وفى أواسط أغسطس من هذه السنة استعفت النظارة المذكورة ، وألفت نظارة جديدة برياسة المترجم له كان فيها ناظرا للخارجية . وفى ١٤ يونيه سنة ١٨٨٣ م نفذت نظارته مشروع المحاكم الأهلية ولكن قصر إنشاؤها على الوجه البحرى لعدم مساعدة الأحوال المالية . وفى ديسمبر سنة ١٨٨٣ م قدم شريف باشا استقالته من هذه النظارة احتجاجا على إشارة الحكومة الانكليزية على مصر بالتخلى عن السودان . وقد قبلت استقالته وألفت نظارة نوبار باشا وقبلت إخلاء السودان .

وانه ليجدر بنا أن نذكر فيما يلى كتاب استعفاء المترجم له إلى الخديوى توفيق على أثر هذا الحادث الخطير وها هو بعد حذف الديباجة :

« قد اقترحت علينا دولة ملكة انجلترة المعظمة أن نخلى السودان وليس لنا حق فى فعل ذلك لأن هذه الولاية

من مستملكات الدولة العليــة التي فوضت وقايتها إلى عهدتنا . وقــد طلبت دولة الملكة أيضا أن نقتــدى بنصائحها بدون مذاكرة فيها . ولا يخفى أن هذه الاقتراحات مخالفة لفحوى النظامات الشورية الصــادرة فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ م التى نص فيهــا على أن الخديوى يجرى أحكام البــلاد باشتراكه مع النظــار . فبنــاء على ذلك نضطر هنا إلى أن نطلب من مقامكم العالى أن تقبلوا استعفاءنا لأنه لا يمكن لنا والحالة هذه أن ندير البــلاد على أصول شورية »

وقد بر شريف باشــا بمضمون كتابه ولم يتول بعــدئذ الوزارة أبدا وعاش بعيــدا عنها إلى أن مات شريفــا كما عاش شريفا . وقــد أصيب بمرض فى أواخر أيام اعــتزاله المناصب فأشار عليــه الأطباء بتغيــير الهواء فسافر فى أوائل ابريل سنــة ١٨٨٧ م إلى أوربا وهناك فاجأته المنيــة فرجعوا به جثــة هامدة إلى القــاهرة فى ٢٧ ابريل من هذه السنة . وكان لفاجعته أثر عميق فى النفوس بمقــدار ما كان له من المكانة التى قــل من يساهمه فيها . وكان رحمــه الله حائزا لرتبة المشير .

وكلمتنا فيــه أنه كان من أعظــم رجالات مصر علمــا وإدارة وسيــاسة ، عظيم النفس كريم الخلال بعيد النظر مخلصا لوطنــه أشد إخلاص سامى المبــادىء .

١٤٢ - سليمان نجاتى أفندى (بك)

تعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الفرسان المصرية ثم اختير منها لبعثة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنسا . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ يتلقى الدروس بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان من تلاميذ الفصل الأول وقد اجتاز جميع امتحانات هذه المدرسة بالفوز والنجاح

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى الامتحان النهائى بها وكان ترتيبه فيه السادس فالتحق بمدرسة أركان الحرب الفرنسية وهو برتبة الملازم الثانى . وقد ظل بها سنتين ثم تخرج منها ودخل فى سلك الجيش الفرنسى وتمرن فيه سنة ثم عاد إلى مصر فى أوائل حكم عباس الأول سنة ١٨٤٩ م . والمرجح أنه التحق بأركان حرب سليمان باشا الفرنساوى سردار الجيش المصرى .

وقد أخبرنا المرحوم أحمد باشا ذهنى ناظر مدرسة المهندسخانة المعروف قبيل وفاته أن المترجم له كان ناظرا للمدرسة الحربية بالاسكندرية فى عهد سعيد باشا . وكان ذهنى باشا وقتئذ تلميذا بها

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان مأمورا لادارة المدارس الحربية

بالعباسيـــة بعد نقلها من قصر النيل وكان ذلك سنة ١٨٦٧ م ثم خلفه ياور بك سنة ١٨٧٤ م ثم أعيـــد إليها المترجم له سنة ١٨٧٦ م . وهـــذه المدارس هى مدرسة المشاة ومدرسة الفرسان ومدرسة المدفعية ومدرســـة الهندسة الحربية ومدرسة أركان الحرب . وكان للمترجم له اليـــد الطولى فى نتـائجها الباهرة

ولمـا أخمدت الثورة العرابيـــة ألقى القبض على جميع الضباط المصريـــين من رتبة البكباشى فصاعدا وبعض الصاغات واليوزباشيـة والملازمين وعلى كثير من العلماء وأعضاء مجلس النـــواب والأعيـان والتجار والعمد حتى غصت بهم السجون فى القـــاهرة والمديريات والاسكندريـــة وأسرف فى ذلك حتى بلغ عدد المقبوض عليهـــم نحـــو الثلاثين الفا . وتألفت عـــدة لجان لتحقيق أمر العصيان والحوادث التى وقعت بالقطر ومحاكمة من تثبت عليـــه هذه التهمة . وقد حامت الشبهـــة حول المترجم له فقبض عليـــه فى سبتمبر سنة ١٨٨٢ م وأودع السجن ثم ظهرت براءته فأطلق سراحه فى ديسمبر من هذه السنة وألزم بالأقامـــة فى بيتـــه وعدم الخروج منه . ثم رضى عنـــه رضاء تاما وعلى أثـــر ذلك حـــل الجيش المصرى وتغـــير نظام المدارس الحـــربية فى عهـــد سلطة الاحتلال فعين قاضيا بالمحاكم المختلطة . وقـــد أكد لنا هذا الأمر الغريب وهـــو تعيينـــه بهذه المحـاكم ثقات منهم ذهنى باشا وعزيز بك الفلكى نجل

اسماعيل باشا الفلكى .

هــذا هو كل ما وقفنا عليه من تاريخ المترجم له والظاهـــر أنـــه توفى وهو قاض بهـا فى سنـــة لانعلمها .

١٤٣ — عثمان صبرى افندى (باشا)

تــوفى سنـــة ١٩٠٤ م

هـــو ابن مصطفى أفندى اسلميه لى أحـــد ضباط جيش محمد على باشـا . هـاجر والده إلى مصر من بلدته (اسلميه) من ولاية الروملى الشرقى . وقـــد رزق من الأولاد بالمترجم له وأخيـــه ابراهـــيم بك زكى الذى كان مفتشـا فى الماليـــة فمستشاراً بمحكمة الاستئنـاف العليـا .

وقـــد نشأ المترجم له فى مصر وتلقى علومـــه فى مدارسها ثم اختير للسفر فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنسا . فالتحق بالمدرسة الحربية المصريـــة بباريس . وبدأ يتلقى الدروس بهـا فى الفصـــل الأول من فصولها الثلاثة من ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وفى ١٩ منه منح رتبـــة جاويش

وفى أول ديسمبر سنـــة ١٨٤٦ م اجتـــاز الامتحان النهائى لهـــذه المدرسة وكان ترتيبه فيه السابع . ومنح رتبة الملازم الثانى ودخل مدرسة أركان الحرب الفرنسية . فظل بهـا سنتين ثم تخرج منهـا والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيـه سنة . وقـــد أعطـاه

قومنـــدان المدرسة المصرية بباريس والعضو بمجلس إدارتها شهادة بامضائه مؤرخة فى ١٦ يوليـــه سنة ١٨٤٩ م وهى لاتزال محفوظة عنـــد نجل المترجم له محمد بك صبرى . ثم عاد الى مصر فى اكتوبر سنـــة ١٨٤٩ م حيث اضطر على أثـــر سقطة من جواد جامح الى ترك السلك العسكرى والانـــدماج فى الوظائف الملكية . فالتحق بنظارة الماليـــة مدة سنتين . ثم انتخب مـــدرسا خاصا للغـــة الفرنسية والرياضـــة لأصحاب السمو الأمراء أنجال الخـــديوى اسماعيل ثم عين بالخاصـــة الخديوية .

وفى عهد الخديوى توفيق كان من رجال التشريفات بالمعيـــة السنية مـــدة ست سنوات . ثم عين ناظرا لمدرسة الأنجال التى أسسها الخـــديوى توفيـــق لأصحـاب السمو أنجـــاله والأمراء كمال الدين حسين وجميـــل طوسون وعزيز حسن وغيرهم وأولاد الطبقة الارستقراطيـــة وكبار الأعيان الذين كان لايسمح لأحـــدهم بدخـــول هذه المدرســـة الممتازة التي كانت الأولى والأخـــيرة من نوعها فى مصر إلا بأمر خـــديوى خاص . ثم عـــين المترجم له بعد ذلك قاضيا بمحكمة مصر المختلطـــة سنة ١٨٨٦ م ثم قاضيـــا بمجلس الأحـــكام . ثم أنعم عليه برتبة الباشوية وعـــين رئيسا لمحكمـــة الاستئناف المختلطة بدكريتو صـــدر فى ٣١ ديسمبر سنـــة ١٨٨٩ م . وبقى فى هـــذه الوظيفة إلى أن أصيب بمرض عضال ألزمـــه الفراش أحيـــل على أثره على المعـاش فى نوفمبر سنـــة ١٩٠٢ م .

ثم توفى فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٠٤ م

وقد نال المترجم له وهو فى خدمة الحكومة عدة أوسمة مصرية ووساما من النمسا أهداه إليه ولى عهدها عند زيارته لمدرسة الأنجال .

وكان المترجم له رجلا تقيا نزيها محبا للنفع والخير .

ومعظم هذه الترجمة ملخص من ترجمة أرسلها إلينا ولده محمد بك صبرى .

١٤٤ - شافعى يعقوب رحمى أفندى (بك)

سنة ١٨٢٨ - ١٩٠٢ م

هو ابن يعقوب بن أحمد بن سالم وينتهى نسبه الى السيد موسى الذى حضر من تونس الى مصر سنة ١٠٨٠ ﻫ وأقام بناحية ميدوم . وله بها مزار الى الآن . ولد المترجم له بناحية (ميدوم) من مديرية بنى سويف فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٨٢٨ م ودخل مكتب بوش . ثم مدرسة أبى زعبل . ثم مدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٨٤٠ م . فمكث بها أربع سنوات . ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وكان مرتبه الشهرى وهو بها ٢٦/٢٤١ ص . وقد بدأ يتلقى دروسه فيها بالفصل الأول منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة .

وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى امتحانها النهائى بنجاح وكان ترتيبه فيه الثامن ونال رتبة الملازم الثانى والتحق بمدرسة سومير Saumur للفرسان . فلبث بها سنتين ثم تخرج منها والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيه مدة . وقد منحه ملك فرنسا رتبة اليوزباشى الفرنسية مع وسام ليچيون دىنور على أثر انتصاره فى مناورة حربية عملت بالجيش على سبيل الاختبار والتجربة .

ثم عاد المترجم له إلى مصر فى ٢٣ يوليه سنة ١٨٤٨ م فى ولاية ابراهيم باشا وأنعم عليه برتبة الملازم الأول والتحق ببرنجى ألاى سوارى غارديا . وكان جميع ضباط هذا الألاى أتراكا لا يعرفون القراءة والكتابة .

ولما تولى عباس الاول أمر بامتحان الملازمين الأولين لترقية أحدهم إلى رتبة صاغقول أغاسى . فأقصت يد المحسوبية المترجم له عن تأدية هذا الامتحان وعن نيل هذه الرتبة عاجلا . وكلف بكشف الجبل والصحراء الشرقية من أسوان إلى السويس . فتوجه الى بنى سويف فى ٥ يناير سنة ١٨٥١ م وذهب إلى اسوان لابتداء العمل منها . وقد فرغ من عمله هذا فى يناير سنة ١٨٥٢ م وقدم به تقريرا ضمنه نتيجة ابحاثه . وكانت ذات فوائد جليلة . ثم عين على أثر ذلك معلم حساب وهندسة لضباط ألاى خمسجى سوارى .

وفى عهد سعيد باشا عين مهندسا لمساحة مديريتي بنى سويف والفيوم . وذلك فى آخر ديسمبر سنة ١٨٥٤ م وفى مارس سنة ١٨٥٥ م عين مهندسا فى مشروع فتح ترعة السويس (القنال) وأنعم عليه برتبة يوزباشي بمرتب خمسمائة وأربعين قرشا غير بدل السفر . وعين معه فى هذه المهمة المهندسون سلامة أفندى (باشا) ، وأحمد عجيلة السبكى ، وأحمد ناصر وأحمد عبد الله ، وابراهيم سالم ، وعبد الرحيم عبد العال ، وحسن اسماعيل ، وسيد أحمد خليل ، وخليفة حسن ، عدا اثنين رسامين . وجعل الجميع تحت رياسة لينان بك الفرنسى وقسموا الى قسمين . فكان المترجم له رئيس فرقة من هؤلاء المهندسين وسلامة افندى رئيس الفرقة الثانية . ثم عين رئيساً لانشاء رياح مديرية البحيرة الذى فمه قبلى القناطر الخيرية . ثم عين هو وعلى مبارك بك للنظر فى عمل طريقة لامتداد مياه بحر يوسف . ثم عين مأمور هندسة مقايسات مدينة دمياط سنة ١٨٥٩ م . وفى سنة ١٨٦١ م حصل مسيو دى لسبس على أمر من سعيد باشا بانتداب المترجم له لمناظرة الأعمال الجارية بترعة السويس فأدى ماانتدب له وعاد إلى وظيفته بدمياط فرسم وبنى جمركها وديوان المحافظة بها وديوان ضبطيتها ومحجرها الصحى (الكورنتينه) بعزبة البرج .

ثم رسم لشطوط دمياط خريطة شاملة ولما بلغ خبرها

الخديوى اسماعيل أنعم عليه برتبة صاغقول أغاسى . وقد امتحنها مسيو لاروس مهندس شركة القنال بنفسه فأعجب بها ، ومنحته هذه الشركة خمسة عشر الف فرنك مكافأة له على هذه العملية الهندسية التى كانت فى أشد الحاجة اليها .

وفى مارس سنة ١٨٦٨ م عين مهندساً بديوان الأشغال . واختاره الخديوى اسماعيل لمراقبة أشغال العمارات السنية . ثم عين مهندس الخاصة الخديوية فخطط وأنشأ جنينة الأزبكية . وعين وهو فى هذه الوظيفة عضواً فى لجنة قنال السويس وأنعم عليه الخديوى اسماعيل برتبة بكباشى . ثم عين أميناً لجمرك دمياط ووكيلا لمحافظتها فزاد فى عهده إيراد جمركها زيادة مضطردة بما وضعه عليه من شديد المراقبة وما اتخذه من التدبير والحزم فأنعم عليه الخديوى برتبة قائمقام فى سنة ١٨٦٩ م ثم برتبة أميرألاى فى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٧٠ م . ثم عينه محافظاً لمدينة الاسماعيلية بمرتب محافظ عموم القنال . فاستتب الأمن على يديه وانقطعت حوادث السرقات والقتل والنهب بفضل ما اتخذه من التدابير وما وضعه على تلك المدينة من اليقظة والمراقبة . ومن الحوادث التى وقعت له وهو بهذه الوظيفة أنه حسم مشاجرة عنيفة بين عساكر سفينتين حربيتين فرنسية وإيطالية ثم أرسل إلى ضابطي الفريقين وتكلم معهما حتى حملهما على المصالحة . ثم نقل وكيلا لمحافظة الاسكندرية

فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٧١ م . ثم عين وكيل ضبطية مصر ومأمورها فى سنة ١٨٧٣ م فبقى فى هذه الوظيفة عشرين يوماً . ثم عين مأمور مصلحة مياه الاسكندرية أربعة عشر يوماً . ثم وكيل محافظة مصر اثنى عشر يوماً . ثم مفتش الأبنية السنية ثمانية أيام . ثم مأمور حفظ جسور النيل ستة أيام . ثم رئيس مجلس تجار مصر المختلط ثم وكيل محافظة الاسكندرية مرة ثانية أربعة أشهر . ثم وكيل نظارة الأشغال العمومية ستة أشهر . ثم رئيس مجلس مصر الابتدائى ستة أشهر . ثم ناظر مدرسة التجهيزية ومدرسة المهندسخانة ومدرسة الادارة ستة أشهر أيضا . ثم وكيل محافظة الاسكندرية مرة ثالثة فى سنة ١٨٧٧ م . ثم عضواً بمجلس استئناف مصر فى سنة ١٨٧٩ م .

وفى عهد الخديوى توفيق عين محافظاً لرشيد فى ٨ أغسطس سنة ١٨٧٩ م . وفى ٢٨ ديسمبر من هذه السنة عين مفتش عموم الملاحات والمحاجر والمعادن . وفى سنة ١٨٨١ م أنعم عليه الخديوى برتبة المتمايز . وبقى فى تفتيش الملاحات والمحاجر إلى أن أحيل على المعاش فى أول ابريل سنة ١٨٨٨ م بعد أن خدم الحكومة أربعين سنة كاملة كان فيها مثالا أعلى للموظف المخلص المجد فى خدمة حكومته ووطنه . وظل بالمعاش إلى أن أدركته الوفاة فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٠٢ م .

وقد خلف المترجم له من الآثار المكتوبة مذكراته التي لا تزال بخط يده محفوظة عند نجله محمد باشا صدقى وزير الأوقاف الأسبق . وفى هذه المذكرات دون خلاصات علومه فضلا عن أحواله وما حدث له فى أثناء توظفه ومنها لخصنا هذه الترجمة . وقد اشتهر فى أيام خدمته بالحكومة باسم شافعى رحمى .

١٤٥ — أحمد عجيلة السبكى أفندى (بك)

هو ابن أحمد بن سليمان عجيلة من أسرة تسمى العجايلة أصلهم من بيت عجيل من مديرية الشرقية . وقد نشأ المترجم له فى بلدة (سبك الضحاك) التى تسمى أيضا (سبك الثلاث) من مديرية المنوفية ودخل مكتب منوف سنة ١٨٣٣ م ثم نقل إلى مدرسة قصر العينى ثم إلى مدرسة أبى زعبل ثم إلى مدرسة المهندسخانة ثم اختير من هذه المدرسة للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وأخذ يتلقى دروسه بها فى الفصل الأول منها فى ١٦ أكتوبر من هذه السنة . ولبث بها حتى أدى امتحانها النهائى بنجاح فى ديسمبر سنة ١٨٤٦ م وكان ترتيبه فيه التاسع ثم التحق بمدرسة سومير Saumur للفرسان ومنح رتبة الملازم الثانى . ثم تخرج منها ودخل فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه .

ثم عاد إلى مصر فى ولايـــة ابراهيم باشا فجعـــل ضابط خيالة برتبـــة ملازم أول فى برنجـــى ألاى بمرتب ثلاثمائـــة قرش

وفى عهـــد عباس الأول كان لايزال بهذه الوظيفة

وفى أوائل عهـــد سعيد خرج من الألاى المذكور وكان قـــد مضى على وجوده فيه سبع سنوات ، والحق بفرقة المهندســـين الذين ندبوا لرسم ترعة قنـــاة السويس وكان وقتئذ برتبـــة يوزباشى أول بمرتب شهرى قـــدره سبعمائة وخمسون قـــرشا غـــير الضميمـة التى هى ثلث المـرتب . ثم عـــين مع محمـــود باشـــا الفلكى لرسم خريطـة الأقاليم البحرية . وبعـــد فراغه من هذه المأمورية أنعم عليه برتبـــة صاغقول أغاسى . وقـــد سافر معـــه إلى دنقلة لرصد كسوف الشمس الكلي الذى حـــدث فى سنة ١٨٦٠ م وكان قـد طلب علماء فرنسا ذلك من سعيد باشا .

وفى أوائل عهـــد الخديوى اسماعيل أنعم عليـــه برتبـــة بكباشى ثم عـــين ضمن رجال الهندسة بديوان الأشغال العمومية برتبـــة قائمقـــام .

وقد قام المترجم له بمهـــام كثيرة منهـا أنـه سافر مرة إلى سواكن مع اسماعيـــل باشا الفلكى لاستكشاف طريق يصلح لمـــد سكة حـــديدية من سواكن الى شندى . فلبث فى هـــذه المهمة نحو اربعـــة أشهر فى عمل الرسوم لها . ثم اتضح لهما عـــدم إمكان

ذلك بسبب ما كان فى الطريق من الصوان والأودية الكثيرة . وعين مرة مأموراً لخريطة الصعيد من أسيوط إلى القاهرة فاستوفاها رسما وميزانية . ومرة أخرى لاستكشاف ترعة تخرج من القناطر الخيرية إلى أن تصب فى بحيرة مريوط بجوار سراى المكس . وقد عمل لها التخطيطات والميزانيات ولكن لم يجر فيها حفر فى ذلك الوقت .

هذا هو كل ماوقفنا عليه فى المصادر التى تحت أيدينا وفى خطط على مبارك باشا من تاريخ المترجم له . ولم نقف على سنة ولادته ولا وفاته .

وقد ورد ذكر المترجم له هو وشافعى يعقوب رحمى ضمن نص عنهما وعن ثلاثة آخرين بعدد الوقائع المصرية بتاريخ ٧ رمضان سنة ١٢٦٤ هـ — ٧ أغسطس سنة ١٨٤٨ م . وهاك ماقيل بصددهما :

وإذ ظهر أن أحمد عجيلة وشافعى من الأفندية الخمسة الذين أرسلوا مع المبعوث بهم إلى باريس لتحصيل العلوم والمعارف وعادوا الآن بعد تمام التحصيلات المرغوبة وكانا من تلامذة الفرقة الأولى فى المهندسخانة المستعدين وانهما قد حصلا الآن فن العسكرية استحسن فى المجلس نظمهما فى سلك العسكرية برتبة الملازم الثانى . وقد بعث بكل منهم إلى محل لزومه . اهـ

١٤٦ – شحاته عيسى أفندى (بك)

تعلم مبادىء العلوم بمدارس مصر ودخل مدرسة السوارى المصرية ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م وهناك التحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٩٠}$. وقد شرع يتلقى دروسه بها فى الفصل الأول منها فى ١٦ أكتوبر من هذه السنة . وفى ١٩ منه نال فيها رتبة جاويش . وفى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م أدى بها الامتحان النهائى وكان ترتيبه فيه العاشر . وقد تقرر فى شأنه أن يبقى فى هذه المدرسة سنة أخرى لأنه وهو فيها كان متأهباً للدخول فى مدرسة سومير Saumur للفرسان . ثم تغيرت أمياله وأصبحت غير متجهة الى هذه المدرسة .

ويظهر أنه التحق بعد قضائه هذه السنة بالمدرسة المصرية بباريس بمدرسة أركان الحرب الفرنسية ثم تخرج منها والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيه .

ثم عاد فى أوائل عهد عباس الأول والتحق بخدمة الجيش المصرى وأخذ يترقى إلى أن حصل على رتبة أميرألاى

وفى عهد الخديوى إسماعيل لما توجهت عنايته إلى ترقية شأن الجندية والمدارس الحربية المصرية طلب من فرنسا أن ترسل إليه نخبة من ضباطها المشهود لهم لترتيب

تلك المدارس . فأرسلت إليـــه الكولونيـــل ميرشير Mircher والضباط رباتيـــل Rebatel ، ولارمى Larmée ، وبولارد Polard سنة ١٨٦٤ م . ، وبأشارتهم نقلت المدرسة الحربيـة من قصر النيل إلى العباسية ، وقسمت إلى خمســـة أقسام – مدرسة المشـــاة ، ومدرسة الفـــرسان ، ومدرسة المدفعية ، ومدرسة الهندسة الحـربية ، ومدرســـة أركان الحـرب . وجعلت لهـــذه المـدارس إدارة خاصة بهـا لزيادة الاعتنـــاء . وكان لـكل مدرسة من تلك المدارس ناظر خاص يرجـــع فى أموره إلى رئيس إدارتهـا . فكان المترجم له ناظـــرا على مدرسة أركان الحرب ، وميرشير بك الفـــرنسى رئيساً لأدارة عمـــوم هذه المدارس وكان ذلك فى سنة ١٨٦٥ م .

هذا كل مانعلمـــه عن تاريخ حيـــاة المترجم له ولم نعـرف له سنة ميـــلاد ولا وفاة .

١٤٧ — منصور عطيـــة أفندى

توفى سنـــة ١٨٤٧ م.

تلقى مبـادىء العـــلوم فى مـدارس مصر ودخـــل مدرسة المهندسخـــانة ببولاق . ثم اختير منهـــا للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م. وهنـاك التحق بالمدرســـة الحربية المصرية بباريس . وكان مرتبـــه الشهرى $\frac{٢٦}{٢٤١}$. وقد بدأ يتلـــقى علومه بهـــا فى الفصل الأول منهـا فى ١٦ أكتوبر سنة ١٨٤٤ م.

وقد كان المترجم له من بين المتقـدمين للامتحان النهائى لهـذه المدرسة وكان على وشك التخـرج منها والالتحاق بمدارس التطبيقات الحربيـة الفرنسية لكنه كان مصابا بغـدد خـنزيرية فاشتد عليه هـذا المرض قبيـل دخوله هـذا الامتحان وأشل ذراعـه اليمنى فمنعـه ذلك عن مزاولة الدراسـة بالمـدرسة المصرية مـدة وعن الدخول فى امتحانها النهائى .

وقد كتب ناظر هـذه المدرسة فى ٥ يونيه سنة ١٨٤٦ إلى وزير الحربيـة الفرنسية فى شأنه أول ما ظهرت عليـه أعراض هذا المرض يقول :

إن أحد التلاميذ المدعو منصور أفندى مصـاب بمرض مفصـلى استعصى على كل الأدوية والمعـالجات ، وان الأطباء قـرروا ضرورة استشفائه بميـاه باريج . فأرجو أن تسمحوا بالحاقه بمستشفى باريج العسكرى ليعالج فيه بالشروط التى يعـالج بها الضبـاط الفرنسيون . وإن إدارة المدرسة المصرية مستعـدة لدفع نفقات علاجه طول المدة التى يقيمها بهذا المستشفى . اه

وكتب إليـه أيضا عنـه فى ٢٦ اغسطس سنة ١٨٤٦ : ان التلميـذ منصور الذى أرسـل من شهرين إلى باريج عاد منهـا وصحته العموميـة جيدة إلا أن ذراعـه اليمنى لا تزال عاطـلة والأطبـاء ينتظرون مفعول الأدوية الجديدة التى وصفوها له ليتخذوا قرارا نهـائيا بشأنه ونخشى أن نضطر إلى ارجاعه إلى مصر . اه

وقد أخذت صحته بعد ذلك فى التقدم وعاد من باريج التى مكث فيها شهرين للاستشفاء بها ، وأصبحت صحته جيدة بوجه عام لكن ذراعه كانت لا تزال عاطلة .

ثم عاوده هذا المرض واشتد عليه وما زال مريضا به حتى توفى فى باريس يوم ٢ اغسطس سنة ١٨٤٧ م كما علم من إفادة وردت إلى مصر من اصطفان بك ذكرت فى دفاتر دار المحفوظات .

١٤٨ - حسن أفلاطون افندى (باشا)

سنة ١٨٢٠ — ١٩٠٥ م .

تعلم علومه الأولى بمصر بالمكتب العالى بالخانقاه ودخل مدرسة المدفعية المصرية ثم انتخب للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وكان مرتبه الشهرى $\frac{٢٦}{٢٤١}$ وأخذ يتلقى علومه بها فى الفصل الأول منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . واجتاز جميع امتحاناتها بنجاح غير أنه قبيل الامتحان النهائى لهذه المدرسة الذى عمل فى أول ديسمبر سنة ١٨٤٦ م مرض بعينيه فحال مرضه بينه وبين مواصلة الدراسة مدة ولم يتسن له تأدية هذا الامتحان فى حينه فأجل له حتى يتم شفاؤه . وقد كانت حالة بصره على أثر مرضه بعينيه موجبة للخوف حتى استوجبت إجراء عملية صغيرة فيهما . وقد برىء من مرضه هذا وامتحن وتخرج

من المدرسة المصرية بباريس والتحق بمدرسة متز المدفعية . ثم تخرج منها ودخل فى سلك الجيش الفرنسى للتمرن فيه مدة .

ثم عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول فعين ضابطا بمدفعية الجيش المصرى .

وفى عهد ولاية سعيد باشا ارتقى إلى أن حاز رتبة أميرألاى . وكان فى ذلك الحين رئيس المعامل الحربية بالحوض المرصود .

وفى عهد الخديوى اسماعيل انتدب لفحص المهمات الحربية التي تبتاعها مصر من انجلترا . وسافر إليها بوظيفة مفتش المهمات الحربية ، وأنعم عليه وهو هناك برتبة لواء . وكان ذلك فى سنة ١٨٦٩ م .

وفى عهد الخديوى توفيق عين وكيلا لنظارة الحربية . وكان رئيسا للجنة التى ألفت بأمر صادر من الخديوى المذكور فى ٢٠ ابريل سنة ١٨٨١ م للنظر فيما يلزم إدخاله فى الجيش من التعديلات والنظامات والقوانين إرضاء للحزب العسكرى الذى اشتدت شوكته فى هذا الحين بعد أن تمكن من عزل عثمان رفقى باشا الجركسي من نظارة الحربية وأسندت هذه النظارة إلى محمود سامى باشا البارودى . ثم سقطت نظارة رياض باشا بمساعى الحزب العسكرى أيضا . وكلف شريف باشا بتأليف نظارة جديدة فألفها فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ م وبقى فيها محمود سامى باشا ناظرا للحربية وأفلاطون باشا وكيلا لها .

وصدرت الأوامر الخديوية فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ م بالتصديق على القوانين العسكرية الجديدة التى أقرتها اللجنة العسكرية المذكورة . وفى ديسمبر سنة ١٨٨١ م عزل أفلاطون باشا من وكالة الحربية ورقى عرابى باشا إليها إرضاء للحزب العسكرى . ثم بعد ذلك بمدة لما أخمدت الثورة العرابية وعادت البلاد إلى طمأنينتها عين المترجم له ناظرا للحربية فى نظارة شريف باشا الثانية فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٨٢ م . وبقى فى هذا المنصب إلى أن أحيل على المعاش فى ٩ يناير سنة ١٨٨٤ م .

وقد قضى بعد ذلك المدة الباقية من حياته فى هدوء وسكون بين أفراد أسرته مشتغلا بأحواله الشخصية وأحوال أولاده إلى أن أدركته الوفاة سنة ١٩٠٥ م عن خمس وثمانين سنة

وقد ترك من الذرية بنتا وولدين هما سعادة محمد أفلاطون باشا وزير الحربية والبحرية فى وزارة عدلى باشا الأخيرة سنة ١٩٢٩ ووكيل وزارة المواصلات قبل ذلك واحمد بك افلاطون وهو مشتغل بمهنة المحاماة .

١٤٩ — محمد اسماعيل أفندى الطوبجى

تعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطوبجية المصرية ثم انتخب منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وبدأ الدراسة بها فى الفصل الأول منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه

الشهرى ٢٦ ص ٢٤١ . ونال فى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م رتبة أونباشى .
ومن العوارض التى طرأت عليه وهو بها أنه أصيب بنزلة شعبية حادة قبيل الامتحان النهائى لهذه المدرسة الذى انعقد بها فى ديسمبر من هذه السنة . فمنعه مرضه هذا من مزاولة الدراسة مدة يسيرة وحال بينه وبين تأدية هذا الامتحان فى حينه ، فأجل له حتى يتم شفاؤه . وقد امتحن بعد ذلك وتخرج من المدرسة المصرية بباريس . والمرجح أنه دخل على أثر ذلك فى خدمة الجيش الفرنسى للتمرن فيه مدة . ثم عاد إلى مصر فى أواخر عهد محمد على باشا ، وعين أستاذاً بمدرسة الطوبجية من ٧ يوليه سنة ١٨٤٧ م كما فى دفاتر دار المحفوظات المصرية .

وإننا لاندرى عن تاريخ حياته بعد هذا التعيين شيئاً ، كما أننا لم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة .

وقد ذكرنا سابقاً واحداً مسمى باسم محمد اسماعيل فى الصفحة رقم (٧٩) من هذا الكتاب من بين تلاميذ بعثة الصنائع إلى فرنسا سنة ١٨٣٠ م ، وقلنا إنه ذهب فى هذه البعثة لتعلم صنعة النقش المعمارى والزخرفة . ونريد هنا أن نقول إنه غير المترجم له . فهذا محمد اسماعيل الطوبجى ، وذاك محمد اسماعيل النقاش . وغرضنا من ذلك التفريق بين الاثنين ، لأن بعض المؤلفين عدوهما شخصاً واحداً وقالوا إنه مكث يتعلم

بفرنسا إحدى وعشرين سنة وأنفق عليه ألفان وأربعمائة وخمسة وعشرون جنيها . والحقيقة كما عرفت غير ذلك .

١٥٠ - مصطفى خورشيد بك

توفى سنة ١٨٤٥ م .

هو نجل خورشيد باشا حاكم الدلتا . تلقى علومه بمدارس مصر ثم سافر إلى فرنسا بأمر محمد على باشا ليلتحق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م بباريس وكان قد مضى على وجودهم بها ثلاثة أشهر . ويظهر أن السبب فى تأخر المترجم له عن الانضمام إلى تلاميذ هذه البعثة حين سفرها هو أنه كان مصابا بجرح ألزمه البقاء فى مصر مدة حتى يبرأ منه . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وكان من تلاميذ الفصل الأول . ولم يلبث بها طويلا حتى عاجلته المنية فى ١١ ابريل سنة ١٨٤٥ م على أثر سقوطه من على ظهر جواد جامح وكان قد أرسل إلى هذه المدرسة منذ ثلاثة أشهر فقط . وتفصيل الحادثة أنه خرج مرة فى يوم أحد للتنزه مع أصحاب السمو الأمراء وكان ممتطيا جوادا فجمح به الجواد فهوى من فوق صهوته وأصيب بجرح بليغ فى أعضائه فى مكان جرحه القديم فعاد إليه بشدة وتعسر علاجه على أربعة من الأطباء كانوا قد تولوا تطبيبه فذهبت مساعيهم سدى . وقد

اتخــذت الاجراءات اللازمـــة فى حادث وفاته مع سفير تركيا بفرنسا . وكان المــترجم له مصابا من قبــل بكسر فى عظمـــة الساق من عدة سنين نشأ عنه قصر فى فخذه وفى جنبه الأيسر .

هـــذا هو خلاصة ما ورد عنــه فى سجل المدرســـة الحربية المصرية بباريس .

١٥١ — ابراهيم چركس أفندى (بك)

ذكر اسمه فى دفاتر دار المحفوظـــات المصرية بالقلعة مكتوباً أمامه أنه كان مقيـــداً باستحقاقات العمـــوم ويفهم من ذلك أنه كان موظفاً . وقـــد اختير المترجم له للسفر إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م فدخـــل المدرسة الحـــربية المصرية بيـــاريس وبدأ الدراسة بهـــا بالفصل الأول منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ١٣ ص / ٤٨٣ . وقـــد أصيب وهو بها بخبـــل خفيف اضطر من أجـــله أن يعود إلى مصر فعـــاد إليهـا فى ٢٨ يونيه سنة ١٨٤٦ م كما فى الدفاتر .

وجاء عنه فى سجل المدرســـة الحربيـــة المصرية بباريس بتاريخ ٢٥ فبراير سنة ١٨٤٦ ما ملخصه :

أنه خـــرج مرة من المدرسة باذن ولكنه لم يعد إليهـا فى الميعـاد المعين وبات خارج المدرسة . ونظـــراً لأنه كانت تلوح عليه أمارات الخبـــل فقد طلب ناظـــر المدرسة من مدير البوليس الفرنسى البحث عن هـــذا التلميذ . وقـــد أعطى له أوصافه وهى :

عمره ٢٤ سنة . وطـــوله متر وسبعون سنتيمتراً ووجهـــه بيضـــاوى الشكل . وأنفـــه أقنى . وعينـــاه زرقاوان . ولونه شاحب . ويداه حمـــراوان . وقامته مستقيمة . ورجلاه صغيرتان . وشاربه أشقر . وحـــركاته غير منتظمة . ويلبس معطفـــاً قسطليا فوق ثيابه المؤلفة من طربوش ومثنبة (سلطة) خضراء بها أهـــلة على الزناق (الياقـــة) والأزرار ، وسروال سنجـــابى . ومعه علبـــة تبـــغ ذهبية .

وقـــد كان هذا التلميذ منهمكا فى أعمـــاله المدرسية انهماكا شديدا جادا فى تحصيله فأثر ذلك فى أعصابه وكان متزوجا . وبالبحث عنه تبين أنه بسفارة تركيا وأنه لا يريد الخروج منها . ثم أرسل ناظر المدرسة الحربية المصرية بباريس من أتى به إليـــه فوجد كما خرج من المدرسة لم يفقد منه شيء . ولما سأله ناظرها عن أسباب غيبتـــه لازم الصمت . وقـــد فحصه طبيبـــا المدرسة مسيو سوبـــرقيك ومسيو بود فقـــررا لزوم إرســـاله إلى أحـــد المستشفيات . وفى أوائل يونيـــه سنة ١٨٤٦ م تحسنت صحته نوعا ما فأرجـــع إلى مصر بصحبة خادمـــين من أبنـــاء العرب كانا فى حاشية سمو الأمير ابراهيم باشـــا الذى زار فرنسا فى ذلك الحـــين . لأن الأطبـــاء قرروا أن حالته لا تسمح له بالعودة إلى المدرســـة لا سيما انه اهتاجه بشدة الحنين إلى وطنه الذى كان تاركا فيه زوجه وأولاده .

هـــذا هـــو ملخص ماجاء عنـــه فى ذلك السجـــل

وقد ذكرنا أمام اسم المترجم له فى مؤلفنا السابق عن البعثات العلمية فى عهد محمد على أنه تعلم الطب البيطرى استنتاجا من نص ورد فى جريدة الوقائع المصرية عن خمسة تلاميذ بتاريخ ٧ رمضان سنة ١٢٦٤ هـ (٧ أغسطس سنة ١٨٤٨ م) ذكر فيه اسم (ابراهيم) مجرداً عن اللقب فظننا أنه هو المقصود به. وتبين لنا بعد ذلك أن المقصود آخر يدعى ابراهيم السبكى. وسنذكره فيما بعد ونذكر معه هذا النص.

أما المترجم له فالمرجح أنه عاد بعد رجوعه إلى مصر وشفائه إلى سلك الجيش المصرى الذى كان موظفا فيه قبل ارساله فى هذه البعثة وارتقى فيه إلى رتبة أميرألاى. لأننا وجدناه ملقباً بلقب بك فى بعض المخطوطات القديمة مثل مذكرة شافعى بك رحمى التى كتبها بنفسه مترجما فيها حياته. وقد أشرنا إليها آنفا. وكذلك وجدناه فى ترجمة حماد باشا المخطوطة وغيرها.

هذا كل ما وفقنا إلى معرفته من تاريخه ولم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة.

وقد عثرنا فيما بين أيدينا من المصادر على اثنين مسمين بهذا الاسم (ابراهيم چركس) احدهما ابراهيم باشا چركس الذى كان فى سنة ١٨٥٣ م فى حرب القريم لواء على أحد

ألايات المشــاة . ولا نظن أبدا أن المترجم له يصل إلى هذه الرتبة الكبيرة فى الجيش فى مدة قصــيرة كهذه . والآخــر ابراهـــيم بك چركس الذى كان ناظرا لمصلحة الانجراريـــة سنة ١٨٦٧ م فى عهد اسماعيـــل . وهذا الأخير وان كان الأمر فيـــه أيسر إلا أننا لا نجزم به أيضا .

١٥٢ - أحمد أســعد افندى

تلقى علومه بمـــدارس مصر ثم اختـــير للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرســـة الحربية المصرية بباريس . وبدأ يتلقى علومه الحربية بها فى الفصـــل الأول منهـــا من ١٦ اكتوبر من هـذه السنة . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . ومن العوارض التى انتــابته وهو بهـــذه المدرســـة أنه أصيب بمرض قبيـــل امتحانها النهـــائى مـــع ضعف بنيتـــه الطبيعى ونحافـــة جسمه فانقطـــع عن الدراسة مـــدة يسيرة ولم يؤد هذا الامتحان فى حينـــه . وقد أدخل مستشفى المدرســـة ليأخذ الراحة التامـــة . وبعد إبلاله أعيد له الامتحان فمر فيـــه وتخرج من المدرسة المصرية .

ثم دخـــل مدارس التطبيقـات الحربيـــة الفرنسية وتخرج منهـــا والتحق بالجيش الفرنسى للتمرن فيه مـــدة . ثم عاد إلى مصر فى عهـــد عباس الأول .

هـــذا هو آخر ما وقفنا عليـــه من تاريخ المترجم له فى المصـــادر التى بين أيدينا . ولم نقف له بعـــد هـــذا على شىء يتعلق بحياته العمليـــة كما أننا لم نعرف له سنة ميلاد ولا وفاة .

وبالمترجم له يكون من ذكرنا تراجمهم من تلاميذ بعثـــة سنة ١٨٤٤ م ستـــة عشر . وهؤلاء هم تلاميذ الفصـــل الأول من المـــدرسة المصرية بباريس الذين خولهم تفوقهم فى العـــلوم التي تلقوها فى مصر أن يكونوا فى هذا الفصل المتقدم .

أما تلاميذ الفصل الثانى فنحن ذاكروهم فيما يلى غـــير مراعـــين فى ذكرهم ترتيبهـــم العلمى . لأننا لم نعـــرف ترتيب أكثرهم . وكذلك سنفعل مـــع تلاميذ الفصـــل الثالث ونذكرهم بعـــد هؤلاء ثم نتبعهـــم بمن كانوا يتعلمون بفرنسا فى هذا الحين فى غير المدرســـة المصرية المذكورة :

١٥٣ ـ سعادة الأمير أحمد رفعت بك

سنة ١٨٢٥ - ١٨٥٨ م

هو الأمير أحمـــد بن ابراهيم باشا والى مصر ابن محمـــد على باشا الكبـــير . تعلم بالمكتب العـــالى بالخانقاه ، ثم أرســـل إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م لتلقى العلوم الحربيـــة . فالتحق بالمدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبدأ الدراسة بها فى الفصـــل

الثانى منهـــا فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة . وكان مرتبـــه الشهرى ألف قرش . ومن العوارض التى حـــدثت له وهو بها أنه مرض فأجريت له عمليـــة جراحية تحملها بشجاعة وجلد عظيم ثم عوفى . وفى ١١ ينـــاير سنة ١٨٤٦ م منح رتبـــة الجاويش بدلا من محمد شريف بك . وقـــد نال جائزة علميـــة فى ١١ مايو من هذه السنة هي كتاب تاريخ الامبراطورية العثمانيـــة تأليف هام Hammes حيث فاز فى امتحان عمل بالمدرسة وكان ترتيبه فيـــه الثانى . وفى آخر ديسمبر من هـــذه السنة أيضا نال جائزة أخرى هى أطلس تاريخى للممالك الأوربيـــة تأليف كـــروزر Kruser وترجمة ليباس وأنسارت Lebas et Ansart وقـــد أعطي هـــذه الجـــائزة تشجيعا له ومـــكافأة على ما بذله من الجهود وما أبداه من الهمة والنشـــاط وان لم يدخل امتحان النقل إلى الفصل الأول لهذه المدرســـة الذى عمـــل فى هـذا التاريخ . والسبب فى ذلك أن والده كان قـــد قرر إدخاله مدرســـة العـــلوم والفنون المختلفة école Polytechnique . ومن أجل هـذا أعطيت له دروس خصوصيـــة للدخول فى امتحان مسابقة الانتساب إليها الذى عقـــد فى أول سنة ١٨٤٧ م . وقد فاز فيه ودخل المدرسة المذكورة ثم تخرج منهـــا وعاد إلى مصر فى ولاية عباس الأول . فأصـــابه ما أصاب سائر أعضـــاء أسرة محمد على

باشا من الحرمان من ميراث أبيه بدعوى أن ما تركه محمد
على إنما هو لبيت مال الحكومة المصرية وليس لأحد فيه
شيء . وقد حسم هذا النزاع بينه وبين سائر أفراد الأسرة
السلطان عبد المجيد وأمره أن يعطي كلا منهم ما يستحقه فصدع
بأمره إلا أن هذا كان سببا للجفاء . فانقضت مدة عباس
الأول وهو فى عزلة عن أقاربه وهم مغاضبون له . ولذلك لم
يستخدم أحدا منهم فى مناصب الحكومة . وقد كان المترجم
له من أنصار سعيد باشا فى ولاية الحكومة المصرية هو
وأخواه الأميران اسماعيل بك ومصطفى فاضل بك وعمهم
الأمير حليم بك عند وفاة عباس الأول . فساعدوه على إخماد
نار الفتنة التى قام بها بعض ذوى الاغراض باستدعاء نجله
الهامى باشا من أوربا لتوليته حكم البلاد خلفا لأبيه على خلاف
ماتقضى به الفرمانات السلطانية .

ولما تولى سعيد باشا كان المترجم له ولى عهده وصاحب
الحق الشرعى فى ولاية الأمر من بعده ، لأنه أكبر أفراد
الأسرة سنا ؛ ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان وما به تغير
مجرى تاريخ مصر . فغرق هذا الأمير فى النيل فى حادثة
كفر الزيات المشهورة فى ١٤ مايو سنة ١٨٥٨ م وأصبح
أخوه الأمير اسماعيل بعد غرقه ولى عهد الحكومة المصرية .

والمترجم له هو والد الأميرين ابراهيم باشا احمد

وأحمـــد كمال باشــا وجدّ أصحاب السمو الأمير يوســف كمال والأمير احمــد سيف الدين والمغفور له الأمير محمـــد ابراهيم والد الأمــير محمد على والنبيل عمرو ابراهيم . وقــد كان المترجم له نابغة أبناء ابراهيم باشا علما وذكاء وأقربهم شبها به فى شكله وأخلاقه .

١٥٤ - سعادة الأمــير حسين بك

سنة ١٨٢٥ - ١٨٤٧ م

هو الأمــير حسين بن محمد على باشا الكبــير والى مصر . تعــلم فى المكتب العالى بالخانقـــاه ، ثم دخل مدرسة الفرسان بمصر ، ثم ســافر إلى فرنسا فى بعــثة سنة ١٨٤٤ م فالتحــق بالمدرسة الحربيــة المصرية بباريس وبدأ الدراسة بهــا فى الفصل الثانى منهــا فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ألف قرش . ومن الطوارىء التى طرأت عليــه وهو بها إصابتــه برمد حبيبى فى عينيه . وكان ذلك فى أواخر اكتوبر سنـــة ١٨٤٥ م . وقـــد لبث فى مرضه هـــذا شهرين أو يزيد ، ثم شفى وعاود الدراســـة بها . وقد ظل المـــترجم له يتلقى علومه الحربيـــة بهذه المدرسة ، ولكن كانت تنتابه الأمراض من وقت إلى آخـــر ثم مرض مرضا شـــديدا وعاجلتـــه المنية هنـــاك فى أوائل سنـــة ١٨٤٧ م . فنقلت جثتـــه إلى الاسكندرية ، ودفن بمـــدفن الأسرة الملكيـــة بجوار نبى الله دانيـــال .

ولقد أسف والده على وفاته أسفا شديدا ، ووجدت أمه عليه كذلك أشد الوجد ، وأخذت تنشىء على روحه معاهد البر تقربا إلى الله تعالى ، واستدرارا لغيث رحمته . ومن ذلك السبيل الذى أنشأته بشارع جامع البنات بالقاهرة بين قنطرة الموسكى وقنطرة الأمير حسين وهو غاية فى الحسن ، أرضه وواجهته من الرخام ، وشبابيكه من النحاس الأصفر ، وعلى بابه هذه الأبيات :

لأم حسين شهرة بمحاسن ... من الخير ذكراها تدوم مدى الدهر
لقد أنفقت فيها احتسابا وأخلفت ... فيارب نولها الكثير من البر
على باب خير جاء تاريخه سنا ... بها حسنات أجرها سرمدا يجرى

وتاريخ إنشاء هذا السبيل كما يؤخذ من عجز هذا البيت الأخير هو سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) .

وقد حبس على الخيرات التى يتصدق بها على روح هذا الأمير عدد من الأفدنة عظيم المقدار جدا لانفاق ريعه فى وجوه البر والاحسان وتلاوة آى الذكر الحكيم ، وهو الوقف المشهور بوقف أم حسين . وكثيرا ما تردد ذكره فى مجلس النواب المصرى .

١٥٥ - مراد حلمى أفندى (باشا)

توفى فى سنة ١٨٨٥ م

تعلم علومه الأولى بمدارس بمصر ودخل مدرسة

الطوبجية المصرية ثم انتخب منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وأخذ يتلقى دروسه الحربية بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م نال رتبة أونباشى . وقد مكث بهذه المدرسة حتى تخرج منها والتحق بمدرسة متز للمدفعية والهندسة الحربية ثم تخرج منها وتمرن بالجيش الفرنسى ثم عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول . فعين ضابطا بأركان حرب سليمان باشا الفرنساوى .

وفى عهد سعيد باشا عين قائدا لاحدى فرق الجيش المصرى بعد وفاة السردار المذكور فى سنة ١٨٦٠ م .

وما زال يترقى فى الجيش حتى أحرز رتبة لواء . ثم خرج من السلك العسكرى وعين مديرا لمديرية الفيوم فى عهد الخديوى اسماعيل .

ولما تولى الخديوى توفيق الأريكة الخديوية قدمت نظارة شريف باشا استعفاءها إليه جريا على القواعد المألوفة فقبل الخديوى هذا الاستعفاء ، وأمر شريفا بتأليف نظارة جديدة فألفها فى ٢ يوليو سنة ١٨٧٩ م ، وكان المترجم له من بين أعضائها على الحقانية . وقد استعفت هذه النظارة بعد أيام قلائل وألفت بعدها نظارات أخرى لم يدخلها

وفى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ م عين رئيسا لمحكمة الاستئناف المختلطة ، وبقى فى هذا المنصب إلى ٢٢ أغسطس سنة ١٨٨٥ م حيث أدركته الوفاة . وقد ذكر المترجم له فى دفاتر دار المحفوظات هكذا ـ أباظه مراد حلمى أفندى .

١٥٦ — محمد خفاجى أفندى (بك)

نشأ فى قرية (منية عافية) من مديرية المنوفية بمركز مليج وتعلم مبادىء العلوم بمدارس مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق ثم انتخب منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وأخذ يتلقى علومه الحربية بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٤١ ٢٦ . ثم تخرج منها والتحق بمدارس التطبيقات الحربية الفرنسية ثم تخرج من هذه وانخرط فى سلك الجيش الفرنسى وتمرن فيه مدة ثم عاد إلى مصر فى أوائل عهد عباس الأول .

ويظهر أن المترجم له لم يلتحق بخدمة الحكومة عقب عودته إلى مصر. ثم عين بعد ذلك معلما بالمدارس الحربية المصرية .

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان من كبار أساتذة مدرسة أركان الحرب ومدرسة الطوبجية والهندسة الحربية فى

سنة ١٨٧٥ م . وقد كان يعلم فى هذه المدارس علوم الاستحكامات والأبنية العسكرية والطبوغرافية . وفى سنة ١٨٧٦ م فى أثناء نظارة الأمير حسين كامل (السلطان حسين كامل) للجهادية والبحرية وضع لارمي بك تصميم انشاء البوليجون (ميدان التعليم العسكرى) وشرعت أورطة المهندسين فى بنائه تحت مباشرته ومباشرة المترجم له . وبعد انتهائه أوجدوا فيه عدة مدارس أخرى للتمرين ، منها مدرسة لتعليم التلغرافات العسكرية ومدرسة للاشارات . وجعلت فيه دار كتب عسكرية جلب إليها مؤلفات متنوعة فى فنون الحرب ، ودار تحف للأسلحة المختلفة من قديمة وحديثة . وأخذ الجيش المقيم فى القاهرة من يومئذ يتمرن على ضرب النار فى البوليجون المذكور .

وقد بقى المترجم له فى المدارس الحربية إلى أن حدثت الثورة العرابية وأعقبها إلغاء الجيش المصرى وإنشاؤه نشأة أخرى أدت إلى تغيير نظام هذه المدارس وإخراج الكثيرين من ضباطه . فأحيل المترجم له على المعاش وبقى فيه إلى أن أدركته الوفاة .

هذا هو كل ما وقفنا عليه فى المصادر التى تحت أيدينا من تاريخ حياته ولا ندرى فى أي سنة ولد ولا فى أى سنة توفاه الله .

١٥٧ – حسن نور الدين أفندى (بك)

ولد سنة ١٨٢٢ م .

هو ابن محمد نور الدين . ولد فى بلدة (سنهور المدينة) من مديرية الغربية سنة ١٨٢٢ م ثم أدخل مكتب كفر مجر ثم انتقل منه ودخل مكتب طنتدا ثم مدرسة قصر العينى ثم مدرسة أبى زعبل ثم المهندسخانة ببولاق سنة ١٨٣٩ م . فأقام بها خمس سنوات أتم فيها دراسة علومها الرياضية العلمية والعملية . ثم انتخب منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس . وأخذ يتلقى الدروس بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ أكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦/٢٤١ وبقى بها إلى أن ألغيت . وبعد إلغائها بقى بباريس للاستعداد للدخول فى مدرسة الهندسة بها . ثم دخلها ولبث بها سنتين ثم تخرج منها ودخل مدرسة القناطر والجسور الفرنسية فلبث بها أربع سنوات كان يتلقى فى كل منها العلوم مدة ثمانية أشهر ويسافر فى أربعة الأشهر الباقية لمباشرة الأعمال الهندسية فى بلاد الريف والضواحى . فسافر إلى مرسيليا وطولون وسيت لمشاهدة أعمال الموانىء بها . وإلى مدينتى منبلييه ونيم لمناظرة أعمال سكة الحديد الواصلة بينها وبين مدينة سيت . وإلى مدينة ترسكون على نهر الرون لرؤية القنطرة التى كان

جارياً إنشاؤها لمد سكة حديدية بين باريس ومرسيليا . وهى قنطرة عظيمة طولها ألف متر تقريباً ويمر عليها ثلاثة خطوط حديدية .

ثم عاد فى أوائل عهد سعيد سنة ١٨٥٤ م وعين بمعية موشلى بك فى فرع سكة حديد السويس ونال رتبة صاغقول أغاسى بمرتب ألف ومائتى قرش . وهو الذى أنشأ خطى دسوق والصالحية .

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان لا يزال بهندسة السكك الحديدية . وقد عين للتوجه إلى قوله سنة ١٨٦٣ م لعمل خريطة الأورمان فأدى هذه المهمة كما يجب . واغتنم فرصة وجوده بهذه الجهة واقتطع منها ستين ألف قطعة خشب طاشيوز وأرسلها إلى مصر لمد الخطوط التلغرافية المصرية . وأنعم عليه وهو هناك برتبة قائمقام . وحضر إلى مصر بعد غيبته سبعة أشهر وعين باشمهندس سكة حديد قسم المحروسة ومأمور عموم سكك الحديد الزراعية للجفالك السنية بالوجه القبلى ، وأنعم عليه برتبة أميرألاى . ومن الأعمال التى أحيلت عليه وهو بهذه المصلحة رسم سكك حديد الفيوم . وقد بقى بهندسة السكك الحديدية إلى سنة ١٨٧٣ م ، ثم فصل ولزم بيته سنة . ثم أعيد إلى خدمة الحكومة بديوان المالية وأحيل عليه مباشرة أعمال سراى

الجـزيرة فلم يلبث بهذه الوظيفة عدة أشهر حتى أعيد اليه ماكان مرتباً له من قبل . ثم عين بديوان الأشغال .

وفى عهـد الخديوى توفيق كان المترجم له لايزال بهـذا الديوان إلى سنة ١٨٨٧ م .

هذا هو ملخص ترجمته من سجل المدرسة المصرية والخطط التوفيقيـة ودفاتر دار المحفوظات المصرية . ولا ندرى بعد ذلك من أمره شيئاً . وقد ختم على مبارك باشا الكلام عليـه بقوله إنه كان من رجال ديوان الأشغال المعول عليهم وهو انسان حسن السير والسيرة دين صالح محب للصلحاء والعلماء .

ولاشك عندنا فى أنه من الذين أبلوا فى خـدمة مصر البـلاء الحسن وأنه كان من نوابغ المهندسين . وقـد مات فى سنة لانعلمها .

١٥٨ — عثمان بك شريف

هو أحد أنجال الفريق السيد محمـد شريف باشا الـكبير حاكم سورية بعد الفتـح المصرى وناظر الماليـة المصرية فى عهد محمد على . تعـلم فى مصر ثم أدخله والده مدرسة خصوصية داخليـة بباريس مع أخويه خليل بك شريف وعلى بك شريف . ثم خرج منها بأمر سمـو الوالى وانضم هناك إلى تلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م وتعـلم معهم فى المدرسة الحربيـة المصرية بباريس . وقد كان

تحصيله العلمي عند التحاقه بها ضعيفاً بالرغم من أنه كان يتعلم فى مدرسة خصوصية فرنسية . ثم خصص وهو بالمدرسة المصرية للسلك المدنى الذى أفرد له أخيراً فصل خاص فى هذه المدرسة . واتجهت رغبته إلى الالتحاق بمدرسة الزراعة فى جرينيون . وقد وافقه على هذه الرغبة سمو والى مصر إلا أن والده لما علم ذلك سعى لدى سمو الوالى وطلب إليه أن يستمر فى دروسه بالمدرسة الحربية المصرية بباريس. ولما بلغ المترجم له هذا الأمر لم يعد إلى المدرسة المصرية بعد خروجه منها مع رفاقه فى يوم الأحد أول أكتوبر سنة ١٨٤٦ م وكانت سنه وقتئذ لاتقل عن سبع وعشرين سنة ولم يعلن بهروبه أحداً من رفاقه ولا أخويه الباقيين بالمدرسة . وحادثة هربه هذا تعد الحادثة الثانية من نوعها . وقد سبقه إليها التلميذ ابراهيم افندى چركس . ولكن ابراهيم كان مصابا بارتباك وخبل . أما هذا فقد أتى فعلته هذه متعمداً ولم يعرف مقره بعد هربه . وقد رجح ناظر المدرسة المصرية أنه سافر من فرنسا إلى سورية التى كان لوالده بها أصدقاء وأتباع وأملاك .

ولم يرد للمترجم له ذكر فى دفاتر دار المحفوظات ولذلك لم نعرف مرتبه الشهرى . وكل ما أوردناه عنه ملخص من سجل المدرسة المصرية . وأما حياته العملية فلا ندرى عنها شيئا .

١٥٩ — محمد شاكر أفندى

توفى سنة ١٨٤٨ م

تعلم مبادىء العلوم فى مدارس مصر ودخل مدرسة السوارى المصرية ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . وهناك دخل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، وشرع يتلقى الدروس بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ . وقد ظل يدرس بها العلوم الحربية مدة ثم تغيرت أمياله فرغب فى الالتحاق بمدرسة الزراعة فى جرينيون . فأخذ يعد نفسه للدخول فى امتحان الالتحاق بها ، وكان يتلقى دروساً خصوصية بالمدرسة المصرية من أجل هذه الغاية . وقد تقدم فعلا لهذا الامتحان ونجح فيه ودخل مدرسة الزراعة المذكورة فى نوفمبر سنة ١٨٤٦ م. فلبث بها سنة ثم مرض مرضاً شديداً وأدركته الوفاة فى ٢١ مارس سنة ١٨٤٨ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات المصرية .

١٦٠ — عبد الفتاح بك

ذكر فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس باسم فتاح بك ، وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية باسم فتاح وعبد الفتاح بك . وتلقيبه بهذا اللقب يدل على أنه من أبناء كبار رجال محمد على . تربى فى مدارس مصر ودخل مدرسة

السوارى المصرية . ثم سافر إلى فرنسا بأمر سمو الوالى فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ، فدخل المدرسة المصرية بباريس ، وبدأ الدراسة بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص . ويظهر أن المترجم له لم يجد فى تحصيل علومه . فقد كتب ناظرها إلى مصر متأففاً منه ومن اثنين آخرين فرد عليه سموالوالى باعطائه كل الحرية فى عمل مايراه نحوهم . فرد الناظر على سموه فى ٧ مايو سنة ١٨٤٥ م يقول ضمن ماورد بهذا الصدد :

إنى تحققت أن المذكورين (يريد فتاح بك وعلى بك ورشاد أفندى) غير متحلين بشىء ما من الذكاء . وقصدى من إحاطة سموكم بهذا الأمر أن تكونوا على يقين من أنى لاأكتم عنكم شيئاً من الأشياء التى تهمكم - إلى أن قال - ولتعتقدوا سموكم أنى لن ألقى لهؤلاء التلاميذ الثلاثة الحبل على الغارب بل سأراقبهم فى الدراسة وفى سلوكهم . اه

وفى يونيه سنة ١٨٤٥ م أنزله ناظر المدرسة من الفصل الثانى ، وألحقه بالفصل الثالث الذى أنشأه بها فى هذا التاريخ لضعف تحصيله العلمى . ولم يلبث بهذا الفصل طويلا حتى أعيد إلى مصر بأمر سمو الوالى على أثر استداناته . وقد بلغت ديونه لبعض التجار بباريس نحو سبعة آلاف فرنك . وأخذ ناظر المدرسة المصرية ضده اجرائين هما عدم خروجه

منها في أيام العطلة وحجز مرتبه بأكمله . وساعدته أمه في وفاء ديونه وهي أرملة ضابط كان بالجيش المصري برتبة قائد ومات في إحدى حروبه . ولكن هذا العلاج لم ينجع وغاية الأمر أنه نجاه من الحبس في فرنسا . فأرجع إلى مصر في ٨ اكتوبر سنة ١٨٤٦ م .

هذا هو كل ما وقفنا عليه من تاريخ المترجم له في سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس ، ودفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة . ولم ندر شيئا عن مصيره بعد عوده إلى مصر وتركه المدرسة المصرية بباريس .

١٦١ — أحمد خليل أفندي

تعلم في مكاتب مصر ومدارسها ودخل مدرسة السواري بها ثم اختير منها لبعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بها في الفصل الثاني منها في ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهري وهو بهذه المدرسة ٢٦ ٢٤١ . وفي ١١ مايو سنة ١٨٤٦ م نال جائزة علمية لتفوقه في امتحان عمل بالمدرسة المذكورة ، وهي كتاب تاريخ الثورة الفرنسية تأليف تيير Thiers . وفي ديسمبر من هذه السنة أدى بها امتحان النقل إلى الفصل الأول منها .

هذا هو ملخص ما جاء عنه فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية التى ذكر اسمه فيها هكذا : قيصرلى أحمد خليل أفندى .

قال اسماعيل سرهنك باشا فى كتابه (حقائق الأخبار ص ٤٨ ج ٢) بصدد آثار بعض من تعلموا فى أوربا وخدموا البحرية المصرية بما عربوه من الكتب الأجنبية :

وترجم بعضهم عن كتب الأوروباويين عدة مؤلفات مفيدة . فترجم چركس محمود قبودان (محمود نامى باشا) كتابا فى فن الحرب البحرى . وترجم عبد الحميد بك الديار بكرلى مؤلفا فى مقياس السفائن . وترجم محمد شنان أفندى (محمد بك شنن) قانون البحرية . وترجم عثمان نور الدين باشا كتاب القواعد البحرية وآخر فى السياسة البحرية أى قانون العقابات . وترجم أحمد خليل أفندى المهندس قانون نامه من بحرية وكتابا فى فن الطوبجية البحرية . ا ﻫ

ولا يبعد أن يكون أحمد أفندى خليل المهندس المذكور هنا هو المترجم له ، وأن يكون قد أتم علوم المدرسة المصرية الحربية بباريس ثم التحق بمدارس الهندسة الحربية العليا هناك ثم تخرج منها وعاد إلى مصر والتحق بخدمتها وترجم هذين الكتابين .

وقال علي باشا مبارك فى خططه ج ٩ ص ٧ فى أثناء الكلام على بلدة البتنون :

وقد ترقى من أهلها (أى البتنون) العالم الماهر أحمد أفندى خليل من عائلة الجبائرة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبائرة على شاطىء الفرات ببغداد كما أخبر بذلك عن نفسه . ثم صار من رجال الهندسة بديوان عموم الأشغال برتبة بكباشى . وكان من المهندسين الذين تعينوا فى زمن المرحوم سعيد باشا صحبة سلامة باشا فى رسم ميزانيات الترعة المالحة والحلوة . ثم فى زمن الخديوى اسماعيل باشا جعل ناظرا ومعلما بمدرسة المحاسبة وتربى على يديه جملة من شبان المهندسين . وكان فى ابتداء أمره قد دخل قصر العينى سنة ١٢٤٩ ﻫ (١٨٣٣ م) ثم نقل إلى مدرسة أبى زعبل ثم إلى مدرسة المهندسخانة فاستوفى جميع فنونها ثم وظف من ضمن مهندسى ديوان المدارس . اﻫ

والظاهر أن أحمد أفندى خليل هذا لم يكن من تلاميذ البعثات . لأنه لو كان أرسل إلى أوربا لكان على باشا مبارك قد نوه بذلك فى ترجمته له شأنه مع جميع تلاميذ البعثات الذين ترجم لهم فى خططه ترجمة مبسوطة . وإذا أضفنا إلى ذلك أن هذا لقبه البتنونى وكان آخر مدرسة دخلها بمصر

المهندسخانة ، وأن المترجم له لقبه القيصرلى وآخر مدرسة دخلها بمصر قبل سفره فى البعثة مدرسة السوارى كما فى الدفاتر ، رجحنا كثيرا أنه غيره . فما ذكرناه أمام اسم قيصرلى أحمد خليل أفندى فى رسالتنا السابقة عن البعثات العلمية فى عهد محمد على من أنه كان ناظر مدرسة المحاسبة ، كان على ظن أنه أحمد خليل أفندى المذكور فى الخطط . والآن وقد رجحنا أنه غيره نعود فنعدل عن هذا الرأى ونرجح أنه المنوه به فى كتاب حقائق الأخبار غير جازمين بذلك أيضا لجواز أن يكون شخصا آخر غير هذين الاثنين .

هذا ولم نقف للمترجم له على شىء آخر من تاريخ حياته العملية فى المصادر التى بين أيدينا كما أننا لم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة .

١٦٢ — كوچك حسين بك (باشا)

توفى سنة ١٨٩١ م

هو حسين باشا فهمى المعمار ابن عبد الكريم بك أخى محرم بك محافظ الاسكندرية الأسبق وصهر محمد على باشا الكبير . تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة السوارى بها ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . وهناك التحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وأخذ يتلقى

علومه بها فى الفصل الثانى منها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص/٢٤١ . وقد منح وهو بهذه المدرسة رتبة الأنباشي فى ١١ ينـاير سنة ١٨٤٦ م . وفى ١١ مايو من هذه السنة حاز علبة فضية مكافأة له على فوزه فى امتحان عمل بالمدرسة المذكورة . ثم دخل فى قسم السلك المدنى الذى أعد فيها أخيراً بأمر محمد على باشا ثم تخرج منه والتحق بمدرسة الهندسة العليا بباريس . ولما أتم علومها عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول وسنه اثنتان وعشرون سنة فأنعم عليه برتبة أميرالاى .

وهو الذى هندس بناء جامع الرفاعى وكذلك بناء أقسام بوليس مصر والمدرسة المعروفة بمدرسة والدة محمد على باشا بالباب الحديد تجاه مسجد أولاد عنان أيام أن كان وكيلا لديوان الأوقاف . وكان قبل ذلك مدير جمرك الاسكندرية ثم محافظ السويس .

وكان مغرما بالرسوم القديمة وحيازتها حتى أداه ذلك إلى شراء جلود الكتب عند ما أسست دار الكتب المصرية ورؤى تغيير جلودها بجلود حديثة فاشتراها رغبة فى النقوش التى عليها . ومنزله باللبودية آية الآيات فى الهندسة الغريبة والرسوم المدهشة . وبه فسقية من وضعه ليس لها نظير وكانت فرجة لأهل عصره . وترك لديوان الأوقاف آثارا

جميلة من رسومه لا تزال موضع اعجاب فطاحل المهندسين .

وجد المترجم له هو الذى كفل محمد على باشا فى قوله بعد وفاة والده . فعرف محمد على له هذه اليد وأسداها إلى أبيه وعمه وكان يكثر من ذكرها فى مجالسه الخاصة . فجعلهما موضع عنايته وزوج عمه محرم بك من ابنته تفيدة هانم وأرسل والده عبد الكريم بك إلى أوربا لتلقى العلوم البحرية . وقد ترجمنا له بالصفحتين ١١٤ و ١١٥ من هذا الكتاب .

وكان المترجم له منزويا عن الناس مع شهرته الواسعة فى العلوم وتفننه فى فن المعمار واحاطته باللغة الفرنسية إحاطة تامة مع الخلق الكريم والخلال الفاضلة . وكان له ابن اسمه اسكندر بك عزيز كان مهندسا بديوان الأوقاف وتوفى عن ولد وحيد يدعى قبلان .

وله من الذرية الآن حفيد من ابنته هو أصلان بك فهمى ومنزله فى شارع اللبودية . وفى حيازته مجموعة من الرسوم العربية من صنع يد المترجم له ، ملونة بالألوان المختلفة ، تشهد له بالفوق العظيم والنبوغ فى هذا النوع من الرسوم الهندسية . وهى جديرة بالنشر إحياء لفن الزخارف العربية وتخليدا لذكرى واضعها رحمه الله . وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٨٩١ م .

واشتهر المترجم له باسم كوچك حسين بك وهو فى البعثة تميزا له عن حسين بك نجل محمد على باشا الذى كان معه فيها وقد ذكر بهذا الاسم فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس وفى دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة . ثم عرف بعد ذلك باسم حسين باشا فهمى المعمار .

وقد استخلصنا معظم هذه المعلومات من حفيده أصلان بك

١٦٣ — ولى حلمى بك

هو نجل على أحمد أغا خزينة دار ابراهيم باشا . تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة السوارى بها ثم أرسله محمد على باشا إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وأخذ يتلقى علومه الحربية بها فى الفصل الثانى منها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص/٢٤١ . ثم تخرج منها والتحق بمدرسة جرانوى ثم تخرج من هذه وعاد إلى مصر .

وقد وظف المترجم له عند الخديوى إسماعيل باشا قبل توليته حكم مصر . ثم التحق بعد ذلك بخدمة الحكومة بالمالية، ثم بالمعية السنية فى عهد تولية الخديوى إسماعيل باشا ، ثم ترك الخدمة قبل خروج الخديوى المذكور

من مصر . وقد ظل بعد ذلك ملازما بيتــه ساهرا على مصلحة بنيــه إلى أن أدركته الوفاة فى سنة لانعلمها .

وقد توفى والد المــترجم له فى عهــد وجود محمــد على باشا وابراهيم باشــا وكان متزوجا من ثلاث زوجات أعقب منهن ثلاثة أولاد ذكور وبنتا ـ ولدين من زوجتين ، والمــترجم له والابنــة من الزوجة الثالثــة وكانت جركسية . وأكبرهم هو أحمــد بك نجيب ، والثــانى هو المترجم له ، والأصغر محمــد توفيــق بك . وهذا الأخير من سيدة اسلامبوليــة توجهت به وهو صغــير إلى الآستانة عنــد أهلها وباعت مايخصهــا فى الميراث بعد وفاة بعلها .

والمترجم له هو والد صاحب المعالى جعفر ولى باشا ناظر الحربية ســابقاً واخوته حسن بك ولى والدكتور محمــد ولى أستاذ التاريخ الطبيــعى بالجامعة المصرية .

وقــد لخصنا هذه الترجمة من ترجمة كتبها لنا خاصــة معالى جعفر ولى باشا يترجم فيها والده وعمــه أحمد نجيب باشــا الآتى ذكره بعد . ولم يذكر لهما فيها تاريخ ميلاد ولا وفاة .

١٦٤ — احمــد نجيب بك (باشا)

هــو أخو ولى حلمى بك المــذكور آنفا . تعــلم فى

مـــدارس مصر ثم أرسله محمد على باشـــا إلى فرنسا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وبدأ الدراسة بهـــا فى الفصل الثانى منها فى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م حيث جاء اليها فى الفوج الثـــانى الذى حضر مع الأمير عبد الحليم. وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص ٢٤١ والظاهر أنـــه من الذين كانوا فى السلك المدنى بهـــذه المدرسة . وقد بقى بفرنسا يتعلم مـــدة طويلة بعـــد الغـاء المـــدرسة المصرية وأتم علومه فى عهـــد اسماعيل وسافـــر إلى الآستانة عنـــد أخواله والتحق بخدمـــة الدولة العلية حتي بلـــغ رتبـــة رفيعـــة . وتولى بعض ولاياتهـــا ثم استدعاه اسماعيـــل باشا إلى مصر وعينه فى وظيفـــة سامية لكنه لم تمض عليـــه سنة بهـــا حتى توفى ودفن بحـــوش الامام الشـــافعى . ولم يترك ذرية .

وأخـــوال المترجم له أصلهم من شبـــه جزيرة المـــورة وأسرتهم تدعى أسرة عبد البـــاقى بك وهم سامى باشا وصبحى بك وخـــير الله بك . وجميعهم من كبـار رجال محمـــد على وقـــد خرجوا من مصر فى عهد ولاية سعيد [1] باشا بعـــد أن باعوا أملاكهم بها . وقـــد باع المترجم له هـــو وأخوه الأصغـــر محمـــد بك توفيق حصتها فى الميراث من الأرض المخلفة عن والدها

(١) ـــ هكذا ورد فى ترجمته والصحيح الثابت فى كل مصـــادر التاريخ المعول عليها أن هجرة هؤلاء وغيرهم كانت فى عهد عباس الاول لا فى عهد سعيد .

وهى عزبة القصبجى بالجيزة.

١٦٥ - حسين سليمان أفندى

تلقى علومه فى مدارس مصر ودخل مدرسة السوارى بها ثم اختير منها للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس. وشرع يتلقى علومه الحربية بها فى الفصل الثانى منها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة. وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١. وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م منح رتبة الأنباشى.

والمرجح أنه فى نهاية هذه السنة أدى بالمدرسة المذكورة امتحان النقل إلى الفصل الأول منها ثم مكث بها سنة وتخرج منها والتحق بمدارس التطبيقات الحربية وبعد أن أتم علومها عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول.

وقد وظف المترجم له بالجيش المصرى لأنه ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه بعد رجوعه إلى مصر وظف بديوان الجهادية فى ١٢ يناير سنة ١٨٥٢ م. وقد ذكر اسمه فى الدفاتر المذكورة هكذا : مصرلى حسين سليمان أفندى.

وقد وجدنا بين أسماء موظفى الحكومة المصرية موظفا بهذا الاسم كان يشغل وظيفة مهندس بأشغال حوض السويس وأنعم عليه بالرتبة الرابعة سنة ١٨٦٦ م.

ولم نجد فى المصادر الأخرى التى تحت أيدينا شيئا آخر يتعلق بحياته العملية كما أننا لم نعرف له سنة ميلاد ولا وفاة .

١٦٦ - كوچك على أفندى (باشا)

هو ابن مصطفى الطوبجى بجيش مصر فى عهد حكومة محمد على باشا . تلقى علومه بمدارس مصر ووظف بالحكومة كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . ثم خرج من وظيفته وأرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فالتحق بالمدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بها فى الفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص .

والمرجح أنه فى نهاية سنة ١٨٤٦ م مر فى امتحان النقل إلى الفصل الأول من هذه المدرسة . ثم مكث بها سنة وتخرج منها ودخل مدارس التطبيقات الحربية الفرنسية . وبعد أن أتم دراستها عاد إلى مصر فى عهد عباس الأول .

وقد أكد لنا كثيرون كالمرحوم احمد طلعت بك أنه على باشا كوچك مأمور ضبطية اسكندرية فى عهد اسماعيل .

والمذكور أحسن عليه برتبة المتمايز فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٦٧ م ثم نال رتبة الباشوية ودخل فى سلك رجال التشريفة بالمعية السنية سنة ١٨٧٣ م

وقد اشتهر باسم كوچك على منذ أن كان فى البعثة

للتفرقة بينه وبين على بك ابن الفريق السيد محمد شريف باشا الكبير الذى كان معه فيها .

ولم نقف له على سنة ميلاد ولا وفاة .

١٦٧ - محمد صادق أفندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٢ م

تلقى علومه بمدارس مصر ثم انتخب للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس والتحق بالفصل الثانى منها وهو من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر مع الأمير عبد الحليم . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ .

والمرجح أنه أدى بها امتحان النقل إلى الفصل الأول من هذه المدرسة وظل بها حتى تخرج منها ثم التحق بمدارس التطبيقات الحربية وبعد أن أتم علومها عاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا .

وفى سنة ١٨٦٠ م رافق المغفور له محمد سعيد باشا والى مصر إلى الأقطار الحجازية فى زيارة المدينة المنورة وألف فى هذه الرحلة كتابا طبع بمطبعة عموم أركان الحرب ذكر فيه معالم هذا الطريق ومسافاته المترية .

وفى أيام حكومة الخديوى اسماعيل كان المترجم له بأركان حرب ديوان الجهادية .

وفى سنة ١٨٨٠ م فى عهـد الخديوى توفيق عين أمين صرة المحمل وكان المحمل وقتئذ يسافر برا ويسير إلى الحجاز من طريق شبه جزيرة طورسينا . فوضع المترجم له لوصف هذا الطريق كتابا سماه (مشعل المحمل) ، طبع بمطبعة وادى النيل ، ذكر فيه أحوال هذا الطريق حتى المدينة المنورة وكيفية أداء فريضة الحج . وفى سنة ١٨٨٢ م عين رئيساً لقلم الرسم بمصلحة التاريخ تحت رياسة الجنرال استون . وقد أشار على الحكومة بتسفير المحمل بحرا من فرضة السويس فعملت باشارته وسافر المحمل من هذا الطريق سنة ١٣٠٢ هـ — ١٨٨٥ م ، ورافقه المترجم له متقلدا وظيفة أمين الصرة أيضاً ، وألف كتاب (كوكب الحج) وجعله ملحقا بكتابه (مشعل المحمل) الآنف الذكر ، وصف فيه الطريق الجديدة برا وبحرا .

وفى شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٣ هـ - ديسمبر سنة ١٨٨٥ م عين من نظارة المالية لتوصيل قمح الحرمين الشريفين . فأدى هذه المأمورية ورفع إلى الحكومة تقريرا بما يلزم عمله سنويا .

وفى هذه الرحلات أخذ كثيرا من صور المشاهد والبلاد بآلة التصوير الشمسى . وقد كان وهو يندب لهذه الرحلات موظفا بالجيش وقد تقلب وهو به فى عدة وظائف

عسكرية حتى حاز رتبة لواء .

وقد عينته الجمعية الجغرافيـــة عضوا فيها بعـــد ما اكتسب من هــــذه الرحلات معـــارف واسعـــة النطـاق فى جغرافيـــة البلاد الحجازية وألقى فيها محاضرات قيمة عن هذه البلاد .

وكان رحمـــه الله ذا ميـــل خاص إلى الأدب العـــربى نثرا ونظما يعـــرف ذلك كل من اطلـــع على كتب رحـــلاته الآنفة الذكر .

هذا كل ما وقفنا عليه من تاريخ حياة المترجم له فى المصادر التى بين أيدينا .وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٢ م .

وقد قال عنـــه أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيـــل ج ٢ ص ٦١١) انه تعـــلم فى مـــدارس مصر ثم تمم فى فرنســـا الرسم والزخارف ولما عاد تعـــين معلما للرسم بالمدارس . وكان معلما للرسم أيضـــا فى المدرسة الحربيـــة فى القلعـــة فى عهـــد سعيد باشـــا تحت نظارة رفاعـــة بك ـ إلى أن قال ـ وهـــو ممن رسمـــوا الحرمين المكى والمـــدنى بالفتوغرافية رسما جيـــدا ونال رتبة الميرميران .

١٦٨ـ احمد خـــيرالله أفندى (بك)

توفى سنة ١٨٩١ م

ولد بدمنهور بحـــيرة ويرجع نسبه إلى أسرة الحـــوفى

الشهيرة بدمنهور . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس والتحق بالفصل الثانى منها وهو من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر صحبة الأمير عبد الحليم . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص/٢٤١ .

والمرجح أنه أدى بهذه المدرسة امتحان النقل إلى الفصل الأول منها وظل بها حتى تخرج منها وعاد إلى مصر فى عهد عباس الأول .

وتقلب المترجم له فى عدة وظائف حكومية منها ناظر قلم افرنجى بمحافظة الاسكندرية . ثم أحد أعضاء مجلس البحيرة . ثم رئيس قلم بسابورت جمرك الاسكندرية . ثم قاض بمحكمة الاسكندرية المختلطة . ولم يزل بهذه الوظيفة حتى وافاه الأجل بغتة فى ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ — ٦ يناير سنة ١٨٩١ م .

وقد رثاه المرحوم مصطفى باشا صبحى مدير الغربية بقصيدة تاريخها — لك الفردوس خير الله .

وخلف المترجم له ولدين هما محمد كمال خيرالله أفندى من أرباب المعاشات عاش كفيف البصر وتوفى إلى رحمة الله وهو والد محمد أفندى منجى خيرالله أمين مخازن

جمعيـــة العروة الوثقى باسكندرية . والثـــانى محمد عبـــد العزيز خيرالله المترجم بقـــلم محضرى محكمة اسكندرية المختلطة .

وقـــد أسمت بـــلدية الاسكندرية الشارع المحصـــور بين شارع السلطان سليم وشارع الحجارى بحرى شارع خـــيرالله بك تخليدا لذكرى المترجم له .

١٦٩ – يوسف اصطفـــان أفندى

أرســـل إلى فرنســـا فى بعثة سنـــة ١٨٤٤ م فالتحـــق بالمدرســـة الحربية المصريـــة بباريس فى الفصـــل الثانى منهـــا . وبـــدأ دراسته بهـــا فى ١٦ اكتوبر من هـــذه السنة وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ١ ص / ٢٤١

ويظهر أنه من الذين تخصصـــوا للقسم المـــدنى بهذه المدرسة . وبعـــد اتمام دراسته بفرنسا فى أواسط سنـــة ١٨٦٢ م عـــاد إلى مصر فى آخـــر عهد سعيـــد ووظف بالجهـــادية كما ذكر ذلك بدفاتر دار المحفوظات .

والمرجح أنه عـــين فيها بوظيفة مترجم للقـــوانين العسكرية أو نحـــو ذلك . لأنـــه كما لا يخـــفى أرمنى ولم تجر العـــادة مع أبناء جنسه أن يكونوا من أبناء الحرب فى الجيش المصرى .

هذا كل ما عرفناه عنه ولم نعرف له سنة ميلاد ولا وفاة .

١٧٠ - أوهان اصطفان أفندى

هو أخو يوسف اصطفان أفندى الآنف الذكر .

أرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وتلقى علومه بالفصل الثانى منها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . ويظهر أنه تخصص مثل أخيه للقسم المدنى بهذه المدرسة .

وقد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه نقل إلى لندرة فى ١٤ مايو سنة ١٨٥٤ م ورجع إلى مصر فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٥٦ م فى عهد سعيد .

والظاهر أنه انتقل من فرنسا إلى انجلترا لاتمام علومه بها فى هذه المدة وهى سنتان وستة أشهر ونصف شهر . ولم تذكر فى الدفاتر الوظيفة التى عين فيها عند رجوعه .

والمرجح أنه وأخاه يوسف اصطفان أفندى نجلا اصطفان بك مدير هذه البعثة ومربى أصحاب السمو الأنجال .

وتاريخ ميلاد المترجم له ووفاته غير معروف لدينا .

١٧١ — احمد راسخ افندى (بك)

توفى سنة ١٨٨٥ م

تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير للسفر إلى

فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس والتحق بالفصل الثانى منها . وكان مرتبه الشهرى ص/٢٩٠ . وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦ م منح وهو فيها رتبة الأنباشى .

والمرجح أنه تخصص ضمن من تخصصوا للقسم المدنى الذى افتتح أخيرا بهذه المدرسة . وبعد انتهاء دراسته بفرنسا فى أواخر سنة ١٨٤٩ م عاد إلى مصر وعين فى وظائف حكومتها .

ومن الوظائف التى عين فيها وظيفة ناظر قلم جريدة الوقائع المصرية وأنعم عليه وهو فى هذه الوظيفة بالرتبة الثانية سنة ١٨٧٢ م . وكان من الرجال الذين اشتهروا بالتحرير العالى فى اللغتين التركية والفرنسية

قال لنا عنه المرحوم أحمد بك طلعت نجل طلعت باشا الكبير إنه كان عالما كبيرا ضليعا فى اللغة الفرنسية وإنه من أكابر رجال مصر المتفق على احترامهم من الجميع ، وآخر وظيفة له وظيفة مستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية .

وكان بودنا أن نحصل على ترجمة مستوفاة لهذا النابغة ولكننا مع الأسف بعد ما بذلنا من الجهد فى هذا السبيل لم نحصل إلا على هذه النتف . ويظهر أنه لم يترك ذرية من الذكور . وبيته معروف بالاسكندرية عند فرن القرقاش بجهة شارع رأس التين . وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٨٨٥ م .

١٧٢ - صالح بك (باشا)

ذكر فى دفاتر دار المحفوظات ملقبا بلقب بك وهذا يدل على أنه من أبناء كبار رجال محمد على باشا . تربى فى مدارس مصر وبعد أن أتم دراسته بها لحق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م بفرنسا . وكان بين الفوج الذى سافر إليها صحبة الأمير عبد الحليم فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ يتلقى علومه الحربية بالفصل الثانى منها فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ .

وفى ٨ اكتوبر سنة ١٨٤٥ م كتب أرتين بك ناظر خارجية مصر إلى اصطفان بك بأن سمو والى مصر يريد أن يتلقى هذا التلميذ علم الادارة الملكية (الحقوق) ، وأن سموه يريد من ناظر هذه المدرسة مسيو بوانسو أن يدير حركة تعليمه بالطريقة التى تكفل له التخرج فى هذا الفن . فأجاب ناظر المدرسة المذكورة بأن هذا التلميذ لا يزال مبتدئا وأمامه سنة على الأقل حتى يمكن تسييره فى الطريق الموصلة إلى هذه الرغبة ، وبعد هذه السنة يمكنه أن يكون رأيا صائبا عن كفاءة هذا التلميذ واستعداده للوصول إلى الغرض المطلوب .

ولأجل تحقيق رغبة سمو والى مصر التحق بالقسم

المدنى بالمـــدرسة المصرية ليتأهل فيه لتلقى علم الادارة الملكيـــة حتى إذا أتم دراسته وتزوده من هذا العلم عاد إلى مصر.

وقد عـــثرنا فى دفـــتر به بعض أسماء مـــوظفى الحكومة المصرية من سنة ١٨٦٠ م إلى سنة ١٨٧٤ م على موظف بهـــذا الاسم ملقب بلقب (شرمى) ، كان مـــديرا لأسيـــوط ثم عـــين فى سنة ١٨٦٦ م محـــافظا لدميـــاط ثم وكيـــلا لدائرة سمو الأنجـــال . وفى سنة ١٨٦٨ م عـــين مأمورا للـــوركو ثم صـــار رئيسا لمجلس المنصـــورة المستجد . وفى سنـــة ١٨٦٩ م كان رئيسا لمجلس طنطا ثم وكيلا لمحـــافظة مصر . وفى سنة ١٨٧١ م عاد رئيسا لمجلس طنطـــا ثم أحيلت عليـــه وكالة الماليـــة .

هـــذا هو المذكور عنه فى ذلك الدفتر . ونحن نعرف أنـــه ترقى بعـــد ذلك فى المنـــاصب الحكوميـــة ونال رتبـــة البـــاشوية . فاذا صح أن يكون صـــالح باشا شرمى هو المـــترجم له فانـــه من رجال مصر المعروفـــين . ولـكنـــا مـــع الأسف لا ندرى سنة ميلاده ولا وفاته.

١٧٣ — صادق سليم شنن افندى (بك)

هو ابن سليم شنن معتوق خليل أغا شنن بن حسين كتخداى شـــنن . تربى فى مدارس مصـــر ثم اختير بعد اتمام الدراســـة بها للسفر إلى فرنســـا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م وكان من الفـــوج

الثـــانى الذى أرسل صحبة الأمـــير عبد الحليم . فدخل المدرســـة الحربيـــة المصرية بباريس وشرع يتلقى علومه بالفصل الثـــانى منها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦/٢٤١ ص .

والمرجح أنه أدى بهـــا امتحان النقل إلى الفصل الأول فى نهـــاية سنة ١٨٤٦ م وظل بهـــا حتى ألغيت فالتحـــق بمـــدارس أخرى بفرنســـا وبعد إتمـــام دراسته فى عهـــد سعيـــد باشا سنة ١٨٥٧ م ســـافر إلى الآستانة ثم عاد إلى مصر ووظف فى مناصب حكومتها . ثم كان ناظرا لمدرســـة المبتديان بالنـــاصرية من نوفمـــبر سنة ١٨٧٥ م إلى مارس سنة ١٨٧٦ م فنـــاظرا للمدرسة التجهـــيزية بدرب الجمـــاميز من أبريل سنة ١٨٧٦ م إلى مارس سنة ١٨٨٧ م فناظرا لمدرســـة المهنـــدسخانة من أبريل سنة ١٨٨٧ م إلى ١٥ يوليـــه سنة ١٨٨٨ م والمرجح أنه مات بعد ذلك بقليـــل وهو حائز لرتبـــة البكوية .

وقد شـــارك المرحـــوم اسماعيـــل باشا الفلـــكى فى ترجمـــة كتاب (التحفة المرضيـــة فى المقاييس والموازين المترية) من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية .

١٧٤ — محمد راشد بك (باشا)

سنة ١٨٢٥ — ١٨٧٦ م

هو نجل حسن باشا حيدر من رجال حكومة محمد على باشـا .

ولد سنة ١٨٢٥ م وتعلم فى مدارس مصر واختير منها للسفر إلى فرنسا واللحاق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م صحبة الأمير حليم. فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بها فى الفصل الثانى من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م. وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١.

والظاهر أنه أدى بالمدرسة المذكورة امتحان النقل إلى الفصل الأول منها ثم ظل بها حتى أهل للدخول فى مدارس فرنسا العليا.

وقد بقى المترجم له تلميذا بفرنسا من أواسط سنة ١٨٤٥ م إلى سنة ١٨٥٥ م كما فى دفاتر دار المحفوظات.

وقد هاجر والده من مصر إلى الآستانة فى عهد عباس الأول مع من هاجر إليها من كبار رجال حكومة محمد على باشا بسبب ما وقع بينه وبينهم من الوحشة على أثر اتهامهم عنده بانضمامهم إلى عمه سعيد باشا وخوفهم من بطشه بهم. فالتحق به هناك نجله المترجم له بعد اتمام دراسته بفرنسا ودخل فى سلك موظفى حكومة الدولة العلية فتقلب فى عدة مناصب إدارية إلى أن صار واليا لسورية ثم لولاية الهرسك ثم للبوسنة ثم كان وزيرا للأشغال ثم سفيرا فى ڤينا ثم وزيرا للخارجية مرتين ثانيتهما فى سنة ١٨٧٥ م

وقد أدركته الوفاة فى ٢٧ مايو سنة ١٨٧٦ م وهو فى

هـــذا المنصب . وكان من الرجال العظاء ذوى الاقتـــدار ملما بعدة لغـــات كما كان كاتبـــا وشاعرا فى اللغـــة التركية . وترك من الذريـــة ولدا واحدا اسمه حيـــدر

وترجمـــة محمد راشد باشا مبسوطة فى كتاب (سجل عثمانى) ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧ لمحمد ثريا بك .

١٧٥ — على فهمى بك (باشا)

تلقى عـــلومه فى مدارس مصر واختـــير منهـا للسفر إلى فرنسـا فى بعثـــة سنة ١٨٤٤ م . فالتحق بالمـــدرسة الحربيـــة المصرية ببـاريس وبـــدأ الدراسة بها فى الفصـــل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص ٢٤١

والمرجح أنه نقل إلى السلك المدنى . وبعـــد اتمـام دراسته بفرنسا عاد إلى مصر والتحق بخـــدمة الحكومـــة . وهو غـــير عـــلى بك فهمى الديب المشهور أحد رجال الثـــورة العرابيـــة قطعـــا لأن هـــذا ترقى فى العسكرية من عسكرى ولم يكن من المتخرجين من المدارس الحربية ولا غيرها .

والحقيقة أننـا نجهـــل شخصية المـــترجم له ولا ندرى أهو على باشا فهمى رفاعة نجـــل رفاعه بك الطهطـــاوى أم شخـــص آخـــر . فاذا صح أنه هو هـــو كانت الوظائف التي شغلهـــا ووقفنا عليهـا هى مدرس بمدرســـة الادارة والألسن ومحرر مجـــلة

روضـــة المدارس ثم ناظر مدرسة دار العـــلوم ثم وكيل نظارة المعارف فى سنة ١٨٨٢ م.

وقد أدركته الوفاة فى يونيه سنة ١٩٠٣ م.

١٧٦ – مصطفى مصطفى مختار بك (باشا)

هو نجـــل مصطفى مختـــار بك أول ناظر للمعـــارف فى مصر . تربى فى مـــدارس مصر واختـــير منها للسفـــر إلى أوربا واللحاق بتلاميـــذ بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المـدرسة الحربيـــة المصرية بباريس وشرع يتلقى علومـــه بالفصل الثـــانى منهـا من ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى $\frac{٢٦}{}$ $\frac{ص}{٢٤١}$

والمرجح أنه أدى بهـا امتحان النقل إلى الفصل الأول منهـا فى نهاية سنة ١٨٤٦ م . ومكث بها حتى أعد للدخول فى مدارس فرنسا العليـا . وبعـــد اتمام دراسته بها عاد إلى مصر.

وقد عين المترجم له فى عـــدة وظائف ثم صار وكيل دائرة سعيـــد باشا فى سنة ١٨٦٢ م ، ثم صـــار رئيس مجلـــس استئنـــاف مصر . وفى سنة ١٨٦٦ م عـــين وكيلا للداخليـــة . وفى سنة ١٨٦٧ م صار عضوا بمجلس الأحكام . وفى سنة ١٨٧١ م وجهت إليـــه رتبة الميرميران وعين وكيلا للداخليـــة مرة ثانية وفى سنة ١٨٧٢ م عـــين عضوا بمجلس الأحكام مرة أخرى. وفى

سنة ١٨٧٣ م صـار مديرا للغربيـة . ثم عين لتفتيش الأقاليم القبليـة ثم مهـردارا للحضرة الخديوية . ثم عـين لتفتيش الأقاليم البحرية .

هـذا هو آخر ما وجـدناه من تاريخ حياة المـترجم له ولم نعرف له تاريخ ميلاد ولا وفاة .

وبالمترجم له يتم عدد تلاميـذ الفصل الثـانى من المدرسة الحربية المصرية بباريس وهم أربعة وعشرون .

أما تلاميـذ الفصل الثالث فها نحن ذاكروهم فيما يلى وستتبعهم بمن كانوا يتعلمون بفرنسا فى غير المدرسة الحربية المصرية :

١٧٧ – عثمان نورى بك (باشا)

توفى سنة ١٨٦٥ م

هو أخو كانى باشـا عضو مجلس ديوان المدارس فى عهد محمد على باشا . كان موظفا فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . ثم خرج من وظيفته وأرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخـل المدرسة الحربيـة المصرية ببـاريس . وأخذ يتلقى عـلومه بالفصل الثـانى منها من ١٦ اكتوبر من هـذه السنة . وكان مرتبـه الشهرى ص ١٢ / ١٢٠٨ . وهـو كما يظهر أضخم مرتبات التلاميـذ جميعا بما فيهم أصحاب السمو الأمراء !!

وفى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م أنزل إلى الفصل الثـالث من هذه

المدرسة من حيث اللغة الفرنسية فقط لا من حيث الفنون الحربية وظل بها إلى أن أهل للدخول فى مدارس التطبيقات الحربية الفرنسية .

ومن الثابت فى المصادر التاريخية أن أخاه كانى باشا هاجر من مصر إلى الآستانة فى عهد عباس باشا الأول للأسباب التى ذكرناها فيما سبق . وقد لحق به المترجم له عند اتمام علومه بفرنسا وعين فى الجيش التركى وكان من رجال أركان حربه وترقى فى المناصب العسكرية من أميرألاى إلى لواء ثم إلى فريق . وفى يوليه سنة ١٨٦٣ م صار رئيس مجلس الدولة العسكرى . وفى سنة ١٨٦٤ م عين للمأمورية بمصر . وفى أواسط سنة ١٨٦٥ م عاد إلى الآستانة ومات بعد عودته بأيام مصاباً بالكوليرا وهو مدفون فى (صارى كوز)

هذا ما جاء عن حياته العملية فى كتاب (سجل عثمانى) لمحمد ثريا بك ج ٣ ص ٤٤٨

١٧٨ — سعادة الأمير اسماعيل بك (باشا)

سنة ١٨٣٠ — ١٨٩٥ م

هو الخديوى اسماعيل باشا النجل الثانى لابراهيم باشا والى مصر ابن محمد على باشا الكبير . ولد سنة ١٨٣٠ م . وقد تعلم فى المكتب العالى بالخانقاه ثم أرسل إلى النمسا ثم إلى فرنسا

فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فالتحق بالفصل الثالث من المدرسة الحربية المصرية بباريس فى أول أبريل سنة ١٨٤٥ م. وكان قد قدم إليها من عاصمة النمسا حيث كان يتعلم وتعالج عيناه بواسطة أحد مشاهير أطباء العيون بفينا وقد أخذت عيناه فى التحسن ولم يبدأ دروس الخط والقراءة واللغة بالمدرسة المذكورة إلا من ٢٠ مايو سنة ١٨٤٥ م. وكان ذكيا جدا فتقدم تقدما حثيثا . ولم يشتغل بشىء من علوم المدرسة إلا بعد أن تم شفاء عينيه . ومن العوارض التى طرأت على هذا الأمير فى أثناء دراسته أنه أصيب بالحصبة وشفى منها .
وفى ١٧ اكتوبر سنة ١٨٤٥ م. حضر مسيو جيطانو Gittanaux طبيب محمد على باشا الخاص الى فرنسا وأخذ الأمير اسماعيل بك وسافر به إلى چنوى بايطاليا وكان والده ابراهيم باشا يعالج بها . ثم عاد هذا الأمير من چنوى فى آخر نوفمبر من هذه السنة لمعاودة الدراسة بالمدرسة المصرية وهو فى صحة جيدة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{1000}$ قرش . وفى يونيه سنة ١٨٤٦ م دخل القسم المدنى الذى افتتح أخيرا بهذه المدرسة وظل به إلى أن أهل للالتحاق بمدرسة العلوم والفنون المختلفة فتعلم بها قليلا ثم عاد إلى مصر فى عهد حكومة والده ابراهيم باشا .

ولما تولى عباس باشا الأول حصل للمترجم له ماحصل

لسائر أفراد الأسرة المالكة حيث كانوا جميعاً فى أيام حكومته فى عزلة تامة عن الناس مبعدين عن جميع الأعمال مما أدى إلى انحيازهم جميعاً إلى سعيد باشا والتجائهم فى رفع الحيف عنهم إلى السلطان عبد المجيد . وقد سافر المترجم له من أجل هذا إلى الآستانة وأقام بها وعين فى بعض مناصب الدولة العلية ولم يعد إلى مصر إلا بعد وفاة عباس باشا .

ولما أفضى الأمر إلى سعيد باشا كان مع سائر أفراد الأسرة على وفاق تام . فاستخدمهم فى مناصب حكومته وعين المترجم له رئيساً لمجلس الأحكام سنة ١٨٥٦ م .

ولما سافر سعيد باشا إلى أوربا سنة ١٨٦٢ م أنابه عنه فى ادارة شؤون البلاد مدة غيبته لأنه كان ولى عهده حينئذ بعد غرق أخيه الأكبر الأمير أحمد فى حادثة كفر الزيات .

وقد بقى موثوقا به من سعيد باشا إلى آخر أيام حياته حيث أفضت الولاية إلى المترجم له .

وإلى هنا نمسك القلم عن اتمام ترجمته منذ تولى حكم مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م إلى أن عزل منها فى ٢٦ يونيه سنة ١٨٧٩ م ثم إلى أن توفاه الله فى ٦ مارس

سنة ١٨٩٥ م. لأن تاريخه فى المدة المذكورة أكبر من أن يحيط به مثل هذا المؤلف الصغير .

١٧٩ — سعادة الأمير محمد عبد الحليم بك (باشا)

سنة ١٨٣١ — ١٨٩٤ م.

هو الأمير حليم بن محمد على باشا الكبير . تربى فى المكتب العالى بالخانقاه ثم أرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فالتحق بالفصل الثالث من المدرسة الحربية المصرية بباريس . وقد وصل إليها وبصحبته اثنان وعشرون تلميذا وبدأ الدراسة بها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وفى شهر يونيه سنة ١٨٤٦ م. انتظم فى القسم المدنى الذى افتتح أخيرا بهذه المدرسة . وفى أول ديسمبر من هذه السنة دخل امتحان النقل إلى الفصل الثانى فأداه بنجاح باهر وكان ترتيبه فيه الأول . وقد نال جائزة هى كتاب « رحلة الشاب أناخرسيس Anacharsis » . وقد ظل هذا الأمير بالقسم المدنى إلى أن التحق بمدرسة العلوم والفنون المختلفة ثم عاد إلى مصر فى آخر عهد حكومة أخيه الأكبر ابراهيم باشا .

ولما تولى عباس باشا الأول أصدر أمره بحرمانه هو وسائر أفراد الأسرة من ميراث محمد على باشا . فرفعوا أمرهم إلى السلطان عبد المجيد وكانت النتيجة أن أعطى عباس

باشا كلا منهم ما يستحقه . فقال المترجم له ثلاثين ألف كيس أخذ بقيمتها أطيانا .

وكان الأمير حليم عضدا لأخيه سعيد باشا فى توليته حكم مصر فلما استقر له الأمر عينه ناظراً للجهادية ثم حكمدارا عاما للسودان عند ما قام بنفسه الاهتمام بالوقوف على حقيقة منابع النيل وجعل تحت أمره عدة سفائن نيلية لهذه الغاية . فسافر إلى السودان ونظر فى شؤونه وأعماله وأصلح المعوج منها بقدر إمكانه وضم المديريات بعضها إلى بعض لتقليل عددها وجعلها أربعا فقط . فجعل دنقلة وبربر مديرية واحدة ، وكردفان وجهاتها مديرية ، والخرطوم ونواحيها وسنار مديرية ، والتاكة وأطرافها مديرية . ومهد السبل لوفود الأوربيين إلى بلاد السودان فتوغل كثير منهم بأقاصيها مستكشفين مرتادين حتى أصبحت مسألة غموض منابع النيل قريبة الحل . وبعد أن نظم الأمور عاد إلى مصر منيبا عنه هناك على باشا چركس الذى كان حاكما على السودان قبله ثم عين وكيلا له .

وفى سنة ١٨٥٨ م كان هذا الأمير مع ابن أخيه الأمير الشهيد أحمد فى حادثة كفر الزيات لكنه نجا منها بأعجوبة .

ولما صدر الفرمان بحصر حكومة مصر فى ذرية

الخديوى اسماعيل سنة ١٨٦٦ م تذمر الأمير حليم لأنه صاحب الحق فى ولاية مصر بعده وشاركه فى غضبه الأمير مصطفى فاضل أخو الخديوى وذهبا إلى الآستانة ليحتجا على ذلك ولكنهما لم ينجحا . واشترى الخديوى اسماعيل باشا جميع أملاكهما فى مصر فعاشا بالآستانة .

وقد عينت الدولة العلية المترجم له عضوا فى مجلس شوراها . وما زال مقيما بالآستانة حتى أدركته الوفاة سنة ١٨٩٤ م . وهو آخر من مات من أولاد محمد على باشا ووالد الصدر الأعظم المرحوم الأمير سعيد حليم . وقد ترك ثلاثة بنين غيره وست بنات .

وكان رحمه الله صعب المراس شديد التمسك بحقه قوى الاحتفاظ بكرامته وقدره .

١٨٠ — خليل شريف بك (باشا)

توفى سنة ١٨٧٩ م

هو نجل الفريق السيد محمد شريف باشا الكبير. تعلم فى مدارس مصر ثم أدخله والده مدرسة داخلية بباريس مع أخويه عثمان بك شريف وعلى بك شريف . فبقى بها سنتين ثم خرج منها وانضم الى تلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م وتعلم بالفصل الثانى

من المدرسة الحربية المصرية بباريس . ولضعف بصره أنزل إلى الفصل الثالث منها فى شهر يونيه سنة ١٨٤٥ ثم دخل القسم المدنى الذى أنشىء بها فى يونيه سنة ١٨٤٦ م وأعد فيه للدخول فى مدرسة العلوم والفنون المختلفة . وبعد اتمام دراسته بفرنسا سافر إلى الآستانة وتوطن بها وعين فى سنة ١٨٥٨ م سفيراً للدولة العلية فى أثينا . وفى سبتمبر سنة ١٨٦١ م عين سفيراً فى بطرسبرج . وفى سبتمبر سنة ١٨٦٨ م صار مستشارا لوزارة الخارجية . وفى اغسطس سنة ١٨٧٠ م عين سفيرا فى ڤينا . وفى يوليه سنة ١٨٧١ م صار وزيراً . وفى سبتمبر سنة ١٨٧٢ م صار وزيراً للخارجية وعزل من هذا المنصب فى مارس سنة ١٨٧٣ م ثم عين فى يوليه سنة ١٨٧٥ م سفيراً للدولة فى باريس ولكن لم يستطع السفر اليها فعزل . وفى يونيه سنة ١٨٧٦ م صار وزيراً للحقانية . وفى اكتوبر من هذه السنة عين عضواً بالمجلس العالى . وفى فبراير سنة ١٨٧٧ م عين سفيراً بباريس مرة أخرى .

وفى أواخر عمره تزوج من الأميرة نازلى هانم بنت الأمير مصطفى فاضل باشا . وهى الأميرة التى اشتهرت شهرة نابهة باشتغالها بالمسائل السياسية ومقابلاتها لرجال السياسة العالمية وخصوصاً رجال سياسة مصر الوطنيين الذين كان لروحها عندهم تأثير كبير فى وطنيتهم . وقد انفصلت من خليل باشا شريف

وتزوجت من وزير تونسى اسمه السيد خليل [1] بوحاجب .

ورزق المترجم له من هذه الأميرة ببنت تزوجت من محمد باشا الماردينى أحد رجال الحكومة العثمانية ووالى سورية أخيراً .

وقد توفى خليل باشا شريف فى يناير سنة ١٨٧٩ م وكان ماهراً فى الأمور السياسية مجيدا للغة الفرنسية اجادة عظيمة عالماً بالمعاملات والقوانين الاجنبية قوى الشكيمة عزيز النفس عظيم القدر .

وترجمته مبسوطة فى كتاب (سجل عثمانى) لمحمد ثريا بك ج ٢ ص ٣٠٩

١٨١ — على شريف بك (باشا)

توفى سنة ١٨٩٧ م.

هو أخو خليل باشا شريف السابق . تعلم فى المكتب العالى بمصر ثم أدخله والده مع أخويه عثمان بك شريف وخليل باشا شريف فى مدرسة خصوصية بباريس . ثم خرج منها والتحق بالمدرسة الحربية المصرية فدخل الفصل الثانى منها . وفى يونيه سنة ١٨٤٥ م. أُنزل إلى الفصل الثالث لضعف تحصيله العلمى . وبعد اتمام علومه الحربية علما وعملا

---

(١) — كان رئيس قسم التحقيق الديوانى بالقلم الجنائى بالوزارة الفرنسية . ثم عين نائبا عموميا لدى المحاكم الأهلية التونسية وبعد وفاة الأميرة زوجته عين محافظا لمدينة تونس . ثم عين وزير القلم والاستشارة بتونس ثم وزيرا أكبر فى سنة ١٩٣١ م. واستعفى من منصبه هذا فى هذه السنة . ووالده كان مفتى المالكية بتونس .

عاد إلى مصر فى عهد عبـــاس باشا الأول وعين فى الجيش المصرى ضابطا بأركان حرب السردار سليمان باشا الفرنساوى .

وبعـــد وفاة السردار المذكور فى سنة ١٨٦٠م عين قائدا فى الجيش وكان ذلك فى أيام حكومة سعيد باشا . ثم اعتزل الخدمة وعاش قرير العـــين متقلبا فى أعطاف الثروة الطائـــلة التي تركهـــا له والده وقضى معظم حيـــاته غير مشتغل بالأمور العامة .

وقـــد ظل كذلك إلى أن اختير رئيسا لمجلس شورى القوانـــين والجمعية العموميـــة فى سنة ١٨٨٤م فى حكومـــة الخديوى توفيـــق باشا وبقى فى منصبه هذا مدة طويلة .

وفى آخر عهده فيـــه اتهمته مصلحة منع بيع الرقيـــق برياســـة شيفر بك الانكليزى بأنه اشـــترى رقيقا واتهمت كذلك محمـــود الشواربى باشا عضو مجلس شـــورى القوانين وحســـين واصف باشـــا محافظ القنال والدكتور عبد الحميـــد بك الشافعى بهـــذه التهمة عينها وألقى القبض عليهم جميعـــا وعلى شركائهـــم وأحيـــلوا مع النخاســـين والجوارى والمشتركين معهم فى هـــذا العمل على مجلس عســـكرى عال أُلف لمحاكمتهم ماعـــدا المترجم له فانه ادعى الانـــتماء إلى حكومة ايطاليا . وكان لهذه الحادثة المؤلمـــة فى القطر المصرى وغيره تأثير عظيم .

وقـــد انتهت المحاكمـــة بحبس عبد الحميـــد بك الشافعى

خمســـة أشهر بالأشغال الشـــاقة وبحبس أغلب النخاسين والمشتركين معهـــم سنة ونصف سنة بالأشغال الشاقة أيضا وبرىء الشوارى باشا وحسين واصف باشا .

أما المترجم له فقد سجن يوم القبض عليه بمخفر عابدين وأصابه من جراء ذلك مرض وقـــد فحصته لجنة طبية وقررت أنه إذا حـــوكم كانت العـــاقبة وخيمة على صحته وذلك بعـــد ما تنحت إيطاليـــا عن انتمائه إليها لأنه لم يدفع رسوم الحماية منـــذ بضع عشرة سنة . وفى النهـــاية صدر أمر عســـكرى مخصوص بالعفو عنـــه بعد اعترافه واقـــراره بشرائه الجوارى مع علمـــه بعدم جواز ذلك .

وقـــد استقال على أثر هـــذا الحادث من رياسة مجلس شـــورى القوانين والجمعية العموميـــة بعلة انحراف صحتـــه فى ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٤ م فى حكومـــة الخديوى عبـــاس باشا الثـــانى ، وعين عمر لطفى باشا بدلا منه .

وقد عاش بعـــد ذلك فى عزلة حتى أدركته الوفـــاة فى ٢٦ فبراير سنة ١٨٩٧ م.

١٨٢ — محمد رشاد افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ودخل مدرســـة الطوبجية بها ثم

اختير للسفر إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ الدراسة بالفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٤١}$ $\frac{}{٢٦}$. ثم أنزل إلى الفصل الثالث منها لضعف تحصيله العلمى ، فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م.

وقد كان غير مرضى عنه من ناظر المدرسة لعدم جده وتراخيه فى تحصيل العلوم . وفى سنة ١٨٤٨ م أعيد إلى مصر هو وتلميذ آخر يدعى مصطفى زهدى أفندى بأمر سمو الوالى لارتكابهما الأفعال الرديئة .

وانتهى تعلمه بفرنسا فى ٢ يونيه سنة ١٨٤٨ م كما ذكر فى دفاتر دار المحفوظات . وإليك ما جاء عنه وعن زميله المذكور بعدد الوقائع المصرية بتاريخ ١٦ شعبان سنة ١٢٦٤ ﻫ — ١٨ يوليه سنة ١٨٤٨ م بصدد رجوعهما إلى مصر :

إن محمد رشاد ومصطفى زهدى من تلاميذ المدرسة المصرية الكائنة بباريس قد ارتكبا الأفعال الرديئة فأعيدا إلى الاسكندرية ونزع عنهما لباس الافتخار وألبسا كسوة الليمان المستوجبة للمذلة والاحتقار وأدخلا ليمان الاسكندرية بمدة خمس سنين . اهـ

١٨٣ — مصطفى زهـــدى افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ثم ســـافر إلى فرنســـا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م. فدخل المدرسة الحربيـــة المصرية بيـــاريس . وكان من تلاميـــذ الفصل الثـــانى ثم أنزل إلى الفصل الثـــالث لضعف تحصيـــله العلمي فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م. وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص . وقد ظل يتعلم بفرنســا إلى ٢ يونيه سنة ١٨٤٨ م حيث أرجـــع إلى مصر هو ورفيقه محمـــد رشـــاد أفندى بسبب ما ارتكباه من الأفعال الرديئة كما ورد فى نص الوقائع السابق .

وقد ذكر اسمه فى الدفاتر هكذا : بولدرلى مصطفى

ولا ندرى ماهية هـــذه الأفعـال الرديئة التي ارتكبـــاها وماذا كان من أمرهما بعد حبسهما فى ليمان الاسكندرية .

١٨٤ — محمد عارف افندى (باشا)

هـــو أحد تلاميذ بعثـــة سنة ١٨٤٤ م إلى فرنســـا . كان موظفـــا فى الحكومة المصرية قبل ارســـاله فى هـــذه البعثـــة كما يؤخذ من دفاتر دار المحفـــوظات . ثم التحق بها بعد خروجه من وظيفتـــه ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص . وقـــد بدأ دراسته بالفصـــل الثـــانى منهـــا فى ١٦ اكتوبر ســـنة ١٨٤٤ م. ثم أنزل إلى

الفصل الثالث فى ١٠ يونيـه سنة ١٨٤٥م. وفى ١١ يناير سنة ١٨٤٦م. منح رتبة الأنبـاشي وهو بهـذه المدرسة . وفى ١١ مايو من هـذه السنة نال على أثر نجاحه فى امتحان عمـل بالمدرسة المذكورة جائزة علمية هى كتاب (تاريخ نابليون) تأليف نورفان Norvins وكان ترتيبه فيه الأول . وبعد اتمـام دروسه بفرنسـا عاد إلى مصر .

وذكر عنـه فى دفاتر دار المحفوظات أنه قام من فرنسـا إلى مصر فى ١٨ مارس سنة ١٨٥٥م أى فى عهـد سعيد باشا .

وعلى أثر عودته تقلب فى عدة وظـائف ثم اختير عضـواً بمجلس الأحكام فى عهـد الخديوى اسماعيـل .

وكان المترجم له شغوفا بالأدب ذا ميـل خاص للبحث عن الكتب واقتنائهـا ونشرها . وقد أسس فى مصر جمعيـة أسماها جمعيـة المعارف لنشر الكتب النافعـة . وأنشـأ لهذه الغـاية مطبعة سنة ١٨٦٨ م سماها مطبعة المعـارف أيضا . وقد صـدر أمر الخديوى اسماعيـل بجعل هذه الجمعيـة تحت رعاية ولى عهده الأمير توفيق باشا . وكان محمد عارف باشا رئيسـا لها وكان أعضاؤها من رجال العـلم والأدب .

وقد طبعت مطبعة المعـارف طائفة من الكتب الهامة فى التـاريخ واللغـة والفقه وغيرها منها كتـاب (أسد الغـابة) لابن الأثير ، وكتاب (الف باء) للبلوى ، وكتاب (تاج العروس)

للزبيدى ، وكتاب (الفتح الوهبي) للمنينى ، وغيرها .

وفى ذيل كتاب (الفتح الوهبي) أسماء أعضاء جمعية المعارف فى ذلك الحين وهم الذين اختيروا لمجلس ادارتها من بين مشتركيها العديدين الذين كان كثيرون منهم من رجالات العلم والأدب فى خارج مصر .

وما زالت هذه الجمعية جادة فى طريقها حتى اتهم رئيسها بترويج الدعوة فى مصر لحلول الأمير حليم محل الخديوى اسماعيل، فخاف عاقبة اتهامه وفر إلى الآستانة وبقى بها إلى أن أدركته الوفاة .

وله مؤلفات فى التركية منها (آثار قلم) نشر فى الديوان المعروف بمنشئات قلم . ومن نظمه فى العربية قوله :—

ألم تعلم بأن سماء فكرى تلوح بأفقها شمس المعارف

تفرس والدى فىّ المزايا فيوم ولدت لقبنى بعارف

ولم نقف على بقية تاريخ حياته بالآستانة ولا سنة وفاته .

١٨٥ — حسين شكيب أفندى (بك)

هو ابن احمد اغا القوّاس بالديوان الخديوى فى عهد محمد على باشا . أرسل إلى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ، وكان قبل إرساله فيها موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وشرع يتلقى علومه بالفصل

الثـــانى من هذه المدرسة من ١٦ أكتوبر سنـــة ١٨٤٤ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وفى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م أنزل إلى الفصـــل الثالث من حيث ضعفه فى اللغـــة الفـــرنسية . ومكث بفرنسا حتى أتم علومه ثم عاد إلى مصر .

وذكـر عنه فى دفاتر دار المحفـــوظات أن تعلمه بفرنســـا انتهى فى ١٦ نوفمـــبر سنة ١٨٤٩ م – أى فى عهد عبـــاس باشـا الأول .

وعين المترجم له فى وظـــائف الحكومـة المصرية بعـــد رجوعه من فرنســـا . وقد عثرنا فى دفتر به بعـــض موظفى الحكومة المصرية جاء فيـــه عنه أنه عين مأموراً للمصـــالح السنية فى سنة ١٨٧٢ م ، ثم لنظـــارة المحمـــودية فى ٢٦ مارس سنـــة ١٨٧٣ م ، فوكيـــل مديرية الغربية فى ١٨ سبتمبر من هـــذه السنة فمحافظ دمياط فى ١٤ يناير سنة ١٨٧٤ م .

هـــذا هو ما وقفنا عليه من حياته العمليـــة ولم نعـــرف سنة ميلاده ولا وفاته .

١٨٦ — بترو أفنـــدى

هكذا ذكر فى سجل المدرسة الحـــربية المصرية بيـاريس . وقـــد ذكر فى دفاتر دار المحفوظـــات بصور مختلفـــة مثل بترو وبيرتو وبرتو . والصيغة الأولى أقـــرب لاتفاقهـا مع الصيغة التى

وردت فى هذا السجل الفرنسى .

اختير المترجم له للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فانضم هناك الى تلاميذ هذه البعثة وتعلم معهم فى المدرسة الحربية المصرية بباريس . وكان من تلاميذ الفصل الثالث ومن الفوج الذى حضر اليها صحبة الأمير حليم . وقد بدأ دراسته بهذا الفصل فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ / ٢٤١ ص . وفى ١١ مايو سنة ١٨٤٦ م نال على أثر امتحان جائزة علمية هى كتاب (تاريخ استكشاف أمريكا) تأليف روبستون Robestons . وقد كان ترتيبه فيه الثالث وفى نهاية هذه السنة أدى امتحان النقل الى الفصل الثانى . وظل يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه بفرنسا أعطى له هناك لغاية ١١ يونيه سنة ١٨٦١ م — أى أن تعلمه انتهى فى عهد سعيد . فيكون قد أتم علومه بمدارس فرنسا العليا بعد الغاء المدرسة المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م ثم عاد الى مصر سنة ١٨٦١ م كما ذكر ببعض هذه الدفاتر أنه حكيم أى طبيب . فالمرجح أنه تحول من التعليم العسكرى الى تعلم الطب وأنه بعد أن أتم تعلمه التحق بالخدمة الطبية بالجيش المصرى .

قال أمين سامى باشا عنه فى كتابه (تقويم النيل ج ٢

ص ٦١٢) ما نصه :

هو بترو يوسف افندى شقيق باغوص بك ناظر التجارة والأمور الخارجية فى عهد محمد على باشا . وبترو يوسف هذا انتدبه محمد على باشا ليقوم بأمر بيع حاصلات القطر المصرى بتريستا بعد تعليمه ضمن طلبة البعثة المصرية . اه

ونحن فى شك كبير فى الذى ذكره عنه لأن المترجم له فرغ من تعلمه بفرنسا كما نص على ذلك فى دفاتر دار المحفوظات فى سنة ١٨٦١ م وكان محمد على باشا قد انتقل الى رحمة الله قبل هذا التاريخ بسنوات عدة . فكيف يكلفه بعد انتهاء تعلمه ببيع محاصيل مصر بتريستا ؟ فالمرجح أنه شخص آخر غير بترو يوسفيان شقيق باغوص بك يوسفيان . فقد ذكر فى تاريخ باغوص بك أن شقيقه هذا كان مقيما بتريستا وتوفى بعده أى بعد سنة ١٨٤٤ م التى توفى فيها باغوص بك بزمن يسير وترك ولدا كانت اقامته بأزمير .

١٨٧ — نوبار افندى (باشا)

سنة ١٨٢٥ — ١٨٩٩ م

هو أرمنى الجنس . ولد سنة ١٨٢٥ م . وهو قريب باغوص بك ناظر التجارة والأمور الخارجية بمصر فى عهد محمد علي

باشا . استقدمه قريبه باغوص بك الى مصر بعد أن تلقى مبادئ العلوم فى الخارج وألحقه بوظائف الحكومة المصرية . ثم وقع عليه الاختيار لاتمام تعلمه بفرنسا ، فخرج من وظيفته ولحق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م ، ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس ؛ وتلقى علومه بالفصل الثالث منها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان المترجم له من التلاميذ الذين حضروا اليها صحبة الأمير عبد الحليم . وفى ١١ مايو سنة ١٨٤٦ م نال على أثر امتحان جائزة علمية هى كتاب (دروس التاريخ الحديث) تأليف جيزو Guizot . وكان ترتيبه فيه الثانى . وقد مكث بفرنسا حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وقد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه فرغ من تعلمه بفرنسا فى ١٦ نوفمبر سنة ١٨٤٩ م — أى فى عهد عباس باشا الأول . ولابد أن يكون قد قضى باقى مدة تعلمه بعد إلغاء المدرسة المصرية سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا ثم عاد الى مصر فى آخر سنة ١٨٤٩ م .

وبعد رجوع المترجم له الى مصر التحق بوظائف الحكومة وارتقى فيها سريعا فتولى مناصب كثيرة فى السكة الحديدية ومصلحة التجارة وغيرهما . ثم نظارة الأشغال سنة ١٨٦٥ م . ثم نظارة الخارجية سنة ١٨٦٦ م . ثم رياسة

النظـــارة سنة ١٨٧٨ م فى عهد اسماعيـــل . وهى أول نظـــارة نظـامية مسئولة فى الحكومة المصرية . ولم تدم نظـارته هذه أكثر من سبعـــة أشهر وسقطت . ثم تولى رياستهـــا فى عهد الخديوى توفيـــق سنة ١٨٨٤ م مع نظـــارة الخارجية . وفى هذه النظـــارة وافق على اخـــلاء الحكومة المصرية للســـودان . وقـد بقيت نظـــارته هذه الى سنة ١٨٨٨ م . ثم تولى رياسة النظارة مرة ثالثة سنة ١٨٩١ م ثم استعفى منهـــا فى ١١ نوفمـــبر سنة ١٨٩٥ م . ثم مرض وأصيب بخراج فى أمعـائه فسافر الى باريس للاستشفـــاء بهـــا فأدركته المنيـــة هناك فى ١٣ ينـــاير سنة ١٨٩٩ م فجىء بجثته الى مصر ودفن فيها على نفقة الحكومة المصرية .

وقد عمل له تمثـــال أقيم فى حـــدائق شارع السلطان حسين كامل بالأسكندرية .

وفى تاريخ المترجم له مواضع للثنـــاء وأخرى للمؤاخـــذة . وقد نال ثروة طائلة فى مصر حتى عد فى مقدمة أغنيائها .

وهـــذا كله على أن نوبار التلميـــذ فى بعثة سنة ١٨٤٤ م هو نوبار باشـــا الوزير المشهـــور ، وهو المرجح عنـــدنا . وان كان لم يذكر أحد فى ترجمتـــه أنه كان من تلاميذ البعثـــات المصرية . أما ان كان نوبارا آخر فاننـا لا ندرى عنه شيئـا .

١٨٨ ، ١٨٩ — اصطفان خشادور ، أرتين خشادور

هما أرمنيـان . اختيرا للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخــلا المدرسة الحربيــة المصرية بيــاريس . وكان مرتب كل منهما ٢٦ $\frac{٢٦}{٢٤١}$. وقــد بدأا دراستهما بالفصــل الثالث من ١٠ يونيــه سنة ١٨٤٥ م لأنهما كانا من الفــوج الثــانى الذى حضر اليهـا فى هــذا التاريخ صحبــة الأمير عبد الحــليم . وقد ظلا يتعلمان بفرنســا وبقى اسماهما فى دفاتر دار المحفوظــات ضمن تلاميذ البعثــة الى سنــة ١٨٥٦ م . فلعلهما أتمـا دروسهما وعادا الى مصر على أثر ذلك .

وهما كما يظهــر اخوان . ونحن نرجح أنهما وظفـا بعد رجــوعهما من فرنسا بالوظائف المدنيــة فى الحكومة المصرية . وأحدهما تقلب فى هــذه الوظـائف حتى شغل وظيفــة مستشـار بمحكمة الاستئنــاف المختلطــة بالأسكندرية سنــة ١٨٧٥ م وتوفى سنة ١٨٧٦ م كما جاء فى الكتاب الذهبى للمحاكم المختلطة .

١٩٠ — بولص لابى أفندى

أرسل الى فرنسا فى بعثــة سنة ١٨٤٤ م فدخــل المدرسة الحــربية المصرية بباريس . وتلقى علومــه بالفصل الثالث منها من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م لأنه كان من فوج الأمــير حليم . وكان

مرتبه الشهرى ص ٢٦ ٢٤١ . وقـد ظل يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

والمترجم له مسيحى كما يظهر . والمرجح أنه عين فى الوظائف المدنية بالحكومة المصرية بعد رجوعه من فرنسا . وقد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات أنه عاد الى مصر فى سنة ١٨٥٦ م أى فى عهد سعيد . ولابد أن يكون قد قضى مدة تعلمه بفرنسا بعد إلغاء المدرسة المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا ثم عاد الى مصر فى التاريخ المذكور . وقد ذكر فى هذه الدفاتر مرة هكذا : يونس لاوى . وعلى أى حال فشخصيته مجهولة عندنا تماماً .

١٩١ — أباظه راشد أفندى (بك)

سافر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ تعلمه بالفصل الثالث منها فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م حيث كان من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر إليها فى هذا التاريخ صحبة الأمير عبد الحليم . وكان مرتبه الشهرى ص ٢٩٠ . وقد لبث يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ذكر عنه فى الدفاتر أن استحقاقه بالمدرسة أعطى له وهو فى باريس لغاية ١١ سبتمبر سنة ١٨٤٧ م ووظف بالخزينة الخديوية وربط له استحقاقه بها فى ١٢ من الشهر المذكور . وذلك يوافق

أواخر حكومة محمد على .

وذكــر فى دفــتر به بعض موظفي الحكومة المصرية شخص باسم راشد بك دون أن يذكر له لقب ما ، جاء عنه فيه أنه عــين مديراً للبحــيرة سنة ١٨٦١ م ، وعين فى سنــة ١٨٦٢ م معاون مجلس الأحكام ، ثم أحسن إليه سنة ١٨٧٣ م برتبة المتمايز .

وبين موظفى هذا العهد أيضا من رجال الحــرب بالجيش المصرى آخرون مسمون باسم راشد وملقبون بألقاب مختلفــة نذكر منهم هنا راشد كمال باشــا حكمدار السودان الشرقى ، وراشد راقم باشــا ، وراشد راقب باشــا من لواآت الآلايات . وعلى أى حال فليس عندنا ما يرجح أن المترجم له أحــد هــؤلاء أو شخص آخر .

١٩٢ — محمــد بك

هكذا ذكر فى سجل المدرسة الحربية المصرية بباريس ودفاتر دار المحفوظات بدون أن يذكر بعده لقبه أو اسم والده . وكان يتعلم قبل التحــاقه بهذه المدرسة بالمكتب العالى بالخانقاه . وان تلقيبه بلقب بك يدل على أنه من أبناء كبار رجال حكومة محمــد على كما أن تعلمه فى المكتب العالى يدل على ذلك .

اختــير المترجم له للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م

فدخـــل المدرسة الحـــربية المصرية بيـاريس وبدأ الدراسة بالفصل الثـانى من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وفى ١٠ يونيـــه سنة ١٨٤٥ م أنزل الى الفصل الثـالث لضعف بصره . وقد ظل يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ذكر أمام اسمه فى الدفاتر ما نصه :

صدر اذن فى ٧ ربيـع الأول سنة ١٢٦٥ ﻫ (٣١ ينـاير سنة ١٨٤٩ م) نمـــرة ١٩١ يذكر به أن المذكور حضر بالمحروسة ومقيم بمـــنزله . واتضح من شقة واردة من جناب اصطفان بك أنه أخـــذ استحقاقه من باريس لغـــاية سنة ١٢٦٤ ﻫ (١٨٤٨ م) وصار مستلزم رفته لغاية هذا التاريخ . ا ﻫ

ومعنى هـــذا أنه لم يلتحق بوظائف الحكومة عقب رجوعه إلى مصر مبـاشرة وأنه شطب اسمه من سجلات المدرسة المصرية بباريس فى التـــاريخ المذكور وهو تاريخ إلغـــائها . وهذا لا يمنع توظيفه بعد ذلك كما حـــدث لغيره إلا أننا تعسر علينـا الاهتـــداء إلى شؤون المترجم له بعد رجوعه الى مصر لعـــدم تلقيبه بلقب يساعد على هـــذا الاهتداء . فالمسمى بمحمد كثيرون طبعاً ولا يدرى من هو من بينهم .

١٩٣ — عـــلى بك

كذلك ذكر فى دفاتر دار المحفوظـــات بدون أن يذكر بعده

لقبه أو اسم والده . وان تلقيبه بلقب بك يدل على أنه من أبناء كبار رجال حكومة محمد على .

تعلم المترجم له فى مدرسة السوارى بمصر ثم اختير منها للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وتلقى علومه بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٦ \; ٢٤١}$. وقد كان من تلاميذ الفصل الثانى ثم أنزل إلى الفصل الثالث لضعف تحصيله العلمى . ومكث يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد إلى مصر .

وقد ظل اسمه مذكوراً فى الدفاتر حتى نهاية سنة ١٨٤٨ م وهو تاريخ إلغاء المدرسة الحربية المصرية بباريس .

هذا هو كل ما أمكننا الوقوف عليه من حياته المدرسية ولا ندرى شيئاً من حياته العملية .

١٩٤ — محمد حسن أفندى

كان موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وبدأ الدراسة بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان الذى يأخذه وهو بباريس من مرتبه الشهرى $\frac{ص}{١٣ \; ٤٨}$.

وقد ذكر فى الدفاتر انه كان موكلا عنه فى قبض باقى مرتبه بمصر والدته الحرمة آمنة .

وكان المترجم له من تلاميذ الفصل الثانى ثم أنزل الى الفصل الثالث فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وبعد بقائه يتعلم بفرنسا الى سنة ١٨٥٢ م سافر الى انجلترا لاتمام تعلمه بها كما ورد فى الدفاتر . وقد بقى اسمه مذكوراً فيها الى سنة ١٨٥٦ م فتكون مدة تعلمه كلها حوالى اثنتى عشرة سنة .

وبعد اتمام علومه بانجلترا عاد الى مصر ووظف فى حكومتها . ولا ندرى عنه شيئاً أكثر من هذا .

١٩٥ — احمد حلمى افندى (بك)

كان موظفاً بالحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . واختير للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وتلقى علومه بها من ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان من تلاميذ الفصل الثانى ثم أنزل الى الفصل الثالث فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٤١ ص ٢٦ . وكان يقبض استحقاقه بمصر أخوه اليوزباشى حسن المصرى . وقد ظل المترجم له يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٤٩ م .

وبعـد رجوعه من فرنسا وظف فى الحكومة المصرية

قال السيد صالح مجدى بك عنه فى كتابه (حلية الزمن بمناقب خادم الوطن) الذى ألفه حوالى سنة ١٨٧٥ م فى ترجمة حياة رفاعه بك رافع أثناء الكلام على الطبقة الثالثة من تلاميذه ، ما نصه :

ومن هذه الطبقة (أى الثالثة) المترجم الجهادى الملكى الماهر المصرى احمد حلمى افندى الذى تعلم العلوم العسكرية بالديار الفرنساوية . وهو الآن من معاونى ديوان الخارجية . اه

ومن الوظائف التى شغلها المترجم له قبل ذلك وظيفة ناظر مدرسة الحربية بالقلعة السعيدية وذلك من ديسمبر سنة ١٨٥٨ م الى اغسطس سنة ١٨٦١ م .

ولا ندرى من حياته العملية أكثر من هذا .

١٩٦ — مصطفى حليم افندى (بك)

ذكر فى دفاتر دار المحفوظات هكذا : مصطفى حليم افندى ابن الشيخ محمد بالدرب الأحمر .

كان موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من هذه الدفاتر ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس .

وبدأ الدراسة بها من ١٦ اكتوبر من هــذه السنة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{٢٦}{٢٦} \frac{ص}{٢٤١}$. وكان موكلا عنــه والده المذكور فى قبض مرتبــه بمصر . والمترجم له كان من تلاميــذ الفصل الثانى من هذه المدرسة ثم أنزل الى الفصــل الثالث فى ١٠ يونيــه سنة ١٨٤٥ م . وقد لبث بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وذكر عنه فى الدفاتر أن استحقاقه بفرنسا أعطى له هناك لغاية ١٢ ديسمبر سنة ١٨٤٩ م — أى فى عهد عباس باشا الأول .

والمرجح أنه بعد رجوعه الى مصر فى نحو هــذا التاريخ عين فى وظائف الحكومة ونال رتبــة بك لأننا وجــدناه ملقبا بهذه الرتبة فى بعض الوثائق المخطوطة .

١٩٧ — عبد الرحمن محــو بك

هو ابن المرحــوم محو بك من كبار رجال حكومة محمد على وكان والده حكمدارا للسودان فى سنة ١٨٢٤ م وهو الحكمدار الثـانى له بعد خورشيد باشا حكمداره الأول . وبالقرب من بربر آبار لاتزال تسمى باسم آبار محو بك الى الآن .

تعــلم المترجم له بمدارس مصر ثم اختير للسفر الى فرنسا والانضمام الى تلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخــل المدرسة الحربية المصرية بيــاريس . وبدأ الدراسة بالفصل الثالث منها فى ١٠ يونيه

سنة ١٨٤٥ م وهـــو من تلاميـــذ فوج الأمير حليم . وكان مرتبـــه الشهري ٢٦ ٢٤١ . ولم يتم تعلمـــه بالمدرسة الحـــربية المصرية بباريس لأنه مرض وعاد الى مصر حـــوالى سنة ١٨٤٧ م . وما زال المـــرض ينتـــابه حتى أدركته الوفاة وهـــو فى سن صغـــيرة . وقـــد ترك ثروة كانت من نصيب بنتـــه الوحيـــدة وزوجتـــه . ثم أصبحت الآن فى يد عتقـــائه وعتقـــاء والده . وما زال منزله باقيـــاً الى الآن خلف سراى عابدين بالقـــاهرة .

١٩٨ — خورشيد فهمى افندى

تربى فى مدارس مصر ثم اختـــير للسفر الى فرنسـا فلحق بتلاميذ بعثـــة سنة ١٨٤٤ م ودخـــل المدرسة الحـــربية المصرية بباريس . وكان من تلاميذ الفوج الثـانى الذى حضر إليها صحبة الأمـــير عبد الحليم . فتلقى علومه بالفصل الثـالث من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ . وظـــل يتعلم بفرنسـا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقـــد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظـات أن تعلمه بفرنسا انتهى فى ١٦ نوفمـــبر سنة ١٨٤٩ م — أى فى عهـــد عبـاس باشا الأول فيكون قد قضى بقية تعلمه بعد الغاء المدرسة الحربية المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليـــا .

قال السيد صالح مجدى بك عنه فى كتابه المؤلف حوالى سنة ١٨٧٥ م أثناء الكلام على الطبقة الثانية التى تخرجت على يد رفاعة بك ما نصه :

ومنها (أى الطبقة الثانية) المرحوم خورشيد فهمى افندى وكان له وقوف تام على اللغة الفرنسية والتركية وكان قد توجه الى الديار الفرنساوية وعاد منها بعد حوز المعارف بالأمنية . اه

١٩٩ — لطفى افندى

هكذا ذكر فى دفاتر دار المحفوظات . ولا ندرى ان كان هذا اسمه أو جزءا منه . تعلم بالمدارس المصرية ثم اختير منها للسفر الى فرنسا والانضمام الى تلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{٢٤١}$ $\frac{}{٢٦}$. وهو من تلاميذ الفوج الذى جاء اليها صحبة الأمير عبد الحليم . وتلقى علومه بالفصل الثالث من هذه المدرسة فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . ومكث بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ذكر عنه فى الدفاتر ان استحقاقه بفرنسا أعطى له هناك لغاية ١٦ نوفمبر سنة ١٨٤٩ م — أى أن تعلمه انتهى فى عهد عباس باشا الأول فيكون قد أتم بقية تعلمه

بعد إلغاء المدرسة المصرية سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا

والمرجح أنه وظف فى الحكومة بعد رجوعه الى مصر وأن توظيفه كان بالجيش .

٢٠٠ — محمد شوقى أفندى

ورد ذكره فى الدفاتر هكذا : محمد شوقى افندى ابن جانكلى مصطفى أغا .

كان موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من هذه الدفاتر . ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا فى بعثة سنة ١٨٤٤ م . فدخل المدرسة الحربية المصرية بباريس وبدأ تعلمه بالفصل الثانى منها فى ١٦ اكتوبر من هذه السنة . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{٢٦}}{\text{٢٤١}}$. ثم أنزل الى الفصل الثالث فى ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م . ومكث يتعلم بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وفى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له وهو بفرنسا لغاية ١٠ مارس سنة ١٨٥٥ م — أى أن تعلمه انتهى فى عهد سعيد باشا . وعلى ذلك لابد أن يكون قد قضى باقى مدة تعلمه بفرنسا بعد الغاء المدرسة المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا .

والمرجح أنه التحق بوظائف الحكومة المصرية على أثر عودته من فرنسا وأن توظيفه كان بالجيش المصرى . وفى دفتر به بعض أسماء موظفى الحكومة المصرية من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٤ م شخص مسمى باسم المترجم له ترقى الى رتبة بكباشى سنة ١٨٦٦ م . ولا ندرى عنه شيئاً أزيد من هذا .

٢٠١ — خورشيد برتو أفندى (بك)

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات ثلاث مرات باسم خورشيد أفندى فقط بدون أن يذكر بعده لقب ما . ثم ذكر مرات عدة باسم خورشيد بترو . واننا نرجح أن لفظة بترو محرفة عن برتو وأن هذا التحريف قد أحدثه الكتبة عند نقلهم هذا الاسم من الفرنسية الى العربية كما حدث مع غيره من أسماء التلاميذ .

تربى المترجم له فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى فرنسا فلحق بتلاميذ بعثة سنة ١٨٤٤ م ودخل المدرسة الحربية المصرية بباريس . وكان من تلاميذ الفوج الثانى الذى حضر إليها صحبة الأمير عبد الحليم . فتلقى علومه بالفصل الثالث من ١٠ يونيه سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٩٠}$. وبقى بفرنسا حتى أتم علومه وعاد الى مصر .

وقد ظل اسمه مذكوراً فى دفاتر دار المحفوظات الى

سنة ١٨٥٦ م أى فى عهـــد سعيد . ومعنى هـــذا أنه كان لايزال يتعلم بفرنسا الى هذا التـــاريخ . فيكون قد قضى بقيـــة تعلمه بعد الغاء المدرسة المصرية بباريس سنة ١٨٤٨ م فى مدارس فرنسا العليا .

وقد التحق المترجم له بعد عودته من فرنســا بالجيش المصرى وترقى فيه الى رتبـــة صاغقول أغاسى فى أول ديسمبر سنة ١٨٥٩ م ثم الى رتبة قائمقـــام ثم عين وكيل محافظـــة مصوع . ولا ندرى عنه شيئاً أزيد من هذا .

وبالمـــترجم له يتم عـــدد التلاميذ الذين كانوا بالفصـــل الثالث من المدرسة الحربية المصرية ببـــاريس الى نهاية سنة ١٨٤٦ م وهم خمسة وعشرون .

وقـــد لحق بتلاميذ هـــذه البعثة فى سنة ١٨٤٧ م تلميذ واحد هو سعيد نصر افندى الذى نترجم له فيما يلى :

٢٠٢ — سعيد[١] نصر افندى (باشا)

توفى فى سنة ١٩٠٥ م

هو نجل امام هـــذه البعثة الشيخ نصر أبو الوفا الهورينى . سافر الى فرنسا صغـــيراً فى سنة ١٨٤٧ م وسنه لا تجـــاوز ثمانى سنوات فدخل مدرسة سان لويس وبعـــدها التحق بمدرسة سانسير

(١) كان اسمه أولا سعـــدا وقد ورد ذكره بهذا الاسم فى دفاتر دار المحفوظات ثم غير والده اسمه فسماه (سعيدا) تفاديا من إطلاق العامة فى مصر الاسم الأول على ذكور الماعز (الجداء) .

الحربية وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وذلك عدا المكافآت الشهرية التى كانت باستمرار ٦٠ ٦٥ . وقد استمر فى هذه المدرسة الى أن تخرج منها ضابطا والتحق بالجيش الفرنسى ونال فيه رتبة اليوزباشى ثم عاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦١ م أى فى أواخر عهد سعيد باشا .

وعند عودة المترجم له من فرنسا عين فى وظيفة باشمعاون بالمدرسة الحربية بنظارة الجهادية من ٢٢ فبراير سنة ١٨٦٢ الى ١٤ فبراير سنة ١٨٦٤ م . ثم معاوناً بمصلحة السكة الحديد من ١٥ فبراير سنة ١٨٦٤ الى ٧ يناير سنة ١٨٦٥ م . ثم عين بديوان الأشغال من ٨ يناير سنة ١٨٦٥ الى ٢٥ يونيه سنة ١٨٦٦ م . ثم عين معلماً بالمدارس الحربية من ٢٦ يونيه سنة ١٨٦٦ الى ١٢ يوليه سنة ١٨٧٩ م . ثم ناظراً لقلم الترجمة بنظارة المالية برتبة قائمقام من ١٣ يوليه سنة ١٨٧٩ الى ٥ يونيه سنة ١٨٨٠ م . ثم سكرتيراً افرنجياً لمحافظة سواحل البحر الأحمر من ٦ يونيه سنة ١٨٨٠ الى ١٨ سبتمبر سنة ١٨٨١ م . ثم عين بالمدارس الحربية معلماً للغة الفرنسية من ١٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ الى ١٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ م . ثم قاضياً بمحكمة مصر الابتدائية المختلطة من ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨١ م . ثم عين رئيس شرف المحاكم المختلطة فى ١٧ يناير سنة ١٩٠٣ م ونال رتبة الباشوية وظل بهذا المنصب الى أن أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٥ م بمنزله بالعباسية بالقاهرة ودفن بقرافة المجاورين .

وكان رحمه الله وهـــو فى القضـاء مثال الصـــدق والنزاهة كما كان متمسكا بدينه تمسكا شديدا متعصبا لمصريته منـــذ صغره . وقد رفعتـــه أخلاقه الى منزلة ساميـــة بين رجال القضـــاء المختلط وأحرز بتنوع معارفه أكبر مكانة بين جميع عارفيه .

أما التـــلاميذ الآخرون الذين كانوا يتعلمون بفرنسـا فنونا غير الفنون الحربيـــة ويبيت بعضهم بالمدرسة الحربيـــة المصرية ويتلقى فيهـــا دروساً خصـــوصية فها نحن ذاكروهم فيما يلى متبعـــين فى العـــدد بمن سبقوا :

٢٠٣ — بدوى سالم افندى

تعـــلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب البشرى بقسم الصيدلة واختير منه للسفر الى فرنسا للاخصاء فى العلوم الكيمائية وتحصيل صناعة الصابون وشمع العسل وغيرهما . وكان مرتبـــه الشهرى ص/٥٨ . وقد بدأ الدراسة بفرنسـا فى سنة ١٨٤٥ م ورجـــع الى مصر بعد تحصيل علومه فى أواخر سنة ١٨٤٧م — أى فى عهد محمد على باشـا .

وقـــد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له لغاية ١٤ نوفمـــبر سنة ١٨٤٧ م — أى أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد أحسن الى المترجم له بعد رجوعه من فرنسا برتبة الملازم الثـــانى وعين أستاذاً للأقرباذين (الصيدلة) بمدرسة الطب المصرية .

٢٠٤ — احمد ندا افندى (بك)

توفى سنة ١٨٧٧ م

تعلم أيضاً فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب البشرى بقسم الصيدلة واختير منه للسفر الى فرنسا للاخصاء فى العلوم الكيميائية والطبيعية وتحصيل صناعة الصابون وشمع العسل وغيرهما . وكان مرتبه الشهرى ٢٠/٤٣ وبدأ الدراسة بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م ورجع الى مصر فى أواخر سنة ١٨٤٧ م — أى فى عهد محمد على باشا .

وذكر فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له وهو بفرنسا لغاية ١٤ نوفمبر سنة ١٨٤٧ م . ومعنى هذا أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد أنعم على المترجم له برتبة الملازم الثانى بعد رجوعه من فرنسا وعين أستاذا للمواليد الثلاثة بمدرسة الطب المصرية ثم بمدارس المهندسخانة وأركان الحرب . وقد كان يعلم فى مدرسة الزراعة التى أنشئت فى عهد الخديوى اسماعيل . وظل فى خدمة التدريس إلى أن وافاه الحمام فى سنة ١٨٧٧ م وهو حائز لرتبة البيكوية . وكان رحمه الله ولوعاً بالبحوث والتآليف ومن خيرة الأساتذة المجدين .

وقد ترك مؤلفات مفيدة فى الكيمياء والطبيعة وعلى

الحيوان والنبات بعضها معرب والبعض الآخر من عمله ، وهاهي :

١ — كتاب (حسن البراعة فى علم الزراعة) لفيجرى بك . طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٦ م فى مجلدين . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

٢ — كتاب (الآيات البينات فى علم النباتات) طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٦ م .

٣ — كتاب (الحجج البينات فى علم الحيوانات) . طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٦٧ م . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

٤ — كتاب (نخبة الأذكياء فى علم الكيمياء) لجاستنيل بك فى أربعة أجزاء . طبع جزآن منها فقط سنة ١٨٦٩ م . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

٥ — كتاب (الأقوال المرضية فى علم الطبقات الأرضية) طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٧١ م .

٦ — كتاب (حسن الصناعة فى فن الزراعة) فى مجلدين . طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٧٤ م .

٧ — كتاب (الأزهار البديعة فى علم الطبيعة) لجاستنيل بك طبع فى جزأين سنة ١٨٧٤ م . وهو معرب من الفرنسية الى العربية .

وله غير ذلك أبحـــاث كثيرة مفيدة نشر معظمها فى مجـــلة روضة المدارس .

وقد جاء عن المترجم له وعن بدوى سالم افندى السابق فى عـــدد الوقائع الصـادر فى ٣ رجب سنة ١٢٦٤ هـ — ٥ يونيه سنة ١٨٤٨ م ما نصه :

إنه قـــد استنسب بالجمعية المنعقدة فى القصر العـالى أن توجه رتبـــة الملازم الثـانى بنشانها لـكل من بدوى سالم أفندى وأحمـــد ندا أفندى اللذين كانا من تلامذة مدرسة الطب البشرى وأرسلا فيما تقـــدم الى أوربا لأجـــل تحصيل صناعة الصابون وشمع العسل وأمثـــالها ورجعا الى مصر الآن بعد ختام ما أمرا بتحصيله حسب اشعار ديوان المدارس . اه

٢٠٥ — عبد الله السيد افندى (بك)

توفى سنة ١٨٧٦ م

هـــو ابن الشيخ سيد ادريس من بلدة شنرا التابعة لمركـز الفشن . دخل الأزهر الشريف فى بـادىء الأمر ثم دخـــل مدرسة الألسن واختـــير منها للسفر الى فرنسا للاخصـاء فى علوم الادارة الملكية (الحقـــوق) هناك وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ / ٤٨٣ . فأتم دراستـــه بهـا فى نحـــو ست سنـــوات ثم عاد الى مصر

وألحق بقلم ترجمة ديوان المدارس مع المرحوم رفاعة بك .
واستمر فى هذا القلم حتى تأهل لأن يخلف رفاعة بك فى رياسته
فخلفه وظل رئيساً له مدة طويلة . وفى هذا العهد ترجم موظفو
هذا القلم كل منهم جزءا من قانون نابليون تحت اشراف رئيسه
السابق رفاعة بك .

وعندما تولى سعيد باشا أنعم على المترجم له برتبة أميرألاى
وعين ناظرا لقلم شبارسات بالمالية (قلم المبيعات والمشتريات
والعقود ونحو ذلك) وهو شبيه بديوان قلم قضايا الحكومة
الآن . وفى ذاك الوقت كان ينتدب من قبل سعيد باشا
للسفر الى أوربا لعقد قروض للحكومة أو اتفاقات تجارية
مع الحكومات الأجنبية . ثم عين بعد ذلك عضوا بمجلس الأحكام .

وفى عهد الخديوى اسماعيل عين رئيساً لمجلس التجار بالأسكندرية
وكان عوناً لنوبار باشا فى المفاوضات التى دارت حول انشاء
المحاكم المختلطة فى القطر المصرى . وعند تأليفها عين مستشارا
بمحكمة الاستئناف بالاسكندرية ولم يكن بها من الوطنيين خلافه
وقدرى باشا وعلى رضا بك وآخر أرمنى هو خشادوريان بك
وذلك كان فى يونيه سنة ١٨٧٥ م . ولم يمكث بها إلا سنة
واحدة وأدركته الوفاة ودفن بالقاهرة بقرافة السيدة نفيسة .

ومعظم تاريخ حياته هذا ملخص عن ترجمة أخذناها

عن نجـله المرحوم ابراهيم وجيـه باشا وكيل وزارة الخارجية سابقـاً قبيل وفاته .

وقد جاء عنه فى عـدد الوقائع المصرية بتـاريخ ٤ محرم سنة ١٢٩٣ هـ — ٣١ يناير سنة ١٨٧٦ م ما نصه :—

فى ليـلة السبت الماضى توفى عبد الله بك السيد الذى كان تعـين لأعضائية مجلس الاستئنـاف بالاسكندرية بمرض أعيا الأطبـاء . وهو من نجباء مدرسة الألسن الذين اشتغلوا بفنونها ومن جملتها علم الحقـوق وبتوجهـه الى فرنسا أتم فروعه وبرع فيه وبعودته الى مصر تعـين لرياسة مجلس التجار بمصر ومكث فيه مدة طويلة ولغير ذلك من الخـدمات الجليلة . وحيث أنه ممن نفع وطنـه وبدت منه الآثار الحسنة تأسف عليـه كل من درى حاله رحمه الله تعالى وأحسن مآله . اهـ

وقال على مبـارك باشا عنه فى خططه ج ١٤ ص ٣٦ و ٣٧ أثناء الكلام على قرية العجميين من مديرية الفيوم ، مانصه :—

وممن تربى من أهالى العجميين فى ظل نعم العـائلة المحمدية وحاز قصب السبق بين أقـرانه الفـاخر المرحـوم عبد الله بك السيـد . تربى فى مدرسـة الألسن تحت نظـارة رفاعة بك ، وأتقن فنـونها وفنون الادارة الملكيـة ، وشهـد له أقرانه

بالألمعية والعرفان ، وسافر الى بلاد فرنسا ليتقن علم الادارة ، فأقام هناك مدة طويلة حتى تمكن غاية التمكن ؛ وحضر الى مصر بالشهادات الكافية . فتعين أولا لتدريس علم الادارة بالمحروسة ثم توظف بمدرسة المهندسخانة ببولاق ثم جعل من أعضاء القومسيون الذى تشكل فى عهد المرحوم عباس باشا للنظر فى دعوى أقامها على الحكومة شخص افرنجى يدعى الخواجه روشتى تتعلق بمادة احتكار صنف السنامكى . ثم جعل ناظراً على قلم التوصيات بالخزينة المصرية . ثم رئيساً على مجلس التجار بالاسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذى تشكل تحت ادارة أدهم باشا لتسوية ديون المرحوم إلهامى باشا وحصر تركته وذلك فى عهد المرحوم سعيد باشا . ثم توظف فى عهد افندينا الخديوى اسماعيل باشا بجملة وظائف بالمالية والداخلية وتصفية القومبانية الزراعية . وأرسل فى مأموريات مهمة الى بلاد أوربا من طرف الحضرة الخديوية . ثم تعين ثانياً رئيساً على مجلس تجار اسكندرية ثم عضواً بمحكمة الاستئناف الكبرى بالاسكندرية . ثم لحقته الوفاة من مدة يسيرة وتحسر عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن . اهـ

وقد كان رحمه الله من المبرزين فى علوم الادارة الملكية وممن أسدوا الى وطنهم جليل الخدم .

٢٠٦ — ابراهيم السبكى افندى

كان موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات . ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا لتعلم الطب البيطرى . وقد بدأ تعلمه هذا الفن بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ . وقد ذكر فى الدفاتر أنه كان موكلا عنه مصطفى السبكى فى قبض مرتب عياله بمصر وأنه رجع الى مصر بعد اتمام تعلمه ولحق بمدرسة الطب البيطرى من ٢٣ يوليه سنة ١٨٤٨ م وصار معلماً بها .

٢٠٧ — عبد الهادى اسماعيل افندى

كان أيضاً موظفاً فى الحكومة المصرية كما يؤخذ من دفاتر دار المحفوظات ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا لتعلم الطب البيطرى بها . وبدأ تعلمه بفرنسا فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وقد ذكر فى الدفاتر أنه كان موكلا عنه عيسوى افندى النحراوى فى قبض مرتب عياله بمصر وأنه رجع الى مصر ولحق بمدرسة الطب البيطرى من ٢٣ يوليه سنة ١٨٤٨ م وصار معلماً بها .

وفى عهد الخديوى اسماعيل كان المترجم له ناظرا لمدرسة الطب البيطرى بالعباسية .

وله من المؤلفـــات كتـاب (العجـــالة البيطرية لارشاد الضباط السوارى والطوبجية) طبع بمصر سنة ١٨٧٣ م .

وقد جاء فى عدد الوقائع بتـاريخ ٧ رمضان سنة ١٢٦٤ ﻫ — ٧ اغسطس سنة ١٨٤٨ م ، عنه وعن ابراهيم افندى السبكى وعبد الله بك السيد المذكورين آنفا ضمن نص عنهم وعن اثنين آخـــرين هما شافعى رحمى افندى وأحمـــد عجيلة افندى المترجم لهما سابقاً ، مانصه :—

إن عبد الله افنـــدى اليوزباشى أحـــد الأفندية الخمسة الذين أرسلوا مع المبعـــوث بهم الى باريس لتحصيل العـــلوم والمعارف وعادوا الآن بعد تمام التحصيلات المرغـــوبة لما كان قـــد بلغ درجـــة الخوجوية فى عـــلم الادارة الملكيـــة استنسب فى المجلس المنعقـــد بالاسكندرية فى اليوم المتمم للعشرين من الشهر الماضى أن يلحـــق بمدرسة الألسن ليعلم بعض التـــلاميذ العلم المذكور . وحيث تبـــين ان ابراهيم الملازم الأول وعبد الهادى اسماعيـــل الملازم الثانى من الأفندية المذكورين قد وصلا الى درجـــة خوجوية الطب البيطـــرى استصوب بالمجلس المذكـــور ارسالها الى مدرسته ليكونا معلمين فيها . الخ الخ .... اﻫ

٢٠٨ — محمد الفحـــام أفندى

تعـــلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب المصرية وبعد تخرجه منهـا اختـــير للسفر الى فرنسا للاخصـــاء فى الطب .

وبدأ تعلمه هناك فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨٣ .
ورجع الى مصر فى أواخر سنة ١٨٤٧ م .

وقد جاء عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه عاد من فرنسا فى ١٤ نوفمبر سنة ١٨٤٧ م — أى فى عهد محمد على باشا .
والمرجح أنه عين أستاذاً بمدرسة الطب البشرى بمصر على أثر عودته من فرنسا .

٢٠٩ — مصطفى الواطى افندى (بك)

توفى سنة ١٨٦٤ م

هو من قرية ألواط من مديرية المنوفية بمركز منوف .
تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب البشرى وتخرج منها وهو برتبة اليوزباشى ووظف وكان فى سنة ١٨٤٢ م رئيساً لأحد أقسام قلم الترجمة الذى أنشأه محمد على باشا تحت نظر رفاعة بك الطهطاوى وهو قسم ترجمة الطبيعيات بفروعها . ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى فرنسا للاخصاء فى الطب العام وطب الأسنان . وبدأ تعلمه هناك فى سنة ١٨٤٥ م .
وكان مرتبه الشهرى ٢٥٠ . وبعد أن أتم تعلمه بفرنسا عاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٤٧ م ولحق بمدرسة الطب البشرى من ١٥ يونيه سنة ١٨٤٧ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

فعين أستاذاً بها وظل يترقى فى مناصبها إلى أن صار وكيلا لها وحكيمباشى قسم الأمراض الافرنجية (الزهرى ونحوه) ومعلم الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء) . وظل فى هذا المنصب الى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٥٨ م . وفصل فى ١٩ من الشهر المذكور بسبب إهماله تحقيق حادثة حدثت فى المدرسة المذكورة بين أحد أساتذتها وتلميذ من تلاميذها . وعين بدلا منه حسين افندى عارف الذى أحيلت عليه نظارة المدرسة أيضاً .

وكان المترجم له حين فصله برتبة البكباشى . وقد أرسلت الحكومة وقتئذ أوصافه إلى دوائرها حتى لاتغش فيه وترجعه الى الخدمة . وقد وردت هذه الأوصاف فى أحد دفاتر المستشفيات وهاهى بنصها :

بكباشى مصطفى أفندى الواطى ضرغام وكيل مدرسة الطب وحكيمباشى قسم أمراض افرنجية وخوجة دروس الفيسيولوجيا . طويل القامة نحيف البنية قمحى اللون طويل الوجه يسيرا مفتوح الحاجبين ومعه حول خفيف الى الوحشية خفيف اللحية دائرة سودة . اه

ولم يلبث قليلا حتى أعادته الحكومة الى الخدمة فى ٢٠ فبراير سنة ١٨٥٩ م حيث احتيج الى من يقوم بمعالجة الجرب والقراع للمصابين بهذين المرضين من الجنود فى قسم من مستشفى

قصر العيـــنى خصص لهم فلم يجدوا أحـــداً أهلا لهذه المهمة غير المترجم له وذلك بعد امتحان عمل لهذا الغـــرض . فصدر النطق الكريم شفاها الى مسيو راير مفتش صحـــة العساكر السعيدية بتعيين المترجم له فى هـــذه الوظيفة الجديدة فعـــين فيها وأضيف إليه إلقـــاء دروس فى علم وظـــائف الأعضاء بمدرسة الطب . وبقى فى وظيفته هـــذه الى أن نال رتبـــة القائمقام . ثم أدركته الوفاة .

وكان مرتبـــه وقتئذ ثلاثين جنيها ولذلك ربط لورثته خمسة عشر جنيها معاشا . فأخـــذت والدته مائتـــين وخمسين قرشاً وولداه ألفـــاً ومائتين وخمسين . أما زوجتـــه فلم يرتب لها شىء لأنها كانت مملوكة له .

وقـــد توفى المترجم له فى ٧ ابريل سنة ١٨٦٤ م . ثم توفى ولداه بعده وكان أحدهما صغيراً والآخر تلميذاً بمدرسة الطب اسمه عبد العزيز حلمى ووفاة هذا الأخير كانت فى ٥ يونيه سنة ١٨٧٧ م .

٢١٠ — عثمان ابراهيم افندى

تعـــلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب البشرى وبعد تخـــرجه منها وهو برتبة اليوزباشى اختـــير للسفر الى فرنسا للاخصاء فى طب الأسنان . وبدأ تعلمه هناك فى سنة ١٨٤٥ م وكان مرتبـــه الشهرى $\frac{٢٦}{٢٤١}$. وبعد أن أتم تعلمه بفرنسا عاد

الى مصر فى مايو سنه ١٨٤٧ م ولحــق بمدرسة الطب البشرى من ١٥ يونيـــه سنة ١٨٤٧ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظــات وصار مدرساً بهذه المدرسة .

وقــد جاء فى عــدد الوقائع المصرية بتاريخ أول رجب سنة ١٢٦٢ هـ — ٢٥ يونيـه سنة ١٨٤٦ م ، عنه وعن مصطفى بك الواطى مانصه :

إن مصطفى افنــدى الواطى وعثمان افندى ابراهيم اللذين هما من جملة الحكماء المكتسبة الدراية فى تحصيل عــلوم الطب والجــراحة بمدرسة الطب البشرى الواصلين الى رتبــة اليوزباشية فى تلك المدرسة كانا قــد أرسلا منــذ سنتين ونصف الى باريس لأجــل تقوية تحصيلاتهما واكتسابهما صنعة عمل الأسنان فأخذا فى الاجتهاد حــتى اكتسبا الكمال اللازم ثم أعيدا الآن بارادة حضرة الجناب الخديوى الى مصر المحروسة التى هى مسقط رؤوسهما . وحيث صار يمكنهما عمــل الأسنان المنظومة واخــراج ماتفتت وانكسر منها واستبدالها بأسنان جــديدة يصنعانها بأعظم إتقــان ، أقاما بالاسبتالية الكبرى ليعلما الفن المذكور لبعض التــلاميذ . فمن أراد تعمير أسنانه أو احتاج الى تجديدها فليتوجه نحــوهما ويريهما نفسه لينال مطلوبه . اهـ

٢١١ — حسن الشاذلى افندى

تعلم بمدرسة الألسن تحت نظر رفاعة بك ولما أتم دراسته فيها بتفوق اختير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٤٤ م للاخصاء فى علم الادارة الملكية (الحقوق) . وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ .

وقد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له وهو بفرنسا لغاية ١٦ نوفمبر سنة ١٨٤٩ م — أى أن تعلمه انتهى فى أوائل عهد عباس الأول .

وبعد أن أتم المترجم له دراسته بفرنسا فى هذا التاريخ عاد الى مصر وعين أستاذاً للادارة الملكية فى مدرسة الألسن .

قال السيد صالح مجدى بك عنه فى كتابه (حلية الزمن بمناقب خادم الوطن) المؤلف حوالى سنة ١٨٧٥ م أثناء الكلام على الطبقة الأولى التى تخرجت على يد رفاعة بك من تلاميذ مدرسة الألسن ، مانصه :

ومنها — أى الطبقة الأولى — المرحوم حسن افندى الشاذلى الذى تعلم الادارة الافرنجية بمدينة باريس وكان حسن الطريقة فى التدريس . اهـ

٢١٢ — عبد العزيز الهراوى افندى (باشا)

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب بقسم الصيدلة . وبعد أن أتم دراسته ونال رتبـــة ملازم ثان اختير للسفر الى فرنسا فى بدء سنة ١٨٤٥ م للاخصاء فى العلوم الكيميائيـــة والطبيعية هنـاك . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٤١ ٢٦ (ص) كان يقبض منه مرتب عيـاله بمصر عيسوى على بمدرسة الطب البشرى . ثم زيد مرتبـــه هذا حتى بلغ فى أواخر سنى دراسته ١٨٠ ٤٠ (ف س) وهـــذا عدا ما كان يقبضـــه من المكافآت الشهـــرية التى كانت باستمرار ٥١ ٢٠ (ف س)

ولمـا أتم المـــترجم له دراسته عاد الى مصر فى ديسمـــبر سنة ١٨٦٣ م وعين بمصلحة الصحة ثم بدار الضرب بالقلعة وترقى الى أن صار مديرا لهذه الدار وناظراً لمعمل البـارود بمصر القـــديمة ونال رتبة الباشوية .

وعبد العزيز باشا الهراوى اشتهر فى وقته بالتـــيز (البحث) الذى نال به شهـادته من فرنسا وأثبت فيه امكان استخراج جميـــع الألوان من نبات الحناء .

وقد عثرنا فى دار المحفـــوظات المصرية على بيـان بحساب الضربخـانة من توت سنة ١٢٩١ ه الى برمودة من هـــذه السنة ، موقعـا عليـــه بختم أمينهـــا المترجم له ومؤرخا فى ربيـــع أول سنة ١٢٩٢ ه (ابريل سنة ١٨٧٥ م) ووجدنا مع هـــذا البيـان

إفادة هذا نصها :

مالية وكيلى ومطلوبات مديرى سعادتلو أفندم

بناء على أمر المالية الوارد بالضربخانة رقم ٢٨ ربيع أول سنة ٩٢ نمرة ١٦٧ قد صار تحرير كشف عن ايرادات ومصروفات المصلحة وحسبة النقدية من توت سنة ٩١ لغاية برمودة سنة منه . وهاهو مرسل معهذا نؤمل تأمروا باستلامه بمحل لزومه ؟ أمين ضربخانة

ختم

عبد العزيز الهراوى

٢٥ ربيع أول سنة ٩٢

وله من الذرية بنت متزوجة من صاحب العزة محمد بك عزت القاضى بالمحاكم الأهلية الذى يقطن بالقاهرة بمنزله بشارع محمد على تجاه شارع غيط العدة .

٢١٣ — محمود يونس أفندى

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب المصرية . وأتم دراسته بها وأخذ رتبة يوزباشى واختير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٤٧ م للاخصاء فى الطب هناك . وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨٣ . وظل يتعلم بفرنسا حتى أتم دراسته وعاد الى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م .

والمرجح أنه عـــين أستاذاً بمدرسة الطب البشرى بمصر على أثر رجوعه من فرنسا . ولا ندرى عن حياته العملية شيئاً .

٢١٤ — محمـــد الشرقاوى افندى

توفى سنة ١٨٦٢ م

ذكـــر فى دفاتر دار المحفوظـات مرات كثيرة باسم محمـــد محمد الشرقاوى . تعـــلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب المصرية بقسم الصيـــدلة . فأتم دراستـه ونال رتبـــة ملازم أول واختـــير للسفر الى فرنســـا فى سنـــة ١٨٤٧ م للاخصـــاء فى علم الأقـــرباذين (الصيدلة) . وكان مرتبـــه الشهرى ٣٠٠ قرش رتب منها لعيـــاله بمصر ١٠٠ قرش بتوكيل درويش زيدان . وقد بقى يتعلم بباريس ثم مرض وتوفى فى أواسط اكتوبر سنة ١٨٦٢ م .

وقـــد ورد فى دفاتر دار المحفـــوظات تعليق على اسمـــه هـــذا نصه :

رفت لغـاية سنة ١٨٦٢ م بنـــاء على ماتعلى له كونه توفى باذن فى ٢٤ ربيـــع الثانى سنة ١٢٧٩ بنـاء على افادة مـن حضرة كوجك بك فى ٢٢ منه نمرة ١٧ وتحـــرر له بطلب الافادة عـن تاريخ رفته . اهـ

٢١٥ – عبد الرحمن الهراوى افندى (بك)

توفى سنة ١٩٠٦ م

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب المصرية فأتم دراستـــه بها ونال رتبـــة يوزباشي واختـــير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٤٧ م للاخصاء فى الطب . فدخـــل مدرسة الطب بباريس وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ صـ ٤٨٣ وبعد أن أتم دراسته عاد الى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م .

وقـــد عين المترجم له بعـــد عـــودته من فرنسا أستاذاً للفسيولوجيا وأمراض الجلد بمدرسة الطب المصرية . ونال رتبـــة قائمقـــام سنة ١٨٧٢ م ثم الرتبة الثـانية فى ١٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م وترقى الى أن صار وكـيلا لهذه المدرسة سنة ١٨٨٠ م . ومن آثاره العلميـــة التى خلفها كتـاب فى الفسيولوجيا لم يطبع .

وقد عاش الى أن أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٦ م .

٢١٦ – حسن هاشم افندى (بك)

سنة ١٨٢٥ – ١٨٧٩ م

هو ابن السيد هاشم بن السيد على هاشم . ولد بالقاهرة حوالى ٥ فبراير سنة ١٨٢٥ م وتعلم بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة الطب بقصر العينى فى قسم الصيدلة . فتعلم به وأتم دروسه وأخذ رتبة الملازم

الأول واختـــير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٤٧ م فدخل أولا قسم الصيدلة بمدرسة الطب بباريس . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٩٠ ثم زيد هذا المرتب حتى بلغ ٤٠ ١٨٥ وذلك عدا المكافآت الشهرية التى كانت باستمرار ٤٠ ٦٠ ولما أتم علوم الصيدلة التحـــق بمدرسة الطب بباريس ودرس علوم الطب البشرى وتخصص فى طب النساء ونال شهادات مختلفة ووسامين . وقد كتب وهو هنـــاك فى ٣ يناير سنة ١٨٦٢ رسالة فى الولادة نال بها اجازة الدكتوراه فى الطب . وقـــد أتم دراسته علمـــا وعملا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م وعاد الى مصر فعـــين بالمستشفيات وعلم بمدرسة الطب بقسم الأمراض علم وظـــائف الأعضاء (الفسيولوجيـــا) ، وبقسم الولادة أمراض النساء . ثم عـــين ناظراً لقسم الولادة . ووكيلا للمدرسة الطبية فى عهد رياسة محمـــد على باشا البقـــلى لها . ثم ناب عنـــه فى رياستها وانتـــدب للسفر الى السودان فى معية أحـــد الجنرالات الأجانب الذين عينوا لاستكشاف مجاهـــل السودان . وكان ذلك فى عهد حكمدارية موسى باشا له . وكان انتدابه للسودان قبـــل رياسته للمدرسة الطبية . وانتدبه الخديوى اسماعيل للسفر الى الحجاز للنظر فى أسباب تفشى الكوليرا بين الحجاج . فقام بهـــذه المهمة خير قيام وكتب تقريراً بما ارتآه .

وقـــد ورد عنه فى دفاتر دار المحفوظـــات المصرية بتاريخ سنة ١٨٦٦ م ، مانصه :

أنعم بالنشان المجيدى الرابع على الجراح الشهير حسن هاشم بك الموفد من قبلنا الى جزيرة جريد بمأمورية خاصة لمعالجة صاحب السعادة اسماعيل صادق باشا قومندان عموم القوة المحاربة هناك والذى أصيب بجرح أثناء الدفاع وفى سبيل شرف الدولة والملة — يحفظ هذا النشان لحين العودة وتسليمه اليه .اهـ

وورد عنه فى سنة ١٨٦٧ م ما نصه :

أحسن الى حسن بك هاشم بالرتبة الثانية وتعين خوجة بمدرسة الطب . اهـ

ثم اختاره الخديوى اسماعيل حكيمباشى لأسرته فانفصل من مدرسة الطب وتولى نظارتها جلياردو بك .

وظل المترجم له فى وظائفه إلى أن توفى فى ١٣ مارس سنة ١٨٧٩ م . وترك من الذرية نجلين وبنتاً . فالنجل الأول وهو المرحوم على بك هاشم مفتش المالية سابقاً من زوجة فرنسية كان قد تزوج منها وهو بفرنسا وعنه لخصنا هذه الترجمة قبيل وفاته . والنجل الثانى وهو صبحى بك هاشم من زوجة أخرى تركية .

وكان رحمه الله ديناً ماهراً فى حرفته عظيما بين أصدقائه ومعارفه .

وقد انتهينا بالمترجم له من تلاميذ المدرسة الحربية المصرية

بيـــاريس ومن كانوا معهم فى أثناء تعلمهم وعـــددهم جميعاً ثمانون تلميذاً — خمسة وستون تلاميذها الأصليون والخمسة عشر البـــاقون من كانوا معهم .

كلمات عن المدرسة الحربية المصرية بباريس

تاليف تلاميذها — حالهم فيها — تاريخ الغائها

قال على باشا مبـــارك فى خططه فى أثناء ترجمة حياته ج ٩ ص ٤١ و ٤٢ :

فى سنة ستين (١٢٦٠ هـ — ١٨٤٤ م) عزم العزيز على إرسال أنجاله الكـــرام الى مملكة فرنسا ليتعلموا بها وصدر أمره بانتخاب جماعة من نجبـــاء المدارس المتقدمين ليكونوا معهم وحضر المرحوم سليمان باشا الفرنساوى الى المهندسخانة فانتخب عدة من تلامذتهـا فكنت فيهم وكان ناظرهـا يومئذ لامبير بك - الى أن قال - فسافرنا الى تلك البـــلاد وجعل مرتبي كل شـــهر مائتين وخمسين قرشـــا ماهيـــة كرفقتى فجعلت نصفها لأهـــلى تصرف لهم من مصر كل شهر وكانت هـــذه ستى معهم منـــذ دخلت المدارس . فأقمنـــا جميعا بباريس سنتين فى بيت واحـــد مختص بنا ورتب لنا المعلمون لجميـــع الدروس . والضباط والناظر من جهادية الفرنساوية لأن رسالتنـــا كانت عسكرية . وكنا نتعـــلم التعليمات العسكرية كل يوم . (وهنـا نكتة نذكرها) وهى أن معلومات رسالتنا كانت مختلفة .

فبعضنا له المـام بالتعليمات العسكرية فقط مثـل الذين أخذوا من الطوبجيـة والسوارى والبيـادة . والبعض له المـام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة الفرنساوية كالمأخوذين من المهندسخانة الذين انا منهم . والبعض له معرفة باللغـة الفرنساوية . وكان بعض هؤلاء معلمين فيهـا بمدارس مصر فاقتضى رأى الناظر أن يجعل المتقدمين فى الرياضة واللغة الفرنساوية فرقة واحـدة وكنت أنا منهم وأمر المعلمين أن يلقوا الدروس للجميع باللغـة الفرنساوية لافرق بين من يفهم تلك اللغـة ومن لايفهمها ففعـلوا واحالوا غير العارفين بها على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس — الى أن قال —

وبعد تمـام سنتين تعين الثـلاثة الأول من فرقتنـا وهم أنا وحمـاد بك وعلى باشا ابراهيم الى مدرسة الطوبجيـة والهندسة الحربية بناحية ميتس من مملكة فرنسا أيضاً وأعطينا رتبـة الملازم الثـانى . فأقمنا بها سنتين أيضـا وتعلمنا فيهـا فن الاستحكامات الخفيفـة والاستحكامات الثقيـلة والعمارات المائيـة والهوائية عسكرية ومدنيـة والألغام وفن الحرب وما يلحـق به مـع اعادة جميع ما سبق تعليمنـا اياه بتلخيص من المعلمين فى عبارات وجـيزة جامعة . ولم يحصل امتحاننـا فى هذه المدرسة إلا فى آخر السنتين فكنـا فى النمرة الخامسة عشرة من نحـو خمسة وسبعـين تلميـذا . ثم تفرقـا الى الألايات فكنت فى الألاى الثالث من المهندسين الحربيـين . فأقمت فيه أقـل من سنة وكان المرحوم

ابراهيم باشا يود اقامتنا فى العسكرية حتى نستوفى فوائدها ثم نسيح فى الديار الأوروباوية لنشاهد الأعمال ونطبق العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها . وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير ما أراد هو وتوفى الى رحمة الله تعالى . وفى سنة ست وستين (١) من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا للحضور الى مصر نحن الثلاثة - الى أن قال - وقد كان وحضرنا الى مصر فى تلك السنة ومن حينئذ بطل المكتب (أى المدرسة الحربية المصرية بباريس) الذى خصصه العزيز للتلامذة فى بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقى هناك كان فى مدارس الفرنساوية تحت نظارتهم بمصروف على الميرى . اه

وعبارة على باشا مبارك تدل دلالة واضحة على الطريقة التى تألفت بها تلاميذ هذه المدرسة والحال التي كانوا عليها فيها كما أنها تدل على ابطالها والغاء التعليم بها فى سنة خمس وستين (١٢٦٥ هـ — ١٨٤٩ م) ولكن بدون تعيين تاريخ هذا الابطال من هذه السنة .

وقد قال الذين كتبوا فى هذا الموضوع إن هذا الابطال كان سنة ١٨٤٨ م وقد جاريناهم فيما مضى على ذلك غير أننا

(١) هذا خطأ ظاهر وصوابه خمس وستين لأنها هى السنة التى تولى فيها عباس باشا الأول. وبهذا التصحيح يستقيم المعنى فى بقية كلامه .

بعـــد التحرى والبحث عرفنا أنه كان فى أواخر مايو سنة ١٨٤٩ م .
وها هى الطريقة التى توصلنا بها الى ذلك :

من المعـــلوم أن محمد على باشا كان لايزال يشـــغل ولاية مصر حتى أوائل ســـنة ١٨٤٨ م . ثم خلفـــه ولده الأكبر ابراهيم باشا فى أواخر هـــذه السنة وبقى فى الحـــكم الى أن توفى فى ١٣ ذى الحجة منهـــا - ١٠ نوفمبر سنة ١٨٤٨ م . ومن المعـــلوم أيضا أن كليهما كان مهتما اهتماما كبيرا بهـــذه المدرسة حتى أن ابراهيم باشا كان قد صمم على ارسال تلاميذ آخرين اليهـــا فى سن صغيرة بعد ماتبين له وهو بفرنســـا أن ذلك يكون أكثر انطباقا عـــلى مصلحة التلاميذ . فلا يمكن بعد ذلك أن يكون هـــذا الالغاء قد حدث فى عهدى هذين الواليين .

ثم إن عباس باشـــا الأول الذى خلف ابراهيم باشـــا تولى فى ٢٤ نوفمبر ســـنة ١٨٤٨ م ومن المستبعد أن يكون هـــذا الالغاء قد حـــدث بمجرد توليـــه الحكم وقبل أن تستقر له الامـــور وتتبين له الحاجـــة الى التوفير فى النفقات والتقليل منهـــا مما يحتاج الى بحث ووقت وتفكير . وعلى هذا لايمكن أن يكون الالغـــاء قد حدث فى المدة القصيرة الباقية من هذه السنة (٣٧ يوماً) .

ثم إن اصطفان بك مدير هذه البعثة ظل اسمه مذكورا فى دفـــاتر دار المحفوظات المصرية الى أواخـــر سنة ١٢٦٤ ه (أواخر

سنة ١٨٤٨ م) ثم انقطع فى سنة ١٨٤٩ م . وبقى اسم معاونه المساعد له فى ادارتها خليل افندى جراكيان الى أواخر مايو سنة ١٨٤٩ م . فقد وجد فيها أمامه جملة تتعلق بمرتبه وتعيينه والجهة التى يأخذهما منها ثم تأشيرة تدل على أن بقاءه بهذه الوظيفة انتهى فى آخر جمادى الثانية سنة ١٢٦٥ ﻫ (أواخر مايو سنة ١٨٤٩ م) .

وهذا نص الجملة :

إن المذكور لما تعين معاوناً الى المدرسة فهو بماهية وتعيين رتبة صاغقول التى هى رتبته بمقتضى الارادة وجرى صرفه من التجارة لفامليته لغاية جمادى الثانية سنة ١٢٦٤ بما أنه ليس من زمرة التلامذة ويصير معاملته مثل جناب اصطفان بك فيجرى قيد تعيينه على استحقاقه بديوان المدارس من ابتداء رجب سنة ٦٤ مقابلة مايصرف لعياله من التجارة . اﻫ

وهذا نص التأشيرة :

رفت لغاية جمادى الثانية سنة ٦٥ . اﻫ

فيستنتج من كل هذا أن إبطال المدرسة المصرية بباريس كان فى عهد عباس الأول فى أواخر مايو سنة ١٨٤٩ م . وهذا التاريخ بعينه قريب جداً من تاريخ الغائه لأكثر المدارس بمصر واستعاضته عنها بمدرسة المفروزة بالعباسية. فقد كان ذلك فى ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٦٥ ﻫ — ٢٠ ابريل سنة ١٨٤٩ م

والأمران كما لايخفى متشابهان ومتصلان بعضهما بالأسباب والنتائج .

عناية ابراهيم باشا بتلاميذها

أرسل سر عسكر الجيوش المصرية ابراهيم باشا الى الجنرال دى سانت يون وزير حربية فرنسا من برت سموث كتاباً فى ٢٢ رجب سنة ١٢٦٢ ﻫ (١٦ يوليه سنة ١٨٤٦ م) ، يشكره فيه على اخباره بأن نجله الأمير احمد بك يمكنه الآن أن يدخل مدرسة البولتكنك Polytechnique (١)

ولما رجع ابراهيم باشا الى مصر كتب الى الجنرال المذكور فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٢ ﻫ — ١٨ أغسطس سنة ١٨٤٦ م بعد أن تلق منه رد خطابه الأول فى ٢١ يوليه سنة ١٨٤٦ م الذى يقول فيه : نحن مسرورون من كل المصريين الذين يتعلمون فى فرنسا وسنجتهد أنا والمارشال صولت فى ادخال من يمكن ادخاله منهم فى مدرسة البولتكنك . وهذا هو معرب جواب (٢) ابراهيم باشا له بالتركية بعد الديباجة :

يعلم الله بأى فرح وارتياح عميق تسلمت خطابكم المفرغ فى قالب الأدب العالى وسلامة الذوق . ذلك الكتاب الذى

(١) — تترجم هذه الكلمة بمدرسة الهندسة ولكن الشروح التى قرأناها عليها فى سجل المدرسة المصرية الذى نقلنا عنه كثيراً فيما مضى فسرتها بمدرسة الفنون والعلوم المختلفة .

(٢) — نسخة هذا الجواب بالتركية لاتزال فى حوزة مسيو كومب أمين مكتبة بلدية اسكندرية .

شرفتمونى به فى ٢١ يوليه ردا على خطابى . وهو يتضمن أنكم راضون عن أنجالى واخوتى وبالاجمال عن كل الطلبة الذين أرسلناهم الى بلادكم التى هى منبع الأنوار ، وأنكم مع جناب المارشال صولت على استعداد لالحاق بعضهم بمدرسة البولتكنك .

فهذا الخبر السار أوجد لى من الفرح ما ليس له حد . وانى لعاجز عن الاعراب عن كل ما أنا متأثر به من ناحية هذه الخدمة العظيمة . على ان ارسال هؤلاء الشبان المصريين لم يكن إلا اعتماداً على معاضدتكم السامية وحسن توجهكم أنتم ومن ماثلكم من عظام الرجال . وانى لعلى يقين من أن مرمى اهتمامكم ورعايتكم هو دائما الفائدة العامة . ولا أشك أنكم مهتمون اهتماما كبيرا بأبنائى وأخوتى الذين عند عودتهم الى وطنهم لا يتأخرون عن الاعتراف بجميلكم وحسن صنيعكم .

وخلاصة القول انى أتركهم لكم وكلى رجاء أن تعدوهم منتسبين إليكم وتعاملوهم بما تمليه عليكم صداقتكم لى ؟

ختم
سلام على ابراهيم

القاهرة فى ٢٥ شعبان سنة ١٢٦٢

وهذا الكتاب ناطق بمبلغ عناية ابراهيم باشا بتلاميذ هذه المدرسة واهتمامه بأمرهم . وهذا لايقل عن اهتمام والده وعنايته بهم حتى فى الشيخوخة التى أدركته فى هذا الحين .

نفقات هـــذه البعثة

قال السيد عبد الله نديم فى الجزء الحــادى والثلاثين من السنة الأولى لمجلته ص ٧٣٧ إن نفقـــات هذه البعثة بلغت ٩٤،٦١٥ جنيه دون أن يذكـــر المصدر الذى استق منه ذلك. وقـــد نقل عنه غير واحـــد من الذين كتبوا فى هذا الموضوع ومنهم أمين ســـامى باشا فى كتابه (تقويم النيل) وأخـــذوه قضية مسلمة . ونحن لا يسعنا إلا أن نسايرهم فى هـــذا الأمر لأن دفاتر دار المحفوظـــات التى وقعت تحت أيدينـا عن هـــذه البعثة ليس فيها غير أسماء تلاميذها ومرتبـاتهم الشهرية دون سائر النفقات الأخـــرى التى أنفقت عليهم وعلى تعليمهم .

وقد بلـــغ عـــدد التلاميذ الذين أرسلوا فى هذه البعثـــة وملحقاتها ثمـــانين تلميذاً وبقسمة هـــذا المبلغ عليهم يكون ماخص التلميذ الواحـــد مبلغ ١١٨٢ جنيه وثلاثة أرباع الجنيه تقريباً .

بعثة تلميذين الى النمسا سنة ١٨٤٥ م

فى ١٠ ينـــاير سنة ١٨٤٥ م أرسل تلميذان إلى النمســـا من مدرسة الطب البشرى بمصر لتعلم طب العيون (الكحالة) .

وها نحن نترجم لهما فيما يلى متبعين لهما فى العدد بمن سبقوا :

٢١٧ — حسين عوف افندى (بك)

توفى فى سنة ١٨٨٣ م

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب المصرية وبعد أن أتم تعلمه الطب والجراحة بها ونال منها رتبة اليوزباشى ، اختير للسفر الى النمسا : فسافر اليها فى ١٠ ينايرسنة ١٨٤٥ م وتعلم طب العيون علماً وعملا بمدينة (بج) على يد مسيو يغر أشهر أطباء العيون هناك . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وبعد أن أتم تعلمه هذا الفن عاد الى مصر فى أوائل سنة ١٨٤٦ م .

وقد أقام فى القاهرة لتطبيب الأهالى المصابين بالرمد وتعليم تلميذين من مدرسة الطب المصرية طب العيون . وشاركه فى هذا العمل زميله ابراهيم الدسوقى الذى سافر معه فى هذه البعثة وسنترجم له فيما بعد . وقد ظهرت من المترجم له وزميله نتائج باهرة استحقا عليها الاحسان اليهما برتبة الصاغقول أغاسى فى اكتوبر سنة ١٨٤٨ م .

وعين المترجم له استاذاً لعلم الرمد بمدرسة الطب البشرى بقصر العينى وقد تخرج على يده أطباء كثيرون فى هذا الفن وكان يساعده فى أثناء تدريسه هذا العلم بهذه المدرسة نجله محمد عوف أفندى من تلاميذ بعثة الطب الى فرنسا فى عهد سعيد باشا . وقد نال فى سنة ١٨٦٧ م النشان المجيدى الرابع .

وظل المترجم له أستاذا بمدرسة الطب الى أن أحيل على المعاش فخلفه نجله المذكور فى أستاذية علم الرمد . وما زال بالمعاش حتى توفاه الله فى سنة ١٨٨٣ م .

وكان رحمه الله ذا شهرة واسعة فى فنه وهو يعد بحق أحد أقطاب الطب فى عصره وقد ترك مؤلفاً كبيراً فى الرمد لم يطبع .

٢١٨ — ابراهيم الدسوقى افندى

تعلم بمكاتب مصر ودخل مدرسة الطب المصرية وأتم بها دراسة الطب وفن الجراحة ونال رتبة يوزباشى واختير للسفر الى النمسا فى ١٠ ينابر سنة ١٨٤٥ م وتعلم طب العيون بمدينة (بج) وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص . وبعد أن أتم تعلمه هذا الفن علما وعملا عاد الى مصر فى أوائل سنة ١٨٤٦ م .

وقد شارك المترجم له زميله حسين عوف افندى السابق فى تطبيب الأهالى بالقاهرة وتعليم بعض تلاميذ مدرسة الطب علم الكحالة . وأحسن اليه برتبة الصاغقول أغاسى فى اكتوبر سنة ١٨٤٨م

وعين المترجم له أستاذاً بمدرسة الطب المصرية وظل بها الى أن أحيل على المعاش ثم أدركته الوفاة .

وقد جاء عنه وعن زميله حسين عوف افندى فى عدد

الوقائع الصادر بتاريخ ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٦٢ هـ — ١٦ يونيه سنة ١٨٤٦ م ، مانصه :

ان كلا من حسين عوف افندى وابراهيم دسوقى افندى اللذين هما من تلاميذ مدرسة الطب البشرى بعد أن تعلم كلاهما علم الطب وفن الجراحة وبلغا رتبة اليوزباشى قد أرسلا الى مملكة النمسا فى غرة المحرم سنة ١٢٦١ هـ — ١٠ يناير سنة ١٨٤٥ م ليتعلما الكحالة علما وعملا من المسيو يغر الكحال الشهير بمدينة (بج) . ولما أن تعلما هذا الفن مدة إقامتهما بذاك الطرف كما ينبغى حضرا الآن ومعهما شهادتنامه من طرف أستاذهما المذكور . وحيث كان فن الكحالة من أعظم الأمور اللازمة لمصر والموجبة لنفعها صدر أمر عال بتاريخ ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦٢ هـ — ٣٠ ابريل سنة ١٨٤٦ م — الى ديوان المدارس بأن يقعدا بالمحروسة فى محل مناسب ليظهرا ثمرة ماتعلماه علما وعملا ويعطيا تلميذين مستعدين من تلاميذ المدرسة المذكورة ليعلماهما الفن المرقوم . وبعد أن يتعلماه يجرى امتحانهما وارسالهما الى مثل رشيد ودمياط حيث تحتاج كل منهما الى كحال . اهـ

وجاء أيضا عنهما فى عدد الوقائع الصادر فى ٣ ذى الحجة سنة ١٢٦٤ هـ — ٣١ اكتوبر سنة ١٨٤٨ م :

لما كانت همة ولى النعم لاتزال مبذولة فى حق المحسوبين

ولاسيما من استعد منهم للإجتهاد فى خدمته . وكان جناب الداورى قد علم أن حسين افندى عوف وابراهيم افندى الدسوقى من تلاميذ مدرسة الطب البشرى بعد أن حصلا فن الجراحة وعلم الطب فى المدرسة المذكورة أرسلا إلى أوربا واكتسبا فن الكحالة فى مدينة (بج) وانهما بذلا جهدهما منذ عودتهما منها فيما خصص لهما من المحلات وتسببا فى شفاء كثير من الأهالى أحسن إلى كل منهما برتبة الصاغقول أغاسى . اه

بعثة خمسة تلاميذ الى فرنسا

لتعلم علم الوكالة فى الدعاوى

هذه البعثة تعد البعثة الرابعة إلى فرنسا والخامسة الى أوربا . وكانت مؤلفة من خمسة من طلبة الأزهر أرسلوا إلى باريس فى سنة ١٨٤٧ م لتعلم علم الوكالة فى الدعاوى أى فن المحاماة . وقد ورد ذكرها فى جريدة الوقائع المصرية بدون ذكر أسماء أعضائها . واليك النص الذى جاء عنها فى عدد الوقائع رقم ٨٥ الصادر فى ٢٤ شوال سنة ١٢٦٣ هـ — ٥ اكتوبر سنة ١٨٤٧ م :

لما كان من جملة مرادات الجناب الخديوى أن تنتخب خمسة أشخاص مستعدين من أذكياء طلبة الجامع الأزهر بحيث يكونون ماهرين فى فن الكتابة ويكون كل منهم فيما بين العشرين والثلاثين سنة من السن وأن يرسلوا الى باريس لأجل تحصيلهم

علم الوكالة فى الدعاوى من ديار أوربا بودر إلى انفاذ مقتضى إرادته السنية بتدارك من ذكر . اه

بعثة الى انجلترا لتعلم الميكانيكا

هذه البعثة هى سادسة البعثات التى أرسلت الى اوربا فى عهد ساكن الجنان محمد على باشا . وقد أرسلت الى انجلترا فى أواخر سنة ١٨٤٧ م وأعضاؤها من تلاميذ مدرسة المهندسخانة المتفوقين . وقد أرسلوا إليها على ثلاث دفعات متوالية لتعلم فن الميكانيكا بها . وارسالهم فيها هكذا ليس بالشىء الغريب فقد جرت العادة فى أكثر البعثات السابقة أن أرسلت أعضاؤها الى أوربا أفواجاً متعاقبة .

وقد وجدنا عن هذه البعثة ثلاثة نصوص فى جريدة الوقائع فى تواريخ متتالية . وها نحن ذاكروها حسب تواريخها :

جاء فى عدد الوقائع الصادر بتاريخ ٧ محرم سنة ١٢٦٤ هـ — ١٥ ديسمبر سنة ١٨٤٧ م عنها مانصه :

إنه قد حصل انتخاب عشرة أشخاص من التلامذة الذين تقدموا على أقرانهم فى المهندسخانة الكائنة ببولاق مصر المحروسة لتحصيل فن المقانيقة وبعثوا الى انجلترا . اه

وجاء فى العدد الصادر فى ٢٧ المحرم سنة ١٢٦٤ هـ —

٤ يناير سنة ١٨٤٨ م مانصه :

لما اقتضى الحال بانتخاب اثنين من الأفندية لتحصيل صنعة المقانيقه وتبين أن فى عثمان افندى يوسف الرسام واسماعيل افندى المهندس الملازمين الأولين اللذين فى ديوان المدارس قابلية لتحصيل تلك الصنعة ، استصوب بعثهما الى انجلترا واستبدالهما بخليل موسى وعلى سالم اللذين هما من تلاميذ المهندسخانة الكائنة ببولاق واستعمالهما برتبة الاسبران الثانى فى الديوان المذكور على أصول المدارس. وقد وافق الارادة السنية اجراء ذلك . اه

وجاء أيضاً عنها فى العدد الصادر بتاريخ ١٨ صفر سنة ١٢٦٤ هـ — ٢٥ يناير سنة ١٨٤٨ م ، مانصه :

إن تلاميذ المهندسخانة الكائنة ببولاق البالغ عددهم خمسة وتسعين تلميذاً قد حصل امتحانهم فى اليوم الثامن عشر من شعبان السنة الماضية بحضور أرباب الامتحان — إلى أن قال — وجىء بخمسة وعشرين تلميذاً من المدرسة التجهيزية الى المدرسة المذكورة بدلا من التلاميذ الذين بعثوا منها الى انجلترا والى معدن الذهب الكائن بجبل فيرو . اه

وقد عثرنا على أسماء التلاميذ المرسلين فى هذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظات المصرية وعددهم على ما جاء فى هذه الدفاتر خمسة وعشرون . وسنترجم لهم فيما يلى متبعين بمن سبقوا :

٢١٩ — حسن ذو الفقار أفندى

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . واختير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الأول لتعلم الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٩٠ ومكث هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وفى دفاتر دار المحفوظات ان استحقاقه أعطى له وهو بانجلترا لغاية ١١ يونيه سنة ١٨٥٠ م — أى أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد وظف المترجم له بعد عودته من انجلترا بالسكة الحديدية المصرية .

والمرجح أنه تنقل فى وظائف هذه المصلحة وظل بها الى أن أدركته الوفاة . وبيته ببولاق بجهة الشفخانة وله ابن كان لايزال موظفاً بالسكة الحديدية المصرية الى مدة قريبة .

وقد سألنا عن المترجم له المغفور له اسكندر باشا فهمى وهو أخبر الناس بموظفى هذه المصلحة الأقدمين وكان لا يزال حياً فلم يعرف عنه شيئاً .

٢٢٠ - اسماعيل أرنبوط افندى

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات هكذا : اسماعيل أرنبوط افندى ابن سليمان أغا بالدرب الأحمر .

تعلم بمكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق واختير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . ومكث هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وقد ذكر فى الدفاتر أن استحقاقه أعطى له بانجلترا لغاية ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م - أى أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

وقد عين المترجم له بعد عودته من انجلترا فى جبل قيسان ببلاد السودان ليركب عليه دواليب استخراج الذهب منه . والأمر الذى صدر بذلك يقضى ببقائه بجبل قيسان ثلاث سنوات . ثم عين بعد ذلك بمصلحة السكة الحديدية المصرية وتنقل فى وظائفها .

وقد جاء فى عدد الوقائع رقم ١١٩ بتاريخ ١٧ رجب سنة ١٢٦٤ هـ - ١٩ يونيه سنة ١٨٤٨ م عن جبل قيسان ما نصه :

ان معدن الذهب الذى أسفر الحال عن وجوده فى جبل قيسان ببلاد السودان لما أن ظهر للقولونل المأمور بالكشف عنه مع حكمدار تلك الجهة أن الذهب الذى يستخرج منه

ذو فائدة ركّب عليه أربع دواليب فى اليوم التاسع من جمادى الأولى ليستخرج كثيرا منه . فبلغ ما استخرج فى ظرف عشرة أيام ألف درهم وستمائة وسبعين درهما ذهبا خالصا كما تبين من الصحيفة الواردة على ديوان المدارس المؤرخة بتاريخ ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٢٦٤ هـ (٢٨ ابريل سنة ١٨٤٨ م) من محمد افندى ابراهيم باشمعدنجى الجبل المذكور . اهـ

وقد سألنا عن المترجم له بعض العارفين فقال لنا منهم المرحومان احمد طلعت بك ابن طلعت باشا الكبير وعلى بك هاشم ابن الدكتور حسن بك هاشم انه هو اسماعيل باشا يسرى والد سيف الله باشا يسرى وزير مصر المفوض فى برلين سابقاً وان اسمه كان فى أول الأمر : اسماعيل الأرنؤوط . ولكن بسؤال نجله المذكور قال ان والده لم يتعلم فى أوربا .

ويرجح ماقاله الأولان بل يكاد يقطع بصوابية ماذهبا اليه ماجاء فى عدد الوقائع رقم ٦٩٣ بتاريخ ٦ محرم سنة ١٢٩٤ هـ — ٢١ يناير سنة ١٨٧٧ م وهو :

صار حضرة سعادتلو اسماعيل يسرى باشا الذى كان مدير عموم السكك الحديد أحد أعضاء قومسيون ادارة مينا اسكندرية والسكك الحديدية وأحد مديريها . اهـ

وقد جاء أيضاً عنه فى عدد الوقائع رقم ٦٧٠ بتاريخ

٢٣ رجب سنة ١٢٩٣ هـ — ١٣ اغسطس سنة ١٨٧٦ م مانصه :

وجهت رتبة الميرميران الى حضرة سعادتلو اسماعيل يسرى باشا مأمور مصلحة عموم الملاحات . اهـ

فاسماعيل يسرى باشا الذى وصل فى وظائف السكة الحديدية بمصر الى أن صار مديراً لها من المرجح كثيرا أن يكون من الذين تعلموا فنون الميكانيكا فى أوربا ومن المستبعد أن يكون ترقى الى هذا المنصب بدون هذا المؤهل مع وجود الذين تأهلوا له من أعضاء هذه البعثة ، ولا يبعد أن يكون اسم أرنبوط الذى ورد فى الدفاتر محرفا عن أرنؤوط . فمثل هذا التحريف فيها كثير .

٢٢١ — احمد المهدى افندى

تعلم بمكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق واختير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ص ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر حسان يوسف . وبعد أن أتم تعلمه فى ٨ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م عاد الى مصر .

وبعد عودة المترجم له الى مصر وظف بالسكة الحديدية وهو برتبة الملازم الأول .

وقد سألنا عنه المغفور له اسكندر باشا فهمى فلم يعرف عنه شيئاً .

٢٢٢ – عثمان عرفى افندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠١ م

ذكر اسمه فى دفاتر دار المحفوظات هكذا : عثمان عرفى افندى ابن الحاج عمر أغا .

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . واختير منها للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر والده المذكور . ومكث هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر .

وقد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له وهو بانجلترا لغاية ٧ فبراير سنة ١٨٥٠ م وأنه لحق بمعية ترجمان بك فى ١٤ اغسطس سنة ١٨٥٠ م . ومعنى هذا أنه فرغ من تعلمه فى التاريخ الأول وعاد الى مصر وعين بمعية ترجمان بك المذكور ، فى التاريخ الثانى .

وقد عين المترجم له مترجماً فى ديوان عموم السكة الحديدية بالقاهرة فى بيت المعلم تادرس چلبى بدرب طياب بالازبكية . ثم نقل الى حركة المرور بالسكة الحديدية . وتنقل فى وظائف وكلاء المحطات الى أن عين مأموراً لادارة محطة القبارى قبل على صادق باشا الذى سنترجم له فيما بعد . ثم نقل منها مأموراً

لادارة محطة السويس ثم نقل من السويس الى عموم المصلحة بالقاهرة ثم عين وكيلا لديوان الجمارك فقاضياً بالمحكمة المختلطة بالاسكندرية فى ٢٤ يونيه سنة ١٨٧٥ م ثم عين مأمور ضبطية اسكندرية فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٨٢ م ثم محافظاً لها من ١٩ فبراير سنة ١٨٨٣ م الى ١٣ مايو سنة ١٨٩٢ م ونال رتبة الباشوية فى أثناء هذه المدة . ثم أحيل على المعاش الى أن أدركته الوفاة فى ٢٠ ابريل سنة ١٩٠١ م .

٢٢٣ — على صادق افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٥ م

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة وبعد أن أتم دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م لتعلم الهندسة الميكانيكية وحركة إدارة الخطوط الحديدية فى لندن وهو برتبة الملازم الثانى وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر والده صادق أغا المستخدم بألاى المحافظين .

وقد ذكر عنه فى دفاتر دار المحفوظات أن استحقاقه أعطى له بلندن لغاية ٧ فبراير سنة ١٨٥٣ م — أى أنه فرغ من تعلمه فى هذا التاريخ .

ولما عاد المترجم له الى مصر وظف بالسكة الحديدية فى حركة الادارة وكيلا لمحطة طنطا . وفى ذلك الحين كان رؤساء

المحطـــات يطلق عليهم اسم الوكلاء لا النظـــار كما هو جار الآن . ثم نقل وكيـــلا لمحطة مصر حيث كان صاحب السعـــادة اسكندر باشا فهمى ناظرا لهـا تحت إدارته لأن الناظر كان أقل درجة من الوكيـــل . وأحسن إليه فى سنة ١٢٨١ ﻫ (١٨٦٤ — ١٨٦٥) بالرتبة الثـانية . ثم نقـــل مأمور إدارة محطة القبـــارى . وكانت فى ذلك الحين هى محطة الركاب والبضائع ومأمور ادارتهـا يشرف بسلطـــة وظيفتـــه على ورش الوابورات والعربات وهنـــدسة سكة قسم الأسكندرية ومخازن المهمات . والحاصل أنه كان رئيس عمـــوم هذا القسم وتحت ادارته كثير من الموظفـــين الأجانب وأكثرهم من الانجليز . ثم نقـــل وكيل عموم مصلحـــة السكة الحديدية بالقـاهرة . ثم مديرا لعموم السكك الحـــديدية المصرية . ثم محافظاً للقاهرة فى ١١ يونيه سنة ١٨٧٦ م . ثم مدير ادارة السكة الحـــديدية التى كان جارياً انشاؤهـا بالسودان فى ٣٠ يوليـــه سنة ١٨٧٦ م ثم مأموراً لمالية عموم السودان فى ٦ مايو سنة ١٨٧٧ م . ثم مأموراً لضبطيـــة الأسكندرية فى ١٦ سبتمبر سنة ١٨٧٧ م . ثم مهردار خديوى بديوان المعية السنيـــة خلفا لخيرى باشا فرئيسا للجنـــة (١) تحقيق حوادث الثورة العرابيـــة بطنطا . ثم ناظرا للماليـــة المصرية فى نظـــارة محمود سامى باشا البـارودى فى ٢ فبراير سنة ١٨٨٢ م . ثم أحيل على المعـــاش . وظل فيه الى أن وافاه القـــدر المحتوم فى

(١) — المذكور فى كتاب (حقائق الأخبـار) لاسماعيل سرهنك باشا أن رئيس هذه اللجنة هو محمود باشا الفلكى .

٢٣ فبراير سنة ١٨٩٥ م وهو يبلغ من العمر ثلاثا وستين سنة .

وكان رحمه الله مثال النزاهة والجد والنشاط فى جميع الوظائف التى تقلدها . وهو والد حرم صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا رئيس مجلس الشيوخ بمصر . وعنه أخذنا أكثر هذه الترجمة .

٢٢٤ - خطاب عبد المغيث افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة المصرية وبعد اتمام دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الفنون الميكانيكية بلندن . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر عامر سعد بالمهندسخانة . وقد مكث يتعلم بانجلترا الى ١٣ يوليه سنة ١٨٤٨ م حيث أعيد الى مصر لعصيانه أستاذه محكوماً عليه بالأشغال الشاقة عند مجيئه إليها بليمان الاسكندرية .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع الصادر فى آخر شعبان سنة ١٢٦٤ هـ - ٣١ يوليه سنة ١٨٤٨ م مانصه :

ان أحد التلامذة المبعوث بهم الى لندرة لتحصيل الفنون الميكانيكية المسمى بخطاب عبد المغيث قد عاند أستاذه وأبى طاعته . ومن أجل ذلك أرسل الى لبمان الاسكندرية بمدة خمس سنين أدباً له وعبرة لغيره . اهـ

ولا ندرى شيئاً من أمره بعد انقضاء مدة الحكم عليه بليمان الاسكندرية .

٢٢٥ — اسماعيل بوشناق افندى (بك)

توفى سنة ١٨٩٧ م

كان مهندساً بديوان المدارس برتبة الملازم الأول ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م لتعلم الفنون الميكانيكية بها . وقد رؤى إرساله فى هذه البعثة وأن يحل محله فى وظيفته بديوان المدارس علي سالم افندى أحد المتخرجين من مدرسة المهندسخانة ببولاق فى ذلك الحين .

وكان مرتبه الشهرى وهو يتعلم بانجلترا ٢٩٠ قرشاً لأنه ذهب اليها وهو برتبة الملازم الأول وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر أخاه ابراهيم بوشناق وظل يتعلم هناك حتى فرغ من تعلمه فى ٢٧ يناير سنة ١٨٥٣ م وعاد الى مصر كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

ولما عاد من انجلترا وظف فى ديوان عموم السكة الحديدية المصرية ثم عين مهندساً بورشة العمليات . ثم تنقل فى وظائف السكة الحديدية وترقى بها حتى أنه عين بدلا من المستر جفرى باشمهندس الوابورات والعربات . وفى سنة ١٨٦٦ م اعطى اسماعيل بك بوشناق رتبة الأميرألاى على نظارة العمليات كما ورد فى جريدة الوقائع المصرية

وظل فى وظيفة باشمهندس الوابورات والعربات مدة طويلة . ثم خرج من الخدمة وعاد إليها أيام الثورة العرابية فى وظيفة ناظر العنابر . ثم خرج الى المعاش وظل به الى أن أدركته الوفاة سنة ١٨٩٧ م .

وهو جد زوجة حسنين بك حافظ بن حافظ بك حسنين بن حسنين على بك البقلى . والاثنان الأخيران من تلاميذ البعثات . وقد ترجمنا لحسنين على بك البقلى بالصفحة ١٦٧ من هذا الكتاب . وسنترجم لحافظ بك حسنين فى تلاميذ البعثات فى عهد سعيد باشا .

وقد مات عن حفيدة اسماعيل بك بوشناق زوجها حسنين بك وتزوجت من مدبولى افندى صفا مأمور قسم الازبكية سابقاً . وماتت وهى فى عصمته من مدة قريبة فى ملك جدها المترجم له بشارع نوبار بالقاهرة (شارع ابراهيم الآن) .

٢٢٦ — عثمان يوسف افندى

كان رساماً بديوان المدارس برتبة الملازم الأول ثم أخرج من وظيفته واختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م لتعلم الهندسة الميكانيكية والتجارة بها . وقد أرسل فى هذه البعثة وحل محله فى وظيفته رساماً بديوان المدارس خليل موسى أحد المتخرجين من مدرسة المهندسخانة ببولاق فى ذلك الحين .

وكان مرتبه الشهرى وهو يتعلم بانجلترا ٢٩٠ قرشاً وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر المدعو بطرس كساب . وقد مكث يتعلم هناك حتى فرغ من تعلمه فى ٢٧ ينساير سنة ١٨٥٣ م وعاد الى مصر كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

فعين بورشة العربات بعنابر بولاق وترقى فيها إلى أن وصل إلى وظيفة باشمهندس ورشة العربات . وقد كان مهندساً ماهراً حتى أنه عمل للوالى عربة فخمة لركوبه كانت تسمى عربة عثمان يوسف . وقد خلفه فى وظيفته مهندس انكليزى فى زمن سعيد باشا .

وقد جاء فى العدد الصادر بتاريخ ٢٧ محرم سنة ١٢٦٤ هـ — ٤ يناير سنة ١٨٤٨ م عنه وعن اسماعيل افندى بوشناق السابق ، النص الذى ذكرناه آنفاً وهو :

لما اقتضى الحال بانتخاب اثنين من الأفندية لتحصيل صنعة المقانيقة وتبين أن فى عثمان أفندى يوسف الرسام واسماعيل افندى المهندس الملازمين الأولين اللذين فى ديوان المدارس قابلية لتحصيل تلك الصنعة ، استصوب بعثهما الى انجلترا واستبدالهما بخليل موسى وعلى سالم اللذين هما من تلاميذ المهندسخانة الكائنة ببولاق واستعمالهما برتبة الاسبران الثانى فى الديوان المذكور على أصول المدارس . وقد وافق الارادة السنية إجراء ذلك . اهـ

٢٢٧ — سلامة الباز افندى (بك)

تعلم بمكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة واختير منها للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الهندسة الميكانيكية . وكان مرتبه الشهرى وهو هناك ٢٦ ٢٤١ . وقد ظل يتعلم بانجلترا حتى أتم علومه وعاد الى مصر فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م .

فعين بديوان السكة الحديدية مهندساً للتلغرافات وترقى حتى صار باشمهندساً للتلغرافات . وفى سنة ١٨٦٧ م أحسن اليه بالرتبة الثانية . وظل فى هذه الوظيفة إلى أن ألف قومسيون السكة الحديدية فى عهد اسماعيل فجىء بانكليزى اسمه فلوبر بدلا منه وأعطوه لقب مفتش عموم التلغرافات فخرج المترجم له الى المعاش وظل به الى أن توفاه الله فى سنة لم نعلمها . وكان له ولد موظف بالسكة الحديدية أيضاً ، اسمه رجب افندى .

٢٢٨ — على حسن الاسكندرانى افندى

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم علومه بها اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فن الميكانيكا هناك . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر

عبد الحق معوض بديوان التجارة . وبعد أن أتم تعلمه عاد الى مصر وقيد فى الوظائف فى ٨ فبراير سنة ١٨٥٣ م برتبة اليوزباشى كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

وقد عاد المترجم له من انجلترا متزوجاً من انكليزية ووظف بديوان عموم السكة الحديدية ثم بحركة المرور وكيلا لمحطة بركة السبع (أى ناظراً لها) . ثم صار يتنقل فى وظائفها . وحصل أنه طلق زوجته الانكليزية فرجعت الى بلادها وكانت مثرية . ولما أدركتها الوفاة وجدوا فى وصيتها عشرة آلاف جنيه لزوجها المترجم له فبحثوا عنه فلم يجدوه على قيد الحياة .

وقد استقينا هذه المعلومات من المغفور له اسكندر باشا فهمى .

٢٢٩ - جودة عوض افندى (بك)

تعلم فى مكاتب مصر ودخل مدرسة المهندسخانة ببولاق واختير منها بعد اتمام دراسته بها للسفر الى انجلترا لتعلم فن الميكانيكا هناك . فسافر اليها فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد أن أتم تعلمه عاد الى مصر فى آخر يناير سنة ١٨٥٦ م .

وقد عين بعد رجوعه من انجلترا بمصلحة السكة الحديدية المصرية وترقى فيها الى أن صار ناظراً لمحطة القبارى . وكان

مرتبه فيها أربعين جنيها بنوع استثنائى : ثم نقـــل باشمهندساً لورشة العربات بالقاهرة ونال رتبـــة البكوية . وظل بهذه الوظيفة مدة طويلة إلى أن مرضت عيناه فخــرج من الخدمة وعاد الى بلاد الانجليز لأنه كان متزوجاً من انجليزية وخلف منها أولاداً كثيرين . وقد بقى هنـــاك الى أن أدركته الوفاة . وقـــد تدين أبناؤه بديانة أمهم ذكوراً وأناثاً كما روى لنا ذلك المغفور له اسكندر باشا فهمى .

٢٣٠ — عثمان القـــاضى افندى

تعـــلم بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعـــد أن أتم تعلمه بها اختـــير للسفر الى انجلـــترا فى آخـــر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثـــانى لتعلم فن الميكانيكا . وكان مرتبـــه الشهرى ص ٢٦ ٢٤١ . ومكث فى انجلـــترا حتى أتم تعلمـــه وعاد الى مصر فى آخر يناير سنة ١٨٥٦ م .

وقـــد قال لنا اسكندر باشا فهمى عنه إنه عـــين بعد مجيئه الى مصر مهندساً بورشة العـــربات ثم ملاحظاً للعربات نفسها بمحطة القـــاهرة ليرى الصالح منها للعمـــل وغير الصالح . وظل فى هـــذه الوظيفة الى أن أحيـــل على المعاش مدة قومسيون السكة الحديدية وانه كان متزوجاً من انكليزية .

٢٣١ — على صالح افنــــدى

تلقى علومه بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخـــانة بيولاق وبعد أن أتم دراسته بها اختـــير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبـــة الملازم الثـانى لتعلم فنون الميكانيكا بها . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد اتمام تعلمه عاد الى مصر وقيـــد بديوان العموم فى ٢٨ اكتوبر سنة ١٨٥١ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات .

ولم يرد للمترجم له ذكـر فيما بين أيدينا من أعـــداد الوقائع المصرية ولاعرف عـنه اسكندر باشـا فهمي ولا غيره شيئا .

٢٣٢ — عبد الله بيرون افندى

تعلم بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة بيـــولاق وبعد اتمام دراسته بهـا اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم الميكانيكا بهـا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبـــه بمصر حسين أغا . وقـــد عاد الى مصر بعد أن أتم تعلمـه فى فـــبراير سنة ١٨٥٣ م وقيد بديوان العموم برتبة اليوزباشى كما ورد فى الدفاتر .

وقد سألنا عن المترجم له اسكندر باشا فهمى وغـــيره فلم يعرفوا عنه شيئاً .

٢٣٣ — ابراهيم سامى افندى (باشا)

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى يوليو سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثـــانى لتعلم الميكانيكا بها وكان مرتبـــه الشهرى ص ٢٦ ٢٤١ . وقد ظل هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر . ولم يذكـر فى الدفاتر تاريخ رجوعه .

فعين معـاوناً بديوان عموم السكة الحديدية ثم خـــرج منه وتقلب فى المنـــاصب وفى نهاية الأمر عين عضواً بقومسيون السكة الحديدية ونال رتبة الباشوية كما أخبرنا بذلك اسكندر باشا فهمى .

٢٣٤ — أحمـــد طلعت افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى يوليه سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثـــانى لتعلم الفنون الميكانيكية . وكان مرتبـــه الشهـــرى ص ٢٦ ٢٤١ . ولما أتم تعلمـــه عاد الى مصر . ولم يذكـر فى الدفاتر تاريخ رجوعه .

وعـــين بعد رجـــوعه من انجلترا بديوان عموم السكة الحديدية المصرية وقد كان بارعا فى اللغـــة الانجليزية جداً ولـكنه أصيب بداء السكـر والادمان ففصل من وظيفته وكان المرحـــوم

رياض باشا يعطف عليه وينزله فى منزله يأكل ويشرب وينام كما أخبرنا بذلك اسكندر باشا فهمى .

٢٣٥ — عيسى چاهين افندى

تلقى علومه بالمكاتب المصرية ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . ولما أتم دراسته بها اختير للسفر الى انجلترا فى سبتمبر سنة ١٨٤٨ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم فنون الميكانيكا وهذا التاريخ يوافق عهد حكومة ابراهيم باشا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر حسان يوسف وبعد أن أتم تعلمه عاد الى مصر فى آخر يناير سنة ١٨٥٦ م .

وعين بعد رجوعه من انجلترا بديوان عموم السكة الحديدية المصرية .

ولا تزال له ذرية بالقاهرة مقيمون بمنزله الذى ورثوه عنه عند الشعراوى مابين الشعراوى وسبيل باب الشعرية . وهذا كل ما عرف عنه .

٢٣٦ — سليمان سليمان افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد اتمامه الدراسة بها اختير للسفر الى انجلترا فى يوليه سنة ١٨٤٧ م

وهو برتبــــة الملازم الثـانى لتعلم الفنون الميكانيكية هناك . وكان مرتبه الشهرى ص ٢٦ ٢٤١ . وبعد اتمـام تعلمه عاد الى مصر . ولم يذكر فى الدفاتر تاريخ رجوعه .

وقد عين بعد رجـــوعه من انجلترا مترجماً بديوان عموم السكة الحديدية المصرية . وهذا آخر ما عرفناه عنه .

٢٣٧ — عمـــر على افندى

تلقى علومه بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخـــانة ببولاق وظل بها حتى أتم دراسته فاختـــير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم فن الميكانيكا بها . وكان مرتبـــه الشهرى ص ٢٦ ٢٤١ . وبعد أن أتم تعلمـــه عاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٥٢ م .

وقد عين المترجم له بعد رجـــوعه من انجلترا معلماً بمدرسة العمليـــات بمصر كما ورد فى دفاتر دار المحفوظـات . ومعلوماتنـــا عنه تقف عند هذا الحد .

٢٣٨ — عثمان دكرورى افندى (بك)

تلقى علومه بمكاتب مصر ثم دخـــل مدرسة المهندسخـــانة ببولاق ولما أتم دراسته بها اختـــير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم الميكانيكا بها . وقـــد ظل

هناك حتى أتم تعلمه ثم عاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٥٢م .

وقد عين بعد رجوعه من انجلترا معلماً بمدرسة العمليات بمصر وصار يترقى فى المناصب الى أن حاز رتبة البكوية وكان باشمهندس معاصر السكر بأرمنت . والى هنا تقف معلوماتنا عنه .

٢٣٩ — عباس عبد النور افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته ونال رتبة الملازم الثانى اختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م لتعلم فن الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ ص . وكان موكلا عنه بمصر اسماعيل مصطفى بالرصدخانة لقبض مرتب عياله وهو ٥٠ ص من مرتبه المذكور . وقد ظل يتعلم بانجلترا حتى أتم علومه وعاد الى مصر فى مايو سنة ١٨٥٦ م .

وقد عين بعد رجوعه من انجلترا بمصلحة المرور فى ٢٣ مايو من السنة المذكورة . ثم كان من مهندسى السكة الحديدية المصرية وترقى فى وظائفها الى أن أصبح من مشاهير رجالها فى وقته .

وقد ذكر المترجم له فى دفاتر دار المحفوظات كثيراً باسم عباس عبد النور وباسم عباس عبد العزيز قليلا . وذكره السيد عبد الله نديم فى مجلته باسم عباس افندى حلمى ونوه باسمه

وباسم سلامه بك البـــاز السابق ذكره وأثنى عليهما ضمن الذين خـــدموا مصر خدمة جليلة من رجال هنـــدسة السكة الحديدية والتلغرافات الذين تربوا فى أوربا .

٢٤٠ — على الفـــداوى افندى

تلقى علومه بالمكاتب المصرية ثم دخـــل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد أن أتم علومه بها وحاز رتبـــة الملازم الثانى اختـــير للسفر الى انجلـترا فى آخـــر سنة ١٨٤٧ م لتعلم فنون الميكانيكا هنـــاك . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وبعـــد أن أتم تعلمـــه عاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٥٦ م .

وقـــد ذكر فى دفاتر دار المحفوظات باسم على الفـــداوى فى كل المرات التى ذكر اسمـــه فيهـا ماعدا مرة واحـــدة ذكر فيها باسم على البغدادلى .

وقد سألنا عنه اسكندر باشا فهمى وغيره فلم يعرفوا عنه شيئاً .

٢٤١ — سليمان طـــه افندى

تعلم فى مكاتب مصر ودخـــل مدرسة المهندسخـانة ببولاق وبعد أن أتم دراسته بها ونال رتبـــة الملازم الثانى اختـــير للسفر الى انجلـــترا فى آخـــر سنة ١٨٤٧ م لتعلم الميكانيكا بهـا . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وبعد تخـــرجه فى هـــذا الفن عاد الى

مصر فى مايو سنة ١٨٥١ م .

وقد سألنا عنه اسكندر باشا فهمى وغيره فلم يعرفوا عنه شيئاً .

٢٤٢ — غانم عبد الرحيم افندى

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق . وبعد أن أتم دراسته بها ونال رتبة الملازم الثانى اختير للسفر الى انجلترا فى مايو سنة ١٨٤٧ م لتعلم فن الميكانيكا بها . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتبه بمصر عامر سعد بالمهندسخانة . وبعد اتمام تعلمه عاد الى مصر فى سنة ١٨٥٢ م وقيد بديوان العموم للسكة الحديدية كما جاء فى دفاتر دار المحفوظات وهذا كل ما عرفناه عنه .

٢٤٣ — سليمان موسى افندى (بك)

تلقى علومه فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة المهندسخانة ببولاق وبعد اتمام الدراسة اختير للسفر الى انجلترا فى آخر سنة ١٨٤٧ م وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الميكانيكا . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وقد ظل هناك الى أن أتم تعلمه وعاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٥٦ م .

وقد عين بعد مجيئه إليها مهندساً بالتلغرافات وترقى إلى أن شغل وظيفة وكيل باشمهندس التلغرافات وكان وقتئذ

سلامة بك الباز هو الباشمهندس . ثم بقى المترجم له فى الخدمة إلى أن خرج الى المعاش عند تأليف القومسيون للسكك الحديدية فى عهد اسماعيل بعد أن نال رتبة البكوية .

وهو من الذين نوه بأسمائهم السيد عبد الله نديم فى مجلته ضمن مهندسى التلغرافات الذين أنجبتهم مصر وتربوا فى أوربا .

وبالمترجم له يتم عدد أفراد هذه البعثة وهم خمسة وعشرون ذكروا جميعاً فى دفاتر دار المحفوظات وأرسلوا جميعاً فى عهد محمد على ماعدا عيسى جاهين افندى فانه أرسل فى عهد ابراهيم باشا اذا صدق التاريخ الذى ذكر عن ارساله فى دفاتر دار المحفوظات . وعلى أى حال فاننا عددناه ضمن من أرسلوا فى عهد محمد على لأن عهد ابراهيم فى الحكم كان من القصر بحيث يصح ضمه الى عهد حكم أبيه .

بعثة واحد وعشرين نجارا الى انجلترا

هى سابعة البعثات إلى أوربا وآخرها فى عهد محمد على . وكانت مؤلفة من واحد وعشرين نجارا من نجارى دار الصناعة (الترسانة) بالاسكندرية . وقد أبحرت الى انجلترا على ظهر الفرقاطة (الشرقية) صحبة محمد بك راغب الاستانبولى رئيس قسم إدارة الصناعة الهندسية وانشاء السفن بدار الصناعة ثم ناظر دار الصناعة المذكورة وهو الذى ترجمنا له بالصفحتين ١٠٥ و ١٠٦ من هذا الكتاب .

وقد أرسلت هـذه البعثة فى أول سنة ١٨٤٨ م للتمهر فى فن نجارة السفن الحربية أثناء بقاء الفرقاطة المذكورة بانجلترا لتصفيحها هناك وتركيب آلاتها البخارية .

وقد جاء فى كتاب (حقائق الأخبار ج ٢ ص ٢٥٦) عنها مانصه :

لما أتمت دار الصناعة إنشاء فرقاطة الشرقية أمر (أى محمد على باشا) فأرسلت الى انجلترا لتركيب آلاتها البخارية . وكلف بذلك ناظر الترسانة وقتئذ محمد بك راغب المعروف بالاستانبولى وأرسل معه ٢١ نجارا من دار الصناعة ليتقنوا صناعتهم هناك مدة تركيب آلات الفرقاطة المذكورة . وكانت قوة الآلات المذكورة تقدر بقوة ٥٥٠ حصاناً ثم عادت فى السنة المذكورة (أى سنة ١٢٦٤ هـ — ١٨٤٨ م) . اهـ

وبعثة النجارين هذه هى خاتمة البعثات التى عثرنا عليها فى عهد محمد على وهى كما لا يخفى بعثة صناعية ومهمتها ليست بالمهمة الصغيرة فى نظرنا لأنها تتعلق بالسلاح البحرى وتتصل بانشاء الأساطيل الحربية التى كانت العناية بها فى عهد محمد على فوق كل عناية . فذكر أعضاء هذه البعثة بأسمائهم كان خليقاً بهم ولكننا لم نجد ذلك فى كتاب ولا فى دفتر من دفاتر دار المحفوظات ولا عدد من أعداد الوقائع المصرية وهو اهمال غير مغتفر قد درج عليه مؤرخو هذه الحقبة وتبعناهم فيه مرغمين .

عدد تلاميذ البعثات فى عهد محمد على

لقد أرسل محمد على باشا هذه البعثات من سنة ١٨١٣ الى نهاية سنة ١٨٤٨ م ، أى فى ست وثلاثين سنة . وبالبحث عن عدد أفرادها فى كل هذه المدة لم نجد أحدا من المؤرخين الذين كتبوا فى هذا الموضوع نص عنه غير المرحوم جورجى افندى زيدان . ولكنه مع الأسف لم يذكر مصدر هذا النص . فقد قال فى مجلة (الهلال) ص ٢١٩ بالجزء الرابع من السنة الخامسة عشرة (سنة ١٩٠٧ م) :

ان عدد التلاميذ الذين أرسلوا فى عهد محمد على من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٤٩ م (١) ، ٣١٩ تلميذا . اه

وقد جاراه فى ذلك أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيل) ج ٢ ص ٥٩٥ و ٥٩٦ .

أما على باشا مبارك فى خططه فلم يذكر عددهم جميعا وانما ذكر عدد بعض هذه البعثات وأشار الى البعثات الأخرى دون أن يذكر عدد أفرادها . وهذا نص عبارته فى الخطط ج ١ ص ٥٨ :

وبلغ عدد المرسلين الى فرنسا أربعة وأربعين تلميذاً لحقهم غيرهم . وفى سنة ثمان وأربعين (سنة ١٨٣٣ م) بلغ

---

(١) — نهاية عهد محمد على كانت فى سنة ١٨٤٨ م لا سنة ١٨٤٩ م اللهم الا اذا حمل كلامه على اخراج الغاية

عددهم ستين تلميذا . والى سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين (سنة ١٨٤٣ م) كانت جملة المرسلين مائة وأربعة عشر تلميذاً . وقد نجح منهم الكثير وحصل النفع بهم فى مصالح البلاد . وفى سنة ستين ومائتين وألف (سنة ١٨٤٤ م) أرسل أنجاله ضمن إرسالية كبيرة قدرها سبعون تلميذاً ، وفتح لها مدرسة مستقلة فى مدينة باريس لتعليم الفنون العسكرية . ولم تزل الارساليات تتعاقب وتحضر الى مصر ويوظفون فى المصالح — الى أن قال — وكان كلما علم بمزية فى جهة أرسل إليها من يعهد فيه الاستعداد للحصول عليها . فأرسل إلى بلاد الانكليز وبلاد ايطاليا وبلاد النمسا والمانيا . اه

وكلامه هذا ينتج لنا مائة وأربعة وثمانين تلميذا أرسلوا كلهم إلى فرنسا من سنة ١٨٢٦ إلى سنة ١٨٤٤ م . ولم يتعرض لذكر عدد من أرسلوا إلى غيرها وإنما اشار إليهم فى عبارته الأخيرة .

وأغلب الظن أن كلامه منقول عن كتاب كلوت بك (نظرة عامة حول مصر) مضافا اليه بعثة السبعين تلميذا التى كان هو أحد تلاميذها . ومع هذا فقد نقل بتحريف أو نقل ثم حرف عند الطبع كما ترى فى عبارة كلوت ، قال :

عهد سمو الوالى إلى مسيو جومار سنة ١٨٢٦ م بأول بعثة

مصرية أرسلت إلى فرنسا وكانت مؤلفة من أربعة وأربعين شاباً من الأتراك والمصريين . ثم أخذ الطلاب يتواردون بعد ذلك إلى فرنسا وينضمون إلى طلاب هذه البعثة حتى بلغ عدد الذين أرسلوا اليها من سنة ١٨٢٧ الى سنة ١٨٣٣ م ستين طالباً . أخصى أربعون منهم فى العلوم الآلية واثنا عشر فى الطب والأقرباذين . وإذا ضممنا إلى هؤلاء الطلاب سبعة من الحبشان وثلاثة من أبناء الذوات فان مجموع طلاب البعثة حتى سنة ١٨٣٣م يبلغ مائة وأربعة عشر تلميذاً . اه

فترى من هذا أن العبارتين واحدة وغاية مافيهما من الاختلاف منحصر فى تعيين السنوات . ولاشك أن عبارة كلوت بك هى الصحيحة .

وقال السيد عبد الله نديم فى مجلته (الأستاذ) بالجزء الحادى والثلاثين بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٩٣ م :

إن الذين أرسلوا إلى أوروبا من شعبان سنة ١٢٤١ هـ (مارس سنة ١٨٢٦ م) الى سنة ١٢٦٤ هـ (١٨٤٨ م) ، مائتان وتسعون تلميذاً . اه

ولم يتعرض للذين أرسلوا قبل ذلك أى من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٦ م . وقد ذكرهم أمين سامى باشا فى كتابه

الآنف الذكر فقال إنهم ثمانية وعشرون بعد أن قال عن الذين أرسلوا فى المدة التى ذكرها السيد عبد الله نديم إنهم كانوا مائتين وواحداً وتسعين . فزاد واحداً (١) على العدد الذى ذكره النديم . والمرجح أنه استنتج عدد الذين أرسلوا من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٦ م من عبارتى السيد عبد الله نديم وجورجى أفندى زيدان . فانه إذا كان جميع الذين أرسلوا ٣١٩ على ماذكره جورجى افندى زيدان ، وكان من أرسلوا من سنة ١٨٢٦ الى سنة ١٨٤٨ م ٢٩١ على ماذكره النديم بزيادة واحد ، يكون الباقى ٢٨ تلميذاً ويكونون هم الذين أرسلوا من سنة ١٨١٣ الىسنة ١٨٢٦ م . فتعيين عددهم لم يكن عن نص وانما كان بطريق الاستنتاج .

وأما ماذكرناه نحن عن عدد هؤلاء التلاميذ فهو من سنة ١٨٢٦ الى سنة ١٨٤٨ م ، ثلاثمائة وأحد عشر تلميذاً بزيادة واحد وعشرين تلميذاً عما ذكره السيد عبد الله نديم . وهذا العدد يساوى بعثة النجارين . فلعله أسقطها من حساب البعثات أو لعلها سقطت من حسابه .

ولم نتعرض لذكر عدد التلاميذ من سنة ١٨١٣ الى سنة ١٨٢٦ م ، لأننا لم نجد نصاً عن عددهم وانما ذكرنا منهم اثنين فقط وترجمنا لهما فى أول هذا الكتاب . ولم نبن على عددهما

(١) — هذه الزيادة صواب لأن السيد عبد الله نديم أنقص واحدا من عدد الذين ارسلوا الى سنة ١٨٣٣ م فقال أنهم ١٣٧ والحقيقة أنهم ١٣٨ ثم بنى العدد الذى ذكره على نقص هذا الواحد . وسترى ذلك فى الجداول الاتية .

عدد من ذكروا بعدهما متبعين فى ذلك الطريق الذى سلكه كلوت بك فى كتابه الآنف الذكر .

واذا سلمنا بأن عدد هؤلاء كان ثمانية وعشرين على ما استنتجه أمين سامى باشا كان عدد جميع أفراد البعثات فى عهد محمد على كله على حسابنا ، ٣٣٩ تلميذاً عرفنا منهم أشخاص ٢٤٥ تلميذاً وهم الذين ترجمنا لهم فيما مضى . ولم نعرف أشخاص الأربعة والتسعين الباقين وهم الذين لم نترجم لهم .

وهاك جدولا ببيانهم جميعاً :

تاريخ الارسال	الجهة	عدد المرسلين	المترجم لهم
١٨١٣ — ١٨٢٥ م	ايطاليا وفرنسا وانجلترا	٢٨	٢
١٨٢٦ — ١٨٣٣ م	فرنسا والنمسا وانجلترا	١٣٨	١٣٠
١٨٣٣ — ١٨٤٣ م	انجلترا وفرنسا	٤٠	٦
١٨٤٤ م	فرنسا	٨٠	٨٠
١٨٤٥ م	النمسا	٢	٢
١٨٤٧ م	فرنسا	٥	—
١٨٤٧ م	انجلترا	٢٥	٢٥
١٨٤٨ م	انجلترا	٢١	—
الجملة		٣٣٩	٢٤٥

نفقات تلاميذ البعثات فى عهد محمد على

لم يتعرض كلوت بك ولا مانچان ولا جوان ولا غيرهم ممن كتبوا تاريخ محمد على من الفرنج لما أنفق على تلاميذ البعثات فى عهده بقليل ولا كثير . وكذلك فعل على باشا مبارك فى خططه فأهمل هذا الأمر إهمالا تاما .

أما جورجى بك زيدان فقد ذكر ما أنفق عليهم جميعاً جملة واحدة فقال فى هلال يناير سنة ١٩٠٧ م :

إن الذى أنفق على الثلاثمائة والتسعة عشر تلميذاً (وهم تلاميذ البعثات فى عهد محمد على كله على رأيه) مبلغ ٢٢٣٢٣٣ جنيه . اه .

ولم يذكر المصدر الذى نقل عنه هذا النص الخطير . واننا لفى شك كبير فيه .

والذى تصدى لتفصيل ما أنفق على هذه البعثات هو السيد عبد الله نديم ولكنه قصر الأمر على البعثات من سنة ١٨٢٦ م الى نهاية عهد محمد على وأهمل ذكر من أرسلوا قبلهم وما أنفق عليهم .

فقد ذكر فى مجلته (الأستاذ) بالجزء الحادى والثلاثين بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٩٣ م ما ملخصه :

كانت أول إرسالية لمحمد على فى شعبان سنة ١٢٤١ ه (مارس سنة ١٨٢٦ م) وقد مكثت فى أوربا ثمانى سنين وتسعة

أشهر مفرقة فى ممالك شتى مقسمة أقساما لكل فن قسم مخصوص فلما تحصلت على المقصود حضرت فى جمادى الأولى سنة ١٢٥٠ هـ (سبتمبر سنة ١٨٣٤ م) وكان من رجالها العلامة الفاضل المرحوم رفاعة بك ومظهر باشا وبهجت باشا .

وكان عدد تلامذها ١٣٧[١] تلميذاً . وفى سنة ١٢٥٣ هـ (١٨٣٧ م) أرسل ثلاثة عشر تلميذاً . والى سنة ١٢٥٩ هـ (١٨٤٣ م) كان مجموع من أرسلوا مائة وسبعة وسبعين[٢] تلميذاً صرف عليهم ١٢٣١٧٤ جنيه . وفى سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤ م) أرسلت الارسالية الخاصة التى منها حسين بك وعبد الحليم باشا نجلا المرحوم المؤسس وكانت سبعين تلميذاً وتكلفت ٩٤٦١٥ جنيه . ثم أرسل أفراد حتى بلغ المرسلون الى أوربا ٢٩٠ تلميذاً وبلغ مصروف المجموع ٢٧٣٣٦٠ جنيه . اهـ

وقد تبع أمين سامى باشا فى كتابه (تقويم النيل) السيد عبد الله نديم فى هذا التفصيل وزاد عليه ذكر ما أنفق على من أرسلوا قبل سنة ١٨٢٦ م بعد أن استنتج أنهم كانوا ثمانية وعشرين كما ذكرنا ذلك آنفاً . فقال إن النفقة عليهم ٣٠٠٠٠ جنيه . وبذلك بلغت جملة نفقة المبعوث بهم جميعاً فى عهد محمد على وهم

(١) — الصواب ١٣٨ لأن الذين أرسلوا منهم الى فرنسا الى سنة ١٨٣٣ م كانوا ١١٤ كما ذكره كلوت بك . وباضافة الأربعة والعشرين تلميذاً الذين أرسل أربعة منهم الى النمسا وعشرون الى انجلترا فى أثناء هذه المدة إليهم يكون مجموع من أرسل الى أوربا الى سنة ١٨٣٤ م ١٣٨ تلميذاً .

(٢) — صوابه ١٧٨ كما سبقت الاشارة الى ذلك .

٣١٩ (كما قال جورجى بك زيدان) مبلغ ٣٠٣٣٦٠ جنيه .

فوافق السيد عبد الله نديم فى مبالغ النفقة التى ذكرها وضم إليها نفقة المبعوثين قبل سنة ١٨٢٦ م بعد أن زعم أنها ثلاثون ألف جنيه . ووافق جورجى بك زيدان فى عدد المبعوث بهم فى هذه البعثات وخالف فى المبلغ الذى قال جورجى بك زيدان إنه أنفق عليها . ونحن معه فى موافقة السيد عبدالله نديم ومخالفة جورجى بك زيدان ، ولكن فى الأمرين جميعاً النفقة والعدد لا النفقة فقط ، ولسنا مطمئنين أيضاً لمبلغ الثلاثين ألف جنيه الذى ذكر أمين سامى باشا أنه أنفق على من أرسلوا قبل سنة ١٨٢٦ م . وقد قلبنا الأمر فيه على كل الوجوه فلم نهتد الى الوسيلة التى توسل بها الى تحديد هذا المبلغ من وسائل الاستنتاج فلم يبق فى نظرنا إلا أنه نقله عن مصدر كان يجدر به ذكره ، ولكنه لم يذكره ولم يشر اليه فضاعت بذلك قيمة هذا النص .

أما ما وصلنا إليه من البحث فى هذا الشأن فهو قاصر على من أرسلوا الى فرنسا من ١٨ مارس سنة ١٨٢٦ الى آخر سبتمبر سنة ١٨٣٦ م ، لأننا لم نجد مصادر لهذا البحث فى غير هذه المدة . وبالرجوع الى ماذكرناه فى هذا الكتاب من ص ١٤٥ الى ص ١٥٨ ، تجد تفصيل هذا البحث . وخلاصته أن التلاميذ الذين أرسلوا فى هذه المدة وعددهم مائه .وأربعة عشر تلميذاً أنفق

عليهم ٣١ ٨٣٩ ٥٣٨ ٨ أو ٨٥٣٨٨٫٤ جنيه تقريباً .

وحيث إن مجال البحث فيما بعد هــذه المدة قد انسد أمامنا فلا مندوحة لنا عن الأخــذ بما ذكره السيد عبد الله نديم دون غيره لأن ماكتبه فى هذا الموضوع تؤيد أكثره المصادر والأسانيد . فالمرجح أن يكون سائره بهــذه المثابة وأن يكون قــد استقاه من مصادر لم نصل إليها . وعلى ذلك يكون ما أنفق على بقيــة المائة والسبعة والسبعين تلميــذاً الذين ذكرهم إذا طرحنــا منهم المائة والأربعــة عشر تلميذاً الذين ذكرناهم مبلغ ٣٧٧٨٥٫٦ جنيه وتكون تفاصيل النفقة على هــذه البعثات بناء على جميع ماتقدم ذكره كالآتى :

بناء على ما قاله السيد عبد الله نديم

المــدة	عدد التلاميذ	النفقة عليهم	ماخص التلميذ الواحد
		جنيه	جنيه
من مارس سنة ١٨٢٦-١٨٤٣م	١٧٧	١٢٣١٧٤	٦٩٥٫٩
سنة ١٨٤٤ م	٧٠	٩٤٦١٥	١٣٥١٫٦
من سنة ١٨٤٥-١٨٤٨م	٤٣	٥٥٥٧١	١٢٩٢٫٣
		جنيه	المتوسط جنيه
الجملة	٢٩٠	٢٧٣٣٦٠	٩٤٢٫٦

بناء على ما قاله جورجي بك زيدان

المـــدة	عدد التلاميذ	النفقة عليهم	ماخص التلميذ الواحد
من سنة ١٨١٣-١٨٤٩م	٣١٩	جنيـــه ٢٢٣٢٣٣	جنيـــه ٦٩٩ر٨

بناء على ماقاله أمين سامي باشا

المـــدة	عدد التلاميذ	النفقة عليهم	ما خص التلميذ الواحد
		جنيـــه	جنيـــه
ما بين سنتي ١٨١٣و١٨٢٦م	٢٨	٣٠٠٠٠	١٠٧١ر٤
من سنة ١٨٢٦-١٨٤٣م	١٧٧	١٢٣١٧٤	٦٩٥ر٩
سنة ١٨٤٤م	٧٠	٩٤٦١٥	١٣٥١ر٦
من بعد سنة ١٨٤٤م الى نهاية عهد محمد على	٤٤	٥٥٥٧١	١٢٦٣
الجمـــلة	٣١٩	جنيـــه ٣٠٣٣٦٠	المتوسط جنيـــه ٩٥١

بناء على ماقلنـــاه

المـــدة	عدد التلاميذ	الجهـــة	النفقة عليهم	ماخص التلميذ الواحد
			جنيـــه	جنيـــه
مابين سنتى ١٨١٣ و ١٨٢٦ م	غير معلوم	ايطاليا وفرنسا وانجلترا	غير معلوم	غير معلوم
١٨ مارس سنة ١٨٢٦ ـ سبتمبر ١٨٣٦	١١٤	فرنسا	٨٥٣٨٨ر٤	٧٤٩
يناير سنة ١٨٣٠ ـ ١٨٤٣ م	٦٤	النمساوانجلتراوفرنسا	٣٧٧٨٥ر٦	٥٩٠ر٤
بعثة سنة ١٨٤٤ م وملحقاتها	٨٠	فرنسا	٩٤٦١٥	١١٨٢ر٧
من سنة ١٨٤٥ ـ ١٨٤٨ م	٥٣	النمساوفرنساوانجلترا	٥٥٥٧١	١٠٤٨ر٥
				المتوسط
			جنيـــه	جنيـــه
الجملة	٣١١		٢٧٣٣٦٠	٨٧٩

البعثات فى عهـــد

عباس الأول

البعثات فى عهد

عباس الأول

تولى عباس باشا الأول حكومة مصر فى ٢٤ نوفمبر سنة ١٨٤٨ م وبقى فى الحكم الى أن توفى فى ١٤ يوليه سنة ١٨٥٤ م . فتكون مدة حكمه خمس سنوات وسبعة أشهر وواحدا وعشرين يوما .

وفى أثناء هذه المدة القصيرة أوفد إلى أوربا أربع بعثات عليه كانت أولاها فى يونيه سنة ١٨٤٩ م وأخراها فى نهاية اكتوبر سنة ١٨٥٠ م . فيكون إرساله لهذه البعثات فى مدى سنة وأربعة أشهر ونصف شهر تقريبا من أيام حكمه . وعدد من أرسلوا فى هذه المدة الوجيزة على ما جاء فى دفاتر دار المحفوظات تسعة وعشرون وعلى ما ذكره السيد عبد الله نديم فى مجلته ثمانية وأربعون ، وعلى ما ذكره جورجى بك زيدان تسعة عشر .

وقد قال السيد عبد الله نديم إن الذى أنفق على هؤلاء الثمانية والأربعين هو مبلغ ٨٢٩٢٣ جنيه . وقال جورجى بك زيدان إن الذى أنفق على التسعة عشر الذين ذكرهم هو مبلغ ٤٩٦٧٥ جنيه

ولا شك أن عدد التلاميذ الذى ذكره جورجى بك زيدان غير صحيح فيكون ما بنى عليه من مبلغ النفقة تبعا لذلك

غير صحيح أيضـــا لأن الدفاتر التى تحت أيدينا أثبتت تسعة وعشرين تلميذا أرسلوا فى هـــذا العهد لا تسعة عشر كما قال . فهؤلاء التسعة والعشرون أرســـلوا قطعا فى عهد عباس . ولا مانع من أن يكون قد أرســـل غيرهم فى عهده ولم يرد لهم ذكر فى هـــذه الدفاتر . فالعدد الذى ذكره السيد عبد الله نديم لايزال أمامنـــا محتملا للصحة وكذلك مبلغ النفقة الذى ذكره .

وسواء أكان الذين أرســـلهم تسعة وعشرين أم ثمانية وأربعين فقصر مـــدة عباس باشا الأول فى الحـــكم تشفع له بقلة عـــدد من أرسلهم فى عهده خصوصا إذا عرفنا أن كثيرين ممن أرسلوا فى عهد محمد على كانوا لا يزالون يتعلمون فى أوربا فى مـــدة حكمه . فهو من هـــذه الجهة لايعد مقصرا ولا يصح رميـــه بشل حركة التعليم فى أوربا ولا وصفـــه بالضن على هذا الضرب من الثقافة التى كانت مصر لا تزال فى حاجة الى التزود منها .

وأما ما ذكر عنه من أنه على أثر توليته الحـــكم أمر بارجاع البعثة العسكرية التى أنشأ لهـــا جده المدرسة الحربية المصرية بباريس ثم أغلق هـــذه المدرسة ، فالصحيح الثابت من دفاتر دار المحفوظات وغيرها أنه أرجع بعضهم وأبقى البعض الآخر وظل ينفق على هؤلاء الباقين الذين أتموا تعلمهم فى غير هـــذه المدرسة حتى آخر أيام حكمه . كما أن بعثـــة الخمسة والعشرين تلميذا الذين أرســـلوا لتعلم

الميكانيكا بانجلترا فى عهد محمد على قد بقى أفرادها جميعا حتى أتموا تعلمهم فى عهده . ويظهر أنه رأى أن مصر قد اكتفت من التعليم العسكرى فأمر بالغاء هذه المدرسة التى أسست له فى باريس . ولذلك لما أرسل بعوثه لم يكن فيها من أرسله لتعلم الفنون العسكرية بل كان أغلب هذه البعوث بعوثاً طبية أرسلها الى النمسا وايطاليا وانجلترا . ولم يرسل الى فرنسا على حسب ما اطلعنا عليه فى دفاتر دار المحفوظات إلا ثلاثة فقط لتحصيل فن الفلك .

ومن هنا شعرت فرنسا بانصراف هذا العاهل عن الاتجاه إليها خصوصاً بعد ما نحّى عن مناصب الحكم فى بلاده أكثر الأجانب وبخاصة الفرنسيين . فجاء ذكره على ألسنة مؤرخيها مشوباً بالقدح خالياً من المدح . على أننا لسنا بصدد الدفاع عن حكم عباس الأول رحمه الله من جميع نواحيه وانما غرضنا أن نجلى هذه الناحية فقط وقد رأيت أنها نقية بيضاء . وها نحن نذكر بعثاته فيما يلى :

البعثة الأولى الى النمسا[1]

أرسل عباس باشا هذه البعثة إلى النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م وكانت عند ما أرسلها مؤلفة من تسعة تلاميذ ثم ألحق بهم ستة فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م فكان الجميع

(١) — كانت النمسا فى هذا الحين زعيمة الممالك الجرمانية وكان لها بعض النفوذ عليها فكان يطلق اسمها على ما يعم النمسا وألمانيا .

خمسة عشر أرسلوا لتعلم الطب بها وهم الأفندية :

(١)- سالم سالم. (٢)- خليل ابراهيم. (٣)- حسن محمد الألفى . (٤)- مصطفى النجدى . (٥)- محمد عمر . (٦)- محمد على رضا . (٧)- ابراهيم مصطفى بوشناق . (٨)- مراد يوسف (٩)- مصطفى خالد .

ثم :

(١٠)- محمد الشامى . (١١)- موسى محمد . (١٢)- محمد حلمى . (١٣)- خليل ابراهيم النبراوى . (١٤)- حسن عامر . (١٥)- محمود نافع .

وسنترجم لهم على هذا الترتيب واحدا واحدا فيما يأتى :

١ — سالم سالم افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٣ م

إن أحسن ما يكتب عنه ما ترجم لنفسه به ونقله عنه على باشا مبارك فى خططه ج ١٤ ص ١٢٥ وما بعدها ، قال :

إن أصل والدى رحمه الله من عائلة من الشرقية ببلدة تسمى بالقنيات قريباً من الزقازيق بنحو ساعة وحضر الى المحروسة سنة ست وثلاثين تقريباً (سنة ١٨٢١ م) لطلب العلم بالأزهر وتلقى عن جملة مشايخ منهم الشيخ حسن القويسنى والشيخ ابراهيم

البيجورى والشيخ حسن العطـار ومن ماثلهم من العلمـاء الفخام . وتشرف بالخـدامات الميرية بوظيفـة واعـظ بالآلايات المصرية المتوجهة نحو الشام سنة ٤٨ ثمان وأربعـين (١٨٣٢ م) فى غيبته هـذه ولدت وسميت باسمه وبعد عـوده الى الديار المصرية اجتهد فى تعليمى وتربيتى بالمكاتب الأهليـة وسني نحـو ست سنـين . فتعلمت القرآن على الشيخ محمـد بسمة أولا . ثم جودت القـرآن على الشيخ فتوح البجيرمى أحـد المدرسين بالأزهـر . ثم دخلت المدارس وكان دخـولى بها على رغبة منى وعلى غير رغبـة من والدى . لأنه كان جل قصده تعلمى بالأزهر مع أنه كان موظفـاً فى المدارس . وسبب رغبـتى فيها أنه كان عنـدنا ضيف مريض فأحضر له والدى المرحوم الدكتور ابراهيم بيك النـبراوى الشهير . فأجرى له عمليـة الحصاة فبرئ منها . فرغبت من حينئذ فى تعلم تلك الصناعـة فلحقت بالمـدارس . فمن سنة ٥٨ ثمان وخمسين (١٨٤٢ م) الى سنة سـتين (١٨٤٤ م) فى مدرسـة الألسن بالأزبكية تحت رياسـة المرحوم رفاعة بيـك . وفى آخر تلك السنة ألحقت بمدرسة الطب البشرى وكان مدير المدارس اذ ذاك المرحـوم أدهم باشا وناظر مدرسة الطب البشرى المعلم بيرون الفرنساوى . ولم أزل بها مواظبـاً على دراستى الى نحـو سنة ٦٥ خمس وستـين (١٨٤٩ م) . وحصلت فى تلك المدة العـلوم التى تعطى هنـاك من الفرقـة الخامسة الى الأولى . وكان والدى إذ ذاك مصححاً

لكتب الطب بتلك المدرسة ومن أساتذتى فى فن العربية العلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم أبو السعود الطهطاوى وغيره . وكنت مع ذلك أحضر درساً بالأزهر بعد المغرب فى فقه الشافعى على الشيخ على الخللاتى . وحين ما تولى المرحوم ابراهيم باشا فى أواخر سنة ٦٤ أربع وستين (١٨٤٨ م) انتخبت بواسطة المرحوم أدهم باشا وكلوت بيك رئيس الطب بالديار المصرية إذ ذاك للتوجه الى فرنسا لأجل اكتساب العلوم الطبية بها كى أكون فيها بعد طبقاً للأمر إذ ذاك خوجة من خوجات دار الفنون التى كان عازماً على انشائها وبنائها بحوش الشرقاوى وتدريس جميع الفنون العالية فيها . إلا أن هذا الأمر لم يتم لانتقاله الى دار البقاء . وفى أوائل سنة ٦٥ خمس وستين (أوائل ١٨٤٩ م) لما تولى(١) المرحوم عباس باشا وأمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها بالأورطة المفروزة وجعلها ابتداء بالخانقاه وهى عسكرية جعلت تلميذاً عسكرياً لتحصيل الفنون العسكرية بها فتراءى لى أن جميع ما حصلته من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالى كاد يكون هباء منثوراً . فصرت من أجل ذلك متلهف الفؤاد باكى الطرف ليلا ونهاراً حيث لم يبق على من التعليم إلا ثلاثة أشهر وأتعين بوظيفة الحكيم برتبة الملازم الثانى . فتماديت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبينما أنا بهذه المثابة إذ صدر

(١) — فى العبارة اجمال والحقيقه أن عباسا تولى فى أواخر سنة ١٨٤٨ م وأمر بالغاء المدارس فى أوائل سنة ١٨٤٩م .

منه أمر بتعيين تلامذة إرسالية من باقى تلامذة مدرسة الطب الى ألمانيا . وصدور الأمر كان للطبيب الماهر برنير بيك . فحين حضر للانتخاب بتلك المدرسة ولم يجد من يليق بتلك المأمورية وكان مطبوعا فى صحيفة مخيلته اسمى وصورتى لكثرة ما شاهدنى فى الامتحانات العمومية . فسأل عنى ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان إذ ذاك معلمى المرحوم محمد بيك الشافعى . فأطنب فى مدحى هو ومن كان حاضراً فى مجلس الانتخاب وهو المرحوم ابراهيم بيك رأفت وكيل ديوان المدارس . فما كان من ذاك الطبيب المأمور بالانتخاب إلا أن صمم على الحصول على أمر مخصوص بخروجى من المفروزة وتوجهى إلى ألمانيا وان بلغت صعوبة خروجى من الأورطة المفروزة ما بلغت لأن المرحوم عباس باشا لم يسمح باخراج أحد منها . فأسعفتني الألطاف الالهية بصدور أمر بحضورى الى مصر ومعى بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب أيضاً للانتخاب منهم . وقد كان . فحضرنا الى ديوان المدارس بالأزبكية وناظره إذ ذاك المرحوم كامل باشا وحضر برنير بيك فكنت أول من صمم على ارساله بدون امتحان . وامتحن غيرى فكان الجميع تسعة أشخاص . فتوجهنا فى السنة المذكورة الى بلاد ألمانيا مجتازين من طريق الاسكندرية الى تريسته بحراً ومنها الى ليباخ براً بعربات البوسطة حيث لم يكن إذ ذاك سكة حديد . ومنها الى منيخ قاعدة بلاد

البوؤاريا على سكة الحديد . فما كان أعجب لمنظرنا من تلك السياحة حيث لم يطرق أذهاننا شيء يقال له سكة حديد . فعند ما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا فى نظارة أحد المشرعين المعتبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوبريل) فأحسن تربيتنا واشتغل بها مع كمال النصيحة والاعتناء بحيث حصلت أنا ومن معى تحت نظارته ابتداء على اللغة النمساوية . ولم يأل جهداً فى تحصيل العلوم الطبية مع باقى اللغات الضرورية كاللغة الفرنساوية والانكليزية وما لزم من اللغة اليونانية واللاتينية مع تمريننا على اكتساب عوائد الأروپاوية بادخالنا الجمعيات الحافلة وزيارة العائلات الشهيرة والسياحات المتعددة فى جهات جبال ذاك القطر وغيرها واطلاعنا على آثار تلك البلدة النفيسة التى استحقت أن تسمى بأتينه المستجدة لما فيها من المنشآت العظيمة العتيقة والمستجدة . وبعد أن أتممت دراستي فى هذه البلدة حصلت بامتحان عام على رؤوس الاشهاد على رتبة الدكتورية . وكان إذ ذاك حاضراً ما ينيف على عشرين معلماً لابسين هيئة الملابس الطبية الرسمية القديمة . أعنى التاج والفرجيات الواسعة الأكمام جداً وارخاء الشعور المستطيلة . وبعضهم متقلد بالنياشين وأنا متقلد بالسيف الصغير حكم عادتهم القديمة مع كل من تقلد برتبة الدكتورية . وكان ممن حضر هذا الامتحان بعض المعلمين لى المشهورين فى كل البلاد لا بخصوص مملكة البؤاريا كالمعلم ليبج

الكيماوى وسيلد المشرح وروت موند الجـــراح وفيفـــر الطبيب . وكان هذا هو المحـامى لى فى حومة هذا المحفل العظيم . وقـــد أجاد فى مقالة عظيمة راجعها فى خطبة كتابنـا وسائل الابتهـــاج فى الطب البـــاطنى والعلاج ترجمـــة كتاب الشهير نيمير . وبعد ذلك توجهت فى سنة ٧٠ (١٨٥٤ م) الى ويينة طبقـــاً لأمر المرحـــوم عباس باشا لأجـــل الحصول على المعلومات الطبية العملية . وقـــد اقتدينا بمشـاهير عـــديدة منهم المعلم شوه معلم الجـــراحة وتلسر واسكودا معلمـــا الطب . والمعلم روكتنسكى معلم التشريح المرضى والمعـــلم بيجر(١) وروزاس معلمـا فن الرمد والمعلم سجموند معلم الداء الزهرى والشهير هبرا معلم أمراض الجلد . وفى هـــذه السنة توفى المرحوم عباس باشا . وقـــد تمادينا على تعليمنا العمـــلى بأمر مخصوص من المرحـــوم سعيد باشا . وفى آخـــر هذه السنة توجهنـا الى برلين تخت بلاد البروسيا بقصـــد الاطلاع على أعمـــال مشاهير الأطبـاء فى هذه البـــلدة على وجه السياحة والاستكشاف . فحظينا بمقـــابلة المشاهير من الأطبـــاء فى تلك البلاد واطلعنـا على أعمـــالهم وعظم تقدمهم . ثم رجعنـــا الى ويينة . فكأننا اطلعنـا فى هاتين البلدتين على جميع عمليـــة الطب حيث أنهما أكثر تقدما من جميـــع أوربا ومعـادلتان للوندرة وباريس . وفى أواخـــر سنة ٧١ (١٨٥٥ م) صـــدر الأمر برجـــوع الرسالة جميعها الى مصر . وكان المتمم

(١) — سبق ذكر هذا الاسم بصفحة ٣٧٧ من هـــذا الكتاب بلفظ « يغر » كما ورد فى نص جريدة الوقائع . وقد ذكر هنا بلفظ « بيجر » ويظهر أن هذا هو الاسم الصحيح .

لدراسته والمتحصل على درجـــة الدكتورية معنـا الدكتور حسن الألفى مفتش الصحة بالصعيـــد الآن والدكتور مصطفى النجـــدى والمرحـــوم الدكتور مراد . وبعد أن عدنا إلى أوطاننـا واستخدمنا بوظائف حكماء بالأورط السعيدية وحكيم باشى المرحـــوم مصطفى بيك السبكى معنـــا صار تأسيس اسبتاليـــة مخصوصة بالعساكر السعيدية بالقناطر الخيرية . وكنـا نشتغل بملاحظـــة صحة العساكر ومعالجتهم بهـــذا المستشفى . وكان من قسمى الطوبجيـــة بالألايات وقسم الجراحة بالمستشفى إلا أنا نعد أنفسنـا إذ ذاك من العـــرب الرحالة الـــنزالة . ولم نزل بهـــذه المثـابة سنة ٧١ وســـنة ٧٢ (١٨٥٥ و ١٨٥٦ م) . وفى هذه المدة ترقيت الى رتبـــة اليوزباشى الغارديات بمرتب ألف ومائتى غـــرش . ثم فى سنة ٧٣ (١٨٥٧ م) لما فتحت ثانياً مدرسة الطب البشرى بعـــد اندراسها وحصل تشكيلها وتعيـــين خـــوجاتها انتخبت بواسطة كلـــوت بيك بوظيفة خـــوجة ثانى . فحضرت من الألايات السعيـــدية الى مصر وتوظفت بالمدرسة وباشرت معالجـــة المرضى بالاسبتـالية الكـــبرى بقصر العينى وكذا الأهـــالى . فكنت أولا معلما ثانيا فى الفسيولوجيـــة ثم الرمد مع ترجمـــة دروس الجـــراحة من الفرنساوية الى العربية للمعلم ربير . ثم فى ســـنة ٧٤ (١٨٥٨ م) صرت معلماً ثانيـــاً فى الأمراض الباطنية بالمدرسة وحكيما ثانياً لقسم الأمراض الباطنيـــة فى الاكلينك مع الشهير برجـــير بيك وكان إذ ذاك رئيس المدرسة والاسبتاليـــة

وهو الآن حكيم الحضرة الخديوية . ثم فى سنة ٧٥ (١٨٥٩ م) ترقيت الى رتبة صاغقول أغاسى . وفى سنة ٧٧ (١٨٦١ م) انتخبنى المرحوم سعيد باشا حكيما له فى السفرية للأقطار الحجازية بقصد الزيارة . وكانت هذه أول مأمورية كبيرة لى فصحبناه وتوجهنا معه فى هذه السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام برآ . وتوسلنا بالجاه العظيم ودخلنا معه الحجرة النبوية وأقمنا بالمدينة نحو خمسة أيام وعدنا منها الى مصر بطريق ينبع . وفى تلك السنة انتقلت من المدرسة إلى الجهادية بوظيفة حكيمباشى الآلايات عموماً . وفى سنة ٧٨ (١٨٦٢ م) ترقيت وأنا فى هذه الوظيفة الى رتبة القائم مقام وعدنا بها الى المدرسة الطبية بالقصر . وفى سنة ٧٩ (١٨٦٣ م) صرت معلماً أول للأمراض الباطنية وحكيمباشى قسم الأمراض . وفى سنة ٨١ (١٨٦٤ م) تشرفت بالرتبة الثانية وبحكيمباشى الدائرة البهية وحكيما خصوصياً لذات الدولة والعصمة والدة الحضرة الخديوية . وفى سنة ٨٢ (١٨٦٥ م) توجهت إلى الآستانة العلية نائباً بوظيفة حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونفرانس بالآستانة العلية لأجل المذاكرة فيما يخص مسئلة سريان الكوليرة وثبوت سريانها بالانسان وضرب الوسائط الكرنتينية . وكان فى هذا المجلس المؤلف نحو من ثلاثين نفساً أطباء من جميع الدول . وتعلمت إذ ذاك

اللسان التركى بعد تأدية مأموريتى وحصلت على نشان من الدرجة الثالثة المجيدية . ثم فى سنة ٨٤ (١٨٦٧ م) توجهت الى جزيرة كريد للكشف عن صحة العساكر المصرية وانشاء اسبتالية لمن كان مريضاً بها . وفى سنة ٨٥ (١٨٦٨ م) رجعنا قبل انتهاء الحرب لأجل السفر مع الفميلية العالية الخديوية الى الآستانة العلية بوظيفة حكيم . وفيها بعد العود رجعنا الى وظائفنا الأصلية . وفى سنة ٨٦ (١٨٦٩ م) توجهت مع الحضرة الخديوية التوفيقية حين كان ولى عهد الخديوى السابق بمأمورية وظيفة حكيم مخصوص لركابه الى الآستانة العلية ثم الى النمسا بطريق وارنا ونهر الطونا . فأقمنا بها عدة أسابيع وعدنا ثانياً الى المحروسة . وحصلت فى هذه السياحة على تشريفى بنيشان من الدرجة الثالثة أيضاً من ملك النمسا تشريفا لى لأجل مصاحبتى لمعية الحضرة الخديوية التوفيقية . وفى سنة ٨٧ (١٨٧٠ م) توجهت الى بلاد سويسرا بوظيفة حكيم معالج لدولتلو أفندم حسين باشا ثانى أنجال الخديوى اسماعيل باشا وناظر المالية . وفى سنة ٨٨ (١٨٧١ م) تشرفت برتبة المتمايز مع بقاء وظائفى على ما هى عليه . وفى أثناء مباشرتى لعملية التعليم ترجمت كتاب نيمير وسميته كما تقدم بوسائل الابتهاج فى الطب الباطنى والعلاج . وفى سنة ٩٠ (١٨٧٣ م) توجهت الى الآستانة العلية بمعية الخديوى اسماعيل باشا بوظيفة حكيم فى ركابه . وفى سنة ٩١ (١٨٧٤ م) توجهت أيضاً الى

الآستانة صحبة ركاب دولتـــلو عصمتلو أفنـــدم والدة باشا بوظيفة حكيمها المخصوص . وكانت جميـــع هذه المأموريات هى وخلافهـــا فى زمن الصيف وباقى أيام السنة لم أزل مباشراً لوظيفتى الأصليـــة فى شأن التعليم العلمى والعملى بالمدرسة الطبية . اه

والمرتب الشهرى الذى كان يتقـــاضاه المترجم له أثناء تعلمه كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات ص ٢٦ / ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر والده .

ثم صـار بعد ماسبق ذكره يترقى إلى أن نال رتبة الميرميران وعـــين رئيساً لمدرسة الطب وطبيباً خاصاً للخـــديوى توفيـق . وفى سنة ١٨٨٠ م عـــين رئيساً للجنـــة التى كلفت باعادة تنظـــيم المصلحة الصحية ثم رئيساً لمجلس الصحـــة العمومية وعضواً بمجلس المعـــارف العموميـــة . وفى سنة ١٨٨٣ م لما فشت الكوليرا فى مصر ذهب هـــو وبعض أعضـــاء المجلس الصحى إلى أنها وافـــدة من الهنـــد وذهب غيرهم الى أنها محليـــة فترتب على ذلك الغـــاء المجلس المذكور فى شهر فـــبراير سنة ١٨٨٤ م ثم أنعم عليـــه الخديوى توفيق برتبـــة روملى بكلربكى وبقى طبيباً خاصاً له إلى أن توفى الخديوى المذكور فاعتزل الوظائف الى أن أدركتـــه الوفاة فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٩٣ م .

وكان رحمـــه الله واسع الاطلاع فى فنـــه ماهـــراً فى

حرفته مولعــاً بنشر العــلم فى البلاد دائبــاً على العمــل . وقــد ترك من المؤلفــات غير كتابه وسائل الابتهــاج الآنف الذكر :

٢ — كتــاب (دليــل المحتاج فى الطب والعــلاج) وهو معرب عن كتاب كنز مع إضافة أشياء من عنده إليه .

٣ — كتــاب (الينابيع الشفائيــة والميــاه المعدنية) طبع سنة ١٨٨٣ م .

وله غير ذلك مقالات كثيرة نشرت بالمجلة الطبية ومجلة المقتطف .

٢ — خليل ابراهــيم افندى

تعــلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرســة الطب ثم اختير للســفر الى النمسا وهو برتبة الملازم الثانى لتعلم الطب هناك . فسافر اليها فى ١٢ يونيــه سنة ١٨٤٩ م وكان مرتبــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيــاله بمصر منشاوى افندى الطبيب بترســانة بولاق . وقــد ظل يدرس فى تلك البــلاد وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنــة ١٨٥٢ م .

وقــد توجه بعد رجــوعه من النمسا الى جبــل قيسان كما ورد بدفاتر دار المحفوظات . وربما يفهم من هــذا أنه وظف فى هذا الجبــل لملاحظة صحة المعــدنين الذين كانوا به للكشف عن الذهب واستخــراجه منه .

وقد جاء عنه فى أمر عال بالتركية صادر من الجناب العالى الخديوى إلى ناظر الجهادية بتاريخ ١٤ رمضان سنة ١٢٨٣ هـ (٢٠ ينساير سنة ١٨٦٧ م) بترقية بعض ضباط البحرية وغيرهم من الذين امتازوا بخدماتهم الجليلة فى خدمة البواخر ، أن اليوزباشى خليل إبراهيم افندى طبيب الباخرة (بحيرة) يرقى إلى رتبة صاغقول أغاسى . اه

فيفهم من هذا الأمر أنه التحق بخدمة البحرية المصرية وأنه كان طبيب الباخرة (بحيرة) فى عهد الخديوى إسماعيل . وهذا آخر ما علمناه عنه .

٣ — حسن محمد الألفى افندى (بك)

تعلم فى مكاتب مصر ثم دخل مدرسة الطب وبعد اتمام الدراسة بها اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر الى النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م لتعلم الطب هناك . وأقام بألمانيا ثم بڤينا وكان مرتبه الشهرى ٢٦/٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر الدكتور حسين افندى بقصر العينى . وقد ظل يتعلم الطب هناك علماً وعملا حتى أتم دراسته وحاز أجازة الدكتوراه فيه وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م .

وقد عين المترجم له بعد رجوعه طبيباً بالجيش المصرى . ثم صار يترقى فى المناصب إلى أن وصل إلى وظيفة مفتش صحة الوجه القبلى فى عهد اسماعيل ولا ندرى بعد ذلك بقية حياته العملية .

٤ — مصطفى النجدى افندى (بك)

سنة ١٨٢٢ — ١٩١٢ م

ولد بناحية ههيا من مديرية الشرقية سنة ١٨٢٢ م وتعلم فى مكتب ههيا ثم دخل المدارس الأميرية . ولما أتم علومه بها أرسل إلى النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م لتعلم الطب بها فأقام بألمانيا ثم بفينا . وكان برتبة الملازم الثانى ومرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه منصور افندى عرفى المترجم بديوان المدارس فى قبض مرتب عياله بمصر . وبعد أن أتم دراسة الطب بتلك البلاد وحصل على أجازة الدكتوراه الطبية عاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م وكان من الأوائل .

وقد عين المترجم له بعد رجوعه الى مصر طبيباً بالجيش المصرى ثم طبيباً فى معية المغفور له سعيد باشا . ثم حكيمباشى مديرية الجيزة فى أوائل حكم اسماعيل . وفى سنة ١٨٧٢ م كان طبيب ديوان الجهادية وأحسن إليه برتبة قائمقام . وتقلب بعد ذلك فى عدة وظائف كانت أخراها وظيفة حكيمباشى الجهادية . وقد ظل فى هذه الوظيفة إلى أن حدثت الثورة العرابية وكان وقتها بمدينة الاسكندرية فاشترك فيها . وبعد انتهائها حوكم ونفى خارج القطر المصرى . فأقام بالشام ثمانية أشهر مع المرحوم الشيخ محمد عبده وابراهيم بك اللقانى المنفيين اليها أيضاً . ثم انتقل

الى الآستانة والتحق بخدمة المرحوم الأمير محمد عبد الحليم فبالغ في إكرامه وأعد له مقاماً في بورباجى كوى بالبسفور . وكان يصرف له مرتباً شهرياً ويقوم هو بتطبيب أسرة الأمير ورجال حاشيته .

ثم عاد الى مصر في سنة ١٨٨٨ م واشتغل بتطبيب الأهالى . وكان يسكن بملكه في جهة أمير الجيوش بقسم الجمالية وعاش بصحة جيدة إلى أن توفى في ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٢ م ودفن بمقابر باب النصر بالغاً من العمر نحو التسعين سنة . وقد كان رحمه الله حاذقاً في صناعته صالحاً موفور الكرامة مخلصاً لوطنه مشهوراً بوطنيته الى درجة التطرف .

وقد ترك من الذرية بنتا وولدين توفى أكبرهما وهو محمد افندى النجدى عن ولد يدعى مصطفى محمد النجدى لايزال طالباً بالمدارس الأميرية . وأما الثانى فهو مصطفى مصطفى افندى النجدى المقيم بأملاكه بناحيتى هيا وأبى كبير وعن نجله يوسف افندى النجدى المقيم بالقاهرة للاشراف على أملاك والده بها لخصنا معظم هذه الترجمة . وهو شاب متعلم حاصل على شهادة الجامعة الامريكية .

٥ — محمد عمر أفندى

ورد ذكره في دفاتر دار المحفوظات هكذا : محمد عمر افندى نجل محمد شعراوى .

تعلم فى مدارس مصر وبعـــد اتمام الدراسة بها اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر الى بلاد النمسا فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمـــد افندى سيد احمـــد بالمعيـــة الخـــديوية (محمد باشا سيد احمد) ثم والده المذكور . وقـــد ظل يدرس بتلك البـــلاد وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٢ م قبل أن يتم تعلمـــه وقبل عودة بقية أعضاء هذه البعثة .

وفى دفاتر دار المحفوظـات أنه عين بعـــد رجوعه إلى مصر رساما بالمهندسخـانة .

ومن المعروف أن هذه البعثـــة كانت طبيـــة ، فتعيين المترجم له بعـــد رجوعه منها رساما بالمهنـــدسخانة كما ورد بهذه الدفاتر أمر مستغرب . ولما كنا مقيدين بهـــذا النص الرسمى خصوصا أننا لم نجد فى المصادر الأخـــرى التى تحت أيدينا مايثبـــت العلم الذى أرسل من أجـــله بصفة قطعية فلا مندوحة لنا عن الأخـــذ به وبذا يكون المترجم له قـــد تعلم فيما تعلمـــه فن الرسم ولما عاد إلى مصر عين مدرسا له بالمهندسخانة المذكـورة . ولم نعثر له بعد ذلك على شىء يتعلق بتاريخ حيـاته العملية .

٦ ـ محمد على رضا افنـــدى

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرسة الطب بها ثم

اختـــير للسفر إلى النمسا وهو برتبـــة الملازم الثانى لتعلم الطب بهـا . فسافر إليها فى ١٢ يونيـــه سنة ١٨٤٩ م . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر الحـــاج حسن المزين بالدرب الأحمـــر . وبعد أن أتم دراسة الطب عاد إلى مصر فى ٢٢ نوفـــبر سنة ١٨٥٥ م .

وقد عـــين المترجم له بالجيش المصرى طبيبا بالأرط السعيدية أيام ولاية سعيد باشا . وفى عهـــد الخديوى اسماعيل كان أحـــد الأطبـــاء التابعين لنظارة الداخليـــة وأنعم عليه بالنيشان المجيـــدى الرابع فى ٢٠ ينـــاير سنة ١٨٦٧ م لحسن قيامه بخـــدمته كما ورد النص عن ذلك بأحد دفاتر دار المحفوظات .

٧ — ابراهيم مصطفى بوشناق افندى

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفـــوظات هـكذا : ابراهيم افندى نجـــل مصطفى أغابوشناق .

تعلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرسة الطب وبعـــد نيله رتبـــة الملازم الثـانى اختير للسفر إلى النمسا لتعلم الطب هنـــاك . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـاله بمصر والده المذكور . وبعـــد أن أتم دراســـة الطب بتلك البـــلاد عاد إلى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنـــة ١٨٥٥ م .

وقد عـــين المترجم له بعـــد رجوعه إلى مصر طبيبا

بالجيش المصرى بالأرط السعيدية ثم نقـــل الى نظارة الداخليـــة فكان من الأطبـــاء المعينين بالمصـــالح التابعة لها وأنعم عليه فى ٢٠ ينـــاير سنة ١٨٦٧ م بالنيشان المجيدى الخامس لحسن قيامه بخدمته .

٨ — مراد يوسف افنـــدى

ورد ذكـــره فى دفاتر دار المحفـــوظات هكذا : مراد افندى نجـــل يوسف أغا بمصر القديمة .

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرســـة الطب ثم اختـــير للسفر إلى النمسا وهـــو برتبـــة الملازم الثـــانى لتعلم الطب هنـــاك . فأقام بألمانيـــا ثم بفينـــا . وكان مرتبـــه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـاله بمصر والده المذكـــور . وقد ظل يدرس الطب بتلك البـــلاد علما وعمـــلا حـــتى نال أجازة الدكتوراه وعاد إلى مصر فى ٢٢ نوفمـــبر سنـــة ١٨٥٥ م .

وقـــد عين المترجم له بعد رجوعه من النمسا طبيبـا بالجيش المصرى . ولم يعمر طويلا فأدركته الوفاة فى عهد الخديوى اسماعيل .

٩ — مصطفى خالد افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرســـة الطب ثم اختـــير للسفر إلى النمسا وهو برتبـــة الملازم الثـــانى لتعلم الطب

هناك . فسافر اليها فى ١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م . وكان مرتبه الشهرى ٢٦ ٢٤١ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر منصور افندى عرفى المترجم بديوان المدارس . وقد ظل يدرس الطب بتلك البلاد حتى أتمه وعاد الى مصر فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٥٥ م .

وقد عين بعد رجوعه من النمسا طبيباً بالجيش المصرى فى عهد المغفور له سعيد باشا وبقية حياته مجهولة لدينا .

١٠ – محمد الشامى افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب واختير للسفر الى بلاد النمسا وهو برتبة الاسپران لتعلم الطب بها . فسافر إليها فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر المدعو عبد المنعم احمد رئيس سواقى القلعة . وظل يدرس الطب هناك ورجع إلى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م .

والظاهر أنه عين بعد رجوعه من بلاد النمسا طبيباً بالجيش المصرى فى عهد المغفور له سعيد باشا .

١١ – موسى محمد أفندى

تعلم بالمكاتب المصرية ثم دخل مدرسة الطب البشرى بمصر واختير وهو برتبة الاسپران للسفر الى بلاد النمسا

فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعـــلم الطب هنـــاك . وكان مرتبه الشهرى ـــص ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنـــه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر مصطفى افنـــدى الواطى الطبيب بمدرسة الطب البشرى . وظل يدرس الطب بتلك البـــلاد وعاد الى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م .

والظاهر أنه عين بعد رجوعه الى مصر طبيباً بالجيش المصرى فى عهد المغفور له ســـعيد باشا .

١٢ - محمود نافع افندى

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرسة الطب المصرية ثم اختـــير وهو برتبـــة الاسپران للسفر الى بلاد النمســـا فى ٣١ اكتوبر ســـنة ١٨٥٠ م لتعـــلم الطب هنـاك وكان مرتبـــه الشهرى ـــص ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنـــه فى قبض مرتب عيـاله بمصر نافع أفندى طبيب ٣ جى بياده . وبعـــد اتمـامه دراسة الطب بتلك البلاد عاد الى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م .

وقد عين بعد مجيئه الى مصر طبيباً بالجيش المصرى . وكان فى ابتداء افتتـــاح المدارس فى عهد الخديوى اسماعيـــل حكيمباشى نظـارة المعارف .

١٣ - حسن عامر افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرسة الطب بقصر العينى

ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى بلاد النمسا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م ليدرس الطب هناك . وكان مرتبه الشهرى ص ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر عامر افندى المليجى . وبعد اتمام دراسته الطبية عاد الى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م أى فى عهد سعيد .

وقد عين طبيباً بالجيش المصرى بعد رجوعه من النمسا . وكان فى عهد اسماعيل طبيباً لقسم بولاق .

١٤ - محمد حلمى افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى النمسا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م ليتعلم الطب هناك . وكان مرتبه الشهرى ص ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمد أغا ناظر الفتلخانة بالسويس . ولما أتم تعلمه عاد الى مصر فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٥ م . وعين بعد رجوعه طبيباً بالجيش المصرى .

وكان المترجم له من الذين أنعم عليهم بنياشين بناء على طلب نظارة الداخلية من الجناب العالى الخديوى لحسن خدمتهم كما ورد ذلك بأحد دفاتر دار المحفوظات بتاريخ ١٤ رمضان سنة ١٢٨٣ هـ (٢٠ يناير سنة ١٨٦٧ م) فأنعم عليه بالنيشان المجيدى الخامس .

وهـــذا يدل على أنه كان من الأطباء التابعين لنظــارة الداخلية فى عهد الخديوى اسماعيل .

١٥ – خليل ابراهيم النبراوى افندى (بك)

هـــو نجل الدكتور ابراهيم بك النبراوى أحـــد أعضاء البعثة الطبية الى فرنسا أيام حكم محمد على ورئيس الأطبـــاء فى عهده .

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل مدرســـة الطب ثم اختير وهو برتبـــة الاسپران للسفر الى بلاد النمسا فى ٣١ اكتوبر سنـــة ١٨٥٠ م لتعـــلم الطب هناك . وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنـــه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر والده المذكور . وقـــد ظل يدرس الطب بالنمسا حتى آخـــر عهد سعيد ثم نقل منهـا إلى فرنسا فى ١٦ نوفمـــبر سنة ١٨٦٢ م لاتمـــام عـــلومه الطبية هنـاك ثم عاد بعد ذلك الى مصر فى عهد الخديوى اسماعيل وعين بالمصلحة الصحيـــة فى أول يوليـــه سنة ١٨٦٣ م كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات . وكان والده قـــد توفى إلى رحمـــة الله وخلف ثروة طائـــلة كان نصيب المترجم له منهـا عظيما فشغـــل بها فكان ذلك سببا فى أنه لم ينـــل شهرة أبيه فى مهنـــة الطب .

البعثة الثانية الى انجلترا

أرسل عباس باشا إلى انجلترا فى ٢٠ يناير سنة ١٨٥٠ م تلميذا واحدا هو أبو المجد ابراهيم الذى أرسل اليها لتعلم الميكانيكا . ثم لحق به خمسة آخرون فى ٣١ اكتوبر من هذه السنة . وقد ورد ذكرهم جميعا فى دفاتر دار المحفوظات المصرية وعددهم على ما جاء فيها ستة كما أوضحنا . وقد عاد أولهم إلى مصر بعد اتمام تعلمه فى عهد عباس الأول . وأما الخمسة الباقون فقد عادوا إليها فى عهد سعيد . وسنترجم لهم جميعاً فيما يلى متبعين لهم فى العدد بمن سبقوا :

١٦ — أبو المجد ابراهيم افندى

تعلم فى مدارس مصر وبعد اتمام الدراسة بها اختير منها وهو برتبة الملازم الأول للسفر الى انجلترا فى ٢٠ يناير سنة ١٨٥٠ م لتعلم الميكانيكا هناك . وكان مرتبه الشهرى $\frac{ص}{٢٩٠}$. وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر والده المدعو ابراهيم افندى . وقد ظل هناك حتى أتم تعلمه وعاد إلى مصر فى ٢٧ يناير سنة ١٨٥٣ م .

وقد عين المترجم له بعد رجوعه من انجلترا بالسكة الحديدية المصرية فى ٢٨ يناير من السنة المذكورة كما ورد فى

دفاتر دار المحفوظات ثم بالدكمخانة أى المسابك وترقى فيها إلى أن صار رئيسا لها .

١٧ — محمد بدر افندى (بك)

توفى سنة ١٩٠٢ م

جاء عنه فى كتاب (الخطط التوفيقية) لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٨٨ و ٨٩ أثناء الكلام على قرية (زاوية البقلى) من مديرية المنوفية ما نصه :

وممن نشأ من أهل زاوية البقلى أيضا حضرة محمد بك بدر حكيم دائرة نجل الخديوى السابق حسن باشا وخوجة بقصر العينى أخبر عن نفسه أنه من عائلة القفيعية وكان أهله فقراء وأنه دخل أولا مكتب بلده . ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العينى ففرح بذلك لأنه كان يرغب التعلم من صغره ثم انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المبتديان بالناصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالاجرومية والسنوسية على الشيخ احمد چلبى وشيئاً من الحساب والثلث والتركى ثم دخل مدرسة التجهيزية والألسن فزاد عليه علم الهندسة ثم انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب فى علومها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمد وعلم الأمراض الباطنة وأخذ عن

المرحوم محمد على باشا الحكيم البقلى وغيره . وكان أول أقرانه
هو وسالم باشا سالم فاختارهما أحد مشاهير علماء فرنسا الجراحيين
لأخذهما معه الى مونبير لنجابتهما ثم تركهما لصغر سنهما ثم
ألغيت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المفروزة ثم
رجع اليها نحو العشرين من نجباء التلامذة فكان أولهم . ثم تعين
حكيما للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ماهتاب قادن فى مدة
جريسنجر ورايز وكان يومئذ برتبة ملازم ثانى . ثم سافر مع
أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لاتقان العلوم — قال — وهناك
أتقنت العلوم ونلت نيشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف
وضعت لى فى الجرنال . وأراد حكيم المملكة أن يتخذنى مساعدا
له وأمكث فى بلاد الانكليز ورتب لى ماهية مائة وخمسين جنيها
غير أكلى ونومى بمنزله فأبيت ذلك وآثرت خدمة وطنى . وكان
هذا الحكيم الماهر يلقبنى بنجمة المشرق . ولما عدت الى مصر أمر
المرحوم سعيد باشا بامتحانى فامتحنت ثم جعلنى حكيم أورط
المعية السوارى وأعطانى رتبة الملازم الأول . وبعد ثلاثة اشهر
أحسن الى برتبة اليوزباشى . وبعد لغو السوارى جعلت حكيم باشى
مديرية الشرقية والقليوبية . ثم جعلت معلما ثانيا فى علم الرمد مع
حضرة حسين بك عوف بقصر العينى ثم نقلت الى معلم ثانى
فى الامراض الباطنة . ثم الى معلم أول فى الطب الشرعى وقانون
الصحة . ثم الى معلم أول فى علم الأمراض الباطنة العام . ثم جعلت

معلم علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم أمراض الجلد بالاسبتالية — قال — وقد سافرت سفرا كثيرا وتوظفت بوظائف عديدة . فكنت حكيم الانجرارية ببولاق . وسافرت مع السياحين الى الصعيد الأعلى خمس مرات ومعى من كل سياح شهادة بحسن أخلاقى وأداء واجباتى بالدقة . وسافرت مع أحد جنرالات ايطاليا بوابور مخصوص مرة أخرى . وسافرت الى اوربا مدة الاكسپوسيون سنة سبع وستين (ميلادية) بوظيفة حكيم الارسالية المصرية . ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيما للمعدنجى المشهور للبحث عن الفحم الحجرى . وعند افتتاح قنال السويس كنت متعينا به فلقيت حكيما للبرنس هنرى شقيق ملك الفلمنك ومن حسن قيامى بخدمته أهدى إلىّ هدية جليلة . ولما توجه الى بلده ذكرنى عند الملك فأنعم على بنيشان شرف مكافأة لخدمتى . ثم سافرت الى بلاد الانكليز وسحت فى بلاد أوربا جميعها أو اكثرها . ثم سافرت فى حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا نجل الخديوى اسماعيل باشا وعدت وعاد سالماً غانماً . فأحسن إلىّ صاحب المراحم الخديوية برتبة الأميرألاى . وهأنا الآن متشرف بخدمتى بمدرسة الطب معلماً وحكيما باحدى العيادات وحكيما بالسكة الحديد وحكيما لدولتلو حسن باشا نجل الخديوى ودائرته . ومن حبى فى الوطن أنشأت ببلدى بيتاً عظيما وملكت أطياناً وحفرت ساقية وأنشأت بستاناً عظيما . وكل هذا لنفع أهلى

حيث منّ الله عليّ بهـــذه النعم . والمتشرفون بخدمة الميرى من أهلى نحو ثلاثة عشر رجلا . ولى ابن بمدرسة الطب فى أوربا أرسله أفنـــدينا حسن باشا على طرفـــه ، وابن آخـــر بمدرسة أفندينا الأعظم توفيـــق باشا نضر الله أيامهم ورفع أعلامهم . اهـ

والمرتب الشهرى الذى كان يتقاضاه المـــترجم له أثنـــاء تعلمه فى أدنبره بانجلترا $\frac{ص}{١٤٥}$ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر مصطفى افندى أبا ريه الطبيب بشمن عابدين . وقـــد نال بعـد رجوعه وتوظيفه بمصر الرتبة الثانية السامية فى سبتمبر سنة ١٨٧٦ م . وظـــل فى وظـائفه الأخـــيرة التى سبق ذكرها ثم أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٢ م . وهو والد الدكتـــور أمين بك بدر كان من الأطبـاء المشهورين وتوفى من بضع سنين وهـــو الذى كان يتعلم بأوربا على نفقـــة الأمير حسن باشا . والد المرحوم حسن باشا بدر مدير مصلحة خفر السواحل سابقاً واحمـــد راغب بدر باشا المستشار بمحكمة الاستئناف سابقاً والذى لايزال فى المعاش الى الآن .

وكان رحمـــه الله محباً لوطنـــه نابهـا فى مهنته . وكان يتكلم باللغتين الفرنسية والانكليزية . وقد ترك من المؤلفات :ـــ

١ — كتاب (الصحة التامة والمنحة العامة) طبع سنة ١٨٧٩ م

٢ — كتاب (الفـــرائد الدرية فى علم الشفـاء والمادة الطبية) طبع سنة ١٨٩٠ م .

٣ — كتاب (الدرر البـــدرية النضيـــدة فى شرح الأدوية الجديدة) طبع سنة ١٨٩٢ م .

١٨ — مصطفى مصطفى افندى

تعلم فى المدارس المصرية ودخـــل المدرسة الطبية بمصر ثم اختـــير وهو برتبة الاسپرانـ للسفر الى انجلترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بايدنبورغ (أدنبره) وكان مرتبـــه الشهرى $\frac{ص}{١٣ \ ٤٨}$. وكانـ موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر سليم افندى حنفى الصيـــدلى بمدرسة الطب البشرى . وبعـــد اتمام تعلمه عاد الى مصر فى ٨ ابريل سنة ١٨٥٦ م ، أى فى عهد سعيد باشا .

وبعد رجـــوعه من انجلترا عـــين بعلائف الجهادية كما ورد بدفاتر دار المحفوظات برتبـــة الملازم الثـانى وبمرتب سبعمائة وخمسين قرشاً شهرياً . وظـــل طبيبا بالجيش بضع سنين ثم انفصل منـــه وعاد الى بلاد الانكلـــيز واشتغل بالتجـــارة وبقى هنـاك مدة طويلة كما أخـــبرنا بذلك عزيز بك الفلكى نجـــل اسماعيل باشا الفلكى . وقد جزم بأنه لم يعـــد الى مصر الى سنة ١٨٩٨ م وقال انه لايعلم أعاد بعد ذلك اليها أم لا كما قال إنه يجـــوز أنه مات هناك قبـــل هذا التاريخ أو بعده وإن له الى الآن أقارب فى مصر .

١٩ — محمد على السبكى افندى (بك)

تلقى علومه بمـــدارس مصر ودخـــل مدرسة الطب بها ثم اختـــير وهو برتبـــة الاسبران للسفر الى انجلترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعـــلم الطب بايدنبورغ . وكان مرتبـــه الشهرى ١٣ ٤٨. وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عيـاله بمصر مصطفى افندى السبكى الطبيب بمدرسة الطب البشرى . وقـــد ظل يتعـــلم بانجلترا حتى أتم علومه الطبيـــة وعاد الى مصر فى ٨ ابريل سنة ١٨٥٦ م ، أى فى عهـــد سعيد . فعـــين بعلائف الجهادية بمـــرتب سبعمائة وخمسين قرشاً شهرياً وبرتبـــة الملازم الثانى وفى ســـنة ١٨٦٦ م نال رتبـــة اليوزباشى . ثم ترقى فى وظائفه الى أن أصبح مفتش صحة الوجه البحرى ونال رتبة البكوية .

٢٠ — محمد على الـكاتب افندى (بك)

توفى سنة ١٨٨٠ م

هـــو ابن على سالم افندى كبير كتبـــة مدرسة الطب . وقـــد لقب بالـكاتب تمييزاً له عن معاصره الدكتور محمد على باشا البقلى الجراح الشهير .

تعـــلم فى مدارس مصر ثم دخـــل المدرسة الطبيـــة بها ثم اختـــير وهو برتبـــة الاسبران للسفر الى انجلـــترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعـــلم الطب بايدنبـــورغ وكان مرتبـــه

الشهرى ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنـــه فى قبض مرتب عيـــاله بمصر والده المذكور . ولما أتم تعلمـــه عاد الى مصر فى ٨ ابريـــل سنة ١٨٥٦ م حاصلا على الاجازة الطبية .

وقـــد عين المترجم له بعد رجوعه من انجلـــترا بعلائف الجهـــادية كما ورد بدفاتر دار المحفوظـات بمـــرتب سبعمائة وخمسين قرشاً وبرتبـــة الملازم الثـــانى . ثم عين بألايات البيـــادة بالجيش المصرى وذلك فى عهـــد سعيد . وقـــد ظل بهـا إلى أن عـــين فى عهد الخـــديوى اسماعيل طبيباً للمدارس الأميرية بالاسكندرية مع مراقبـــة المجازر (السلخانات) التى بها . ثم نقـــل الى السويس طبيبـــاً لصحتهـا ومستشفاها مع قيـــامه بتفتيش جميع البواخـــر الآتيـــة من الهنـــد والصين واليابان وأمريكا وكان ينتـــدب لمدة ثلاثة أشهر من كل عام ليؤدى أعمـال محجر الطـــور الصحى بمفـــرده مع أن هذا العمل يقوم به الآن كثير من الأطبـاء . ثم رقى الى مفتش صحة عمـــوم الوجـــه القبلى . وظل فى هـــذا المنصب مدة رؤى بعدها نقله الى حكيمباشى محافظة القاهـــرة فمكث بهـا نحو ثلاث سنوات ثم أعيـــد بعدها الى تفتيش صحة الوجـــه القبـــلى وأنعم عليه برتبـــة البكوية وكان مقره مدينة أسيوط .

وقـــد بقى بهذا المنصب إلى أن وافاه الحمـــام فى المدينـــة المذكورة سنة ١٨٨٠ م ولم تزد سنه على الخمسين سنة . وقـــد

نال من الرتب والنياشين النيشان المجيدى من الخديوى اسماعيل والرتبة الثانية من المغفور له توفيق باشا . ومعظم هذه الترجمة ملخص من ترجمة أرسلها إلينا نجله الدكتور على بك رءوف بنى مزار .

وكان رحمه الله من الأطباء المعدودين النابغين إلا أنه لم يخلف أثراً مكتوباً فيما نعلم .

٢١ — عبد الرازق درويش افندى (بك)

توفى حوالى سنة ١٩٠٥ م

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسپران للسفر إلى انجلترا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لاتقان العلوم الطبية بايدنبورغ . وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر مصطفى أفندى رضوان معلم اللغة الفرنسية بمدرسة الطب البشرى . وقد ظل هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر فى ٨ أبريل سنة ١٨٥٦ م

وعين بعد رجوعه بعلائف الجهادية فى ٩ من الشهر المذكور . ثم عين بقصر العينى . ثم كان معلما للغة الانكليزية بالمدارس وترقى الى الرتبة الرابعة فى سنة ١٨٦٤ م . ثم اختاره الخديوى اسماعيل لتضلعه فيها ليعلم أنجاله هذه اللغة . وفى سنة ١٨٦٥ م عين معلما لها بمدرسة التجهيزية . وفى سنة ١٨٦٦ م ترقى إلى رتبة أميرألاى ثم عين وكيلا للمدرسة

البحرية الحربيـــة باسكندرية عنـــد افتتاحها من جديد فى عهـــد الخديوى اسماعيل فى آخر سنة ١٨٧١ م وكان ناظرها وقتئـــذ مستر مكيلوب (باشـا) وكان المترجم له يعلم بها اللغة الانكليزية وعلمى التـاريخ والطبيعة . ثم عـــين ناظراً لهـا فى مايو سنة ١٨٧٥ م إلى أبريل سنة ١٨٧٩ م ثم أحيل على المعاش وظل به إلى أن أدركته الوفاة حـــوالى سنـــة ١٩٠٥ م . وله ذرية منهـا نجـــله محمود توفيق أفنـــدى كان موظفا بالماليـــة ومنزله بحارة بير جـــوان أمام السيد الشعرانى بالقاهرة .

وكان المترجم له من مشهورى الوطنيـــين المنظور اليهم بعين الريبـــة من الحكومة فى أثناء الثورة العرابية وبعـــد انطفائها حـــتى أنه اتهم فى يونيـــه سنة ١٨٨٣ م بأنه ألف عصـابة سرية ضـــد الحكومة كانت تعقـــد جلساتهـا بمنزله وقـــد اتهمه بذلك عثمان باشـا غالب مأمور ضبطية مصر وقـــدم أسماء رجال هذه العصابة الى شريف باشا رئيس مجلس النظار فى ذلك الحين .

وله من المؤلفات كتاب مطبوع فى الجغـــرافيا العمومية .

البعثة الثالثة الى فرنسا

أرسلت هـــذه البعثة الى فرنسا فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم علم الفلك فى مدينـــة باريس تحت اشراف مسيو لوفيرييه رئيس مرصدها الفلكى . وعدد أعضائها على ماجاء فى دفاتر دار المحفوظات المصرية ثلاثة فقط وهم الأفندية :

(١) — محمـــود أحمـــد . (٢) — اسماعيـــل مصطفى .
(٣) — حســـين ابراهيم .

وقـــد أرسل ثلاثتهم تحت رياســـة أولهم وكان معاوناً بالرصدخانة المصرية ومدرس العـــلوم الرياضية والفلكية بمدرســـة المهندسخـانة فى ذلك الحين . وقـــد حضر ثانيهم الى مصر بعـــد اتمام تعلمـــه فى عهد الخـــديوى اسماعيل . وأما الاثنـان الآخران فقد عادا إليها فى عهد سعيد باشا وسنترجم لهم جميعاً فيما يلى :

٢٢ — محمود احمد حمدى الفلكى افندى (باشا)

سنة ١٨١٥ — ١٨٨٥ م

ولد سنة ١٨١٥ م فى بلدة الحصة من مديرية الغربيـــة وتعلم بالمكاتب ودخـــل مدرسة البحرية بالاسكندرية وكان من أوائل تلاميذها ثم دخـــل مدرسة المهندسخـانة بالقلعة فأتم علومه بها وكان من نوابغها . ثم عين أستاذاً بها عندما نقلت الى بولاق سنة ١٨٣٤ م

مساعداً للمرحوم محمد بيومى افندى أحد خريجى البعثات العلمية الأولى فى عهد محمد على وكان مع ذلك يتلقى عليه مانقصه فى العلوم الرياضية . وتلقى على المترجم له وهو أستاذ بهذه المدرسة بعض مشاهير رجال مصر أمثال على مبارك باشا وحماد عبد العاطى باشا وعلى ابراهيم باشا وغيرهم ثم اختير وهو برتبة الصاغقول أغاسى للسفر الى فرنسا فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م للاخصاء فى العلوم الرياضية والفلكية بمدينة باريس تحت إشراف مسيو لوفيرييه رئيس مرصدها الفلكى . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{٧٥٠}$. وقد مكث هناك حوالى تسع سنوات أتم فيها دراسته وجال فى أثنائها فى كثير من أنحاء أوربا وقدم بعض تآليفه لمجامعها العلمية ثم عاد الى مصر فى ١٨ اغسطس سنة ١٨٥٩ م أى فى عهد سعيد باشا وأحسن إليه بالرتبة الثانية .

وعلى أثر ذلك بقليل كان عضواً بالمعهد العلمى المصرى الذى عهدت إليه وكالته فى سنة ١٨٨٠ م . وقد كان أيضاً وكيلا للجمعية الجغرافية منذ انشائها ثم رئيساً لها فى آخر أيام حياته . ولما طلب علماء فرنسا من سعيد باشا رصد كسوف للشمس يشاهد فى دنقلة سنة ١٨٦٠ م لبى طلبهم وأوفد المترجم له لأداء هذه المهمة . فاغتنم تلك الفرصة وعين اثنين وأربعين موقعاً فلكياً فيما بين أسوان ودنقله . فعادت رحلة هذا العلامة الكبير على العلم بالفوائد الجزيلة وكانت من أسباب نباهته وشيوع

اسمه فى الأندية العلية . ثم كلفه سعيد باشا أيضاً برسم خريطة الوجه البحرى فرسم له خريطة هى الآية فى الدقة والصحة وقد طبعتها الحكومة على نفقتها ولاتزال الى الآن مرجعاً للباحثين فى ديوان وزارة الأشغال . ثم كان ناظراً لمدرسة المهندسخانة من يونيه سنة ١٨٧١ الى اغسطس من هذه السنة . وقد قضى أكثر مدة حكومة اسماعيل فى نظارة المرصد الفلكى والتعليم والتأليف وندب لمأموريات كثيرة منها أنه باشر ترميم مقياس النيل بأسوان فأبقى التقاسيم القديمة التى كانت به على أصلها وعمل بجوارها تقاسيم جديدة طول كل ذراع منها ٥٤ر٠ من المتر مثل ذراع مقياس جزيرة الروضة وكان ذلك سنة ١٨٧٠ م . وقد ناب عن الحكومة المصرية فى المؤتمر الجغرافى الذى عقد فى باريس سنة ١٨٧٥ م .

وفى أوائل عهد الخديوى توفيق أنشئت مصلحة التاريع لمساحة أطيان القطر المصرى بأمر عال فى ١٠ اغسطس سنة ١٨٧٩ م وبقيت هذه المصلحة الى سنة ١٨٨٠ م ثم حلت محلها لجنة تألفت برياسة محمد رستم باشا فكان المترجم له من أهم أعضائها . ثم انتخب عضواً فى المجلس العالى الذى ألف فى وزارة شريف باشا للنظر فى توسيع نطاق المعارف العمومية فى البلاد وناب عن الحكومة المصرية فى المؤتمر الجغرافى الذى عقد فى مدينة البندقية سنة ١٨٨١ م . ولما استقالت وزارة محمود سامى باشا وبقى الخديوى فى الاسكندرية ألف فيها وزارة تحت رياسة اسماعيل راغب باشا فى ٢١ يونيه

سنة ١٨٨٢ م كان فيها محمـــود باشا الفلكى ناظراً للأشغـال العمومية ولم يكن للمترجم له فيهـا عمـــل يذكر لكثرة الاضطرابات ونشوب الحـــرب على أثر ذلك فى ١١ يوليـــه سنة ١٨٨٢ م بين الانكليز والعرابيين . ثم عين وكيلا لنظارة المعارف من نوفمبر سنة ١٨٨٢ م الى ينـــاير سنة ١٨٨٤ م وكان وزير المعـــارف فى ذلك الحـــين على باشا مبارك . وبعد انتهاء الحوادث العرابيـــة ألفت لجان لمحاكمة العرابيـــين كان من بينها لجنة طنطا التى رأسها المترجم له . وفى وزارة نوبار باشا التى تألفت فى ١٠ ينـــاير سنة ١٨٨٤ م كان فيهـا ناظراً للمعـــارف العمومية وبقى فى هـــذه النظارة الى ١٩ يوليـــه سنة ١٨٨٥ م حيث توفى فجـاءة .

وكان رحمـــه الله من أكبر علماء الرياضيات الذين نبغـــوا فى القرن التاسع عشر وقـــد خلف وراءه تلاميـــذ انتفعت بمواهبهم هذه العلوم وآثاراً علمية كتب أغلبهـا بالفرنسية وقليـــل منها بالعربية وهاك أهمها :

(١) — كتـــاب (حساب التفاضل والتكامل) . طبـــع بمطبعة بولاق قبل سفره إلى أوربا .

(٢) — تقـــويم عربى طبع بمطبعة بولاق سنة ١٨٤٦ م قبل سفره إلى أوربا .

(٣) — رسالة فى التقـاويم الاسرائيليـــة طبعها فى بروكسل

سنة ١٨٥٥ م أثناء تعلمه بفرنسا وقدمها للمجمع العلمى فى بلچيكا .

(٤) — رسالة فى الحالة الحاضرة للمواد المغناطيسية الأرضية بباريس وضواحيها . تلاها على المجمع العلمى الفرنسى سنة ١٨٥٦ م .

(٥) — التقاويم العربية قبل الاسلام وفيها بحث عن تاريخ صاحب الشريعة الاسلامية . طبعها فى باريس سنة ١٨٥٨ م أثناء تعلمه بها .

(٦) — رسالة فى مشابهة (كان) الناقصة للفعل الفرنسى المساعد . نشرها فى الجرنال الأسيوى سنة ١٨٥٩ م وهو بأوربا .

(٧) — رسالة فى الكسوف الكلى للشمس الذى ظهر فى دنقله فى ١٨ يوليه سنة ١٨٦٠ م .

(٨) — رسالة فى أعمار الأهرام ألفها سنة ١٨٦٥ م وطبعت فى ذلك الحين .

(٩) — رسالة فى التنبؤ عن مقدار فيضان النيل قبل فيضانه

(١٠) — رسالة فى بيان المزايا التى تترتب على إنشاء مرصد فلكى للحوادث الجوية فى الديار المصرية .

(١١) — رسالة هامة فى وصف مدينة الاسكندرية القديمة وضواحيها . كتبها بعد ما كشف بنفسه شوارعها وصهاريجها

ومراسحها وأبنيتها وشواطئها . وقد صور ذلك فى خريطة ضمن هذه الرسالة الحافلة طبعت فى كوبنهاجن سنة ١٨٧٢ م .

(١٢) — رسالة فى مقاييس مصر ومكاييلها وموازينها ومقابلة ذلك بالأقيسة الفرنسية . ألفها سنة ١٨٧٣ م وترجمت باللغة العربية وطبعت بالآستانة .

(١٣) — رسالة فى موازين النقود المصرية . لم يتم تأليفها .

وقد ترك المترجم له مكتبة حافلة بالكتب النفيسة فى مختلف العلوم لاسيما الرياضية والفلكية أهدتها كريمته أخيراً إلى دار الكتب المصرية فأحسنت بهذا الصنع الحميد إلى والدها العظيم وإلى أمتها وبلادها .

٢٣ — اسماعيل مصطفى الفلكى افندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٠ م

تعلم فى مدارس مصر ودخل المهندسخانة بها وتلقى العلوم فيها على محمود افندى الفلكى السابق وغيره ثم التحق معاونا بالرصدخانة القديمة ببولاق سنة ١٨٤٥ م واختير منها وهو برتبة الملازم الثانى للسفر إلى فرنسا فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م للتخرج والاخصاء فى الرياضيات والفلك بمدينة باريس . وكان مرتبه الشهرى ٢٥٠ ص جعل منه مائة قرش مرتبا لعياله بمصر بتوكيل

عبـــد المقصود افندى شحاته . وقـــد مكث بفرنسا أربع عشرة سنة يتلق فى خلالهـــا العلوم الرياضية والفلك تحت رياســـة مسيو لوفربيه رئيس رصدخانة باريس فى هـــذا الوقت . وقد تعلم وهـــو هناك صناعة الآلات الفلكية وأتقنها .

وبعد أن أتم علومه علماً وعملا عاد إلى مصر فى نوفمـــبر سنـــة ١٨٦٤ م أى فى عهد اسماعيل فأنعم عليه بالرتبة الثانيـــة على أثر رجوعه وعين من يونيه سنة ١٨٦٦ م ناظراً للرصـــدخانة المصرية ومدرســـة المهندسخـانة . وكلف بدراســـة مشروع سكة حديد من سواكن الى بربر فوضع تصميما لها ولكنه لم ينفـــذ . وفى سنة ١٨٦٧ م أنعم عليه بالنيشان المجيـــدى الرابع لحسن قيامه بخـــدمته . وفى سنـــة ١٨٧٣ م أنابته الحكومة المصرية عنهـا فى مؤتمر الاحصاء الذى عقـــدته الدول بمـــدينة موسكو عاصمة الروسيـا . وفى سنة ١٨٨٣ م كان وهـــو ناظر لمدرستى المساحـــة والمهندسخانة والمرصد الفلكى رئيساً للجنـــة التى ألفت للنظر فى طرق تعلـــيم العلوم الرياضية . وقـــد ظل فى نظارة المهندسخانة إلى مارس سنة ١٨٨٧ م ماعـــدا مدة قصيرة كان فيها محمود بك حمـــدى الفلكى (باشا) ناظراً عليها . وكان يلقى فى أثنـــاء نظارته لهـــذه المدرسة محاضرات باللغة العربيـــة فى علـوم الفلك بدار العـــلوم بسراى درب الجماميز . وكان يحضر هـــذه المحاضرات كبـــار المتعـــلمين بمصر . ثم أحيـــل بعد ذلك على المعـــاش واختير

عضـــوا فى لجنـــة الآثار العربيـــة . وما زال فى عضويتها حتى وافته المنية فى شهر يونيه سنة ١٩٠٠ م وهو حائز لرتبة الباشوية .

وقد خلف من الذكور ولدين مات اكبرهما وبقى الاصغر وهـــو مصطفى بك عزيز الفلكى كان مدرساً بمدرسة المهندسخانة سابقاً والآن يعلم بمـــدرسة الفنون والصنائع بالقاهرة . وقـــد لخصنا عنه معظم هـــذه الترجمة التى عين فيها تاريخ وفاة والده بسنة ١٩٠٠ م لا بسنة ١٩٠١ م كما جاء فى ترجمته فى الكتب الأخرى .

وترك من المؤلفات :

(١) — كتاب (الآيات الباهرة فى النجوم الزاهرة) . نشر فى ذيل مجلة روضة المدارس ويبحث فى الفلك وطبـــع على حدة بمطبعة بولاق الأميرية وفيه صورته الفتوغرافية مع آلة فلكية .

(٢) — كتاب (الدرر التوفيقية) . طبع الجـــزء الأول منه على نفقة نظارة المعارف .

(٣) — تقاويم فلكية كانت تنشر له فى كل عام باللغتـــين العربية والفرنسية وهى ذات فوائد جمة .

وقـــد خلف المترجم له مكتبة عظيمة تحوى كتباً قيمـــة لا تزال فى حوزة ابنه مصطفى عزيز بك الفلكى الى الآن .

٢٤ — حسين ابراهيم افندى (بك)

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة المهندسخانة وأتم علومه بها ثم التحق بالرصدخانة المصرية معاونا بها . ثم اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر إلى فرنسا فى ٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لاتقان العلوم الرياضية والفلكية بباريس تحت إشراف مسيو لوفيريه رئيس مرصدها الفلكى . وكان مرتبه الشهرى ٢٥٠ ق . وبعد اتمام علومه عاد إلى مصر فى مارس سنة ١٨٥٥ م .

والمرجح أنه عين بعد رجوعه من فرنسا بالرصدخانة المصرية التى كان معاونا بها قبل سفره اليها . وقد اختاره الخديوى اسماعيل لتعليم انجاله ومن بينهم ولى عهده توفيق علوم الفلك . ثم كان بعد ذلك من كبار مهندسى وزارة الأشغال العمومية وارتقى إلى أن أصبح رئيس مصلحة التنظيم بالقاهرة . وكان يصدر تقاويم ميقاتية للسنين الهجرية ذات فوائد جزيلة ومباحث علمية وفلكية هامة .

وعلى أى حال فالمترجم له لم يبلغ شهرة زميليه السابقين .

البعثة الرابعة الى ايطاليا

أرسلت هذه البعثة إلى ايطاليا فى آخر شهر اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بها . وعدد أعضائها على ماجاء فى دفاتر دار المحفوظات خمسة . وقد تلقوا علومهم الطبية جميعاً بجامعة مدينة بيزا بغراندوقية تسكانيا احدى مقاطعات ايطاليا الآن ، ومكثوا هناك الى عهد سعيد باشا حيث عادوا الى الأوطان ووظفوا فى المصالح الطبية . وها نحن ذاكرون تراجمهم فيما يلى :—

٢٥ — محمد ريان افندى

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بها . ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بجامعة مدينة بيزا . وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨ ص وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمد افندى سيد احمد القطاوى الطبيب بشمس الحنى . وقد ظل يدرس الطب هناك ثم سافر الى فرنسا وعاد منها الى مصر فى ٢٧ يناير سنة ١٨٥٩ م .

والمرجح أنه عين بعد رجوعه من فرنسا بمستشفى مدرسة الطب بقصر العينى كبقية اخوانه الآتى ذكرهم بعد . ولا نعلم من بقية حياته شيئاً .

٢٦ — ابراهيم شاهين افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب فى جامعة مدينة بيزا . وكان مرتبه الشهرى ص ١٣ ٤٨ . وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر سليم افندى حنفى الصيدلى بمدرسة الطب البشرى . وقد ظل يدرس العلوم الطبية بايطاليا وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م .

وقد عين بعد رجوعه من ايطاليا بمستشفى مدرسة الطب بمصر وكان تعيينه فيه بناء على إرادة سنية صادرة للداخلية بتاريخ ٢٨ صفر سنة ١٢٧٤ هـ (١٨ اكتوبر سنة ١٨٥٧ م) كما فى دفاتر دار المحفوظات .

٢٧ — على شوشة افندى

توفى سنة ١٩٠٣ م

أصله من بلدة البساتين بجوار مدينة حلوان . تعلم بمدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب فى جامعة مدينة بيزا بغراندوقية تسكانيا احدى مقاطعات ايطاليا الآن . وكان مرتبه الشهرى ص ١٣ ٤٨ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر محمد افندى أمين الموظف بقلم وقائع بالديوان كما ورد فى دفاتر دار المحفوظات . وقد

ظل يدرس الطب هنـــاك حتى أتمه ونال من جامعة بيزا شهادة الدكتوراه وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م .

وقـــد عين بعد عودته من ايطاليا بمستشفى قصر العينى وظل به يعـــالج المرضى مدة طويلة . ثم عين طبيب قسم الخليفـــة بالقاهرة . ثم نقـــل بعد مدة مفتشاً لصحة محافظة دميـاط ثم مفتشاً لصحة مديريتى قنـا واسنا . ثم مفتشاً لصحة مديرية الغربيـــة مؤقتاً . ثم مفتشاً لصحة محـافظة رشيد . ثم مفتشاً لصحـــة مديرية أسيوط . ثم نقـــل إلى مصوع مفتشاً لمحافظة سواحل البحـــر الأحمر مدة أن كان مسنجر باشا محافظـــاً عليهـا . ثم عاد إلى وظيفـــة مفتش مديرية أسيوط مرة أخـــرى . ثم اعتزل الخـــدمة . ثم انتـــدب مفتش صحة الـكورنتينـات فى مـــدة هيضة سنة ١٨٨٢ م . وعقب انتهاء مأموريته هـــذه عين مفتشاً لصحة مديرية الشرقية . ثم نقـــل مفتشاً لصحـــة مديرية الغربيـــة . ثم الى تفتيش صحـــة مديرية المنوفيـــة . ثم عـــين حكيمباشى مستشفى الجيش بالعباسية ثم طلب الاحالة على المعاش فأحيـــل عليه حسب طلبه . وعند ذلك تفـــرغ لتطبيب الأهـــالى بعيادته بجهـــة الناصرية حيث فتـــح صيدليـــة اشتهرت باسم اجـــزخانة شوشة وهى لاتزال باقيـــة الى الآن . وكان عليه إقبـــال عظيم من الأهـالى وذاعت له شهرة عظيمـــة فى جميع أنحـــاء القطر وعلى الأخص فى مديرية أسيوط حيث طـــالت مدة توظفـــه فيها . وهو مع ذلك لم يترك أثراً مكتوباً ولم يترك

من الذرية إلا ولدين توفى أحدهما عقيب وفاته . ولايزال الآخر باقياً إلى الآن وهو الأصولى المشهور محمد بك توفيق شوشه المحامى بأسيوط ونقيب المحامين بها . وحفيد المترجم له هو الدكتور على بك شوشة وكيل معامل مصلحة الصحة العمومية وهو من بعثة الجامعة المصرية بألمانيا وخريج جامعة برلين الشهيرة وهو شاب نابغ من أفضل شباب مصر العاملين . وقد توفى المترجم له سنة ١٩٠٣ م ودفن بقرافة باب النصر بالقاهرة وهو بالغ من العمر حوالى خمس وسبعين سنة .

وكان رحمه الله مواظباً على أداء خدمته خير أداء جادا فى نفع أمته ماهراً فى مهنته . وقد لخصنا معظم ترجمته عن ترجمة أرسلها إلينا حفيده على بك شوشة المذكور .

٢٨ — محمد حميد أفندى

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى ايطاليا فى ٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م لتعلم الطب بجامعة مدينة بيزا . وكان مرتبه الشهرى $\frac{\text{ص}}{٤٨\ ١٣}$ وكان موكلا عنه فى قبض مرتب عياله بمصر حسين افندى الدهشورى الطبيب . وقد ظل يدرس الطب هناك حتى أتمه وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م . وقد جاء عنه فى دفاتر دار المحفوظات أنه حرم من وظائف الحكومة بعد عودته من ايطاليا لامتناعه عن التوظف بمستشفى المدرسة الطبية بمصر مثل أقرانه .

فلعل المترجم له فضل الأعمال الحرة على الانخراط في سلك الوظائف الحكومية واشتغل بتطبيب الأهالى .

٢٩ — جورجى دبمترى افندى (بك)

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بها ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى إيطاليا لتعلم الطب بجامعة مدينة بيزا . وكان مرتبه الشهرى ١٣ ٤٨ . وكان موكلا عنه فى مصر نقولا قسطنطين وقد ظل هناك حتى أتم تعلمه وعاد الى مصر فى سنة ١٨٥٧ م فعين بمستشفى مدرسة الطب . ثم عين طبيباً بالجيش وانتقل الى السودان طبيباً بالجيش أيضاً . وبقى فيه بقية مدة عهد الخديوى اسماعيل وجزءا من عهد الخديوى توفيق ثم رجع الى مصر وتوفى بها فى هذا العهد وهو حائز لرتبة البكوية . وكان له ابن اخت طبيب أيضاً اسمه إكليف أسلم وسمى نفسه ابراهيم زكى وتزوج من مسلمة من بيت كبير وتوفى أيضاً . وهذه الأخبار استقيناها من اسطفان ارتين افندى أحد أعيان طائفة الأرمن بمصر

وأخبرنا عزيز بك الفلكى أن الدكتور جورجى بك دبمترى أصله من عائلة رومية مصرية قديمة توطنت دمياط . وهو والد اسكندر بك دبمترى كان من رؤساء الأقلام بوزارة الداخلية ووالد اسبيرودون دبمترى بك كان موظفاً بالسكة الحديدية بالقبارى ودبمترى دبمترى صاحب محل تجارة بدمياط .

والمترجم له هو آخر من وجدناهم بدفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة من تلاميذ البعثات فى عهد عباس الأول وعددهم تسعة وعشرون .

بعثتان أخريان فى عهد عباس الاول

قد قلنا فيما مضى إن عباسا باشا أرسل أربع بعثات إلى أوربا وإن أفراد هذه البعثات كانوا تسعة وعشرين . وهذا القول بنيناه على ماوجدناه فى الدفاتر التى وقعت تحت ايدينا من دفاتر دار المحفوظات . وقد أوردنا من قبل قول المرحوم الأستاذ السيد عبد الله نديم عن تلاميذ البعثات فى عهد عباس الأول وأنهم كانوا ثمانية وأربعين .

وقد حدا بنا هذا القول إلى البحث والتنقيب فعثرنا على ثلاثة آخرين أرسلوا أيضاً فى هذا العهد حوالى سنة ١٢٦٧ ﻫ (١٨٥١ م) .

ثم وجدنا فى مخلفات جدنا سعيد باشا مجموعة فيها صور وقائمة بأسماء تسعة من التلاميذ غير هؤلاء الثلاثة كان اعتقادنا أولا أنهم أرسلوا فى عهد سعيد باشا . ولكن بعد إنعام النظر فى هذه المجموعة تحقق لدينا أنهم أرسلوا أيضاً فى عهد عباس باشا الأول فى اوائل سنة ١٨٥٤ م .

أما الثلاثة الأولون فيغلب على ظننا أنهم جزء من رسالة أرسلت فى سنة ١٨٥١ م إلى ويانة عاصمة النمسا . وأما التسعة الآخرون فهم بعثة كاملة أرسلت فى أوائل سنة ١٨٥٤ م إلى برلين .

ومن بين تلاميذ هاتين البعثتين من كان يتعلم الطب والصيدلة والفنون العسكرية . وعلى هذا يكون ماقلناه فى صدر بعثات عباس باشا من أنه لم يرسل تلاميذ لتعلم الفنون العسكرية مقصودا به التسعة والعشرون الذين وجدناهم فى دفاتر دار المحفوظات وكنا نظن أن بعثاته مقصورة عليهم .

أما وقد عثرنا على هاتين البعثتين فيكون عدد البعثات فى عهد عباس ستا لا أربعا ويكون بين أعضاء بعثاته من أرسل لتعلم الفنون العسكرية ويكون مجموع من عثرنا عليهم من عدد أعضاء هذه البعثات جميعا واحدا وأربعين . وهذا لايمنع أن تكون حقيقة عددهم ثمانية وأربعين كما قال السيد عبد الله نديم وغاية الأمر فى ذلك أننا لم نعثر على السبعة الباقين .

وها نحن نذكر هاتين البعثتين الخامسة والسادسة فيما يلى ونتبع أعضاءهما فى العدد بمن سبقوا :ـ

البعثة الخامسة الى النمسا

لم نعثر من بين أعضاء هذه البعثة إلا على ثلاثة فقط أرسلوا إلى ويانة عاصمة النمسا فى سنة ١٨٥١ م وهم الأفندية — اسماعيل كامل ، وعبد القادر حلمى ، وعثمان غالب . وقد اهتدينا إلى أنهم من بعثات عباس الأول بوسائط مختلفة .

فالأول عرفنا عنه ذلك من ترجمته التى بعث بها الينا ابن أخيه محمد كامل شكرى أفندى من أعيان القاهرة .

والثانى مما استخرجناه عنه من دفاتر دار المحفوظات من تاريخ حياته فى الخدمة .

والثالث من تراجمه التى نشرت له فى عدة كتب من كتب التراجم وهو على قيد الحياة .

وها هى تراجمهم :-

٣٠ — اسماعيل كامل أفندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٣ م

هو ابن ابراهيم أفندى اسماعيل وأصله من قبيلة جركسية تدعى شَبْ صِغْ . وقد ولد المترجم له فى بلاد الجركس ثم جاء به والده إلى مصر وتركه وسافر إلى الحجاز فتوفى هناك . فتربى المترجم له فى مكاتب مصر ومدارسها ثم أرسل إلى النمسا

فى سنة ١٨٥١ م لتعلم الطب بمدينة ويانة . وقد ظل هناك إلى عهد سعيد باشا حيث انتقل منها إلى فرنسا وتعلم بها الفنون الحربية ثم عاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا فعين بحرسه . وبعد وفاة هذا الوالى التحق بمعية الخديو اسماعيل ياورا وحضر حرب كريت التى أرسل فيها هذا الخديو أربعة ألايات مددا للدولة العلية وهى الألاى الحادى عشر بقيادة خالد بك . والألاى الثالث بقيادة المترجم له اسماعيل كامل بك . والألاى السابع بقيادة راشد حسنى بك . والألاى السادس بقيادة راشد راقب بك . وأربع بطاريات جبلية بذخائرها . وكان يقود هذه القوة كلها الفريق شاهين باشا . وسافرت هذه الجنود فى ربيع الأول سنة ١٢٨٣ ﻫ (يوليه سنة ١٨٦٦ م) على عشر بواخر مصرية هى فرقاطة محمد على والغربية والجعفرية والشرقية وأسيوط والفيوم والدقهلية والمحروسة ونور الهدى وقليوب تحت قيادة قاسم بك البحرى (باشا) . وقد أظهرت العساكر المصرية فى هذه الحرب من الاقدام والشجاعة ماخلد لهم ذكراً حسناً وحمل الخديو على الانعام عليهم . فأنعم على المترجم له على أثر هذه الحرب برتبة اللواء . وكان فى سنة ١٨٧٣ م قائدا على ٢ جى فرقة . ثم جاءت حرب الحبشة فى سنة ١٨٧٥ م فاشترك فيها . ثم اشترك فى حرب الصرب ثم حرب الروسيا مع الدولة العلية حيث كان أمير أحد ألوية الجيش المصرى المرسل مدداً للدولة فأنعم عليه من

جلالة السلطان بالنيشان العثمانى من الدرجة الثالثة . وفى آخر هذه الحرب أنعم عليه من جلالته برتبة الفريق . وفى سنة ١٨٧٨ م أحسن إليه بالنيشان المجيدى من الدرجة الثانية والمدالية التى ضربت لهذه الحرب كما جاء فى جريدة الوقائع بالعدد رقم ٧٦٢ . ولما تولى الخديو توفيق عينه سرياورا فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م وظل بهذا المنصب ثمانى سنوات ثم أحيل على المعاش وبقى فيه إلى أن أدركته الوفاة بمنزله بحارة السادات بخط درب الجماميز بالقاهرة فى ٥ مايو سنة ١٨٩٣ م ولم يترك ذرية .

وهو من قواد الجيش المصرى ذوى الصفحات المجيدة رحمه الله .

٣١ — عبد القادر حلمى افندى (باشا)

سنة ١٨٣٧ — ١٩٠٨ م

هو ابن عثمان افندى سمعى من جنود الوالى ابراهيم باشا الذين اشتركوا فى فتح سورية . وقد ولد المترجم له فى مدينة حمص من أعمال سورية ثم رجع به والده الى مصر بعد أن وضعت الحرب الشامية أوزارها فأدخله فى مدارسها . واشتهر بوفرة المدارك فأرسله عباس باشا الأول الى مدينة ويانه عاصمة بلاد النمسا لتعلم الطب . وقد تعلمه فعلا ولكنه كان ميالا بطبعه إلى استعمال الأسلحة وكان مشهوراً شهرة فائقة فى الرمى وإصابة المرمى واللعب بكل أنواع السلاح . فلما جاء مصر فى عهد سعيد باشا

دخـل فى ٤ ينـاير سنة ١٨٥٥ م تلميـذاً بأورطة المهنـدسين بالقلعة السعيدية بالبـلوك الخامس ثم نقل منها إلى أورطة البيـادة بالمعية من ٩ فـبراير سنة ١٨٥٦ م حيث رقى إلى رتبـة الملازم الثانى ثم نقـل الى أورطة البيادة بالجيش الملغى . وظل يترقى بها فى الرتب العسـكرية إلى أول مارس سنة ١٨٦٨ م . فنال رتبـة الملازم الأول فى ١٠ فـبراير سنة ١٨٥٧ م . ورتبـة اليوزباشى فى ٢٣ ينـاير سنة ١٨٥٩ م ، والصاغ فى ٩ مارس سنة ١٨٦٠ م ، والقائمقـام فى ١٨ مارس سنة ١٨٦٣ م ، والأميرألاى فى ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٤ م .

وقد كان أميرألاى بالجيش الملغى وياور خـديو من ٩ مارس سـنة ١٨٦٨ م الى ١٦ مايو سنة ١٨٧٣ م ثم عـين بمعية ولى العهـد الأمير محمـد توفيق من ١٧ من الشهر المذكور الى ٨ مارس سنة ١٨٧٤ م . ومن ٩ من هـذا الشهر الى ٢٧ مايو من هـذه السنة عين أميرألاى مدرسـة الضباط . ثم تشريفاتياً وياور خـديو بالمعية من ٢٨ من الشهر المذكور الى ٢١ اكتـوبر من السنة عينها . وفى ٢٢ منه نال رتبـة اللواء وعين من هذا التـاريخ الى ٢٣ يونيه سنة ١٨٧٦ م مأموراً لضبطية مصر وانتدب فى أثنـاء هـذه المدة لاسعاف الحملة المصرية الصغيرة التى حاصرها الأحبـاش فى جهات زيلع وهرر قبل حرب الحبشـة الكبرى فسار إليهـا ورفع الحصار عنهـا . ثم عـين بالمعيـة

السنية وانتــدب مأمور أشغــال السكك الحديدية السودانية من ٢٤ من الشهر المذكور الى ٢٢ يوليــه من السنة المــذكورة . ثم محافظاً لبورسعيد والقنال من ٢٣ من هــذا الشهر الى ٢٤ ديسمبر من السنة عينها . فمأمــوراً لدائرة بلدية مصر من ٢٥ منــه الى ١٤ مايو سنة ١٨٧٧ م . فتشريفاتياً بالمعيــة السنية من ١٥ من هذا الشهر الى ١٥ يونيه من هــذه السنة . فمأموراً لضبطية اسكندرية من ١٦ من الشهر المذكور الى ٧ سبتمبر من السنة عينها . ومن ٨ منه الى ١٣ اكتوبر من هــذه السنة أيضاً عين تشريفاتياً بالمعية السنية فمحافظاً لمدينــة الاسكندرية من ١٥ من هــذا الشهر الى ٢ اكتــوبر سنة ١٨٧٨ م حيث أنعم عليه برتبــة الفريق . ومن ٣ منــه الى آخــر يونيه سنة ١٨٧٩ م تشريفــاتى خديوى واعتزل الخدمة من أول يوليه من هذه السنة الى ١٠ اغسطس سنة ١٨٨٠ م . ومن ١١ منه الى ١٩ ابريل سنة ١٨٨١ م كان بالمعاش .

وانتدب فى أثنــاء ذلك لتأدية وظيفــة مهمندار لسمو الأمير رودلف ولى عهــد أمبراطورية النمســا والمجر لمعرفته اللغــة النمساوية ولياقتــه .

وعين من ٢٠ من الشهر المــذكور إلى ٦ سبتمــبر من السنة المذكورة مــأموراً لتحقيق ديون الأهــالى بمديريات الوجه البحــرى والمحافظات . ومن ٧ منه إلى ٢ فبراير سنة ١٨٨٢ م مأموراً لتحقيق متأخرات وجه بحرى . ثم ناظرا لديوان السودان

وحاكما عاما لهـــذا الأقليم من ٢١ منه إلى أول يونيه سنة ١٨٨٣ م وقد أخضع فى هـــذه الأثناء قبـــائل المهدى الثائرة ثم ســـار إلى الخرطوم وحصنها تحصيناً منيعـــاً وبنى الحصون والقلاع فألقى الرعب فى قـــلوب الثائرين وعلى رأسهم المهدى فضعفت هـذه الثورة وكادت تكون أثرا بعد عين . ولكن قامت فى أثناء ذلك الثورة العرابيـــة فى مصر واشتـــد أوارها وطار نبؤها إلى نواحى الســـودان فتحرك المهـــديون وعادوا إلى القتال فطلب المترجم له من مصر أن ترسل إليه مددا لكبح جمـــاح العصاة فانشغلت مصر عن ذلك بالثـــورة العرابية ولم تجب طلبه فقـام بمن عنـــده من الجنود بهـذه المهمة خير قيام . ثم أخمـــدت الثورة العرابية فأرسل إليـــه الخـــديو توفيق أربعة آلايات من الجنـــد وطائفة من الباشبوزق فقاتل العصـــاة وردهم على أعقـــابهم ، ولو بقى مـــدة أخرى فى السودان لأخمـــد هذه الثـــورة ومحا أثر المهـــدية ولكن السياسة الانكلـــيزية عملت على استرجاع هذا القـــائد العظيم المنصور فصـــدر له أمر عال بالعـــودة إلى مصر وتســـلم زمام الأمور فى السودان مكانه علاء الدين باشا اسما وهيكس باشا الأنكليزى حقيقة فعـــاد المترجم له إلى المعـــاش من ٢ يونيه سنة ١٨٨٣ م إلى ١٠ اغسطس من هذه السنة . ثم عـــين مفتش عموم خفر البحر الغربى (فرع النيل الغربى) بمأمورية حفظ النيل التابعة للاشغال من ١١ من الشهر المذكور إلى آخر اكتوبر من السنة عينها وعاد إلى المعـــاش

من أول نوفمبر من هـذه السنة إلى ٩ يناير سنة ١٨٨٤ م .
وفى ١٠ منه صدر أمر عال من الخديو توفيق إلى نوبار باشا
بتأليف وزارة فكان المترجم له ناظرا فيها على الحربية والبحرية
ثم أحيلت إليه مع ذلك نظارة الداخلية فى ٢٧ مارس من هذه
السنة . وقد ظل شاغلا لهذين المنصبين إلى أن أحيل على المعاش
فى ١٠ مارس سنة ١٨٨٧ م فاستمر فيه إلى أن قطع فى
١٩ يونيه سنة ١٨٨٨ م حيث استبدل به أطيانا . فأخذ يباشر
أملاكه ويشرف عليها حتى أدركته الوفاة فى ٨ يوليه سنة ١٩٠٨ م
وهو والد اسحق افندى حلمى السابح المشهور .

وقد نال من الأوسمة الوسام المجيدى من الدرجة الأولى
والوسام العثمانى من الدرجة الثالثة ووسام الليجيون دونور من
فرنسا ووسام فرانسوا جوزيف من الدرجة الأولى من النمسا
ووسام بلجيكا العسكرى .

وعبد القادر باشا حلمى هو ذلك القائد المجرب الحكيم
الذى كانت مصر تعقد عليه آمالها فى بقاء السودان كما
كان جزءا متمما لها . ولكن السياسة المرسومة من الانكليز
قضت باقصائه عن السودان فنتج عن ذلك ما نتج من العواقب
الوخيمة التى لا تزال ترزح مصر تحت أعبائها إلى اليوم .

٣٢ – عثمان غالب افندى (باشا)

سنة ١٨٣٠ — ١٨٩٣ م

هو ابن الشيخ الحاج على من علمـاء الچراكسة من قبيلة چركسية تدعى قبارتايا . وقد ولد المترجم له فى سنة ١٨٣٠ م فى بلدة توازا من أعمال الچركس . ثم هاجر به والده إلى مصر وأدخله فى مكاتبها ومدارسها . ودخل مدرسة المفروزة لتعلم الفنون العسكرية ثم اختير للسفر إلى النمسا فى سنة ١٨٥١ م لاتقان الفنون الحربية فأتقنها وعاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا فامتحنه وألحقه بالجيش المصرى وأنعم عليه برتبة الملازم الأول وذلك فى ١٠ ديسمبر سنة ١٨٥٤ م . ثم نال رتبة اليوزباشى فى سنة ١٨٥٥ م ورتبة الصاغقول اغاسى فى ٢٢ يناير سنة ١٨٥٩ م . ورتبة البكباشى فى سنة ١٨٦٠ م ثم القائمقام فى ٨ يوليه سنة ١٨٦٣ م . وفى أوائل هذه السنة أرسله الخديو اسماعيل هو وعبد القادر بك حلمى (باشا) السابق واثنى عشر من مهرة ضباط الجيش المصرى فى بعثة إلى فرنسا صحبة الجنرال برنسنو بقصد الوقوف على نظم الجيش الفرنسى والاطلاع على ما استجد فيه من الأعمال العسكرية واقتباس ذلك لادخاله على الجيش المصرى . وبعد عودتهم رقى إلى رتبة أميرالألاى فى ٧ يونيه سنة ١٨٦٤ م واشتغل مع اخوانه فى تكوين الجيش المصرى وادخال النظم الجديدة عليه وتأسيس قلم أركان حرب به . ثم عين مديرا لمديرية المنيا فى

سنـــة ١٨٧٤ م فأدار شؤونها إدارة حسنة . وفى نهاية سنة ١٨٧٥ م توجه مع الحملـــة المصرية لفتح بلاد الحبشة فأبلى فيهـــا بلاء حسنا وفى نهـاية هذه الحرب أنعم عليه الخديو برتبة اللواء فى سنة ١٨٧٦م ثم عـــين قومندانا للألايات التى بالاسكـندرية مـــع ادارة المصالح الحربية بهـــا وهى المخابز والاشوان والمدابغ وغـــيرها . ثم مديرا لجرجا فى فـــبراير سنة ١٨٧٧ م ثم مديرا للجيزة فى نهـــاية سنة ١٨٧٨ م ثم مأمورا لضبطيـــة مصر فى سنة ١٨٧٩ م . ثم عين بعد ذلك مديرا لأسيوط . ثم عاد مأمورا لضبطية مصر فى أواخــــر سنة ١٨٨٢ م فقـــام بخدمته خير قيام ولم يشترك فى الثورة العرابية فأحسن إليه الخديو توفيق بالوسام المجيدى من الدرجة الثـالثة ثم عين فى نهـاية سنة ١٨٨٣ م رئيساً لمجلسى الأحـــكام والحسبى . ثم عين مرة ثالثة مأمورا لضبطية مصر مع رياسته للمجلس الحسبى . وقد ظل كذلك حتى عين محافظا لمصر وأحسن إليه برتبة الفريق . ثم كان مديرا لـــلأوقاف فى سنة ١٨٨٨ م فدبر أمـــورها تدبيرا حسنا ثم طلب إحالته على المعاش فى نهاية هـــذه السنة فأجيب طلبه واستمر فيه إلى أن وافته المنية فى سنة ١٨٩٣ م .

وقد نال من الأوسمة غير ماذكرناه الوسام العثمانى من الدرجة الثالثة فى مايو سنة ١٨٨٠ م ووسام الكومندور من مملكة ايطاليا فى نهاية عام ١٨٨٢ م ووسام شير خورشيد من دولة ايران فى مايو سنة ١٨٨٥ م .

وكان رحمه الله على جانب كبير من البسالة والحزم وكرم الطباع

البعثة السادسة الى برلين

أرسلت هـــذه البعثة الى برلين عاصمة إمارة بروسيا فى أوائل ســـنة ١٨٥٤ م أو أواخر سنة ١٨٥٣ م ولم نجـــد لها ذكراً فى دفاتر دار المحفوظـــات وانما وجـــدناها فى كتاب مخطوط من آثار عهد جـــدنا سعيد باشا . وهـــذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة فيها صور تلاميذ هـــذه البعثة ما عدا واحـــداً منهم ضاعت صورته منها ، كما أن فيها نتـائج أعمالهم فى المدة التى أقاموها فى برلين قبل ولاية سعيد باشا لمصر ، وقائمـــة بأسمائهم وأعمـــارهم وجنسياتهم والعلوم التي سيتعلمونهـا ، وقائمة أخـــرى بأسماء أساتذتهم . وقـــد صدرت هـــذه المجموعة باهداء من مدير هـــذه البعثة الدكتور هلوينج الى سعيد باشا ملقبـــاً بلقب والى مصر تاريخه أول يوليـــه سنة ١٨٥٤ م . وتاريخ هـــذا الاهداء يثـــير الدهشة إذ المعروف أن ولاية سعيد باشا كانت فى ٢٠ من هذا الشهر لا فى أوله .

وقد كنـا نظن بادىء بدء أن هـــذه البعثة أرسلت فى عهد سعيد باشا ولكننا بعـــد البحث فى هـــذه المجموعة والاطلاع على تواريخ أعمـــال تلاميذها المثبتة بهـا وجـــدناها سابقة لعهد ولايته فتحققنا حينئـــذ أنها أرسلت فى عهـــد عباس باشا الأول ولمـا ولى سعيد باشا أرسلت إليه نتائج أعمالها .

وقـــد كان بعض تلاميذ هـــذه البعثة يتعلم الطب وبعضهم الصيدلة والبعض الآخـــر العلوم الحربيـــة . وها نحن نعـــرب لك بعض ما فى هذه المجموعة عنهم :—

قائمـــة التـــلاميذ

العدد	الاســـم	الجنسية	العمـــر	العـــلم
١	حافـــظ عفت	من القـــاهرة	١٧ سنة	الطب
٢	محمـــد راسخ	تركى الأصل	١٦ »	الفنون الحربية
٣	محمـــد نصحى	تركى	١٥ »	» »
٤	خورشيد نصحى	چركسى	١٥ »	» »
٥	مصطفى نائل	»	١٤ »	» »
٦	حامد أمين	مصرى	١٥ »	الصيـــدلة
٧	محمـــد عاطف	تركى	١٥ »	»
٨	عبد الله شكري	چركسى	١٤ »	الطب
٩	يوسف شهدى	»	١٤ »	» .

قائمـــة أساتذتهم

الدكتور هـــلوينج Mr. le Docteur Helwing.	استاذ العلوم السياسية بمعهد برلين الملكى وعضو فى المكتب الملكى لشؤون البلاد ومدير تربية التلاميذ المصريين وتعليمهم .
١ ـ مسيو ماهن Mr. Mahon.	دكتور فى الفلســـفة ويعرف اللغة التركية ويعلم اللغات الألمـانية والفرنسية واللاتينية .
٢ و ٣ ـ مسيو ساجر ومسيو لهمان Mr. Saèger. Mr. Lehmann.	استاذان بالمدرسة الابتـــدائية وهما يعلمـــان التلاميذ المصريين القراءة والخط والجغرافية والتاريخ والرسم والامـــلاء والهندســـة والجبر والطبيعة .
٤ ـ مسيو بلتش Mr. Pletsch.	قائد الجيش الملكى وهـــو يعطى دروس الرسم النظـــرى والرسم الهندسى والطبوغرافية .
٥ ـ مسيو ألـــبرت ماير Mr. Albert Mëyer.	يعـــلم التلاميـــذ الأطبـــاء الاقرباذين وعلى الحيوان والنبات .

٦ - مسيو مسهلد Mr. Musfhold. وكيل أونباشى فى الحرس الملكى وهو يعلم التلاميذ المصريين التمارين العسكرية .

٧ - مسيو بالوت Mr. Ballot. معلم الألعاب الرياضية

٨ - مسيو لوتز Mr. Lutze. معلم السباحة

وكان القائم على مراقبة هؤلاء التلاميذ مسيو ميتشرليك Mitscherlich الأستاذ بالكلية الملكية وبمعهد فردريك جيوم وكان ينوب عنه فى مراقبتهم مسيو جودك Goedeke الدكتور فى الطب ويكتب التقارير عن صحتهم . وها نحن نذكرهم فيما يلى :—

٣٣ — حافظ عفت افندى

هو من مواليد القاهرة . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير للسفر الى برلين لتعلم الطب بها . وكانت سنه وقتئذ سبع عشرة سنة . وكان مقيما أثناء تعلمه ببرلين عند السيدة ناهت Naht الأرملة القاطنة بشارع ماريان . وأننا لاندرى ان كان قد أتم تعلمه هناك وعاد الى مصر والتحق بخدمة الجيش المصرى ووظف فى المصالح الطبية أولا لأننا لم نجد لاسمه أثرا فيما بين أيدينا من المصادر .

٣٤ — محمد راسخ افندى (بك)

توفى حوالى سنة ١٩٠٠ م

هو تركى الأصل . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى برلين لتعلم الفنون الحربية هناك . وكانت سنه وقتئذ ست عشرة سنة . ولما أتم علومه عاد الى مصر فى عهد سعيد باشا فالتحق بالجيش المصرى وترقى فيه . وفى سنة ١٨٦١ م كان مديرا لمديريتى الخرطوم وسنار . وكان سنة ١٨٧٧ م وكيلا للسكة الحديدية السودانية وأحسن إليه بالرتبة الثالثة . وفى ٧ ابريل سنة ١٨٧٨ م عين مديرا لمديرية سنار ثم محافظا لسواكن مدة نظارة عبد القادر باشا حلمى على السودان حيث كان وقتئذ نظارة من نظارات الحكومة . ويظهر أنه بقى فى هذا المنصب الى سنة ١٨٨٣ م ثم أحيل بعد ذلك على المعاش وبقى فيه الى أن أدركته الوفاة حوالى سنة ١٩٠٠ م .

٣٥ — محمد نصحى افندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٢ م

هو تركى الأصل تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى برلين لتعلم الفنون الحربية هناك . وكانت سنه وقتئذ خمس عشرة سنة ونال وهو هناك رتبة الملازم الثانى فى ١٢ يناير سنة ١٨٦٠ م . وعاد الى مصر فى عهد سعيد باشا فالتحق بالجيش

المصرى برتبـة الملازم الأول فى ٨ فبراير من السنة المذكورة . وفى سنة ١٨٦٤ م نال رتبـة اليوزباشى ثم رتبة الصـاغ فى سنة ١٨٦٦ م . وكان فى النجـدة التى أرسلتهـا مصر إلى الدولة فى حـرب الروسيا سـنة ١٨٧٧ م . وفى ١٣ فـبراير من هـذه السنة نال رتبـة البكباشى وأحسن إليـه بالنيشان المجيـدى من الدرجة الرابعـة والمداليـة فى يونيـه من هـذه السنة أيضا . ثم القائمقام فى ١٩ ديسمبر سنة ١٨٨٣ م وكان وقتئذ فى السودان وقـد نال وهو فيه أيضا رتبـة أميرالآلاى . وكان من الضباط الكبار المعينين فى هـذا الاقليم ومن الذين لهم أثر فى قتال رجال الثـورة المهدية به . وقـد مكث فيه من أول اكتوبر سنة ١٨٨٠ م الى آخـر مارس سنة ١٨٨٣ م وشهد حصار الخرطـوم مع غوردون باشا وأرسل من قبله لاستعجال النجدة التى جهزتها مصر لانقـاذه . فقابلها جنوبى المتمة وكان معه ثلاث بواخر لنقل عساكر هذه النجـدة الى الخرطوم ولكن الخرطوم سقطت فى أيدى الدراويش بعـد خروجه منها بقليل فتم مقتـل غوردون وهو بعيـد عنه . وقـد ظل فى خـدمة الجيش الى ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٥ م حيث أحيـل على المعاش ونال رتبـة اللواء . وفى سنة ١٨٩٣ م عـين أميرا للحج فأدى هذه المأمورية خـير أداء ثم بقى فى المعاش إلى أن أدركته الوفاة فى ١٢ يوليه سنة ١٩٠٣ م .

وكان رحمه الله جنديا باسلا كريم الطباع والخلق .

٣٦ — خورشيد نصحى أفندى

هو جركسى الأصل . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الفنون الحربية هناك . وكانت سنه وقت ذاك خمس عشرة سنة . وكان مقيما أثناء تعلمه ببرلين مع زميله محمد نصحى الآنف الذكر عند الدكتور فاب Dr. Fappe مدير مدرسة بشارع ماريان . ولا ندرى أبقى هناك حتى أتم دراسته وعاد إلى مصر والتحق بالوظائف أم لا لأننا لم نجد له أثراً بين موظفى الحكومة .

٣٧ — مصطفى نائل افندى

هو جركسى الأصل تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الفنون الحربية . وقد كانت سنه إذ ذاك أربع عشرة سنة وكان مقيما أثناء تعلمه ببرلين مع زميله محمد راسخ الآنف الذكر عند مسيو لوتزكى Mr. Lawitzky الاستاذ بمدرسة دوروتنستاد بشارع لويزن . وبعد تحصيله هذه الفنون عاد إلى مصر فى عهد سعيد باشا وقد قال لنا بعضهم إنه كان من رجال الجيش وإنه وصل فيه إلى رتبة اللواء وان بيته لا يزال بالقاهرة بحى السيدة زينب بشارع المذبح ونحن نروى هذا غير جازمين به .

٣٨ — حامد أمين افندى (بك)

توفى سنة ١٩١٦ م

هو مصرى الجنس . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الصيدلة هناك . وكانت سنه وقتئذ خمس عشرة سنة ثم تحول فى عهد سعيد باشا إلى تعلم الفنون الحربية كما يدل على ذلك تاريخ حياته . وبعد تحصيل علومه عاد إلى مصر فالتحق بالجيش المصرى وترقى فيه إلى أن كان فى سنة ١٨٧٦ م قائمقام بأحد ألايات البيادة . وقد شهد كل حروب مصر حتى الثورة العرابية وانضم إلى عرابى باشا وحارب الجيوش الانكليزية وكان فى ذلك الحين برتبة أميرألاى . ولما أخمدت هذه الثورة أخذ وحبس ستين يوما ثم حوكم وعفى عنه وأحيل على المعاش فاستبدل به أطياناً من الحكومة بجهة أبى كبير مقدارها ثمانون فدانا ولم يعد بعد ذلك الى خدمتها . وبقى مشرفا على أطيانه إلى أن أدركته الوفاة فى أوائل سنة ١٩١٦ م فى ضيعته بأبى كبير ودفن هناك . وكان يعرف من اللغات التركية والفرنسية والالمانية وقليلا من الرومية والحبشية والجركسية . وعارفوه ينعتونه بالتقوى والشجاعة وجميل الأخلاق ولذلك عاش ومات وهو محبوب محترم .

٣٩ — محمد عاطف افندى

هو تركى الأصل . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها ثم اختير فى عهد عباس الأول للسفر إلى برلين لتعلم الصيدلة هناك . وكانت

سنه فى ذاك الوقت خمس عشرة سنة وكان مقيما مع زميله حامد أمين السابق عند الدكتور مسيو لانجافل .Mr. Langhvel الأستاذ بمدرسة وردر الملكية ولا ندرى أبقى يتعلم الصيدلة أم تحول عنها إلى الفنون العسكرية كزميله ثم التحق بخدمة الجيش لأننا لم نقف له على أثر بين موظفى هذا العهد .

٤٠ — عبد الله شكرى افندى (بك)

توفى سنة ١٨٩٥ م

هو أخو الفريق اسماعيل باشا كامل المترجم له سابقا . تعلم فى مكاتب مصر ومدارسها . ثم اختير للسفر إلى برلين لتعلم الطب بها . وكان عمره وقتئذ أربع عشرة سنة ثم تحول إلى تعلم الفنون الحربية كما يدل على ذلك تاريخ حياته وقد بقى هناك إلى أن تولى سعيد باشا . وبعد سنتين أحضره إلى مصر وأدخله مدرسة الخطرية بالقلعة فتخرج منها ودخل فى سلك الجيش المصرى فى الحرس الخديوى وترقى فيه إلى أن وصل إلى رتبة البكباشى فى عهد الخديو اسماعيل واشترك فى الحرب الحبشية بقيادة الأمير حسن باشا ثم خرج من الجيش وعين ياورا للأمير محمود حمدى نجل الخديو وظل فى خدمته نحو سنة ثم عين مفتشا لبوليس القاهرة ثم حكمداراً لمحافظة السويس . ثم أحيل على المعاش فاستمر فيه إلى أن أدركته الوفاة فى ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٥ م عن نحو

إحدى وستين ســـنة . وقد خدم الحكومة تسعاً وعشرين ســـنة تقريباً وترك من الذرية ابنه محمـــد كامل شكرى افندى من أعيان القاهرة ومنزله إلى الآن بشـــارع الخليج المصرى أمام القنطرة المعروفة باسم كافاريلى وهو بيت مقصود من الفقراء . وقد لخصـــنا ترجمته هذه عن نجـــله المذكور .

٤١ — يوسف شهدى افندى (باشا)

توفى ســـنة ١٨٩٩ م

هو جركسى الأصل . تعلم فى مكاتب مصر ومدارســـها ثم اختير للسفر إلى برلين فى عهد عباس الأول لتعلم الطب بهـــا . وكانت سنه وقتئذ أربع عشرة ســـنة وتحول إلى تعلم الفنون الحربية كما يدل على ذلك تاريخ حياته ثم عاد إلى مصر فى عهد ســـعيد باشا فالتحق بالجيش المصرى وما زال به حتى ترقى إلى رتبـة اليوزباشى ســـنة ١٨٦٣ م وفصل منه ثم أعيد إليه فى ٢٧ ديسمبر من هذه السنة . وفى سنة ١٨٦٨ م نال رتبة القائمقام وأنعم عليـــه بنيشان من الرتبة الثالثة من دولة النمسا ســـنة ١٨٦٩ م وفى ســـنة ١٨٧٥ م كان برتبة اميرالألاى واشترك فى حرب الحبشة حيث كان من ضباط أركان حرب الأمير حسن باشـا وعقب هـــذه الحرب أرسل مع النجدة التي أرســـلتها مصر مساعدة للدولة فى حرب الصرب والروسيا وكان يوسف بك شهدى قائد الألاى الثانى فى هـــذه النجدة . وقد انتصرت العساكر المصرية فى هذه الحرب فأنعم الخديو اسماعيل على قوادها وضبـــاطها بمختلف الرتب العسكرية

فنال المترجم له رتبة اللواء فى ديسمبر سنة ١٨٧٦ م وأحسن اليه بالنيشان العثمانى من الدرجة الثالثة والمدالية فى سنة ١٨٧٨ وفى بدء مقاومة العرابيين للانكليز كان بكفر الزيات لتموين الجيش المصرى ثم أفلت من أيدى العرابيين وانضم إلى أشياع الخديو توفيق .

وفى ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨١ م عين مهمندارا للأمير هنرى حفيد امبراطور ألمانيا مدة سياحته بالقطر المصرى لمعرفته اللغة الألمانية ولياقته وقد لازمه فى هذه السياحة الى ٢٤ فبراير سنة ١٨٨٢ م . وفى ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م عين بنظارة الداخلية عضواً بلجنة تحقيق مسئوليات العصاة وظل فيها إلى ٢٠ ديسمبر من هذه السنة ثم أعيد بعد انتهائها إلى نظارة الحربية . ولما ألغى الجيش المصرى وصدر الأمر بتأليف جيش جديد أرسلت الحربية المترجم له إلى المديريات لجمع الجنود الجدد وبعد تمام تأليفه جعل قائد اللواء الثانى من هذا الجيش . وفى أوائل سنة ١٨٨٥ م جعل مفتشاً عاماً للقرعة وأنعم عليه برتبة الفريق .

وفى يوليه سنة ١٨٨٦ م انتدب من قبل الخديو لمفاوضة مشايخ الحدود بحلفا وحملهم على مسالمة الحكومة المصرية والانقياد لها وإعادة فتح طرق التجارة مع السودان ، فقام بهذه المهمة وقدم تقريراً أشار فيه بامكان إرجاع سبل التجارة مع السودان وكان قد قدم الكولونيل جردف الانكليزى تقريراً فى هذا الشأن مخالفا لتقريره فأحيل يوسف شهدى باشا على المعاش لمخالفة تقريره رغبات الانكليز .

ثم عين مديراً للدقهلية فى ٢٩ مايو سنة ١٨٨٧ م . وفى ٢٨ يونيه من هذه السنة عين محافظاً للقاهرة وظل فى هذا المنصب إلى ٣ نوفمبر سنة ١٨٩٠ م . ثم عين سر ياور خديوى فى ٤ منه إلى ١٣ مايو سنة ١٨٩١ م . وفى ١٤ منه أمر الخديو مصطفى فهمى باشا بتأليف نظارة تحت رياسته فكان المترجم له ناظرا فيها للحربية والبحرية

وفى ١٩ يناير سنة ١٨٩٣ م أمر الخديو عباس حلمى الثانى رياض باشا بتأليف وزارة تحت رياسته فكان يوسف شهدى باشا ناظراً فيها للحربية والبحرية أيضاً . وفى ١٥ ابريل سنة ١٨٩٤ م استعفت هذه الوزارة فأحيل المترجم له على المعاش وظل فيه إلى أن توفاه الله فى ٩ يوليه سنة ١٨٩٩ م .

والمترجم له هو آخر من عثرنا عليهم من تلاميذ البعثات فى عهد عباس باشا الأول وهم واحد وأربعون كالمبين فى الجدول الآتى :—

تلاميذ البعثات فى عهد عباس الاول

البعثة	تاريخ إرسالها	الجهة	عددها
البعثة الأولى	١٢ يونيه سنة ١٨٤٩ م	النمسا	١٥
البعثة الثانية	٢٠ يناير سنة ١٨٥٠ م	انجلترا	٦
البعثة الثالثة	٨ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م	فرنسا	٣
البعثة الرابعة	٣١ اكتوبر سنة ١٨٥٠ م	إيطاليا	٥
البعثة الخامسة	أوائل سنة ١٨٥١ م	النمسا	٣
البعثة السادسة	اوائل سنة ١٨٥٤م أو أواخر سنة ١٨٥٣م	ألمانيا	٩
الجملة			٤١

وهاك جدولا آخر بعددهم حسب الأقوال المختلفة وبالنفقة عليهم :—

	جملة المرسلين	النفقة عليهم	ماخص الواحد
		جنيه	جنيه
على قول السيد عبد الله نديم	٤٨	٨٢٩٢٣	١٧٢٧ر٦
« جورجي بك زيدان وتبعه فيه امين سامى باشا وغيره	١٩	٤٩٦٧٥	٢٦١٤ر٥
على حسب ما وجدناه	٤١	غير معلوم	غير معلوم


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البعثـــات فى عهد

سـعيد باشـــا

البعثات فى عهد سعيد باشا

أكثر المؤرخين لم يذكر أبعث سعيد بعثات إلى أوربا أم لا وسكت عن هذه المسألة سكوتاً تاماً . ومن هؤلاء اسماعيل سرهنك باشا صاحب كتاب (حقائق الأخبار) . ونص بعضهم على أنه لم يرسل بعثات إلى أوربا بتاتاً . ومن هؤلاء السيد عبد الله نديم . فقد قال فى مجلته (الأستاذ) ص ٧٣٧ بتاريخ ٢١ مارس سنة ١٨٩٣ م ما نصه :ـ

أما مدة المرحوم سعيد باشا فلم يرسل فيها أحد . اه

وذكر آخرون أنه أرسل عدد كذا من التلاميذ إلى أوربا . ولكنهم وقعوا فى الخطأ فى عدد من أرسلهم . ومن هؤلاء جورجى بك زيدان حيث قال فى مجلته (الهلال) ص ٢١٩ من السنة الخامسة عشرة بتاريخ أول يناير سنة ١٩٠٧ :ـ

أرسل سعيد باشا ١٤ تلميذاً إلى أوربا من سنة ١٨٥٤ إلى سنة ١٨٦٢ وأنفق عليهم ٦٩٠٨٣ جنيها . اه

وجاء فى كتاب (التعليم فى مصر) لأمين سامى باشا بالصفحة ١٦ ما يوافق هذا القول حيث ذكر فيه ما نصه :ـ

تولى المرحوم سعيد باشا فى ٢٠ شوال سنة ١٢٧٠ ه (١٦ يوليه سنة ١٨٥٤ م) وفى مدة ولايته أرسل إلى أوربا

١٤ طالباً أنفق عليهم بها ٦٩٠٨٣ جنيها . اه

وكما تبع أمين سامى باشا جورجى بك زيدان فى هذا القول فقد تبعهما من كتبوا بعدهما الى يومنا هذا . والحقيقة تخالف ما ذهب إليه هؤلاء وهؤلاء جميعاً .

فسعيد باشا أرسل بعثات إلى أوربا لا كما قال السيد عبد الله نديم إنه لم يرسل فى مدته أحد .

وكان عدد من أرسلهم إليها يزيد على الأربعة عشر كثيراً لا كما قال جورجى بك زيدان انهم أربعة عشر وتبعه فى هذا القول غيره .

وقد أجمع الذين كتبوا عن سعيد باشا أن أباه (محمد على باشا) عنى بتثقيفه وتربيته وتعليمه عناية خاصة حتى كان من أعظم بنيه ثقافة وتعلما . ومن هنا آخذوه مؤاخذة شديدة على ابطال الرسالة المصرية إلى أوربا على رأى بعضهم أو تقليل عددها على رأى البعض الآخر كما آخذوه مآخذ أخرى على أمور من هذا القبيل لسنا بصدد التكلم فيها الآن .

وسترى بعد ذكر من أرسلهم سعيد باشا إلى أوربا أن مؤاخذته من هذه الناحية كانت فى غير محلها خصوصاً إذا عرفت أن بعض تلاميذ بعثات محمد على وأكثر تلاميذ بعثات عباس باشا الأول بقوا يتعلمون بأوربا فى عهد سعيد . ومن

الأولين سعيد نصر وبترو وحسن هاشم وعبد العزيز الهراوى . أما الثانون فبالرجوع إلى تراجم تلاميذ بعثات عباس تعرف أن جلهم بقى يتعلم فى عهد سعيد .

والمصادر التى اعتمدنا عليها فى ذكر بعثاته أربعة :—

١ — محفوظات القسم الافرنجى بدار المحفوظات المصرية بالقلعة .

٢ — دفاتر هذه الدار العربية الخاصة بتلاميذ البعثات .

٣ — الرواية الموثوق بها من ذرية بعض هؤلاء المبعوثين وغيرهم .

٤ — كتب التراجم الموثوق بها والتى كتبت فى حياة بعض هؤلاء المبعوثين أو حياة ذويهم ووقعت تحت سمعهم وبصرهم .

وأوراق المصدر الأول ترجمت أو ترجم المهم منها إلى اللغة العربية وهى خاصة بما انفق على هؤلاء التلاميذ ولكنها فى نظرنا لاتدل على جميع ما أنفق عليهم .

ويفهم من هذه الأوراق أن الأموال التي انفقت عليهم كانت تؤخذ من بيوت مالية بفرنسا وغيرها وكانت هذه البيوت ترجع بها على الحكومة المصرية . ومن أصحاب هذه المصارف الذين ذكروا فى هذه الأوراق الخواجه رولو والخواجه دنستاسى واخوان بسنريه وبولينو بك بفرنسا . والخواجات ولهايم وشركاؤه بويانه .

ويفهم منها أيضاً أن سليم بك(١) الذى خلف اسطفان بك فى إدارة شؤون هؤلاء التلاميذ كان لايزال قائما بمأموريته فى إدارة شؤونهم إلى أواخر سنة ١٨٦٢ م . وكان مرتبه الشهرى أولا ٢٧٠٠ قرش ثم ٥٠٠٠ قرش ثم ٨٠٠٠ قرش . وكان يعاونه فى القيام بوظيفته هناك فرنسى يدعى مسيو جول لومرسيه كان فى بدء أمره كاتب حسابات البعثات ثم رقى إلى وكيل الرسالة المصرية . ثم أصبح يطلق عليه فى هذه الأوراق لقب ناظر الرسالة . وكان مرتبه الشهرى ٨٣٣ فرنكا و ٤٠ سنتيما وكان يعاونهما فرنسى يدعى مسيو ماتنيه ويطلق عليه لقب ملاحظ شؤون الرسالة المصرية كان يتقاضى مرتبا زيد حتى بلغ فى نوفمبر سنة ١٨٦٣ م ٤٢٠٠ فرنك فى السنة . ثم خلف سليم بك من اكتوبر سنة ١٨٦٢ م مسيو تيير بمرتب شهرى قدره ٧٥٩ قرشا عندما قل عدد التلاميذ بفرنسا .

ثم كان فى النمسا آخر يدعى مسيو لاونتير بك لقب فى دفاتر دار المحفوظات بلقب رئيس المتوجهين إلى النمسا لتحصيل العلوم الطبية . وكانت رتبته الرتبة الثانية المتمايزة . وكان مرتبه

---

(١) ـ كان سليم بك قبل أن يتولى إدارة البعثات بفرنسا ناظرا للمهمات العسكرية بمصر. ولما خلفه مسيو تيير فى إدارة شؤون البعثات بقى بفرنسا ناظرا للمشتريات العسكرية . وكان يعرف باسم سليم بك الفرنساوى لكثرة إقامته بفرنسا . وقد سبق الكلام عليه فى هذا الكتاب بالصفحة ١٧٤ .

الشهرى ابتداء من ٢١ مارس سنة ١٨٦٢ م الى ١٤ ابريل من هـذه السنة ٥٠٠٠ قرش ثم زيد إلى ٨٠٠٠ قرش ابتـداء من ١٥ ابريل المذكور . ثم خلفـه مسيو أوفيبرفاير بالنمسا بمرتب قـدره ٧٥٠ قرشاً عنـد ما قل عـدد التلاميذ بها . كما كان فى برلـين رئيس آخر لتلاميذها يدعى مسيو هلوينج وقد ذكرناه فى بعثات عباس الأول.

وبقى مسيو آدم فرانسوا جومار بك رئيسا لمجلس دراسة جميع هؤلاء التلاميذ من يوليه سـنة ١٨٢٦ م الى أن أدركته الوفاة فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٦٢ م . ولم يقبل من الجزاء على هذه الخدمة الجليلة التى استمرت ستا وثلاثين سنة غير علبة تبغ من الذهب أهداها اليه محمد على باشا ثم لقب بك.

وقد وجدنا فى هذا المصدر واحداً وعشرين تلميـذاً من بينهم اثنا عشر من أبناء الأجانب الذين كانوا من رجال حكومة سعيد باشا أو من المقربين إليه . وهاك أسماءهم جميعاً كما وردت بهذا المصدر :ـ

١ ـ سوتيريوس ياكسيس . حكيم	Sotirios Yaxis
٢ ـ أوچين مورى . تلميذ حربى	Eugéne Mori
٣ ـ مرجوزوف الكبير . حكيم	Margosoff
٤ ـ مرجوزوف الصغير . تلميذ مهندس	»
٥ ـ فيجـرى (١)	Figgary

(١) هكذا ذكر اسمه فى أوراق هذا القسم . وقد اخبرنا اسطفان افندى أحد أعيان الأرمن القاطنين بمصر أن اسمه الحقيق تيتو فيجرى . وسنذكره فيما بعد بهذا الاسم.

٦ ـ سوماريبــــا . حكيم	Sumarippa
٧ ـ اندريه ديسبان	André Dispand
٨ ـ هيرمانوفتش	Hermanovich
٩ ـ شارل كينى	Ch. Cuny

١٠ و١١ و١٢ ـ اخوان (١) بوبا . مهندسون ميكانيكيون

١٣ ـ احمــــد بك (٢)

١٤ ـ نبراوى افندى (٣) تلميذ حـــربى

١٥ ـ احمــــد شكرى افندى

١٦ ـ ابراهيم توفيق افندى

١٧ ـ رأفت بك (٤)

١٨ ـ راتب افنـــدى (٥)

١٩ ـ واصـــف افنـــدى } (٦)

٢٠ ـ احمــــد افندى }

٢١ ـ حافـــظ افندى }

---

(١) ـ هذه الـكلمة لا تصدق على أقل من اثنـين والمرجح أنهم ثلاثة لأن بعض النصوص الواردة عنهم فى محفوظات القسم الافرنجى بالدفاتر تدل على هذا وقد اعتبرناهم كذلك فى العدد .

(٢) ـ المعلومات التى وردت عنه بهذه الأوراق تجعلنـا نرجح أن المقصود به احمد راشد حسنى باشا خصوصاً إذا عرفنا أن المذكور كان من الذين بعث بهم إلى فرنسا فى عهد سعيد باشا قطعا . وسنذكره فيما بعد بهذا الاسم .

(٣) ـ هو يوسف باشا النبراوى ابن ابراهيم بك النبراوى طبيب محمد على باشا .

(٤) ـ هو ابراهيم بك رأفت بن المرحوم ابراهيم بك رأفت الـكبير وكيل ديوان المدارس فى عهد محمد على .

(٥) ـ هو محمد راتب باشا السردار المشهور .

(٦) ـ هؤلاء هم على الـترتيب ـ واصف افندى عـزمى ، واحمد افندى حمـدى ، وحافظ افندى حسنين ، وسنذكرهم بعد بهذه الأسماء .

وهاك بعض التعريف بالأجانب منهم وتراجم الآخرين :-

١ — سوتيريوس ياكسيس

ذكر فى أوراق هذا القسم كثيرا باسم سوتيريوس ياكسيس وقليلا باسم سوتير . اختير للسفر إلى فرنسا فى أول يوليه سنة ١٨٥٥ م لتعلم الطب بها . وقد سافر من الاسكندرية إلى مرسيليا بالدرجة الثانية وأنفق على سفره هذا مبلغ ٣١ ١٥٠٨ . وكان ينفق عليه أثناء تعلمه بفرنسا ٦٠٠ فرنك شهريا فى التعليم وغيره . وبقى ينفق عليه هذا المبلغ إلى آخر يوليه سنة ١٨٦١ م .

وقوائم الانفاق عليه فى كل شهر ترجمت فى أوراق هذا القسم بما يأتى :

ترجمة قائمة واردة من محل الخواجات بستريه الاخوان عن المدفوع إلى التلميذ سوتيريوس ياكسيس عن جميع مصاريفه فى شهر كذا بأمر وعلى ذمة سعادة الجناب الخديو وبيان ذلك :

س	ف	
٠٠	٦٠٠	دفع له حكم ايصاله المرفوق . اهـ

وهذا كل ماعرفناه عنه .

٢ — أوجين موري (بك)

اختير للسفر إلى فرنسا لتعلم الفنون الحربية بها فى

سنة ١٨٥٥ م . وكان مرتبه الشهرى ٥٥٢ فرنكا عدا مصروفاته الشهرية التى كانت تبلغ أحيانا ٨٧٢ فرنكا . ولما أتم علومه عاد إلى مصر فى أواخر اكتوبر سنة ١٨٦١ م .

وبعد عودته عين بأركان حرب الجيش المصرى ونال فى سنة ١٨٧٣ م رتبة القائمقام.

وجاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٣ بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٧٧ م :

وجهت رتبة أميرالآلاى إلى حضرة عزتلو مورى بك أحد ضباط أركان الحرب بمعية حضرة دولتلو حسين كامل باشا (السلطان حسين كامل) . اهـ

وجاء عنه بالعدد رقم ٧٦٢ بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٨٧٨ م :-

أحسن بالنيشان المجيدى من الدرجة الثالثة والمدالية على عزتلو مورى بك أميرألاى أركان حرب . اهـ

وهذا يدل على أنه كان فى النجدة المصرية التى أرسلت مساعدة للدولة العلية فى حرب الصرب والروسيا .

وجاء عنه بالعدد رقم ٨٠٨ بتاريخ ٢٧ ابريل سنة ١٨٧٩ م :-

ألحق كل من جناب سعادتلو بوردى باشا وعزتلو مورى بك بمصلحة التاريخ التى تحت إدارة جناب سعادتلو استون باشا . اهـ

وقد أخبرنا بعضهم أنه خال مسيو موسو من الموظفين المعروفين بمصلحة البريد سابقا وخال أخيه الدكتور موسو طبيب الأنف المعروف بالقاهرة والذى توفى منذ أمد غير بعيد وكانت عيادته بجوار فندق شبرد .

ولمورى بك هذا أبحاث كثيرة نشرت فى جريدة أركان الحرب التى كانت تصدرها الحكومة المصرية فى عهد الخديو اسماعيل وكانت تطبع أولا بمطبعة وادى النيل ثم طبعت بمطبعة خاصة بها بديوان الجهادية كانت تدعى مطبعة عموم أركان حرب . وكان يصحح هذه الجريدة المرحوم الأستاذ الشيخ حسن الطويل العالم الأزهرى المشهور ويعرب مباحثها المنقولة عن الفرنسية محمد افندى مختار أحد ضباط أركان الحرب (اللواء محمد مختار باشا صاحب كتاب التوفيقات الالهامية) . كما كان ناظر تحريرها مورى بك المترجم له . وكانت لهذه الجريدة أهمية كبيرة لدى ضباط الجيش المصرى فى ذلك الحين لأنها كانت تحتوى على أهم المعارف والمستحدثات الحربية .

والمترجم له هو زوج بنت دور بك مفتش المدارس الأميرية المشهور فى عهد الخديو اسماعيل .

٣ و ٤ — مرجوزوف الكبير ومرجوزوف الصغير

هما ابنا اخت نوبار باشا الوزير المعروف . اختيرا للسفر إلى فرنسا فى سنة ١٨٥٥ م . وكان يتعلم بها أولهما الطب والثانى الفنون الهندسية . وقد عادا منها فى سنة ١٨٦١ م وعين ثانيهما فى وظائف الحكومة المصرية وكان من موظفى نظارة الأشغال العمومية .

ولا شك أن لكل منهما اسما خاصا غير لقب مرجوزوف الذى هو لقب أسرتهما التى يقال إنه لايزال لها ذرية بالقاهرة .

وقد كانت عودة مرجوزوف الكبير الطبيب قبل أخيه المهندس وكان يرافقه فى هذه العودة التى كانت فى سنة ١٨٦١ م بيترو افندى الطبيب الذى سبقت ترجمته بالصفحة ٣٢٨ من هذا الكتاب وقد جاء عن النفقة على سفرهما هذا الحساب .

وبيانه :

س	ف	
٥٠	١٠١٣	أجرة محلين بالدرجة الأولى من مرسيليا الى اسكندرية .
٣٥	٣٩٥	حساب اللوقندة مدة ١١ يوما ومصاريف إقامة بالمدينة .
٩٥	٦٦	أجرة عربية عن صندوق كتب وارد من باريز لزوم التلميذ بيترو .
٨٠	١٤٧٥	
٧٥	٧٣	عموله الماية خمسة
٥٥	١٥٤٩	
٣٠	٥٩٦٥	عنها بالقروش

٥ — تيتو فيجرى

هو ابن الدكتور أنطوان بك فيجرى من زملاء كلوت بك وعضو مجلس المشورة الطبية فى عهد محمد على . أرسل إلى فرنسا لتعلم الادارة الملكية هناك (الحقوق) . وبعد أن أتم تعلمه أخذ إذنا فى البقاء بباريس مدة على نفقة والده من نوفمبر سنة ١٨٦١ م . وقد بقى هناك مدة يسيرة ثم عاد إلى مصر .

ولما أنشئت المحاكم المختلطة كان من مشاهير المحامين بها وكان لايزال مكتبه مشهورا بمصر للتقاضين أمام المحاكم المختلطة الى ما بعد سنة ١٨٨٢ م . ثم سافر الى ايطاليا وتوفى بها حوالى سنة ١٩٠٠ م .

وقد استقينا معظم هذه المعلومات من اسطفان افندى أحد أعيان الأرمن المستوطنين بمصر وهو الذى أخبرنا بأن اسم المترجم له تيتو فيجرى .

٦ — سوماريبا

أرسل إلى فرنسا فى سنة ١٨٥٥ م لتعلم الطب بها . ولما أتم علومه عاد إلى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦١م .

وبعد أن زاول مهنته فى مصر مدة كان وكيلا لدائرة المغفور لها حضرة صاحبة السمو الأميرة أنجى هانم حرم سمو والى مصر سعيد باشا الى سنة ١٨٩٠ م وقد عاش بعد ذلك الى أن توفى فى سنة لم نعلمها .

٧ — اندريه ديسبان

لم يذكر فى أوراق هذا القسم العلم الذى كان يتعلمه بأوربا . وقد سافر الى فرنسا فى سنة ١٨٥٥ م . وبعد اتمام علومه عاد الى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦١ م .

ومما جاء عنه فى أوراق القسم الافرنجى متعلقا بالنفقة عليه مايأتى :—

ترجمة القائمة الواردة من محل الخواجات بستريه الاخوان فى ٦ اكتوبر سنة ١٨٦٠ عن المدفوع فى مصاريف إقامة التلميذ اندريه ديسبان بمرسيليا ومصاريف سفره من مرسيليا الى باريز . جميعه بأمر وعلى ذمة سعادة جناب داورى .

وبيانه :

س	ف	
٥٥	٩٦	مصاريف سفره من مرسيليا الى باريز .
٤٥	٢٣	مصاريف جيب مدة الطريق ومصاريف نثريه .
٠٠	١٢٠	

٨ — هير مانوفتش

لم ينص فى أوراق هذا القسم على ماكان يتعلمه بأوربا . وقد أرسل الى فرنسا فى سنة ١٨٦٠ م . ولم يعرف تاريخ عودته .

وقد ورد بين أوراق القسم الافرنجى قائمة نفقة عليه وعلى شارل كينى واحمد افندى حمدى وحافظ افندى حسنين الآتى ذكرهم بعد هذا نصها :—

ترجمة قائمة واردة من محل الخواجات بستريه الاخوان في ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦١ بالمنصرف فى إقامة بمرسيليا والسفر الى باريز على أربعة تلامذة هيرمانوفتش . وشارل كيني . واحمد . وحافظ . وذلك بأمر وعلى ذمة سعادة جناب داورى .

وبيانه :

المنصرف على التلميذين هيرمانوفتش وشارل كيني

س	ف	س	ف	البيان
		٩٠	١٩٣	أجرة محلين بالدرجة الاولى فى السكة الحديد .
		٥٠	٥٨	مصاريف إقامة باللوقندة .
		٧٥	٣٢	مصاريف اقامة بمرسيليا وليون ومصاريف متنوعة .
١٥	٢٨٥			

المنصرف على احمد وحافظ

س	ف	البيان
٠٠	١٩٨	أجرة محلين بالدرجة الأولى فى السكة الحديد .
٨٠	٦٩	مصاريف اقامة باللوقنده .
٨٥	٢٦	مصاريف اقامة بمرسيليا ومصاريف متنوعة .
٦٥	٢٩٤	
٠٠	١٧	ثمن أربعة أكياس لزوم الدراهم للأربع تلامذة .
٥٠	٢	مصاريف قص الشعر .
٠٠	١٠	مصاريف جيب .

س	ف
١٥	٣٢٤
٣٠	٦٠٩

٩ ـ شارل كيني

ذكر فى أوراق هـذا القسم كثيراً باسم شـارل كيني وقليلا جداً باسم شـارل أونى . ولم ينص فيها على ما كان يتعلمه بفرنسا ويؤخذ من مجموع ماكتب فيهـا أن أباه كان طبيباً بل رئيسـاً للمصلحة الطبيـة بالاسكندرية . وبهـذه المدينة شارع مسمى باسمه وهو شارع كيني بك .

١٠ و ١١ و ١٢ ـ اخوان بوبا

لم ينص فى أوراق هذا القسم على عدد الاشخاص المراد من كلمة « اخوان » . ويظهـر من المعلومات الواردة عنهم بهـذه الأوراق أنهم ثلاثة .

وقد سـافروا الى فرنسا لتعلم الهندسـة الميكانيكية بهـا ولم يذكر فى هذا المصدر تاريخ سفرهم ولا تاريخ عودهم .

وبين أوراق هذا القسم إفادة من مسيو لاركنج الى سعـادة ناظر المـالية بتاريخ ٢٢ أبريل سنة ١٨٦٤ م هـذا نصها :ـ

إن سعادة جناب نائب الملك أمرنى أن أبلغكم عن زيادة مرتب اخوان بوبا التلامذة الميكانيكيين وابلاغه مئتين ليره لكل واحد منهم فى السنة . وهذه الزيادة تبتدىء من شهر يوليو القابل . اه

١٣ — احمد راشد حسنى بك (باشا)

سنة ١٨٣٤ — ١٩٠٥ م

هو جرجسى الأصل ولد بالقوقاز حوالى سنة ١٨٣٤ م ثم جاء مصر سنة ١٨٤٩ م وعمره خمس عشرة سنة ودخل مدرسة المفروزة سنة ١٨٥٣ م واختير منها للسفر الى فرنسا فى أواخر سنة ١٨٥٤ م لتعلم الفنون الحربية بمدرسة متز العسكرية . ولما أتم علومه عاد الى مصر فى سنة ١٨٥٦ م ورقى الى رتبة الملازم الأول والتحق بالجيش المصرى وصار يتنقل بالأورط السعيدية وأورط البيادة ثم نال رتبة اميرالألاى . وفى سنة ١٨٦٢ م عين مع عبد الله باشا الأرنؤوطى بتفتيش الوجه القبلى . ثم سافر الى السودان وعين فى سنة ١٨٦٣م على ٤ جى بياده بالتاكه . ثم على ١ جى بياده بالخرطوم . ثم على ٧ جى بياده . وفى ٣ يونيه سنة ١٨٦٣ م أنعم عليه بالنيشان المجيدى الرابع . ثم عين على ٩ جى أورطه بيادة التى سافرت من مصر الى السودان . ثم على ٧ جى ألاى بياده . ثم صار مأمورا على نزل العساكر السودانية فى مديرية بربرة . وفى ٧ ديسمبر سنة ١٨٦٥ م عين على ٧ جى ألاى بياده الذى سافر الى كريت مساعدة للدولة العلية لاخماد الثورة التي قامت بهذه الجزيرة . وأنعم عليه فى ١٩ اكتوبر سنة ١٨٦٦ م بالنيشان المجيدى الثالث . ونال وهو فى هذه الحرب رتبة اللواء سنة ١٨٦٧ م لبسالته وانتصاره على الثوار . وانعم عليه

فى ٢٨ اغسطس من السـنة المذكورة بالوسام العـثمانى الثـالث . ثم حضر من كريت الى مصر لواء على ٣ و ٧ و ١١ جى بياده . وفى ٢٩ اكتوبر سـنة ١٨٦٧ م نال رتبة الفريق على ألايات الغارديا ونال مداليـة حرب كريت سـنة ١٨٦٨ م ووسـام قوماندور أروليد بولد من ملك النمسـا فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٦٩ م بمناسـبة الاحتفال بفتح قنـاة السويس وأنعم عليه بالوسام المجيـدى الثانى فى ١٩ ديسـمبر من هذه السـنة . وفى سـنة ١٨٧٤ م انتقل الى ٢ جى فرقة غارديا . وفى سـنة ١٨٧٦ م عين ياورا للخديو اسماعيل وكان مع هـذا فريقا لآلايات الغارديا .

ولما ظهرت الثورة بشبه جزيرة البلقان وطلبت الدولة العلية المساعدة من مصر أصـدر الخديو اسماعيل أمره الى نجـله الأمير حسين باشا ناظر الجهادية والبحرية باعداد نجـدة مصرية فأعـدها وجعلها تحت قيـادة الفريق راشد حسنى باشا المترجم له . وقـد أقلعت هـذه القوة على البواخر المصرية فى ١١ يوليه سنة ١٨٧٦ م ووصلت الى الآسـتانة وسافرت الى حـدود الصرب واشتبكت مع الصربيين فى القتـال وأحرزت النصر البـاهر عليهم ثم عادت إلى دار الخـلافة . وفى أثناء ذلك تدخلت روسيا فى هـذه الحرب وانقطعت العـلاقات السياسية بينهـا وبين الدولة العليـة وأعلنت الحرب بينهما فى ٢٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م . فطلبت الدولة نجـدة أخـرى فأمر الخديو اسماعيل باعداد جيش عظيم عهد بقيـادته الى

ثالث أنجاله المرحوم الأمير حسن باشا وكانت النجدة المصرية الأولى سافرت الى وارنه تحت قيادة الفريق راشد حسنى باشا فلحق بها جيش الأمير حسن باشا وانضم اليها وزحفت القوات المصرية كلها الى خطوط الروس وقامت بنصيبها فى قتالهم مع الجيوش العثمانية خير قيام . وقد أبدى المترجم له فى هذه الحرب من ضروب الشجاعة والاقدام ماجعل الخديو اسماعيل يخصه بالثناء والمدح .

وجاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٢ بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٨٧٨ م مانصه :ـ

أحسن بالنيشان العثمانى من الدرجة الثانية والمدالية الى حضرة سعادتلو راشد حسنى باشا فريق الغارديا . اه

ولما تولى الخديو توفيق جعله سرياوراً له . وفى سنة ١٨٨٠ م عينه رئيساً للمجلس الحربى الذى تألف لتحقيق الشكوى التى رفعها كثيرون من ضباط البحرية ضد قاسم باشا وكيلها . ثم عينه عضواً فى القومسيون العسكرى الذى تألف سنة ١٨٨١ م للنظر فيما يلزم ادخاله من التعديلات والنظم والقوانين على الجيش المصرى . وكان ذلك ابان الثورة العرابية ارضاء للحزب العسكرى الذى كان يثق بالمترجم له أتم الثقة رغم جنسيته الچركسية ولذلك ارتضاه ليكون رئيس المجلس العسكرى الذى ألف لمحاكمة الضباط الچراكسة الذين كانوا يناوئون العرابيين أشد المناوأة . فصدر حكمه عليهم جميعاً بالنفى الى أقاصى السودان ثم عدل الخديو توفيق هذا الحكم بنفيهم

إلى الشام . ولما جد الجد ورأى الوطن مهددا بالغزو دفعه حبه للذود عن البلاد الى الانضمام الى العرابيين فى محاربة الانكليز . وقد كان فى هذه الحرب قومندان خط الشرق وأبلى فيها البلاء الحسن وأصيب برصاصة فى قدمه فى واقعة القصاصين . وبعد انهزام العرابيين ألقى القبض عليه وأودع السجن .

وكان رحمه الله من رجال الحرب المعدودين الذين تفتخر بهم البلاد مخلصا لمصر أشد اخلاص صريحا فى أقواله عظيما فى صفاته وخلاله . وكانت وفاته فى ١١ يونيه سنة ١٩٠٥ م .

وقد أعقب من الذرية ولده احمد بك احسان من أمناء الحضرة الملكية الآن وعنه لخصنا معظم هذه الترجمة .

١٤ — يوسف النبراوى افندى (باشا)

هو ابن المرحوم ابراهيم بك النبراوى من زوجته الفرنسية . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى فرنسا فى سنة ١٨٥٥ م لتعلم الفنون الحربية بها . وكان يأخذ مرتبا شهرياً قدره ٤٥٠ فرنكا و ٢٠ سنتيما . ومما ورد فى باب النفقة عليه مبلغ ٢٠٤٠ فرنكا و ٦٠ سنتيما ثمن جواد لركوبه وهو ضابط بفرنسا . وقد ظل هناك مدة حتى أتقن علومه علما وعملا وعاد الى مصر فى أغسطس سنة ١٨٦١ م .

وقد جاء بأوراق القسم الافرنجى عن نفقات سفره فى عودته الى مصر مايأتى :

ترجمة قائمة واردة من محل الخواجات بسترية الاخوان في ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦١ عن المنصرف في سفر التلميذ نبراوى الى مرسيليا ومنها الى اسكندرية . وذلك بأمر وعلى ذمة جناب داورى :

وبيانه :

س	ف	
	٥٠٥	أجرة محل درجة أولى إلى اسكندرية .
	١١	أجرة مشاوير داخل البلدة (مرسيليا) .
٥٠	٩	أجرة قارب وانعامية لمن فرغ العفش ومصاريفه النثريه .
٥٠	٥٢٥	

ولما عاد الى مصر عين ضابطا بالجيش . ولكن لم يكد يلبث به طويلا حتى أنف الحال فعاد الى فرنسا وتوطن بها وتزوج فيها من سيدة فرنسية ولدت له بنتا تزوجت من ابن خليل بك النبراوى عمها .

ومن الأمور الهامة التي أسندت إليه وهو بأوربا وكان عليه تعويل كبير فيها السعى لدى الدول في إنجاز مشروع المحاكم المختلطة إذ كان عضدا لنوبار باشا في مساعيه التي كللت بالنجاح لاقرار الدول على انشائها بمصر .

ولما انشئت المحاكم الأهلية كان فخرى باشا صديق المترجم له أثناء الدراسة بفرنسا ناظرا للحقانية بمصر فكلفه بانتخاب جماعة

من القضاة ليتولوا مناصب القضاء بها من جنسيات غير الجنسية الفرنسية لأن الانكليز كانوا غير راضين عنها . ثم دعاه إلى مصر وعينه رئيسا للمحكمة المختلطة (١) بها . فبقى فى هذا المنصب حتى أحيل على المعاش ثم أدركته الوفاة فى سنة لم نعلمها .

وكان رحمه الله على جانب عظيم من دماثة الأخلاق والتضلع من العلوم إلا أن الأمة لم تنتفع بمعلوماته الحربية .

وقد استقينا أكثر هذه المعلومات من الكاتبة الفاضلة سيزا نبراوى قريبة المترجم له ومحررة المجلة المصرية التى يصدرها الاتحاد النسوى بمصر باللغة الفرنسية .

١٥ — أحمد شكرى افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٥ م

هو من أهل بلدة الغريب التابعة لمركز زفتى . تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة القلعة وتلقى فيها علم الادارة الملكية (الحقوق) . ثم انتخب للسفر إلى فرنسا فى عهد سعيد باشا . ولما أتم علومه عاد إلى مصر فى نوفمبر سنة ١٨٦١ م كما ورد النص بذلك فى أوراق القسم الأفرنجى ويقول أهله إن عودته كانت فى سنة ١٨٦٥ م وقد التحق بخدمة الحكومة وتنقل فى وظائفها فكان سكرتيرا لمصلحة شبارسات ثم وكيل محافظة اسكندرية

---

(١) بحثنا عنه فى الكتاب الذهبى للمحاكم المختلطة فلم نجد له فيه ذكراً لا بين قضاتها ولا بين رؤسائها .

فى اغسطس سنة ١٨٧٩ م ومنح الرتبة الثانية . ثم وكيل جمرك الاسكندرية . ثم محافظ عموم القنال . ومن الوظائف التى تقلدها أيضا وظيفة مدير إدارة عموم السودان وملحقاته أيام الثورة المهدية . ثم تنقل فى الوظائف إلى أن كان وكيل الدائرة السنية أيام رياسة أحمد باشا فريد لها . ثم نقل إلى المديريات فكان مديرا للمنوفية ثم مديرا لأسيوط ثم وكيلا للداخلية ثم محافظا للقاهرة . ثم عاد وكيلا للداخلية وأحيل عقب ذلك إلى المعاش وظل خاليا من العمل نحو العشر سنوات ثم أدركته الوفاة سنة ١٨٩٥ م بالاسكندرية بمحرم بك عن نحو خمس وستين سنة . وهو والد محمد نجيب بك شكرى القاضى بالمحاكم المختلطة سابقا والمرحوم ابراهيم عزت بك شكرى الذى كان قائماً بأعمال السفارة المصرية ببخارست ودولة اسماعيل صدقى باشا .

وكان رحمه الله نزيها مستقيما مقبلا على عمله بهمة ونشاط .

وقد لخصنا معظم هذه الترجمة عن نجله محمد نجيب بك شكرى . وأخبرنا المرحوم عزت بك شكرى نجله الثانى بأن وفاة والده كانت فى يوليه سنة ١٨٩٥ م . وشكرى باشا المترجم له هو ابن أخى محمد باشا سيد أحمد والد أمين باشا سيد احمد .

١٦ - ابراهيم توفيق افندى (باشا)

توفى سنة ١٩١٧ م

هو ابراهيم باشا توفيق المشهور بالترجمان . لأن والده محمد ابراهيم افندى الترجمان كان ترجمانا لسعيد باشا . تعلم فى مدارس مصر ثم اختير للسفر الى فرنسا فى سنة لم ينص عنها فى أوراق القسم الافرنجى . والمرجح أنه سافر اليها مع أوجين مورى فى سنة ١٨٥٥ م . وكان يعود الى أهله بمصر فى العطلة المدرسية . وفى أول نوفمبر سنة ١٨٦١ م أتم علومه وعاد الى مصر نهائيا كما نص على ذلك بأوراق هذا القسم والتحق بالجيش ثم كان من ياوران الخديو اسماعيل .

وقد ورد عنه فى دفتر به أسماء من ترقوا من موظفى الحكومة المصرية ما نصه :-

ابراهيم توفيق بك أحد ياوران المعية ترقى الى رتبة البكباشى فى ١٧ شوال سنة ١٢٨٤ هـ (١١ فبراير سنه ١٨٦٨ م) . اهـ

وورد عنه بهذا الدفتر بتاريخ أوائل سنة ١٨٦٩ م مانصه :-

ابراهيم توفيق بك ياور خديو ترقى الى رتبة قائمقام . اهـ

وفى هذا التاريخ أيضا جاء عنه بهذا الدفتر مانصه :-

ابراهيم توفيق بك أخذ نيشان من الرتبة الثالثة من دولة النمسا . اهـ

وفى سنة ١٨٦٩ م لما حضرت الأمبراطورة أوچينى زوجة نابليون الثالث للاحتفال بافتتاح قناة السويس طلبت من الخديو اسماعيل رؤية حفلة زواج شرقى . فأخرج الخديو المذكور سرية من سرارى قصره وزوجها من المترجم له واحتفل بهذا الزواج احتفالا باهرا شهدته الامبراطورة المذكورة . وقد وهب له بهذه المناسبة قصرا بشبرا وأنعم عليه بضيعة عظيمة مقدارها الف فدان .

وفى أثناء الثورة العرابية كان المترجم له مديرا للبحيرة . فأراد كما قيل حماية الخديو توفيق من العرابيين وهم بجمع قبائل العرب بها ولما شعر بذلك العرابيون عزلوه من منصبه وأنزلوا به من ضروب الاهانة الشىء الكثير . وبعد خمود هذه الثورة عين المترجم له محافظا لعموم القنال . وقد حدث منه وهو شاغل لهذا المنصب حادث أغضب الانجليز عليه فأحيل بسببه على المعاش .

وأعقب من زوجته بنتين كانت أحداهما ستقترن بابن خالته المرحوم محمد باشا العبانى وزير الحربية الأسبق ولكنها توفيت قبل أن يتم هذا القران . والثانية تزوجت من حسن باشا عاصم سر تشريفاتى الخديو عباس الثانى وبعد وفاة زوجها هذا تزوجت من محمد باشا بدراوى ثم طلقت منه . وقد أدركتها الوفاة أيضاً منذ مدة قريبة .

وكانت وفاة المترجم له فى مارس سنة ١٩١٧ م بمرض التهاب الرئة

مع أنه كان لايشرب شـــيئا من الخمـــور ولا يتعـاطى المكيفات مطلقا حتى القهوة .

وكانـــ رحمه الله رضى الاخلاق صادق الوطنيــــة حريصا على كرامتـــه حتى لقد أراد الخديو عباس منـــه أن يعتذر الى الوكالة البريطانيـــة ليعيده الى الخدمة ثانيا فأبى وفضل أنـــ يبق فى المعاش على خدمة لاينالها إلا بالتذلل للمحتلين وتمريغ الخدود على أعتابهم .

وقد أدلى الينا ببعض هـــذه الترجمة حضرة محمـد بك العبانى من أعيانـــ الاسكندرية وقريب المترجم له .

١٧ - ابراهيم رأفت بك

توفى سنة ١٨٨٢ م

هو ابن المرحوم ابراهيم بك رأفت الـــكبير من كبار رجال التعليم فى عهد محمد على ووكيل ديوان المدارس فى عهـدى ابراهيم باشا الـكبير وعباس باشا الأول . وكانت لوالده المذكور منزلة عظيمة بعلمه وبالآثار الخالدة التى خلفها وبتلاميذه العديدين الذين انتفعت بهم مصر وكان حتفه فى حادثة غرق الأمير احمد فى النيل بكفر الزيات فى ١٤ مايو سنة ١٨٥٨ م .

ولمـا عـــلم سعيد باشا بحادثتـــه أسف أسفاً شديداً وعطف على أسرته وواســـاهم وعين لأبنــــائه أناثاً وذكوراً المرتبات مـنـــ الروزنامة وأخـــذ المترجم له ابراهيم رأفت وأخاه عثمانـــ رأفت تحت كنفه ورعايته فأرسلهمـــا إلى فرنسا ليتعلما الفنون الحـــربية

وقد كان المترجم له يتعلم فيها على نفقة والده قبل حادثة غرقه بسنتين . فبعث سعيد باشا وأتى به ثم أرسله على نفقته إلى فرنسا وأرسل معه أخاه الصغير عثمان . فتعلم بها فى مدرستها الحربية الشهيرة سان سير وظل بها حتى تخرج منها ضابطاً بأركان الحرب . وكانت عودته الى مصر فى آخر ديسمبر سنة ١٨٦١ م فالتحق بالجيش ثم بضباط أركان الحرب . ولما كان عهد الخديو اسماعيل الذى أخذ ينظم الجيش تنظيما جديدا وجلب له الجنرال الشهير استون الامريكانى ليكون رئيساً لأركان حربه عين معه ضابطا فى أركان حرب الجيش المصرى .

وقد ورد عنه بدفتر أسماء من ترقوا من موظفى الحكومة سنة ١٨٦٩ م مانصه :

ابراهيم رأفت بك أحسن إليه برتبة البكباشى . اهـ

ولما كلف اسماعيل باشا هذا الجنرال بعمل خريطة حربية كان المترجم له ممن اختيروا معه للقيام بهذا العمل فأتموها على أحسن مايرام . وكان معهم أوچين مورى بك وغيره . ثم عاد إلى القاهرة فى أركان حرب الجيش كما كان أولا .

ثم غضب عليه الخديو اسماعيل لحادثة بلغته عنه فأرسله إلى السودان فبقى فيه إلى أن تولى الخديو توفيق فأمر بعودته إلى مصر فعاد إلى الجيش فى أركان الحرب كما كان وكان وقتئذ

برتبـــة قائمقام ثم وصــــل إلى رتبة أميرألاى . ثم مرض بسبب إقامته بالسودان بالملاريا (البرداء) وتوفى بها فى سنة ١٨٨٢ م والحرب مشتعلة بين العـــرابيين والانكليز وكان ضلعه مع الخـــديو توفيق فى الحوادث العرابية .

وهـــو والد المرحوم الدكتور محمـــد بك رأفت مدير صحة بلدية الاسكندرية السابق وعنه أخذنا هذه الترجمة وأخويه اسماعيل باشا رأفت والمرحوم الفريق ابراهيم باشا رأفت من كبار ضباط الجيش المصرى .

١٨ — محمد راتب افندى (باشا) السردار

توفى سنة ١٩٢٠ م

هـــو جركسى الجنس . وأصله من مماليك سعيد باشا . تعـــلم فى مصر وكان من تلاميذ مدرسة المفروزة الحـــربية وسافر منها الى فرنسا لاتقان الفنون العسكرية . والمرجـــح أنه سافر إليها فى أواخـــر سنة ١٨٥٤ م مع زميـــله احمد راشـــد حسنى باشا وعاد الى مصر بعـــد سنتين فانخـــرط فى سلك الأورط السعيدية . وحـــدث أن غضب عليه سعيد باشا مرة وتوعده بالعقاب فلم يجد له مخلصاً من هذه الاهانة التى استنكر وقوعها عليه إلا الانتحار . فأطلـــق على نفسه رصاصة فعـــولج منها وشفى ولكنها تركت أثراً ظاهراً فى أنفـــه لم يزل ملازماً له طول حياته . ثم كانت هـــذه الحـــادثة سـبباً فى هربه إلى الآستانة وانخـــراطه فى سلك الجيش

العثمانى مدة . ولمـــا توفى سعيد باشا عاد الى مصر فى أوائل عهـــد الخديو اسماعيل وترقى فى الرتب العسكرية بسرعة حتى نال رتبة اللواء فى سنة ١٨٦٤ م وأصبح سردار الجيش المصرى فى سنة ١٨٦٧ م .

وأهم حـــوادث تاريخ حياته فى مصر حـــرب الحبشة التى كان فيها قائداً عاماً للجيش المصرى والتى شبت بين مصر والحبشة على أثر واقعة أوسا التي باغت فيها الأحبـــاش منزنجر Munzinger باشا حكمدار شرقى السودان والجنـــود المصرية وقتـــل فيهـا الحكمدار المذكور وزوجته وعـــدد كبير من هـــذه الجنود فى أواخـــر سنة ١٨٧٥ م . فعـــزم الخديو اسماعيل على الثـــأر من الأحباش وأمر نجـــله الأمير حسين باشا ناظـــر الجهادية والبحرية باعداد حملة كبيرة فصدع بالأمر وجعل عليها محمد راتب باشـا سردار الجيش قائداً عاماً ولورنج باشـا الامريكى Loring رئيساً لأركان الحـــرب الذين كانوا خليطاً من المصريين والأمريكان وسافر معها محمد على باشا البقلى الطبيب المشهور رئيساً لمستشفيـات الميدان . وكان الجيش الذى أعد لهذه الحملة كامل العـــدد والعدة ولكنه مع هذا لم يكن النصر حليفـــه فهزمه الأحبـاش هزيمة نكراء وقتلوا كثيراً من جنوده . وقـــد تنصل المترجم له من تبعة هـــذه الهزيمة بعـــد عودته الى مصر بقـــوله للخـــديو اسماعيـل - إن سموكم أخـــذتم علىّ المواثيـق أن أستشير الجـــنرال لورنج فى جميع حركاتى الحربية وقـــد قمت بما أمرتم به فكانت النتيجة مع الأسف على غير ماتحبون .

ومع هذا فقد بقى المترجم له محظياً لدى الخديو اسماعيل . فعاد سردارا للجيش وقد جاء عنه بعدد الوقائع رقم ٦٨٤ بتاريخ ٣ ذى القعدة سنة ١٣٩٣ هـ (٢٠ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م) ما نصه :ـ

صار حضرة سعادتلو راتب باشا سردار العساكر المصرية كما كان أولا . اهـ

وفى ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ م ألفت نظارة نوبار باشا الأولى وهى أول الوزارات المصرية المسئولة وكانت خليطاً من المصريين والأجانب تولى فيها نظارة الأشغال مسيو دوبلنير الفرنسى ونظارة المالية مستر ريفرس ولسون الانكليزى . وجعل فيها راتب الوزير المصرى بما فيهم رئيسهم نوبار باشا ثلاثة آلاف جنيه سنوياً . ورتب لكلا الوزيرين الأجنبيين ضعف هذا الراتب أى ستة آلاف جنيه سنوياً . وكان المترجم له فى هذه النظارة ناظراً للجهادية والبحرية وخلفه فى سردارية الجيش الأمير حسن باشا النجل الثالث للخديو اسماعيل . وقد ظل محمد راتب باشا فى هذا المنصب الى ١٠ مارس سنة ١٨٧٩ م حيث ألفت نظارة أخرى رأسها محمد باشا توفيق نجل الخديو اسماعيل وولى عهده فخلف المترجم له فيها على نظارة الجهادية والبحرية سعادة حسن أفلاطون باشا .

وقد عاش المترجم له بعد ذلك عمرا طويلا وهو مبجل محترم لأن صفاته الشخصية كانت من أجل الصفات وأكرمها ونال كل الرتب العسكرية حتى رتبة مشير وكان بلا شك من الشجاعة بمكان غير أن الحظ لم يرافق شجاعته

المعترف بها من معاصريه . وكان رحمه الله من أقـــرب المقربين من المرحوم السلطـان حسين كامل الذى أنعم عليه بالوشاح الأكبر من نيشان النيـــل . ولم ينس طول حيـاته مالحقه من سعيد باشا فأوصى بتركته الى زوجه ومن بعدها الى أبنـــاء المغفور له الخديو اسماعيل لأنه عاش ومات عقيما لم يعقب . وكانت وفاته فى ٧ مارس سنة ١٩٢٠ م .

١٩ — واصف عزمى افندى (باشا)

توفى سنة ١٨٩٨ م

هو من أبناء مصر الأقباط وأخو أمين بك عزمى الذى كان قاضيـــا بالمحكمة الأهلية وانتحر بباريس . تعلم المترجم له فى مدارس مصر ثم اختـــير للسفر إلى فرنســـا سنـــة ١٨٦٠ م ولم ينص فى أوراق القسم الافرنجى على العـــلم الذى كان يتعلمه والمرجح أنه أرسل لتعلم الادارة الملكية (الحقوق) بهـا . وبعد أن أتم علومه عاد إلى مصر وعـــين فى وظائف الحكومة الادارية .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع رقم ٦٩١ بتاريخ ٨ ينـــاير سنة ١٨٧٧ م مانصه :ـ

" وجهت الرتبة الثـــانية إلى حضرة عزتلو واصف عزمى بك تشريفاتى ديوان الداخلية ورئيس قلم افرنجى بها . اهـ

وجاء عنه فى العدد رقم ٨٠٥ بتاريخ ٦ ابريل سنة ١٨٧٩ م :

انتقـــل من نظارة الداخلية إلى رياســـة مجلس النظـــار حضرة واصف بك عزمى ناظر قـــلم افرنجى وجعـــل رئيس قابينتو بذلك المجلس . اه

وجاء عنه فى العدد رقم ٨١١ بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٨٧٩ م :

تعـــين جنـــاب عـــزتلو واصف بك افنـــدى لنظارة قلم مهمة بالمالية . اه

وجاء عنه بالعدد رقم ٨٢٦ بتاريخ ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٩ م :

وجهت رتبة المتمايز إلى جنـــاب عزتلو واصف بك وتعين ناظر قلم افرنكى بنظارة الداخلية . اه

وجاء عنه فى الكتاب الذهبى للمحاكم المختلطة ما معربه :ـ

عـــين واصف باشا عزمى رئيس شرف للمحـــاكم المختلطة بالقاهرة فى ٢٩ مايو سنـــة ١٨٨٣ وتوفى فى ٢٣ نوفمبر سنه ١٨٩٨ بالاسكندرية . اه

وكانـــ عالما فاضلا كما أنه كان من المقربين للأمير مصطفى فاضل ووكيلا لدائرته بمصر .

٢٠ ــ احمد حمدى افندى (بك)

توفى ســـنة ١٨٩٩ م

هو النجل الثـانى للمرحوم الدكتور محمد على باشا البقلى الجراح الـكبير . وقد ترجمنا لوالده بالصفحة ١٣١ من هذا الـكتاب .

أرسله سعيد باشا الى فرنسا فى يونيه سنة ١٨٦١ م وهو حديث السن ليتعلم بها مبادىء العلوم وانتظم فى سلك تلاميذ مدرسة شاسفان الى أن أتم دروسه بها فأدخل مدرسة الطب بباريس وبقى بها الى أن نال شهادة الدكتوراه فى سنة ١٨٦٨ م فى عهد اسماعيل حيث رجع الى مصر وعين معلما بمدرسة الطب ثم أستاذا للجراحة العليا وحكيمباشى قسم الجراحة بمستشفى قصر العينى .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع رقم ٧٤٠ بتاريخ ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٧٧ م مانصه :

أحسن بعنوان الرتبة الثالثة الى كل من حضرات احمد افندى حمدى حكيمباشى وخوجة الجراحة . الخ .. اه

وجاء عنه فى العدد رقم ٧٦٣ بتاريخ ٢ يونيه سنة ١٨٧٨ م مانصه :

أحسن بالنيشان المجيدى من الدرجة الرابعة والمدالية الى القائمقام احمد حمدى بك طبيب الجراحة بقصر العينى . اه

وجاء عنه فى العدد رقم ٨٣٩ بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م مانصه :

وجهت الرتبة الثانية الى حضرة عزتلو احمد حمدى بك جراح باشى باسبتالية مصر . اه

ثم عين مفتش عموم الصحة ، وكان أحــد أعضاء القومسيون الطــبي وبقى فى تفتيش عمــوم الصحة الى أن أدركته الوفاة فى مايو سنة ١٨٩٩ م .

وترك من المؤلفات :-

(١) - رسالة باللغة الفرنسية فى داء الفيل عند العرب وقــد نال بهذا المبحث شهادة الدكتوراه .

(٢) - كتــاب (تحفة الحبيب فى العمليــات الجراحيــة الصغرى والأربطة والتعصيب) طبع فى القاهرة سنة ١٨٧٩ م .

(٣) - كتاب (الراحة فى أعمال الجراحة) طبع فى القاهرة سنة ١٨٨٠ م

(٤) - المنتخب وهو مجــلة طبية كان يصدرها المــترجم له وطبعت بالقاهرة من سنة ١٨٨١ م إلى سنة ١٨٨٢ م .

(٥) - كتاب (التحفة العبــاسية فى الأمراض التصنعية والادعائيــة) طبع بالقاهرة سنة ١٨٩٣ م .

وكان رحمه الله طبيبا ماهرا واسع الشهرة .

وهــذه الترجمة لخصنا معظمها عن نجله الذى عــين لنا تاريخ وفاته السالف الذكر وهــذا يخالف ماذكره جورجى بك زيدان فى كتابه تاريخ آداب اللغــة العربية من أن وفاته كانت سنة ١٩٠٣ وقد ذكر على باشا مبــارك المترجم له فى كتاب الخطط التوفيقية ج ١١ ص ٨٥ و ٨٩ بعبارة وجيزة وكان لايزال حياً .

٢١ - حافظ حسنين افندي

سنة ١٨٤٦ - ١٨٨٨ م

هو نجــل حسنين بك على البقلى ناظر الضربخـانة وشقيق محمد على باشا البقـلى الطبيب المشهور . وقد ترجمنـا لوالده سابقا بالصفحة ١٦٧ من هذا الكتاب .

ولد المـترجم له سنة ١٨٤٦ م وتعلم فى مصر بمـدرسة القرير وسـافر الى فرنسا فى عهد سعيد باشـا وسنه إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وقـد ذكر بين تلاميذ البعثات فى عهد سعيـد باشا مرتـين . مرة فى أوراق القسم الافرنجى بتـاريخ سنة ١٨٦٠ م باسم حافظ فقط . ومرة فى دفاتر دار المحفوظات العربية الخـاصة بتلاميذ البعثـات باسم حافظ حسنين حـكيم ملازم ثان بباريس فى ١ اكتوبر سنة ١٨٦٢ م .

وكان مرتبه الشهرى وهو يتعـلم بفرنسا من اكتـوبر سنة ١٨٦٢ م مبلـغ ٥٠٠ قرش . وقد عاد منها الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ والتحق تلميـذا بمدرسة الطب بقسم الصيدلة . ثم رجع الى باريس بعد ذلك مرة ثانية وبقى فيها الى أن نال دبلوم العلوم الطبيعية والكيميائية فى سنة ١٨٧٦ م من المعهد الطبيعى Faculté des Sciences وعندئذ رجع الى مصر نهائياً وعـين معلما للتـاريخ الطبيعى بمدرسة الطب بها وأعطى رتبـة الصاغ . ثم معلما بالمـدرسة التجهـيزية

بدرب الجماميز للتاريخ الطبيعى أيضا . ثم بالمدرسة التوفيقية فى نظارة بلتيه بك سنة ١٨٨٥ م ولم يمكث بها طويلا فقد حصل بينه وبين ناظرها خلاف سببه انتهاك الناظر لكرامته وطرده له من غرفته فكبر عليه هذا الأمر وقابل هذه الاهانة بمثلها فشكاه الناظر الى نظارة المعارف فى عهد وكالة يعقوب أرتين بك (باشا) فنصر الناظر عليه لما كان بين والديهما من عداوة سابقة حيث أظهر حسنين بك على الكيميائى غش كثير من الأشياء التى كان يستجلبها أرتين بك للحكومة المصرية . فانتهز يعقوب هذه الفرصة وانتقم من ولده بفصله من وظيفته . فبقى فى منزله ملازما للمطالعة والدرس الى أن أدركته الوفاة فى ٢١ يوليه سنة ١٨٨٨ م ودفن بقرافة المجاورين مع والده فى مدفن واحد .

وقد أعقب ولدا واحدا هو حسنين بك حافظ من زوجته البلجيكية التى تزوج منها بفرنسا ثم جاءت معه الى مصر وأسلمت إسلاما صحيحا بعد موت زوجها . وقد عاش ولده هذا بعد موته ثم توفى فى ٧ مارس سنة ١٩٢٦ م .

وقد لخصنا معظم هذه الترجمة عن زوجته المذكورة وهى سيدة أوربية مثرية محترمة أصبحت بعد وفاة نجلها منه فى حزن مستمر . وقد أوقفت ثروتها من بعدها على الأعمال الخيرية النافعة .

وورد ذكر المترجم له فى كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٩٠ .

هـــذا ، وبالمترجم له يكون عدد الذين ورد ذكر أسمائهم في أوراق القسم الافرنجي الخاصــة بتلاميذ البعثات في هذا العهد واحدا وعشرين .

ولكن جاء في ترجمة ابراهيم بك رأفت السابقة أن ســعيد باشا أرســله إلى فرنســا وأرســل معه أخاه الصغير عثمان رأفت . وقد بحثنا فيما بين أيدينا من المصــادر عن ارســال عثمان هذا فلم نعثر على شيء إلا أننا مع ذلك نميــل الى تصديق رواية أهــله في هـــذا الشأن . وعلى هـــذا الاعتبار نرى الحاقه بهم ونترجم له فيما يــلي :—

٢٢ — عثمان رأفت بك (باشا)

توفي ســنة ١٨٩٨ م

هــو الابن الأصغر لابراهيم بك رأفت الكبير . تعــلم في مدارس مصر مبادىء العلوم وأرســله سعيد باشا الى فرنســا وهو في الثالثة عشرة من عمره فتعلم هنـاك الى أن تأهل للدخــول في مدرسة سانسير الحربيــة فدخلها وتعــلم فيها كأخيه هندسة أركان الحــرب . وكانت مدة إقامته بفرنسا سبع ســنوات فعاد بعد أخيه بقليل وعين عنــد رجوعه ضابط مدرسة الحقوق ثم ألحق بأركان حرب الجيش ثم نال رتبة الملازم الأول وأخذه سمو الأمير محمــد توفيق باشا وكان ولي عهــد مصر ياورا له وظل في خدمتــه إلى أن تولى أريكة مصر فظل أيضا في خدمته .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع رقم ٨١٩ بتاريخ ١٣ يوليه سنة ١٨٧٩ م (فى بدء ولاية الخديو توفيق) مانصه :ـــ

وجهت الرتبة الثالثة الى حضرة رفعتلو عثمان بك رأفت الذى تعين ميراخور بدائرة الحضرة الفخيمة الخديوية . اه

وقد ترقى من ياور الى سرياور ثم نال رتبة الفريق . ولما تولى الخديو عباس الثانى كان أيضا سرياورا له وظل فى خدمته سنة ثم خلفه فى هذا المنصب الأمير أحمد فؤاد (جلالة ملك مصر فؤاد الأول) وأحيل المترجم له على المعاش ثم أدركته الوفاة فى ديسمبر سنة ١٨٩٨ م .

وهذه الترجمة أخذناها عن ابن أخيه المرحوم الدكتور محمد بك رأفت مدير صحة بلدية اسكندرية سابقا .

هذا ، وليس بخاف أن هؤلاء الاثنين والعشرين تلميذا السابق ذكرهم لم يرسلوا الى فرنسا فى وقت واحد كما يفهم من تراجمهم السالفة . إلا اننا رغم هذا نرى اعتبارهم بعثة واحدة لأنهم أرسلوا إلى فرنسا جميعا ولأن أكثرهم أرسل فى سنتى ١٨٥٤ و ١٨٥٥ م فيصح أن يكون باقيهم ملحقا بهم . وبناء على ذلك تكون بعثتهم هى البعثة الأولى فى عهد سعيد باشا .

البعثة الثانيـــة الى النمسا

فى أوائل ســـنة ١٨٦٢ م

ورد ذكر أعضاء هـــذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظـــات العربية وعددهم كما ذكروا فيها أحـــد عشر تلميذا . وقد جاء فى هذه الدفاتر أنهم أرسلوا جميعـا إلى النمســـا فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية بمدينة مونخ . وسميت فى هذه الدفاتر مع هذا بعثة الى النمسا لأن النمسا الى ذلك الحين كانت رئيسة على الامارات الجرمانية ولو اعتبرنا الحالة الحاضرة الآن لكانت بعثـــة الى المانيا . وعلى أى حال فان هـــذه البعثة كانت تتعلم فى مونخ عاصمة بفاريا احدى الامارات الالمانيـــة التى انضمت الى الاتحاد الألمـانى نهائيا سنة ١٨٧١ م . وقد بقيت بهـا إلى أوائل أغسطس سنة ١٨٦٣ م ثم نقلت الى فرنســـا فى ٢٢ أغسطس من هذه السنة وأتمت علومها بمدارسها .

وقد جاء عن هـــذه البعثة بعد أن انتقـــلت إلى باريس فى أوراق القسم الافرنجى بتاريخ ٨ نوفمـــبر سنة ١٨٦٣ م خطـــاب من مسيو چول لومرسيه وكيـــل الرسالة المصرية بباريس إلى سعـــادة ناظر الخـــارجية المصرية ترجم ملخصه فى هـــذه الأوراق بأنه أى مسيو لومرسـيه سبق أن حرر خطابا لحضرة كـــلوتشى بك يطلب فيه تعيين جهـة بباريس للحصول منهـا على المبـالغ اللازمة لمصروفات التلاميـذ الأحـــد عشر الحكما التابعين لرســـالة مدينة مونخ الذين

وصلوا الى باريس فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦٣ وأنه يرى أن تكون هذه الجهة هى مصرف الخواجات ماركو وارد وشركائه بباريس ليعطيه مايحتاج اليه من المبالغ اللازمة من مصروفات المأكل والمشرب والملبس والتعليم المحتاج اليها الأحد عشر تلميذا الحكماء المذكورون . اه

فكتب ناظر الخارجية والمدارس المصرية الى ناظر المالية يطلب الافادة بمعرفة المالية عن الجهة التى يصير منها تأدية المبالغ اللازم صرفها على الأحد عشر تلميذا الحكماء التابعين لرسالة مونخ ليحرر الى مسيو لومرسيه وكيل الرسالة المصرية عن ذلك .

ثم جاء عن أعضاء هذه البعثة فى أوراق القسم الأفرنجى أيضا الخطاب الآتى وهذا نصه :—

« مجلس عموم صحة رئيسى عزتلو افندم

فيما كتب لحضرتكم من هنا بتاريخ ٧ رجب سنة ١٢٨٠ نمرة ٥٨ بخصوص التلامذة الذين كانوا بمدينة مونخ وصار نقلهم الى باريس ذكر بأنه يصير التحرير من طرفكم الى الخواجه لومرسيه بالتوضيح عن اليوم الذى يصير استيلاء مصاريف أولئك التلامذة من ابتداه . وترد الافادة عن ذلك لهنا لأجل المعلومية .

وحيث للآن لم وردت الافادة المرغوبة عن ذلك فلزم تحريره لجنابكم الأمل سرعة ورود الافادة كسابقة الكتابة عن الخصوص المذكور »

١٨ رجب سنة ١٢٨٠	وكيل المالية
	(امضاء)
	محمد سعيد

ومن كل هذا يعرف أن هذه البعثة بعد أن تعلمت بمونخ نقلت الى فرنسا لاتمام التعلم بها . وقد بقوا يتعلمون بفرنسا من ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦٣ الى سنة ١٨٧٠ م وبعضهم الى سنة ١٨٦٨ و سنة ١٨٦٩ م . ومن المعروف أن نقلهم الى باريس وتعلمهم بها كان فى عهد الخديو اسماعيل لأن عهده بدأ بولايته مصر فى ١٨ يناير سنة ١٨٦٣ م . وهاك أسماءهم كما ذكرت فى دفاتر دار المحفوظات :—

(١) — مصطفى فايض افندى (٢) — ابراهيم صبرى افندى (٣) — احمد نديم افندى (٤) — حسن محمود افندى (٥) — لطيف اغيا افندى (٦) — محمود رشدى افندى (٧) — على فهمى افندى (٨) — محمد حافظ افندى (٩) — ابراهيم حسن افندى (١٠) — محمد سالم افندى (١١) — محمد السيد افندى .

واليك تراجمهم :—

٢٣ - مصطفى فايد افندى (بك)

سنة ١٨٤٨ - ١٩٢٣ م

هو ابن المرحوم احمد باشا فايد الذى سبقت ترجمته بالصفحة ٦٢ من هذا الكتاب . وقد ذكر المترجم له فى دفاتر دار المحفوظات العربية باسم مصطفى فايض ، وفى الترجمة التى بعث بها الينا نجله باسم مصطفى فايد . وقد اثبتناه هنا بهذا الاسم .

ولد المترجم له فى سنة ١٨٤٨ م وتعلم بمدارس مصر ثم اختير وهو برتبة الاسبران لتعلم العلوم الطبية بمدينة مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشا وكان مرتباً لوالدته بمصر ٤٠ قرشا بتوكيل محمد افندى عبد الرحمن الطبيب بقصر العينى .

وفى عهد الخديو اسماعيل نقل الى فرنسا فى ٢٢ اغسطس سنة ١٨٦٣ م ثم تحول من دراسة الطب إلى تعلم الفنون الحربية بأمر الخديو المذكور عند زيارته لفرنسا لما رآه فيه من اعتدال القوام وقوة البنية فالتحق بالمدرسة الحربية هناك وأتم بها دراسته وتخرج منها ضابطا فى الطوبجية سنة ١٨٧٠ م وعاد إلى مصر فالتحق بالجيش ولم يكد يلبث به مدة حتى تركه لخلاف وقع بينه وبين بعض رجاله حول بعض نظريات الاصلاح فيه على أنه كان طول حياته مهتما بالشؤون الحربية ومتتبعاً لتقدمها ورقيها كما كان على اتصال دائم بأقرانه الضباط الذين أصبحوا أعظم قواد للجيش الفرنسى وكثيراً مازارهم عند سياحته بأوربا التى كان يتردد عليها وزار أغلب بلادها .

وكان رحمه الله وديعاً محباً للخير مساعداً لاخوانه ومعارفه . وقد توفى فجأة فى ١٩ ديسمبر سنة ١٩٢٣ .

وعن نجله محمود افندى فايد لخصنا معظم هذه الترجمة .

٢٤ — ابراهيم صبرى افندى (بك)

توفى حوالى سنة ١٩١٥ م

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بقصر العينى ثم اختير وهو برتبة الاسپران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الطبية والصحية هناك . وكان مرتبه الشهرى ح ٧٠ وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ أربعين قرشاً بتوكيل محمد افندى بدر الطبيب بمدرسة الطب ثم نقل الى فرنسا لاتمام علومه بها . ولما أتم علومه عاد الى مصر وعين معلماً بمدرسة الطب بمرتب قدره خمسمائة قرش من أول اكتوبر سنة ١٨٧٠ م ثم عين طبيباً بالجيش المصرى وترقى فيه الى أن صار حكيمباشى بالآلايات . ثم نقل الى وظيفة حكيمباشى البوليس . ثم عاد معلماً بمدرسة الطب لعلم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) وبقى كذلك زمناً تخرج فيه على يديه كثيرون وقد كانوا يجلونه لمواهبه العلمية وصفاته الطيبة . وكانت له منزلة كبيرة عند رجال الحكومة والاهالى جميعا وقد أحيل على المعاش سنة ١٨٩٢ م واشتغل وهو فيه بالتأليف ولكن لم يطبع شيء من مؤلفاته إلى الآن . وقد أدركته الوفاة حوالى سنة ١٩١٥ م وله ذرية باقية فى مدينة حلوان أكبرهم ابنه محمود افندى صبرى الموظف بمصلحة التنظيم بحلوان وعنه أخذنا معظم هذه الترجمة .

وقد جاء عنه فى كتاب (الخطط التوفيقية) لعلى باشا

مبارك ج ١١ ص ٩٠ أثناء الكلام على زاوية البقلى ما نصه :

هو ابن عم بدر بك دخل المدارس بمصر ثم سافر فى مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد أوربا فتعلم بها وأتقن فن الطب ثم عاد فى سنة ست وثمانين وهو الآن فى وظيفة حكيمباشى فى الألايات برتبة بكباشى . اه

٢٥ — احمد نديم افندى

تعلم فى مدارس مصر واختير للسفر الى مدينة مونخ وهو برتبة الاسپران فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية بها وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر ٤٠ قرشاً بتوكيل حسن افندى حسين الطوبجى بالقلعة . وقد ظل يتعلم هناك الى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث انتقل الى فرنسا فأتم علومه بها وعاد الى مصر فعين معلما بمدرسة الطب .

ولم تطل حياة المترجم له فتوفى فى أثناء عهد الخديو اسماعيل فى سنة لم نعلمها .

٢٦ — حسن محمود افندى (باشا)

سنة ١٨٤٧ — ١٩٠٦ م

ولد سنة ١٨٤٧ م بضاحية من ضواحى القاهرة على طريق الأهرام تسمى قرية الطالبية . وتعلم فى مدارس مصر واختير منها وهو برتبة الاسپران للسفر الى مونخ

فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية بها . وكان يأخذ مرتباً شهرياً قدره ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل محمود افندى ابراهيم الطبيب بقصر العينى . وقد بقى يتعلم فى مونخ الى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م ثم نقل منها الى فرنسا حيث أتم علومه بباريس . وقد التحق وهو هناك بجمعيتين طبيتين لم يزل متصلا بهما وهو بمصر رغبة منه فى دوام الصلة بأطباء أوربا . ولما رجع الى مصر فى أوائل سنة ١٨٦٨ م عين بوظيفة مساعد أستاذ التشريح بمدرسة الطب كما ورد بدفاتر دار المحفوظات ثم عين بها أستاذاً للتشريح وغيره ثم عين بعدة وظائف أخرى وكان مع ذاك طبيباً لبعض دوائر الأمراء وبالمعية السنية .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٨٣٢ بتاريخ ١٩ اكتوبر سنة ١٨٧٩ م ما نصه :ـ

تعين جناب عزتلو الدكتور حسن بك محمود مفتش صحة مصر . اهـ

وجاء عنه بالعدد ٨٣٨ بتاريخ ٧ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م مانصه :ـ

وجهت رتبة المتمايز الى حضرة عزتلو حسن محمود بك افندى مفتش صحة مصر . اهـ

ثم تولى إدارة مجلس الصحة ثم عين رئيساً لمدرسة الطب

من سنة ١٨٨٩ الى سـنة ١٨٩١ م ونال رتبـة الباشوية. ومن أعماله التى تذكر له بجميل الثناء والحمـد أنه أنشأ فى مصر مجمعاً طبياً للنظـر فى الأمور الصحية ولكنه لم يدم طـويلا . ثم اشـتغل بالأمور العـامة وانتدبه مجمع البرازيل الطبى لعضويته كما انتدب عضوا بعدة مؤتمرات طبية وكانت وفاته سنة ١٩٠٦ م .

وكان رحمه الله محباً لوطنه منكباً على البحث والعمـل جاداً فى خـدمة فنه وهو من العصاميين الذين أوصلهم جدهم إلى اكتساب الشهرة والصيت الحميد .

وقد ترك من المؤلفات :ـ

(١) — رسـالة فى داء الفقـاع ألفها قبل رجوعه من فرنسا ونال بها شهادته .

(٢) — الاستكشاف العصرى فى الدمل المصرى . طبع سنة ١٨٧٣ م .

(٣) — الفوائد الطبية فى الأمراض الجلدية . طبع سنة ١٨٧٥ م .

(٤) — ينبوع شفاء الأبدان فى حمامات حلوان . طبع سنة ١٨٧٧ م .

(٥) — الرمد الصديدى للدكتور دوتريو الكحال . وهو مترجم طبع سنة ١٨٧٨ م .

(٦) — البواسير ومعالجتها . طبع سنة ١٨٧٨ م .

(٧) — رسالة فى حمى الدنج طبعت سنة ١٨٨٢ م .

(٨) — « « الهيضة . طبعت سنة ١٨٨٣ م .

(٩) — تحفة السامع والقارى فى مرض الطاعون السارى . طبع سنة ١٨٨٣ م .

(١٠) — الخلاصة الطبية فى الأمراض الباطنية . طبع سنة ١٨٩٢ م .
وله غير ذلك مقالات طبية نشرت بمجلة المقتطف وغيرها .

٢٧ — لطيف اغيا افندى (بك)

هو أرمنى الجنس من أسرة أرمنية توطنت الشام ونزح بعض أفرادها الى مصر ومعهم المترجم له . فأدخلوه فى مدارس مصر للتعلم بها . ثم اختير منها وهو برتبة الاسپران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشاً . وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل يعقوب افندى كما ورد بدفاتر دار المحفوظات . وقد ظل يتعلم بمونخ الى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث نقل منها الى فرنسا فأتم علومه بها وعاد الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م فعين مساعد خوجة التشريح بالمدرسة الطبية كما ورد بدفاتر دار المحفوظات المصرية . ثم أستاذاً للتشريح . ثم كان طبيباً ثانياً لضبطية مصر فى عهد الخديو اسماعيل . ثم حكيمباشى بمديرية الجيزة . ثم حكيمباشى بمديرية قنا فى أواسط سنة ١٨٧٩ م ثم نال رتبة البكوية بعد ذلك .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع رقم ٨١٥ بتاريخ

١٥ يونيه سنة ١٨٧٩ م مانصه :ـ

عين رفعتلو لطيف افنــدى أغيا الذى كان حكيمباشى بمديرية الجيزة حكيمباشى بمديرية قنا . اهـ

هذا كل مانعرفه عن المترجم له ولم نعلم سنة وفاته . وقد اخذنا بعض هذه المعلومات عن بعض أعيان الارمن بمصر

٢٨ — محمود رشــدى البقلى افندى

توفى حــوالى سنة ١٨٨٩ م

تعلم فى مدارس مصر ثم اختير وهو برتبــة الاسپران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العــلوم الصحية بها . وكان مرتبــه الشهرى ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيــل محمد افنــدى بدر الطبيب بقصر العينى . وقــد ظل فى مونخ الى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث نقل الى فرنسا فأتم علومه بها وعاد الى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م فعــين مساعد خوجة التشريح بمدرســة الطب ثم أستاذاً بها لهذا العلم . ثم نقــل الى الوظــائف الطبية بالأقاليم وآخــر وظيفة له حكيمباشى مديرية المنوفية وكان ذلك حوالى سنة ١٨٨٧ م .

وكان المترجم له من أمهــر رجال الطب بمصر وهــو صاحب القــاموس الطبي المشهور الذى ألفه بالعربية والفرنسية . وهو قاموس انتفع به الأطباء فى عصره ولايزال من المراجع المهمة لهم ومن

الكتب التى لاتخلو منها مكتبة طبيب . ثم أصيب فى أثناء توظفه بمديرية المنوفية باضطراب عصبي لازمه مدة طويلة واستفحل معه فأحيل من أجله الى المعاش وتوفى وهو مصاب به حوالى سنة ١٨٨٩ م .

وقد جاء عنه فى كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٩٠ فى الكلام على زاوية البقلى ما نصه :ـ

تربى بالمدارس ثم سافر الى بلاد أوربا فتعلم بها ثم عاد فى سنة ست (١) وثمانين (١٨٧٠ م) وهو الآن فى وظيفة حكيمباشى بمديرية المنوفية برتبة الصاغ . ا هـ

٢٩ — على فهمى افندى

توفى سنة ١٨٦٨ م

تربى فى مدارس مصر ثم اختير وهو برتبة الاسبران للسفر الى مونخ فى ابريل سنة ١٨٦٢ م لتعلم العلوم الصحية . وكان يأخذ مرتباً شهرياً قدره ٧٠ قرشاً . وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل على افندى لبيب بالتبانة . وظل يتعلم بمونخ مدة ثم نقل منها الى فرنسا فى أواخر اغسطس سنة ١٨٦٣ م لاتمام علومه بها وقد أدركته الوفاة وهو بباريس فى اغسطس سنة ١٨٦٨ م .

وكان المترجم له من أذكياء أفراد هذه البعثة وأنجب تلاميذها

(١) المذكور فى دفاتر دار المحفوظات أنه رجع فى اكتوبر من سنة **١٨٧٠** م وهو يقع فى سنة **١٢٨٧** هـ لا سنة **١٢٨٦** كما ذكر ومثل هذا يقال فى عبارته السابقة عن الدكتور ابراهيم بك صبرى .

وكان ذكاؤه موضع إعجاب أساتذته كما روى لنا ذلك . وهـــذا ماجعل الأسف على وفاته فى أثنـــاء دراسته شديدا ووقع نعيـــه فى مصر على أهله وعارفيه أليما . رحمه الله .

٣٠ — محمـــد حافظ افندى (بك)

سنة ١٨٤٠ — ١٨٨٧ م

هو ابن المرحـــوم الدكتور السيد محمـــد طائع العاصى . ولد المترجم له بالاسكندرية ســـنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) حيث كان والده طبيب دار صناعتهـا (الترســـانة) وتلقى علومه الطبيـــة بمدرسة الطب بالقـاهرة . ثم أرسل الى مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م وهو برتبة الاسپران لاتقان علومه بها . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشاً وكان مرتباً لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشاً بتوكيل أخيه احمد افندى حافظ الطبيب بقصر العينى . وقد ظل مدة يتعلم بمونخ ثم نقل منها إلى فرنسا فى أواخر أغسطس سنة ١٨٦٣ م حيث أتم علومه بباريس ثم عاد إلى مصر فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م فعين طبيبا للرمد بمستشفيات مصر ثم مدرسا بمدرسة الطب للولادة والرمـــد وكان مخصصا بعض وقته فى الصباح وفى المســـاء لمعالجة المصـابين بالرمد فى منزله . ثم كان وكيل نظارة مستشفيات مصر فى ســـنة ١٨٧٤ م .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٤٣ بتاريخ ١٣ يناير ســـنة ١٨٧٨ مانصه :—

أحسن بالرتبـــة الثانيـــة الى حضرة رفعتـــلو الدقتور

محمـــد افندى حافظ الطبيب الكحال . ا ﻫ

وكان عضوا من أعضاء الجمعية الماسونيـــة المشهورين أيام حكومة الخديو توفيق . وقد توفى وهـــو متقـــلد وظيفة التدريس بمدرســـة الطب ســـنة ١٣٠٥ ﻫ (١٨٨٧ — ١٨٨٨ م) .

وقد ترك من المؤلفات كتابه (مطمح الأنظار فى تشخيص أمراض العـــين بالبحث بالمنظار) . طبع بمصر سنة ١٨٨٢ م .

وقد كتبت إلينا معظم ترجمته هـــذه السيدة كريمتـــه المقيمة الى الآن بمنزلها بالمنـــيرة بالقاهرة .

٣١ — ابراهيم حسن افندى (باشا)

سنة ١٨٤٥ — ١٩١٧ م

ولد فى القـــاهرة سنة ١٨٤٥ م وتعلم بمدارســـها الأميرية ثم دخـــل مدرسة الطب بقصر العينى ســـنة ١٨٥٨ م واختـــير منها للسفر إلى مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه بهـا وكان وقتئذ برتبـــة الاسبران . وكان مرتبـــه الشهرى ٧٠ قرشا وكان مرتبا لأخيه حسن افـــدى حسن بمصر ٤٠ قرشـا وقد ظل مدة يتعـــلم فى مونخ ثم نقل منهـــا إلى فرنسا فى أواخر أغسطس ســـنة ١٨٦٣ م حيث أتم علومه بباريس ثم عاد إلى مصر فى نهاية ســـنة ١٨٦٩ م وأرسل إلى ألمانيا لدراسة الطب الشرعى حيث أحرز شهادته ورجع الى مصر فعين فى ســـنة ١٨٧١ م مدرســـا للطب

الشرعى فى مدرسة الطب بقصر العينى . ثم طبيبا للأمراض الباطنية بالمستشفى الأميرى وكان طبيبا للأسرة الخديوية فى حكومة الخديو اسماعيل وقد سافر فى معيته إلى اوربا بعد تخليه عن الاريكة الخديوية .

وفى سنة ١٨٧٧ م أنعم عليه بالرتبة الثالثة وبالثانية فى سنة ١٨٧٨ م ورتبة المتمايز سنة ١٨٧٩ م . وفى سنة ١٨٨٨ م عين مفتشا لمصلحة عموم الصحة وأنعم عليه الخديو توفيق باشا برتبة الميرميران الرفيعة . وفى سنة ١٨٩١ م أنابته الحكومة المصرية عنها فى المؤتمر الصحى الذى عقد بلندن فى هذه السنة . وبعد انتهاء مهمته بهذا المؤتمر عاد إلى مصر وعين ناظرا لمدرسة الطب من سنة ١٨٩١ الى سنة ١٨٩٨ م . وكان من أعضاء الوفد الذى أوفدته الحكومة المصرية إلى الهند لبحث أسباب تفشى الطاعون . وقد سافر فى أخريات حياته إلى أوربا فأدركته الوفاة بها سنة ١٩١٧ م .

وتزوج المترجم له من المانية ذريته كلها منها وحاز الشهرة من بينهم نجله المرحوم الدكتور النابغة على بك ابراهيم رامز الجراح الكبير .

وكان رحمه الله سامى المنزلة كريم الأخلاق عالما فاضلا وقد ترك من المؤلفات كتابا فى الطب الشرعى يسمى

(روضة الآسى فى الطب السياسى) طبع سنة ١٨٧٦ م وآخر فى الأمراض الباطنية يسمى « جامعة الدروس السنوية فى الأمراض الباطنية » طبع ببولاق سنة ١٨٩٥ م فى مجلدين .

وقد أدلى إلينا بمعظم هذه الترجمة نجله الدكتور على بك ابراهيم رامز قبيل وفاته .

٣٢ — محمد سالم افندى (بك)

سنة ١٨٤٨ — ١٨٩٤ م

هو ابن المرحوم سالم بك على مفتش صحة الأقاليم القبلية فى عهد سعيد باشا .

ولد المترجم له فى سنة ١٨٤٨ م ثم تعلم فى مدرسة الطب واختير منها وهو برتبة الاسبران للسفر إلى مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقان العلوم الطبية بها . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشا وكان مرتبا لوالدته بمصر مبلغ ٤٠ قرشا بتوكيل والده المذكور . وقد ظل مدة يتعلم بمونخ ثم نقل منها إلى فرنسا حيث أتم علومه بباريس وعاد إلى مصر فى سبتمبر سنة ١٨٦٩ م فعين بعد عودته طبيبا بمستشفى عموم القنال . ثم نقل إلى بعض المستشفيات الكبيرة بمديريات الوجه البحرى ولبث بها إلى أن أرسلت بعض فرق الجيوش المصرية للتوسع فى فتوح السودان . فرأت الحكومة فى ذاك الوقت أن الأولى معالجة رجال الجيش بواسطة

أطبـــاء خبيرين ممن تعلموا فى أوربا فعينت بعض رجال البعثات العلمية إلى أوربا فى مدرســـة الطب للتدريس بها والعمل فى مستشفاها وألحقت البعض الآخـــر فى وظـــائف الجيش فكان المترجم له ممن ســـافروا إلى السودان ثم عاد منـــه وتوجه مع الجيش المصرى لحرب الحبشـــة ثم عاد بعـــد ذلك واســـتمر طبيبـــا بالجيش برتبـــة البكباشى . ثم توجـــه مـــع فرق الجيش المصرى التى أرسلت لمساعـــدة الجيش العثمانى فى حرب الروســـيا .

وقـــد جاء عنـــه فى عدد الوقائع المصريـــة رقم ٧٦٣ بتاريخ ٢ يونيه ســـنة ١٨٧٨ م مانصـــه :

أحسن بالنيشـــان المجيـدى من الدرجة الرابعـــة والمداليـة الى حضرة البيكباشى محمـــد سالم افنـــدى حكيمباشى ٤ جى بيـادة بالفرقة الأولى . اهـ

ثم عاد منها واستمر فى الجيش المصرى حتى ارتقى إلى رتبة أميرألاى . وكان الطبيب الأول للجيش فظل فيـــه حتى حدثت الثورة العرابيـــة فعين مفتشا لعموم مصلحة الصحة . ثم أحيـــل منهـــا إلى المعاش ومكث بعـــد ذلك سنوات قليـــلة ثم أدركته الوفاة فى ســـنة ١٨٩٤ م .

وكان رحمه الله مثابراً على عمـله متفانيا فى خـــدمة وطنه وقد لخصنا معظم ترجمته عن نجله سالم باشا محمد مدير أسيوط سابقا .

٣٣ — محمـــد السيد أفندي

توفى سنة ١٨٧٤ م

هو الابن الأصغر للشيخ سيـــد ادريس . تولى تربيته بعـــد موت أبيه أخـــوه عبـــد الله بك الســـيد الذى ترجمنـــا له سابقـا بالصفحة ٣٥٠ من هذا الكتاب . فأدخـــله المدارس الأميرية ثم مدرسة الطب بقصر العينى واختير منها وهـــو برتبة الاسپران للسفر إلى مدينـــة مونخ فى أوائل سنة ١٨٦٢ م لاتقـــان علوم الأمراض الباطنيـــة . وكان مرتبه الشهرى ٧٠ قرشا . وقد ظـــل مدة يتعـــلم فى مونخ ثم نقل منها إلى فرنسا فى أواخـــر اغسطس سنة ١٨٦٣ م فأتم عـــلومه بباريس ثم عاد إلى مصر فى سبتمـــبر سنـــة ١٨٦٩ م . وقد عين بعد عودته طبيبا بمـــديرية الغربية ثم ارتقى إلى حكيمباشى هذه المديرية . وأنشأ وهو موظف « صيـــدلية السيدين » بجوار جامع السيد احمـــد البدوى . وسميت بذلك لاسمه واسم أخيـــه واسم السيدين البدوى والدسوقى . ثم اعـــتراه مرض الصدر فأخذه أخـــوه إلى الاسكندرية وتوفى فى منزله بهـــا فى سنة ١٨٧٤ م . وكان رحمه الله متزوجا من فرنسية لم يعقب منها ذرية .

وهو عم المرحومين أميرالآلاى على بك حيـــدر مدير اسوان وابراهيم باشـــا وجيه وكيـــل وزارة الخارجيـــة ابنى أخيـــه عبـــد الله بك الســـيد . وعن ابراهيم باشـــا وجيـــه أخذنا معظم هـــذه الترجمـــة .

وبالمترجم له تم عـــدد أعضاء هـذه البعثة الأحـــد عشر وهم جميعا كانوا يتعلمون العلوم الطبية . وقد كان فى فرنسا قبلهم تلميذ أرسله سعيد باشا وهـــو صغير إلى فرنسا ليتعلم فى مدرســـة خصوصية . ولما تأهل لدخول مدارسها العليا أدخـــله مدرسة العلوم الكيميائية وهو على افندى محمـــد البقلى . وقد ذكر اسمه ومـــدة تعلمـــه بدفاتر دار المحفوظات المصرية . وهـــذا مايدعونا إلى الحاقه بتلاميذ هـــذه البعثة وإن كان قد سبقهم فى التعـــلم بفرنسا . وها نحن نترجم له فيما يلى متبعين له بهم فى العدد :

٣٤ — على محمـــد البقلى افندي (بك)

توفى سنة ١٨٨٣ م

هو ابن المرحـــوم الدكتور محمد على باشا البقـــلى الطبيب المشهور من جارية سوداء وهو أكبر أولاده . وقد ترجمنا لوالده بالصفحة ١٣١ من هـــذا الكتاب . تعلم المترجم له فى مدرســـة الفرير بالقاهرة بجهة الخرنفش وبمدرســـة قصر العينى مدة يســـيرة ثم التمس والده من ســـعيد باشا أن يرســـله هو وأخاه احمـــد حمـــدى إلى اوربا بمناســـبة عزمه على ارســـال حافظ حسنين ابن المرحـــوم حسنين بك على البقـــلى إليها على أثر موت ابيـــه فأجابه سعيد باشـــا إلى ملتمسه وأرسلهما إلى فرنســـا . وقد أرسل الخـــديو اسماعيل بعدهما ولده الثالث حامد محمـــد إلى فرنســـا

لتعلم علم الحقوق . فتعلم المترجم له هنـــاك مع أخيــه فى مدرسة خصوصية إلى أن تأهـــلا لدخول المدارس العليـــا فدخل على محمد مدرســـة العلوم الطبيعية والكيميائية بفرنســـا فى سنة ١٨٦٢ م وكان برتبة الملازم الثانى وكان مرتبـــه الشهرى ٥٠٠ قرش وأتم عـــلومه بها وعاد إلى مصر فى اكتوبر ســـنة ١٨٧٠ م . فعين معلما للصيدلة بمدرســـة قصر العينى وظل فى هذه الوظيفة قائما بعمله خـــير قيام مثنى عليـــه من رؤسائه ورصفائه لغزارة علمـــه ودماثة أخـــلاقه إلى أن حل الوباء بمصر فى ســـنة ١٨٨٣ م فذهب ضحية له مع ضحاياه العديدة وقد كان وباء شـــديدا جارفا فمات به رحمـــه الله فى بضع ساعات بعـــد اصابته به . وكان ذلك فى ٢١ يوليـــه سنة ١٨٨٣ م .

وقد جاء عنه فى كتاب الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ج ١١ ص ٩٠ مانصه :ـ

على افندى ابن محمد على باشـــا فى وظيفة أجزاجى وششنجى ومعلم التحليلات الكيميائية برتبة الصاغ . اهـ

وقد أخـــذنا معظم هذه الترجمـــة عن حضرة ابراهيم افندى حمـــدى نجل أخيه الدكتور احمـــد بك حمدى كما أخذنا عنه أيضا ترجمة أبيـــه التى أتينا عليهـــا سابقا فنشكره .

البعثة الثالثة فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م
إلى فرنسا

ذكرت هذه البعثة فى دفاتر دار المحفوظات المصرية العربية الخاصة بالبعثات فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م . وعدد أعضائها كما ذكروا فيها أربعة عشر تلميذا أتم معظمهم دراسته بمدرسة الطب بقصر العينى وسافروا جميعا إلى فرنسا لاتقان علوم الطب والصيدلة بها أو لاتمامها . وقد انضم إليهم هناك ثلاثة كانوا يتعلمون قبلهم فى أوربا وهم خليل افندى ابراهيم النبراوى الذى كان يتعلم الطب فى عهد عباس باشا الأول بالنمسا (أى بمدينة مونخ) . وحافظ حسنين افندى على البقلى وعلى محمد افندى البقلى اللذان كانا يتعلمان العلوم الكيميائية قبلهم بفرنسا . وقد ترجمنا لهؤلاء الثلاثة سابقا .

ولا شك عندنا أن هذه البعثة هى التى عناها من كتبوا عن البعثات فى عهد سعيد باشا . ولعلهم خصوها بالذكر دون بعثتيه السالفتين لأنهم لم يعثروا عليهما ولم يقفوا على المصدر الذى يثبتهما . فهذه البعثة هى التى تنطبق عليها أقوالهم التى ذكرناها فى التصدير الذى صدرنا به بعثات سعيد باشا .

وقد وجدنا بين أوراق القسم الافرنجى بالدار المذكورة خطابا خاصا بهذه البعثة كتبه حضرة كينك بك رئيس مجلس

الصحة باسكندرية إلى مسيو چول لومرسيه ناظر الرسالة المصرية بباريس بتاريخ ٩ اكتوبر سنة ١٨٦٢ م هذا نصه المترجم :—

بما أن سعادة الجناب الخديوى عند رجوعه من الآستانة عزم على أن يرسل إلى باريز أربعة عشر تلميذا جداد سيجرى تسفيرهم يوم الثلاث القابل مع وابور الارساليات الامبراطورية . وليلاحظ جنابكم كما يرى لكم من حافظة أسماء التلامذة المرفوقة بهذا أن أحد عشر تلميذا بما فيهم التلميذ[1] الذى يحضر لطرفكم من مدينة مونيك (مونخ) بما أنهم تمموا تعليماتهم الطبية والاجزجية بمدرسة الطب بالمحروسة فالمقصود من ارسالهم إلى باريز زيادة التمرين فى فروع هذا الفن المتنوعة . وقد أمرنى سعادة الجناب الخديوى أن أطلب من جنابكم أن توصوا على المذكورين خوجوات مدرسة الطب حتى أن المذكورين يمكن رجوعهم إلى مصر بعد مضى سنتين من هذا التاريخ ومعهم شهادات برتبة الدكتورية . وسيرسل مع هذا الوابور أمر لمصلحة كمبانية ترعة السويس لترتب لجنابكم سنوى ٣٠٠٠ فرنك لزوم كل تلميذ من التلامذة المذكورين بالحافظة و١٠٠٠ فرنك سنوى عن كل تلميذ من التلامذة الحكما والأجزجية

(١) ـ المراد بهذا التلميذ خليل افندى ابراهيم النبراوى وبالأحد عشر تلميذا المقصودين بهذه العبارة محمد افندى فوزى . وحسن افندى منظر . وقاسم افندى فتح الباب . ومحمد افندى عامر . ومحمد افندى عبد السميع . وزهران افندى محمد . ومحمد افندى امين . ومحمود افندى ابراهيم . وعقباوى افندى جاد الكريم . وعلى افندى رياض . وصالح افندى على . لأنهم كانوا عند ارسالهم فى هذه البعثة حاصلين على رتب تدل على اتمامهم الدراسة بمصر ولكن الذى وقع لم يجىء وفق هذا التقدير .

لزوم عوايد قيدهم بالمدارس ومشترى مايلزم لهم من كتب وورق وغيره أما مبلغ ٣٠٠٠ فرنك فيقتضى دفعه لكل تلميذ باعتبار ٢٥٠ فرنك شهرى . وأما مشترى الكتب وما يلزم فيكون مشتراه بمعرفتكم وترسلوا قوائم المشترى مع حساباتكم . هذا مالزم ؟

وقد رجع الى مصر من تلاميذ هذه البعثة الأربعة عشر والثلاثة الذين انضموا اليهم تسعة تلاميذ بصحبة مسيو ماتنيه ملاحظ شئون البعثة بفرنسا قبل الأوان وقبل أن تتم سنة على وجودهم بها . وهؤلاء هم خليل افندى ابراهيم النبراوى ومحمد افندى فوزى . ومحمود افندى ابراهيم . وحسن افندى منظر . وقاسم افندى فتح الباب . ومحمد افندى عامر . ومحمد افندى القطاوى . ومحمد افندى عبد السميع . وعقباوى جاد الكريم . ولما وصلوا الى مصر كتب ناظر ديوان المالية الى رئيس مجلس الصحة فى ١٨ ربيع الأول سنة ١٢٨٠ هـ (٢ سبتمبر سنة ١٨٦٣ م) يسأله عن الكيفية التى انبنى عليها حضورهم . فكتب اليه رئيس مجلس عموم الصحة بأن حضورهم كان بمقتضى الارادة السنية الشفهية الصادرة اليه وان مسيو ماتنيه حضر صحبتهم بقصد توصيلهم الى المحروسة . وهذان الكتابان مدونان ومترجمان بأوراق القسم الأفرنجى .

ووجدنا بأوراق هذا القسم أيضا خطابا عنها كتبه مسيو جول

لومرسيه بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٨٦٣ إلى ناظر المالية المصرية هذا ملخص ترجمته :—

إن مبلغ ٧٠٠٠ فرنك التى قبضتها من شركة قنال السويس هى قيمة نصف المرتب السنوى الخاص بمصاريف التعليم وقدره ١٠٠٠ فرنك عن كل تلميذ وذلك عن الاربعة عشر تلميذا الحكما ومبلغ ١٥٠٠ فرنك كالة الألف المذكورة لزوم الثلاثة تلامذة الذين يبقوا بفرنسا وهم أمين وعلى رياض ودرى ؟

وهاهى أسماء أعضاء هذه البعثة الأربعة عشر كما وردت بهذه الدفاتر :—

(١) محمد بهجت[1] . (٢) محمد عبد السميع . (٣) محمد عامر . (٤) حسن منظر . (٥) محمد فوزى . (٦) زهران محمد . (٧) محمد أمين . (٨) على رياض . (٩) صالح على . (١٠) محمد القطاوى . (١١) محمد درى . (١٢) محمود ابراهيم . (١٣) قاسم فتح الباب . (١٤) عقباوى جاد الكريم .

وإليك تراجمهم على هذا الترتيب :—

٣٥ — محمد عوف أفندى (باشا)

توفى سنة ١٩٠٨ م

هو ابن المرحوم الدكتور حسين بك عوف أحد تلاميذ البعثات إلى النمسا فى عهد محمد على وطبيب الرمد المشهور . وقد

(١) - ذكر فى دفاتر دار المحفوظات أمامه مانصه : هو نجل حسين افندى عوف .

ترجمنا لوالده بالصفحة ٣٧٥ من هذا الكتاب . وكان اسم المترجم له أولا أثناء التعلم بالمدارس وصدرا من سنى توظفه محمد بهجت ثم عرف أخيراً باسم محمد عوف وغلب عليه هذا الاسم الى آخر أيام حياته . ولذلك ذكرناه هنا به . وقد تعلم بمدارس مصر ودخل مدرسة الطب بقصر العينى . ثم اختير منها وهو برتبة الملازم الثانى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لتعلم طب العيون هناك . وكان مرتبه الشهرى ٥٠٠ قرش . وقد ظل يدرس بفرنسا حتى اتم علومه ونال شهادة الدكتوراه من مدرسة باريس فى ٦ يوليه سنة ١٨٧٠ م وعاد إلى مصر فى اكتوبر من هذه السنة فعين بمدرسة الطب معلما مساعدا لوالده المذكور لعلم الرمد .

وجاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٧٤٠ بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

أحسن بعنوان الرتبة الثالثة الى حضرة محمد افندى بهجت حكيم ثانى وخوجة ثانى لأمراض الرمد بالاسبتالية والمدرسة الطبية . ا ه

واستمر شاغلا لهذا المنصب تسع سنوات حتى أحيل والده على المعاش فخلفه فى أستاذية علم الرمد بمدرسة الطب . وقد جاء بعدد الوقائع رقم ٨٣٤ بتاريخ ٢ نوفمبر سنة ١٨٧٩ م بهذا الصدد مانصه :—

حيث أحيل حضرة عزتلو حسين بك عوف طبيب الرمد

وخوجة علم الرمـــد بالاسبتالية على المعاش قد تعين بدله فى وظيفته نجـــله حضرة رفعتلو محمد افندى عوف لمـا شوهد فيه من اللياقة والقدرة على أداء هذه الوظيفة . اه

وبقى المترجم له أستاذا لعـــلم الرمد نحـــو الثلاثين سنة تخرج فيها على يديه كثيرون من أطباء الرمد المعروفين . وكانت له عيادة خارجية بميـــدان باب الخلق بالقاهرة . وكان طبيبـــا لأشهر الدوائر الكبيرة كدائرة حيـــدر باشا يكن ودائرة رياض باشا واحمد رشيـــد باشا ودائرة سمو الأمراء أحمد كمال وحسين كامـــل (السلطان حسين كامل) . وقد عالج المترجم له الأمـــير عباس حلمى الثانى وهـو ولى عهـد أبيه الخـــديو توفيق وكان قـــد أصيب بالرمـــد فشفى على يديه . ولما تولى الاريكة الخـــديوية أنعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة (باشـا) وذلك فى آخـر مارس سنة ١٩٠٢ م حيث كان بالمعاش . وكان قبلها حائزا لرتبـة المتمايز . وعندما أحيل على المعاش تفرغ لمداواة المرضى فـكانت عيـــادته بباب الخلق مشابة للمصابين بالرمـــد من أنحاء القطر المصرى . وقد حاز فى ذلك شهرة كبيرة . وكان له فى المـؤتمر الذى عقـــد بمصر تحت رياســـة الدكتور ابراهيم باشا حسن ناظر مدرســـة الطب مركز ممتـاز . وألقى فيه محاضرة فى الرمـــد وقدمها مطبوعة إليه . وقـــد ادركته الوفاة فى سبتمبر سنة ١٩٠٨ م .

وكان رحمه الله من أطباء العيون المشهورين شهرة عالميـــة .

حيث شهد له بمهارته فى هـذا النوع من الطب جميع الأطباء من مصريين وأجانب .

وقد أخذنا معظم ترجمته عن نجله محمود افندى عوف الموظف بوزارة الأوقاف .

٣٦ — محمد عبد السميع أفندى (بك)

سنة ١٨٢٥ — ١٩٠٠ م

هو ابن المرحوم عبد السميع محمد شيخ بلدة بنى مزار ولد المترجم له فى بلدة بنى مزار سنة ١٨٢٥ م ودخل مكتب الحكومة ببلدة الفشن فى سنة ١٨٣٨ م ثم المدرسة التجهيزية . ثم مدرسة الطب بقصر العينى حيث درس علوم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمد وعلم الأمراض الباطنية والطب الشرعى وقانون الصحة والمادة الطبية وفن العلاج وفن الولادة . ولتفوقه بين أقرانه عينه المرحوم ادهم باشا ناظر المعارف وقتئذ معيدا بالمدرسة لدروس الدكتورين محمد على البقلى وحسين عوف الأستاذين بها . ولما أغلقت مدرسة الطب وأعيد فتحها فى عهد سعيد باشا فى ١٠ سبتمبر سنة ١٨٥٦ م كان المترجم له فى جملة الأساتذة الذين عينوا لها . وصار يرتقى فى المراتب بسرعة من رتبة الملازم الثانى فالأول فاليوزباشى حتى وصل فى أوائل سنة ١٨٦٢ م إلى رتبة الصاغقول اغاسى وبلغ راتبه

الشهرى ١٥٠٠ قرش . وفى اكتوبر من هذه السنة اختير وهو برتبة الصاغقول أغاسى للسفر إلى باريس لاتقان علومه الطبية والجراحية هناك وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش . فمكث بها إلى يونيه سنة ١٨٦٣ م ثم عاد إلى مصر بأمر الخديو اسماعيل وتقلد منصب الأستاذية فى مدرسة الطب . وقام بتدريس المواد العلمية بها واجراء العمليات الجراحية فى مستشفاها . وقد أحبه الطلبة وأقبلوا عليه لوداعته ومهارته . وفى سنة ١٨٦٦ م أرسله الخديو اسماعيل فى الحملة التى أرسلها لاخضاع جزيرة كريت ثم عاد إلى مصر بعد اخماد الثورة بها وأنعم عليه بالنيشان المجيدى الرابع .

وقد جاء عنه فى سنة ١٨٦٨ م بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية الذين ترقوا من سنة ١٨٦٠ إلى سنة ١٨٧٤ م مانصه :—

عبد السميع افندى من مشاهير الاطباء وجهت إليه الرتبة الثالثة . اه

ثم سافر مع ركب الحجاج إلى بلاد الحجاز ومكث بها ثلاث سنوات انتفع فيها أهلها بطبه وعلمه ثم عاد إلى مصر فأرسل فى الحملة التى أرسلها الخديو اسماعيل من السودان إلى مدينة هرر لاخضاعها . ثم عاد من هذه المهمة وعين طبيبا لقصور الأسرة الخديوية مع بقائه أستاذا بمدرسة الطب وطبيبا فى مستشفاها .

ولما نحى المرحوم الدكتور محمد على باشا البقلى عن وظيفته وتوجه فى حرب الحبشة تولى هو القيام بتدريس علومه مع تدريس العلوم التى كان يعلمها من قبل مثل فن الولادة وعلم الأربطة وغيرها .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع رقم ٨٢٦ بتاريخ ٣١ اغسطس سنة ١٨٧٩م مانصه :ــ

وجهت الرتبة الثانية إلى حضرة عزتلو عبد السميع بك طبيب وخوجه بمدرسة الطب . اه

وظل شاغلا لهذا المنصب كل أيام الخديو اسماعيل وعهد الخديو توفيق . وقد حاز من الرتب والنياشين رتبة المتمايز الرفيعة والوسامين المجيدى والعثمانى .

ولما حدثت الثورة العرابية سافر إلى التل الكبير لمعالجة الجرحى وعاد قبل انتهاء هذه الثورة إلى القاهرة . وأقام حكيمباشى بقصر العينى إلى ما بعد الاحتلال الانكليزى بمدة ثم طلب إحالته إلى المعاش فأحيل إليه فى سنة ١٨٩٠ م فأنشأ عيادته المجانية بجمعية المقاصد الخيرية وكانت بقرب قبة الغورى وكان يقوم بمساعدة هذه الجمعية جماعة من خيرة أعيان المصريين فى ذاك الحين كالمرحوم السيوفى باشا وغيره . وكان المترجم له يعالج فيها المرضى على اختلاف أجناسهم ودياناتهم بغير أجر وتعطى لهم الأدوية بالمجان من الجمعية . ومن أعماله الخيرية الأخرى مسجده

الذى بناه ببندر بنى مزار وسماه باسمه وجلب إليه من ايطاليا أعمـــدة من الرخام وهو أعظم مساجد هـــذا البنـــدر وقد أوقف له أطيانا ينفق عليـــه من ريعها . وخلدت الحكومة المصرية ذكره بتسمية الترعـــة المارة بحدود أطيانه بجهة منيـــال بالمنية باسم ترعة عبد السميع . ومن آثاره الطيبة أولئك الأطباء المشهورون الذين تخرجـــوا على يديه وخـــدموا بلادهم أجل خـــدمة أمثال الدكتور محرم والدكتور على لبيب بك رحمهما الله والدكتور صالح بك صبحى وصفوت بك والمرحوم أمين بدر بك وغيرهم .

وقد أدركته الوفاة بعـــد أن كف بصره فى ٨ ينـــاير ســـنة ١٩٠٠ م بتمدد فى الكبد بعد أن عاش خمسا وسبعين سنة قضاها فى طيب الأعمـــال ، واحتفل بتشييع جنـــازته احتفالا مهيبا ودفن فى قرافة ســـيدى زيد بن على زين العابدين ثم نقل رفاته إلى مدفنه الجـــديد بجوار قبر المرحوم سعـــد باشا بقرافـــة الامام الشافعى رضى الله عنه .

وتاريخ وفاته هـــذا تلقيناه عن أهـــله الذين هم أدرى الناس به . وقال المرحوم جورجى بك زيدان فى كتابه آداب اللغـــة العربيـــة ج ٤ ص ١٩٩ إنه توفى ســـنة ١٨٨٩ وألف كتـــابا فى الولادة فى ثلاثة أجزاء لم يطبع وكتابا فى عـــلم الاربطة لم يطبع .

ورزق المترجم له من الأولاد الدكتور حسن افندى همت وقد مات فى حيـاة أبيه وكان أول خريجى مدرســـة الطب فى

سنته . والشيخ ابراهيم وكان من علماء الازهر الشريف وهو والد المرحوم حسن افندى عبد السميع اليوزباشى بالجيش المصرى . وقد مات الشيخ ابراهيم هذا فى حياة أبيه أيضا . ثم المرحوم الدكتور احمد افندى حمدى حكيمباشى الجدرى بالقاهرة وقد مات بعد أبيه . ثم المرحوم حسين افندى عبد السميع الطالب بمدرسة الناصرية الذى توفى سنة ١٩١٠ م . وقد لخصنا معظم ترجمته من ترجمة أرسلها إلينا الاستاذ مصطفى منير أدهم زوج ابنته .

وقد ذكره على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية ج ٩ ص ٩٨ عند الكلام على بلدة بنى مزار .

٣٧ — محمد عامر افندى (بك)

تربى فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وأتم بها دراسته ثم اختير وهو برتبة الصاغقول أغاسى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الطب بها . وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش ثم عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل والتحق طبيبا بالجيش وصار يترقى فيه .

وقد جاء عنه بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية سنة ١٨٦٧ م مانصه :—

محمد افندى عامر صاغقول أغاسى حكيمباشى ١٥ جى ألاى بيادة أحسن إليه برتبة بكباشى . اهـ

هذا كل ماوقفنا عليه للمترجم له وسنة وفاته غير معلومة لدينا وبيته معروف بالقاهرة بالقرب من شرم الفجالة بباب البحر ولا شك عندنا فى نيله رتبة البكوية .

٣٨ — حسن منظر افندى

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وبعد أن أتم دراسته بها اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الطب والجراحة . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا وقد عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا .

هذا كل مانعلمه عن حياته المدرسية ولاندرى شيئا من حياته العملية والمرجح أنه عين طبيبا بالجيش بعد عودته من فرنسا ككثير من اخوانه . وتاريخ وفاته غير معلوم لدينا .

٣٩ — محمد فوزى إفندى (بك)

توفى سنة ١٨٩١ م

ولد بقرية منية المخلص من مديرية الغربية بمركز زفتى . ودرس مبادىء العلوم فى مكتب بلده . ثم دخل المدارس الأميرية ثم مدرسة الطب وبعد اتمام دراسته بها اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م

لاتقان علوم الطب والجراحة هناك . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا . ثم عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا وعين بمدرسة الطب معلما للعمليات الجراحية والولادة .

ثم كان من أطباء النجدة المصرية التي أرسلت فى عهد الخديو اسماعيل مساعدة للدولة العلية فى حربها مع الروسيا سنة ١٨٧٧م .

وقد جاء عنه فى عدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٣ بتاريخ ٣ يونيه سنة ١٨٧٨ م مانصه :—

أحسن بالنيشان المجيدى من الدرجة الرابعة والمدالية إلى حضرة القائمقام محمد فوزى بك حكيمباشى الغارديا . اهـ

ثم كان حكيمباشى قسم الجراحة بمستشفى قصر العينى وظل يشغل هذا المنصب بجدارة عظيمة إلى أن اختاره الله لجواره حيث توفى بمرض القلب فى ٦ يوليه سنة ١٨٩١ م وله من العمر خمس وستون سنة . وقد رثاه تلميذه المرحوم الدكتور السيد بك رفعت بقصيدة سماها (نزف الدموع وبتر الضلوع) .

ووصل فى الرتب إلى الرتبة الثانية وحاز كثيرا من نياشين الحكومة المصرية وأنعمت عليه حكومة فرنسا بنيشان الليجيون دونير من درجة فارس .

وكان رحمه الله من أطباء مصر المعدودين النابغين ـ وترجمتنا له مستقاة من اهله وقد ذكره على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية ج ١٦ ص ٨٢ عند الكلام على منية المخلص .

٤٠ ــ زهران محمد افندى (بك)

ورد ذكره فى دفاتر دار المحفوظات باسم زهران محمد وفى المصادر الأخرى باسم محمد زهران ولعل اسمه الحقيق محمد زهران محمد . وهو من بلدة من مديرية المنوفية تسمى ساقية أبى شعرة تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى . وبعد أن أتم دراسته بها اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه الطبية هناك ـ وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا وقد عاد إلى مصر فى ١٥ فبراير سنة ١٨٦٣ م لمرض أصابه هناك كما ذكر ذلك فى دفاتر دار المحفوظات المصرية فكانت عودته قبل عودة التلاميذ التسعة الذين رجعوا إلى مصر بأمر شفوى من الخديو اسماعيل بأربعة أشهر ونصف . وتقلب فى عدة مناصب ثم عين طبيبا بمستشفى المدارس الملكية والجهادية بالعباسية وللشؤون الصحية فى مدرسة المبتديان فى ٩ فبراير سنة ١٨٦٥ م .

وجاء عنه بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية بتاريخ ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٦٧ م مانصه :ــ

زهران بك الحكيم أحسن إليه بنيشان مجيدى رتبة ثالثة . اهـ

وفى سنة ١٨٨٨ م كان لايزال طبيبا بالمدارس الملكية ولا ندرى عن حياته العملية بعد ذلك شيئا كما أننا لم نعلم سنة وفاته . ومنزله بقسم السيدة زينب بالقاهرة فى شارع زين العابدين على اليسار . وابنه الدكتور حامد بك زهران حكيمباشى مستشفى المجاذيب بالعباسية . وقد كتبنا إليه فى شأن أبيه فلم تتلق ردا

وذكر المترجم له على باشا مبارك فى كتابه الخطط التوفيقية ج ١٢ ص ٤ عند الكلام على بلدة ساقية أبى شعرة فقال :—

ومن البلدة المذكورة (أى ساقية أبى شعرة) محمد افندى زهران الصاغقول أغاسى حكيم بالمدارس الملكية . اهـ

٤١ — محمد امين افندى (بك)

تربى فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وبعد اتمام دراسته بها اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه الطبية هناك . وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا . وبعد اتقان علومه عاد إلى مصر حائزا لشهادة الدكتوراه فى اكتوبر سنة ١٨٧٠ م وعين مدرسا لعلم التشريح بمدرسة الطب .

وفى سنة ١٨٧٤ م أرسله الخديو اسماعيل طبيبا للبعثة التى سافرت برياسة أميرالآلاى بوردى بك لاستكشاف جهات

دارفور وقد بقى فيها ثلاث سنوات ثم عاد إلى القاهرة فى وظيفة التدريس بمدرسة الطب .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٧٤٠ بتاريخ ٢٣ ديسمبر سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

أحسن بعنوان الرتبة الثالثة إلى حضرة محمد أفندى أمين خوجة التشريح بالمدرسة الطبية . اﻫ

ومن مؤلفاته كتاب (ارشاد الخواص فى التشريح الخاص) طبع فى مجلد واحد ببولاق سنة ١٨٨٨ م وكتاب (أطلس إرشاد الخواص فى التشريح الخاص) وكلا الكتابين تأليف المترجم له مع الدكتور محمود بك صدقى (محمود باشا صدقى محافظ الاسكندرية الاسبق المتوفى سنة ١٩٢٤ م) والأطلس يحتوى على مائة وأربعة وثلاثين لوحا من الأشكال طبع أيضا فى مجلد واحد فى بولاق سنة ١٣٠٥ ﻫ (١٨٨٨ م) فى حياة مؤلفيه .

وابنه امين افندى رشدى كان من طلبة الحقوق ثم كان موظفا بالمحكمة المختلطة . وقد بحثنا عنه أخيراً بهذه المحكمة فلم نجده بها . وهذا كل مانعلمه عن المترجم له ولم نعلم سنة وفاته .

٤٢ — على افندى رياض (بك)

توفى سنة ١٨٩٩ م

تعلم فى مدارس مصر ثم دخل مدرسة الطب بقصر العينى وتعلم بقسم الصيدلة وأتم دراسته واختير للسفر إلى فرنسا وهو

برتبـــة اليوزباشى فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الصيـــدلة بها . وكان مرتبـــه الشهرى ٧٥٠ قرشا وبعـــد اتقـان علومه عاد إلى مصر حامـــلا شهـــادة الدكتوراه فى علوم الصيدلة والطبيعة والكيمياء فى نوفمـــبر سنة ١٨٦٧ م فعـــين بالاسبتاليات والحكمخانة كما ذكر ذلك فى دفاتر دار المحفوظات . ثم تقلب فى عـــدة وظائف وكان مدرسا بمدرســـة المهندسخانة ثم كان سنة ١٨٧١ م كبير الصيدليين بمستشفى قصر العينى ومعلم الأقرباذين والكيمياء بمدرسة الطب .

وقد جاء عنه بعـــدد الوقائع المصرية رقم ٧٣٩ بتـــاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٨٧٩م مانصه :ـــ

وجهت الرتبة الثالثة إلى حضرة رفعتـــلو على افندى رياض اجزاجى باشى باسبتالية مصر . اه

وكان رحمه الله من كبار علمـــاء الصيدلة والكيمياء والطبيعـــة وقـــد أدركته الوفاة فى سنة ١٨٩٩ م وترك من المؤلفات :

(١) ـــ كتاب (النفحة الرياضية فى الأعمـــال الاقرباذينية) طبع بالقاهرة سنة ١٨٧٢ م .

(٢) ـــ كتاب (الأزهـــار الرياضية فى المـــادة الطبيـة) . طبع فى القاهرة سنة ١٨٨٠ م .

٣ ـــ كتاب (التوفيقات الألهية) وهو فى التاريخ الطبيعى . طبع بعضه سنة ١٨٨١ م .

٤٣ ـ صالح علي افندي (بك)

سنة ١٨٢٦ - ١٩١١ م

اشتهر المترجم له باسم صالح بك على الحكيم حتى أصبحت أسرته الآن معروفة فى القاهرة بأسرة الحكيم . وهذا اللقب استعمل بين الكافة للأطباء والكيميائيين جريا وراء الاستعمال التركى الذى يطلق فيه على الطبيب الأول كلمة حكيمباشى . وهو اطلاق خطأ من الوجهتين العلمية واللغوية . على أن المترجم له لم يكن طبيبا وإنما هو كيميائى وهاك ترجمته :ـ

هو ابن السيد موسى من مزارعى محلة سبك العويضات مركز أشمون بمديرية المنوفية . ولد المترجم له بهذه القرية سنة ١٨٢٦ م ودخل مكتب منوف العلا ثم المدرسة التجهيزية ثم مدرسة الطب بقسم الصيدلة فى مايو سنة ١٨٤٢ م ومكث بها إلى اكتوبر سنة ١٨٤٥ م حيث أتم دراسته ونال رتبة الملازم الثانى . ثم عين فى البصمخانة بشبرا بمرتب ٢٩٠ قرشا بضعة أشهر ثم فى مدرسة الطب وعين معلما بها وصيدليا فى مستشفاها من يونيه سنة ١٨٤٦ الى يونيه سنة ١٨٥٥ م ونال فى هذه الأثناء رتبتى الملازم الأول واليوزباشى الثانى وصار مرتبه ٧٥٠ قرشا بما فى ذلك بدل التعيين ثم ترقى إلى يوزباشى أول بمرتب ٧٥٠ قرشا غير بدل التعيين وعين صيدليا فقط بالمستشفى . وبقى فى هذه الوظيفة إلى أن اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى

فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علوم الصيدلة بباريس وكان مرتبه الشهرى ٧٥٠ قرشا ثم عاد إلى مصر فى أواخر ابريل سنة ١٨٦٣ م وكانت عودته هذه بعد عودة زميله زهران محمد وقبل عودة سائر أعضاء هذه البعثة . وأنعم عليه برتبة الصاغقول اغاسى وعين عقب رجوعه صيدليا بالمستشفى ثم مدرسا بمدرسة الطب مع بقائه صيدليا بالمستشفى من يونيه سنة ١٨٦٤ م إلى آخر سنة ١٨٧٥ م وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش . ثم نقل إلى مصلحة الحكمخانة من ٢٦ يونيه سنة ١٨٧٦ م إلى نهاية سنة ١٨٧٨ م ونال الرتبة الرابعة .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٧٦٥ بتاريخ ١٦ يونيه سنة ١٨٧٨ م مانصه :—

أحسن بالرتبة الرابعة إلى رفعتلو صالح افندى على مساعد الكيمياء والطبيعة . اه

وظل بمدرسة الطب أستاذا مساعدا للكيمياء والطبيعة إلى سنة ١٨٨٠ م . ثم نقل إلى مجلس الصحة من سنة ١٨٨١ إلى سنة ١٨٨٢ م . ومن سنة ١٨٨٣ م نقل إلى ديوان المعارف وصار مرتبه ٢٠٠٠ قرش ونال الرتبة الثالثة . ثم أحيل إلى المعاش فى آخر اغسطس سنة ١٨٨٥ م وفى ١٣ يونيه سنة ١٨٨٦ م أنعم عليه بالرتبة الثانية ومازال بالمعاش

إلى أن أدركته الوفاة فى يوم الأحد ٢ اكتوبر سنة ١٩١١ م ودفن بقرافة المجاورين بجوار مدفن شيخ الأسلام الشيخ عبد الله الشرقاوى .

وكان المترجم له يندب لامتحان تلاميذ المدارس فى علوم الكيمياء والطبيعة وعين استاذا لهذين العلمين فى مدرسة القبة زمن المرحوم توفيق باشا وكان من أكبر المخلصين لهذا الخديو حتى تعرض لغضب العرابيين . وكانت الحكومة تحيل عليه فى أثناء مدة توظفه لفحص كثير من الأشياء والمواد ليعطى رأيه العلمى فيها .

وتزوج المترجم له من السيدة تمرهان وهى أنبغ سيدة تعلمت طب النساء والقبالة بمدرسة الولادة التى أنشأها محمد على باشا ثم علمته فى هذه المدرسة . ورزق منها بالسيدة جليلة صالح تمرهان التى تعلمت على والدتها وخلفتها فى التعليم بالمدرسة المذكورة وتركت من الآثار العلمية كتاب (محكم الدلالة فى أعمال القبالة) طبع سنة ١٨٦٩ م . ونجل السيدة جليلة صالح تمرهان هو الأستاذ صالح كامل الحكيم من رجال القضاء . ثم تزوج المترجم له من أخرى أعقب منها نجله احمد فؤاد افندى الحكيم المقيم بمنزل والده بعطفة الصابونجى بدرب سعادة بالقاهرة وعنه أخذنا بعض هذه الترجمة .

٤٤ ـ محمد افندى القطاوي (بك)

توفى سنة ١٩٠٠ م

تربى فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بقصر العينى ثم اختير وهو برتبة الملازم الثانى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتمام علومه الطبية هناك . وكان مرتبه الشهرى ٥٠٠ قرش . ولكنه لم يلبث أن عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل فتقلب فى عدة وظائف ثم عين مدرسا بمدرسة الطب بقصر العينى لعلم الأمراض العامة (الپاتولوچيا) وكان طبيبا لدائرة سمو الأميرة والدة الخديو اسماعيل باشا .

وقد جاء عنه بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية سنة ١٨٧٢ م مانصه :—

محمد افندى القطاوى حكيم دائرة دولتلو والدة باشا ترقى الرتبة الرابعة . اهـ

وجاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٤٦٢ بتاريخ ٢٥ يونيه سنة ١٨٧٢ م مانصه :

أحسن بالرتبة الرابعة إلى حضرة فتوتلو محمد افندى القطاوى الطبيب بالاسبتالية المصرية والمدرسة الطبية . اهـ

وجاء عنه وعن الدكتور ابراهيم باشا حسن بعدد الوقائع رقم ٦٩١ بتاريخ ٧ يناير سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

وجهت الرتبة الثانية إلى كل من رفعتلو محمد القطاوى افندى
ورفعتلو ابراهيم حسن افندى من أساتذة المدرسة الطبية . اهـ

وتولى المترجم له نظارة مدرسة الطب مدة قليلة وكان
ذلك فى سنة ١٨٨٣ م وقد أدركته الوفاة فى سنة ١٩٠٠ م .
وترك من المؤلفات كتاب (الأقوال التامة فى علم الپاتولوچيا العامة)
وهو فى جزأين ولم يطبع .

٤٥ ـ محمد درى افندى (باشا)

سنه ١٨٤١ - ١٩٠٠ م

هو ابن المرحوم السيد افندى عبد الرحمن احمد من محلة
ابى على من مديرية الغربية . ولد المترجم له بالقاهرة سنة ١٨٤١ م
ودخل مدرسة المبتديان (مدرسة الناصرية) سنة ١٨٤٨ م
فمدرسة التجهيزية ثم مدرسة ابى زعبل ثم المهندسخانة فى نظارة
المرحوم على باشا مبارك لها ثم مدرسة الطب سنة ١٨٥٣ م ومكث بها
سنتين إلى أن أغلقت فألحق باحدى أورط الجيش ثم عين
ممرضا به ونال رتبة الجاويش . وفى ٢٧ مايو سنة ١٨٥٥م
ظهرت الكوليرا فى مصر فاشتغل المترجم له بتمريض المرضى بها .
وفى سنة ١٨٥٦ م أعيد فتح المدرسة الطبية فعاد المترجم له اليها
بالفرقة الثالثة وبعد أن أتم دراسته بهذه المدرسة عين فيها
مساعدا ومعيدا لأستاذ علم الجراحة بمرتب ٣٠٠ قرش وفى
اكتوبر سنة ١٨٦٢ م اختير وهو برتبة الاسبران للسفر

إلى فرنسا لاتمام علومه الطبية بها وكان مرتبه الشهرى هنـــاك ٣٠٠ قرش لأنه كان أصغر أفراد هـــذه البعثة سنـــا ورتبة وقد بقى بفرنسا إلى أن أتم علومه ونال شهـــادة الدكتوراه ثم عاد إلى مصر فى ســـنة ١٨٧٠م وأحسن إليه برتبة الصاغقول أغاسى وعين حكيمباشى قسم العطارين بالاسكندرية ثم طبيبا ثانيـــا لقسم الجراحة بالمستشفى الأميرى بهـــا إلى ســـنة ١٨٧٢ م حيث نقل إلى القـــاهرة وعين معلما ثانيا لعلم التشريح بمدرســـة الطب وكبير الجراحين لمستشفى النســـاء بقصر العينى . وفى ســـنة ١٨٧٤ م عين معلما أول للتشريح مع بقائه فى وظيفتـــه بمستشفى النســـاء وأنعم عليه برتبة البكباشى وظل فى هـــذا المنصب إلى سنة ١٨٧٧ م .

وقد جاء عنه بعـــدد الوقائع المصرية رقم ٧٠٥ بتـــاريخ ١٥ ابريل سنة ١٨٧٧ م مانصه :—

أحسن بالرتبـــة الثالثة إلى حضرة رفعتلو محمـد افندى الدرى الطبيب . اه

وأرســـل طبيبا مع الجيش المصرى الذى ســـافر لمساعدة الدولة فى حـــربها مع الروسيا وعين حكيمباشى مستشفى أبا صوفيا وأنعم عليه برتبـــة أميرالألاى ورجـــع الى مستشفى قصر العينى بوظيفة جـــراح باشى واستـــاذ أول الجراحة والأكلنيك الجراحى بمدرسة الطب وفى ســـنة ١٨٨٢ م أنعم عليه برتبـــة المتمايز ثم أنعم عليه برتبة الميرميران سنة ١٨٩٧ م ولبث فى منصبه بمدرسـة الطب

حتى أحيـــل إلى المعـاش فتفرغ لشؤونه الشخصية ثم أدركته الوفاة في ٢٩ يوليه سنة ١٩٠٠ م .

وكان رحمه الله متفـــانيا في مصلحة وطنـــه منكبا على التأليف وأنشأ مطبعـــة خصوصية لطبع مؤلفـــاته . وكان ذا ولع شديد باقتنـــاء الكتب العلمية والطبيـــة والصور والتمـاثيل التشريحية حتى أعد في بيته لهـــذا النوع من المقتنيات غرفـــة خاصة به أطلق عليها اسم « حجرة التشريح » وقد ترك من المؤلفات :—

(١) — كتاب (الاســـعافات الصحية في الأمراض الوبائيـة) طبع ســـنة ١٨٨٣ م .

(٢) — كتاب (بلوغ المرام في جراحة الأقســـام) في أربعة مجلدات . طبع منه ثلاثة مجلدات ســـنة ١٨٨٩ م .

(٣) — كتاب (التحفة الدرية في مآثر العائلة المحمدية العلوية) . وهو يشتمل على تراجم أعضـــاء الأسرة المالكة ورسومهم .

(٤) — كتـاب (عموميـــات على الحمـــرة وخلع الفخـــذ) . طبع ســـنة ١٨٨٩ م .

(٥) — كتـاب (مختصر جراحة الأقسام) طبع ســـنة ١٨٩٠ م .

(٦) — كتـــاب (مختصر الأورام) طبع ســـنة ١٨٩٢ م .

(٧) — كتـــاب (جراحة الأنســـجة) طبع ســـنة ١٨٩٢ م .

(٨) — كتــاب (الجراحة العامــة) طبع ســنة ١٨٩٢ م .

(٩) — كتــاب (تذكار الطبيب) طبع مرتين والطبعة الثانية كانت فى سنة ١٨٩٥ م .

٤٦ — محمود ابراهيم افندي (بك)

سنة ١٨٣٣ — ١٩٠٦ م

هو ابن الشيخ ابراهيم عطا الله من أعيان ناحية الكداية من مديرية الجيزة . ولد المترجم له حوالى سنة ١٨٣٣ م وأدخــله والده مكتب حلوان فتعــلم به القراءة والكتابة ثم دخــل المدارس الأميرية ثم مدرســة الطب بقصر العينى حيث تلــقى دروسه الطبية وأخصى فى علمى الجراحــة والتشريح . وبعد اتمام الدراسة بهــا عين فيها مدة معيدا لدروس أحــد أساتذتها ونال رتبة الصاغقول أغاسى وعين بالجيش ثم بمعيــة المغفور له سعيد باشــا الذى أرسله إلى فرنســا فى هذه البعثة وهو بهــذه الرتبة فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان الجراحة هنــاك . وكان مرتبه الشهرى ١٥٠٠ قرش . ثم عاد إلى مصر فى أول يوليــه ســنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا فعــين بمستشفى قصر العينى طبيبــا ثم بمستشفى المدارس الملكية بالعباسية فى ١٥ مايو ســنة ١٨٦٥ م . وكان عليه عيــادة تلاميذ المدرســة التجهيزية . وعنــدما نقلت المدارس الملكية من العبــاسية إلى القــاهرة أنشىء مستشفى لتــلاميذها بسراى درب الجامبز تحت إشراف المترجم له .

وقد جاء عنه بدفتر أسماء موظفى الحكومة المصرية فى سنة ١٨٦٧ م مانصه :—

محمود افندى ابراهيم الحكيم بالمدارس الملكية ترقى للرتبة الرابعة . اهـ

وآخر وظيفة تقلدها وظيفة حكيمباشى نظارة المعارف العمومية . وكان من الذين وضعوا أول نظام لفحص الطلبة والكشف عنهم طبيا ومراقبة غذائهم ومعيشتهم المدرسية ونشر القواعد الصحية بينهم . ثم أحيل وهو فى وظيفته الأخيرة إلى المعاش ونال رتبة البكوية وبقى فى منزله مشرفا على تربية أولاده إلى أن أدركته الوفاة بالقاهرة فى ٢٩ يناير سنة ١٩٠٦ م .

وأبناؤه هم المرحوم حامد بك محمود الذى كان مستشارا بمحكمة الاستئناف الأهلية وتوفى سنة ١٩٠٨ م . والدكتور حسن محمود والدكتور حسين محمود من أطباء القاهرة المعروفين وقد تعلموا جميعا بفرنسا وحصلوا على شهادات من جامعاتها وعن ولديه الأخيرين أخذنا معظم ترجمته . وقد ترك من المؤلفات كتاب (الفوائد الصحية فى الحمل والطفولية) طبع بمطبعة (مجلة روضة المدارس) تباعا من سنة ١٨٧١ م .

وكان رحمه الله حريصا على القيام بواجب أعماله نزيها محبوبا .

٤٧ — قاسم فتحى افندى (بك)

ذكر وهو تلميذ بهـــذه البعثة باسم قاسم فتح البـــاب فى دفاتر دار المحفـــوظات ثم عرف بعـــد ذلك وهـو بالوظائف باسم قاسم فتحى وبهـــذا الاسم عنونا ترجمتـــه لشهـــرته به . تربى فى مدارس مصر ودخل مدرســـة الطب بقصر العينى . وبعد اتمـــام دراسته الطبية وتوظفه بدوائر الحكومة ونيله رتبـــة الصاغقول اغاسى اختـــير للسفر إلى فرنســـا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان عـــلومه الطبية بباريس وكان مرتبـــه الشهرى ١٥٠٠ قرش ثم عاد إلى مصر فى اول يوليـــه سنة ١٨٦٣م بأمر الخـــديو اسماعيل باشا وعـــين طبيبا بالجيش المصرى وصار يرتقى فيه . وفى ســـنة ١٨٧٩م كان الطبيب الأول له ونال رتبة الأميرألاى .

وقد جاء عنـــه بعدد الوقائع المصرية رقم ٨٢٠ بتـــاريخ ٢٠ يوليه سنة ١٨٧٩ م مانصه :—

وجهت رتبة أميرالألاى إلى حضرة عـــزتلو قاسم فتحى بك حكيمباشى الجهادية . اه

ومن آثاره العلميـــة التى وقفنا عليهـــا رسالة فى الحمامات ألفها بأمر رئيس عمـــوم أركان الحرب استون باشـــا ونشرت فى جريدة أركان حرب الجيش المصرى تباعا ابتـــداء من العدد الحادى عشر من سنتها الثانية الصادر فى ٢١ ابريل ســـنة ١٨٧٥ م .

وبيته بالصليبة بجوار الحوض المرصود بالقاهرة وله ولد معروف بهذا الحي اسمه محمد افندى فتحى وقد كتبنا له فى شأن والده فلم تتلق منه جوابا .

وهذا كل مانعلمه عنه ولم نقف على تاريخ وفاته .

٤٨ — عقباوى جاد الكريم افندى

تعلم فى مدارس مصر ودخل مدرسة الطب بقصر العينى وأتم دراسته بها ثم اختير وهو برتبة اليوزباشى للسفر إلى فرنسا فى اكتوبر سنة ١٨٦٢ م لاتقان علومه الطبية بباريس . ثم عاد إلى مصر فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م بأمر الخديو اسماعيل باشا . والمرجح أنه عين بالجيش المصرى بعد عودته ثم تنقل فى الوظائف إلى أن كان طبيبا لمصلحة سكة حديد السودان سنة ١٨٧٩ م .

وقد جاء عنه بعدد الوقائع المصرية رقم ٨٣٦ بتاريخ ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٩ م مانصه :—

تعين حضرة عقباوى افندى طبيبا لمصلحة السكة الحديد السودانية . اه

ثم كان بعد ذلك كما قيل لنا حكيمباشى مديرية أسيوط .

ولاندرى من تاريخ حياته العملية بعد هذا شيئا كما أننا لم نقف على تاريخ وفاته .

هذا ، وبالمترجم له يتم عدد تلاميذ هذه البعثة الأربعة عشر . ويؤخذ مما ذكرناه من أحوالهم أنهم جميعاً أو أكثرهم كانوا موظفين قبل ذهابهم فى هذه البعثة وأن ثمانية منهم رجعوا منها بأمر شفوى من الخديو اسماعيل فى أول يوليه سنة ١٨٦٣ م لحاجة حكومته إليهم فتكون مدة إقامتهم بالبعثة تسعة أشهر فقط أو سنة دراسية . وهؤلاء الثمانية هم : محمد افندى فوزى . ومحمود افندى ابراهيم . وحسن افندى منظر . وقاسم افندى فتح الباب . ومحمد افندى عامر . ومحمد افندى القطاوى . ومحمد افندى عبد السميع . وعقباوى أفندى جاد الكريم .

وأن اثنين أيضا منهم رجعا قبل هؤلاء الثمانية وهما : زهران محمد افندى . وصالح على افندى . وكان رجوع الأول فى ١٥ فبراير سنة ١٨٦٣ م بعد إقامته فى البعثة أربعة أشهر ونصفا فقط لمرض أصابه هناك . ورجوع الثانى فى أواخر ابريل من السنة المذكورة بعد إقامته سبعة أشهر فقط .

أما الأربعة الباقون وهم : محمد افندى بهجت ؛ ومحمد أمين افندى . وعلى افندى رياض . ومحمد افندى درى فمكثوا بفرنسا إلى أن أتموا دراساتهم وحصلوا على أجازاتهم . والأولان مكثا بها ثمانى سنوات . والثالث مكث خمسا والرابع سبعاً تقريبا .

وهذه البعثة هى آخر البعثات فى عهد سعيد باشا . وبها

يكون عدد بعثاته ثلاثا وعدد أعضائها ثمانية وأربعين تلميذا .

وقد سبق لنا أن قلنا عن هذه البعثة الأخيرة إنها هى التى عناها من كتبوا عن البعثات فى عهد سعيد دون بعثتيه الأخريين ولكن المبلغ الذى ذكروا أنه أنفق عليها وهو ٦٩٠٨٣ جنيه كبير جدا على هذه البعثة لأن عشرة من أعضائها لم يمكثوا بفرنسا غير بضعة أشهر . والأربعة الذين بقوا فيها مكث اثنان منهم ثمانى سنوات واثنان أقل من ذلك . ومع ذلك لوقسمناه عليهم جميعا بالتساوى لخص الواحد منهم مبلغ ٤٩٣٤ جنيها ونصف جنيه . وهذا مبلغ كبير فضلا عن أن التساوى بينهم مخالف للواقع .

والحقيقة أن النفقة عليهم قد نص عليها فى الخطابات التى ذكرناها آنفا فكانت ١٠٠٠ فرنك عن تعليم كل منهم وأدواته المدرسية فى السنة و ٣٠٠٠ فرنك مرتبات شخصية لكل واحد منهم فى السنة . فالعشرة الأولون اذا تساهلنا واعتبرنا أن كلا منهم أقام سنة يكون مبلغ ما أنفق عليهم ٤٠٠٠٠ فرنك . والأربعة الباقون بحساب سنواتهم التى ذكرناها قريبا يكون مبلغ ما أنفق عليهم ١١٢٠٠٠ فرنك . ومجموع المبلغين ١٥٢٠٠٠ فرنك يضاف إلى ذلك اجرة سفرهم ذهابا وايابا وهى كما يؤخذ من أوراق القسم الأفرنجى بدار المحفوظات المصرية لاتجاوز ١١٠٠٠ فرنك فتكون

الجملة ١٦٣٠٠٠ فرنك . وقد نص على قيمة الفرنك فى أوراق القسم الافرنجى التى ذكرت فيها هذه الخطابات الثلاثة وهى تساوى قيمة الفرنك الذهب الحالية (٣٫٨٥٧٥ ص) . فيكون مبلغ النفقة على أعضاء هذه البعثة جميعاً بالجنيه المصرى ٦٢٨٧٫٧ جنيه وهو أقل جدا من المبلغ الذى ذكروه .

ومهما أضيف إليه من إضافات كرسوم امتحاناتهم وشهادات من نال الدكتوراه منهم وثمن ملابسهم وما يخصهم من مرتبات القائمين على شؤونهم وأجرة مكتب إدارة البعثة وغير ذلك من النفقات غير المنظورة فانه لا يرتقى إلى ذلك المقدار الكبير .

فالأقرب إلى الصواب أن يكون مبلغ ٦٩٠٨٣ جنيه هو مبلغ النفقة على الثمانية والأربعين تلميذا جميعا الذين هم تلاميذ بعثات سعيد الثلاث لا على هؤلاء الأربعة عشر فقط . وإننا إذا قسمناه عليهم خص الواحد منهم ١٤٣٩٫٢٣ جنيه وهو مبلغ معقول .

ومن الجدول الآتى الذى تجد فيه متوسط نفقة التلميذ الواحد من تلاميذ البعثات فى عهود محمد على وعباس الأول وسعيد على حسب الأقوال المختلفة فى ذلك يمكنك بالمقارنة بينها أن تدرك رجحان ما ذهبنا إليه فى نفقة تلاميذ بعثات سعيد باشا .

وهذا هو الجدول المذكور :-

البعثـــات في العهود الثلاثة	متوسط نفقة التلميـــذ الواحد فى كل منها			
	السيد عبدالله نديم	جورجى بك زيدان	أمين سامى باشا	نحن
	جنيه	جنيه	جنيه	جنيه
عهد محمد على باشا	٩٤٢ر٦	٦٩٩ر٨	٩٥١	٨٧٩
« عباس باشا الأول	١٧٢٧ر٦	٢٦١٤ر٥	٢٦١٤ر٥	٦ ر١٧٢٧
« سعيد باشـا	—	٤٩٣٤ر٥	٤٩٣٤ر٥	١٤٣٩ر٢٣

واليك جدولا بالبعثات فى عهد ســـعيد باشا :ـــ

البعثـــات	تاريخ ارســـالها	الجهــــة	عددها
البعثـــة الأولى	من أواخر سنة ١٨٥٤ إلى سنة ١٨٦٠م	فرنســـا	٢٢
البعثـــة الثانيـة	ابريل ســـنة ١٨٦٢ م	النمسا (ألمانيا)	١٢
البعثـــة الثالثـة	اكتوبر ســـنة ١٨٦٢ م	فرنســـا	١٤
الجمـــلة			٤٨

وهاك جدولا آخر بالبعثات جميعها فى العهود الثلاثة السابقة :

العهـــد	عدد البعثات	عدد أعضائها	عددمن ترجم له منهم
عهد محمد على باشا	٧	٣٣٩	٢٤٥
« عباس باشا الأول	٦	٤٨	٤١
« ســـعيد باشا	٣	٤٨	٤٨
الجمـــلة	١٦	٤٣٥	٣٣٤

خاتمة

هذه هى المرة الثانية التى نكتب فيها عن البعثات العلمية . وكانت المرة الأولى بتاريخ ١٨ مايو سنة ١٩٢٤ حيث نشرنا رسالة فى الصحف المصرية تتضمن الكلام عن هذه البعثات وأعضائها فى عهد محمد على فقط . ثم أودعنا ما نشرناه فيها فى رسالة خاصة طبعناها مرتين ووزعت على المعاهد العلمية من مدارس ومكاتب وعلى الكثيرين من أبناء البلاد ورجالاتها . وعندما وضعنا كتابنا (كلمات فى سبيل مصر) سنة ١٩٢٨ م طبعنا أيضا هذه الرسالة فى القسم العلمى منه . وقد أهدينا نسخ هذا الكتاب الى كل من طلبه منا .

ولقد اقتصرنا فيما كتبناه عن البعثات فى المرة الأولى على ذكر عدد افرادها واسماء من عرفناهم منهم والمناصب التى شغلوها والرتب التى حازوها . ووعدنا فى خاتمة هذه الرسالة بالعودة الى البحث فى موضوع هذه البعثات والتنقيب عن اسماء تلاميذها وتواريخ حياتهم وقلنا فى ذلك ما نصه :—

« فقد كان من أقصى أمانينا أن نقف على أسمائهم جميعا وعلى آخر مركز شغلوه وأكبر رتبة نالوها فى خدمتهم حتى نقوم ببعض الواجب علينا لهم من تخليد الذكر عند ابناء

الجيل الحاضر والأجيال المستقبلة ، فهم نخبة رجال العصر الماضى واساطين نهضة مصر وقد تغربوا عن وطنهم وأسرهم لادراك أشرف غاية فى وقت كان السفر فيه إلى مرسيليا أصعب احتمالا وأكثر أهوالا من السفر إلى أقصى المعمورة اليوم . ثم عادوا إلى وطنهم وقدموا له أجل الخدم بارشاد قائدهم العظيم (محمد على) وتحت رعايته حتى أمكنه أن يشيد على رؤوسهم بأعمالهم وجهودهم وكفاءتهم مصر الحديثة .

فمهما نشكرهم فاننا لا نفيهم بعض مالهم علينا . وحق على علمائنا أن ينقبوا عن اسمائهم فى الصحائف المنسية حتى يظهروا أشخاصهم للعيان . وهذا أقل ما يفرضه الوفاء علينا فى جنب فضلهم وعرفان جميلهم . ولعلنا نقوم بهذا الواجب فى فرصة قريبة »

فالآن نحمد الله على توفيقنا الى الوفاء بوعدنا بوضع هذا الكتاب الجديد الذى توسعنا فيه بعض التوسع واستطردنا الى ذكر بعثات عباس الاول وسعيد . وقد جعلنا هذا الكتاب كبحث تحليلى فى هذا الموضوع الذى كادت يد الدهر تأتى على مصادره وموارده وتطمس معالمه وآثاره فعنينا فى اكثر مواضعه ومباحثه بذكر المصادر والمآخذ والأسانيد والوثائق التى وصل اليها جهدنا واستندنا فيها الى الأدلة القاطعة وأخذنا فى بقية مباحثه التى تحتمل وجوها مختلفة ببعض هذه الوجوه بطريق الترجيح ملتجئين الى

الاستنتاج تارة ومتوكئين على الحدس والتخمين تارة أخرى .

ومن أجـل ذلك ندعو هنا كل من اطلـع على كتابنا هذا ورأى فيـه خطأ أو سـهوا أو استنتاجا غـير صحيح أو ترجيحا غير رجيح أن ينبهنا اليه فنحن نعرضه لنقد الناقدين ونطـرحه تحت انظار البـاحثين ونرحب كل الترحيب بما يوافوننا به فى أمـره ونسدى اليهم الشـكر سلفا ونعتد ذلك منهم منـة علينا وعلى العلم والتـاريخ فقد عزمنا بحوله تعالى على كتابة مؤلف ثالث فى هـذه البعثات نوفى فيه هذا الموضـوع حقه من كل النواحى ونحليه بصور هؤلاء المبعوثين ونفيض فى تراجمهم .

والمأمـول فيمن لا يزالون على قيد الحيـاة من أقارب هؤلاء المبعوثين ومعـارفهم ومن يمتون اليهم بأى صلة ان يعـاونونا فى الوفاء بوعدنا هـذا . وانا لنرجو الله تعـالى الذى بيده ملاك الأمر فى هذا الوعـد أن يمن علينا بهذه النعمة حتى نقـوم بهذا الواجب الوطنى على اكمل وجه وافضله ؟

فهـــرس
موضوعات الكتاب

الموضـــــــــوع	الصفحـــة
خطبة ناظر المدرســـة فى تلاميذها	١٨٠ — ١٨١
جـــدول دراستها اليـــومى	١٨٢
كتاب من ناظرها إلى أرتين بك ناظـــر خارجية مصر عن نظـــامها وإدارة شؤونها	١٨٣
كتاب منه أيضـــا إلى وزير الحربيـــة الفرنسية بخصوص طلب محمـــد على باشا معاملة سمـــو أنجاله معاملة بقية تلاميـــذ المدرسة	١٨٤ — ١٨٦
رد ناظر المدرسة عـــلى كتـاب محمد على باشا بصدد معاملة أنجـــاله كبقية تلاميذ المدرسة	١٨٦ — ١٨٩
سير الدراسة فيها والعلوم التى كانت تتلق بها	١٨٩ — ١٩٠
لجنة تنظيم دراســـتها	١٩٠ — ١٩١
إنشاء مستشفى بهذه المدرســـة	١٩١
التحاق الأمير اسماعيل بهـا	١٩١
زيارة ولى عهد فرنسا لها واستعداد تلاميذها لاستقباله	١٩١ — ١٩٤
مواعيد امتحان تلاميذها وتقارير الناظر عن أحوالها ..	١٩٤
بعض معداتهـا الحربية والعلميـــة	١٩٤ — ١٩٥
أعمار تلاميذها وقوائم العلـــية وجدول استخدام الوقت بهـا زمن الصيـــف	١٩٥ — ١٩٦
وصول الأمـــير حليم إلى هذه المدرســـة مع فوج من التلاميذ وإنشاء فصل ثالث لهم بها	١٩٧

فهرس

اسماء[1] وتراجم تلاميذ البعثات

حسب العلوم والفنون والصنائع التى تعلموها مع ذكر رتبهم التى عرفناها

تلاميذ بعثات محمد على

رجال الحرب البريون والبحريون

(١) — راعينا فى هذه الاسماء الشهرة فالامير محمد عبد الحليم مثلا نجده فى حرف الحاء لا فى الميم .

(٢) — كنا لم نهتد اليه فى ترجمته وقد عرفنا أخيرا أنه راشد كمال باشا حكمدار السودان الشرقى .

(تابع) رجال الحـــرب البريين والبحريين

(١) — لم نهتد الى لقبه فى ترجمته ثم عرفنا أخيرا أنه على باشا رضا .

(تابع) رجال الحرب البريين والبحريين

رجال الترجمة والقانون والسياسة

الأطبـــاء والصيـــادلة

رجال الزراعة والطبيعة والكيمياء والمعادن

(تابع) رجال الزراعة والطبيعة والكيمياء والمعادن

الرياضيون والميكانيكيون

(تابع) الرياضيين والميكانيكيين

رجال الفنون والصنائع

(تابع) رجال الفنون والصنائع

(تابع) رجال الفنون والصنائع

اشخاص لم تتبين فنونهم

تلاميـــذ بعثات عباس الأول

رجال الحـــرب

الاطبـــاء والصيادلة

(تابع) الأطبـــاء والصيادلة

الفلكيون

رجال الفنون والصـــنائع

تلاميذ بعثات ســـعيد

رجال الحـــرب

الاطباء والصيادلة

رجال القانون

الرياضيون والميكانيكيون

رجال الطبيعة والكيمياء

اشخاص لم تتبين فنونهم

فهرس

اعلام الأشخاص الواردة بهذا الكتاب

(أ)

(ت)

(ج)

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

خطـــأ وصـــواب

الصفحة	السطر	الخطـــأ	الصـــواب
١٧و٢٧و٣٧ ٣٨و٥٠	٦ ، ٨ ، ١٦ ١٥ ، ١٨	محمد شنان	محمد شنن
٥٧و٥٨	١٤ ، ٧	على الاسكندرى	على الاسكندرانى
٣٩	٧	مدير المدرسة المصرية	مدير تلاميذ المدرسة المصرية
١٠٢	٤	١٠١ — مصطفى المجدلى	١٠٠ — مصطفى المجدلى
١٨٩	١٦	جـــرار	جيرار
٢٠٢	٦	école Polythecnique	école Polytechnique
٢٠٧	١٩	مالت بريم Malte Brum	ملطبرن Malte Brun
٢٢٧	١٨	انكتيل	انكيتل
٣٠٢	١٨	توفى سنة ١٨٩١ م	توفى سنة ١٨٩٠ م
٣٠٣	١٣ ، ١٤	٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ — ٦ يناير سنة ١٨٩١ م	٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ — ٢٦ يناير سنة ١٨٩٠ م
٤٠٤ و٤٠٧	٦ ، ٧	جورجى افندى زيدان	جورجى بك زيدان
٤٢٨	٩	وعين رئيسا لمدرسة الطب	وعين رئيسا بالنيابة لمـــدرسة الطب
٤٦١	٩	مسنجر باشا	منزنجر باشا
٥٥٢	٤	الى يونيه	الى أول يوليه



مطبعة صلاح الدين الكبرى
٣ شارع الكنيسة المارونية
بالاسكندرية